

التعليق
على

كتاب أخبار الأئمة

الجزء الثاني

تأليف

فقيه عصره آية الله العظمى
السيد آية الله العظمى الخليلي

التعليق
على

كتاب بحار الأنوار

الجزء الثاني

تأليف

فقيه عصره آية الله العظمى
السيد محمد باقر المجلسي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



سریناسه : سرزواری، عبدالاعلی، ۹۶۱۳۸۸ - ۱۳۷۲.

عواد فرارداکی : بحار الانوار، سرح

عواد و نام بدداور : تعلق حاشیه المعناه والمحدث علی کتاب بحار الانوار / عبدالاعلی

الموسوی السرزواری.

مسحصاب سحر : قم: دارالمنیر، ۱۳۳۳ ق. = ۲۰۱۱ م. - ۱۳۹۰.

مسحصاب ظاهری : ج.۲.

سایک : دوره ۹۷۸-۹۶۴-۵۳۵-۵۳۵-۱-۳۳۳ ق.؛ ج ۲: ۲-۳-۲۵۸-۵۳۵-۹۶۴-۹۷۸

وصفت فهرست نویسی : فسا

نادداسب : عربی.

نادداسب : اس کتاب سرحی بر کتاب "بحار الانوار" نالیف محمد باقر مجلسی است.

موضوع : مجلسی، محمد باقر بن محمد نعیمی، ۱۰۲۷ - ۱۱۱۱ ق. بحار الانوار -- بعد و تفسیر

موضوع : احادیث سبعة -- قرن ۱۱ ق.

سناسه افروده : مجلسی، محمد باقر بن محمد نعیمی، ۱۰۲۷ - ۱۱۱۱ ق. بحار الانوار. سرح

رده سدی ککره : ۱۳۵BP / ۲۰۲۱۵ ۱۳۹۰

رده سدی دیوبی : ۲۹۷/۲۱۲

سمااره کابسناسی ملی : ۷۷۸۲۱۳۳



قم - خیابان معلم - میدان روح ا... - تلفن: ۷۷۴۴۲۱۲ - تلفاکس: ۷۷۴۱۶۲۱ منشورات دار التفسیر

❖ التعلیق علی کتاب بحار الانوار/ ج ۲

▪ آیه الله العظمی السید عبدالاعلی الموسوی السرزواری رحمته

▪ الطبعة : الاولى / ۲۰۱۱ م = ۱۴۳۲ هـ

▪ المطبعة : نینوا

▪ ردمک / ج ۲ : ۳-۲۵۸-۵۳۵-۹۶۴-۹۷۸

▪ ردمک الدورة : ۱-۲۲۳-۵۳۵-۹۶۴-۹۷۸

▪ عدد المطبوع : ۲۰۰۰ دورة

۱- لا یجوز طبع هذا الكتاب الا باذن خاص من مكتب السيد السرزواری في النجف الأشرف.

۲- یوزع هذا الكتاب:

العراق - النجف الأشرف، سوق الحویش، مكتبة المهذب، الجوال ۰۷۸-۱۵۴۱۵۳۳

ایران - قم، شارع معلم، میدان روح الله، انتشارات دارالتفسیر، تلفون ۷۷۴۱۶۲۱

المقصد الخامس

في دفع بعض شبهة الفلاسفة الدائرة على ألسنة المنافقين
والمشككين القاطعين لطريق الطالبين للحق واليقين

البحار: ج ٢٢ ص ١٦٩ س ٢٥

وقد روي عن الصادق عليه السلام أنه قال بعد عد أجسام العالم ولا وراء ذلك سعة ولا ضيق ولا شيء يتوهم فكذا الحال في انقطاع الزمان وجميع الموجودات الممكنة في جهة الماضي لا يتصور فيه امتداد أصلاً لا موجود كما زعم الحكماء ولا موهوم كما توهمه المتكلمون فلا يمكن فيه حركات كما استدلل به الحكماء على عدم تناهي الزمان بل لا شيء مطلق وعدم صرف ولما ألفت الناس بالأبعاد القارة وجسم خلف جسم تعسر تصور عدمه على بعض المتكلمين وذهب إلى الأبعاد الموهومة الغير المتناهية وقال بالخلاء وكذا لما شاهدوا موجوداً قبل موجود وزماناً قبل زمان صعب عليهم تصور اللاشيء المحض فذهب طائفة من الحكماء إلى لا تناهي الزمان الموجود وطائفة من المتكلمين إلى لا تناهي الزمان الموهوم ولكن تصور اللازمان المطلق أصعب من تصور اللامكان ويحتاج إلى زيادة دقة ولطف قريحة. وأقول وهذا الجواب في غاية المتانة^(١) واختاره السيد المرتضى والشيخ الكراجكي

(١) السبزواري: أقول أي متانة فيه لأنه لا ينفي قدم معلول ما على زمن تمامية العلة بل يشبهه. فإن كان الاستدلال على نفي القديم غيره صح من غير النظر إلى كونه مجرداً أو زماناً أو زمانياً فهذا الجواب بمعزل عنه، وإن كان المراد نفي قدم الزمان فأمره هين. هذا مع أن قوله وبالجملة إذا كانت العلة والمعلول الخ إن كان مراده أن العلة والمعلول إن لم يكونا زمانيين يجوز الانفكاك بينهما فهو تخصيص في حكم العقل من عدم جواز الانفكاك بين العلة والمعلول. وإن كان المراد

وغيرهما قال السيد في جواب شبهة القائل بالقدم في تضاعيف كلامه غير أن الصانع القديم يجب أن تتقدم صنعته بما إذا قدرناه أوقاتا وأزمانا كانت غير مستناهية ولا محصورة فدل على أنه لا يقول بقدم الزمان بل يقدره ويفرضه وقد مضى تصرّح به ﷺ بحدوث الزمان وأنه سبحانه ابتداء ما أحدثه من غير زمان وأن الزمان مقدار حركة الفلك في المقصد الثاني.

وقال الكراجكي اعلم أن الملحدة لما لم تجد حيلة تدفع بها وجوب تقدم الصانع على الصنعة قالت إنه متقدم عليها تقدم رتبة لا تقدم زمان فيجب أن نطالبهم بمعنى تقدم الرتبة وقد سمعنا قوما منهم يقولون إن معنى ذلك أنه الفعال فيها والمدبر لها فسألناهم هل يدافع ذلك عنها حقيقة المحدث فعادوا إلى الكلام الأول من أن كل واحد من أجزاء الصنعة محدث فأعدنا عليهم ما سلف حتى لزهم الإقرار بمحدث الكل وطالبناهم بحقيقة المحدث والتقديم فلم يجذبوا مهريا من القول بتقدم القديم في الوجود على المحدث التقدم المفهوم المعلوم الذي يكون أحدهما به موجودا والآخر معدوما ولسنا نقول إن هذا التقدم موجب للزمان لأن الزمان أحد الأفعال والله تعالى متقدم لجميع الأفعال وليس أيضا من شرط التقدم والتأخر في الوجود أن يكون ذلك في زمان لأن الزمان نفسه قد يتقدم بعضه على بعض ولا يقال إن ذلك مقتضى لزمان آخر والكلام في هذا الموضوع جليل ومن فهم الحق فيه سقطت عنه شبه كثيرة.

وقال ﷺ بعد إيراد جواب السيد عن شبهة القائل بالقدم وجميع ما تضمنه من إطلاق القول بأن بين القديم وأول المحدثات أوقاتا لا أول لها فإنما المراد به تقدير

→ أن العلة كلما تحققت تحقق المعلول في أي مرحلة من المراحل فهو عين القول بقدم غيره تعالى. تدبّر تفهم.

أوقات دون أن يكون المقصد أوقاتا في الحقيقة لأن الأوقات أفعال وقد ثبت أن للأفعال أولا فلو قلنا إن بين القديم وأول الأفعال أوقاتا في الحقيقة لناقضناه ودخلنا في مذهب خصمنا نعوذ بالله من القول بهذا ثم قال وقال بعض أهل العلم لا ينبغي أن تقول بين القديم وبين المحدث لأن هذه اللفظة إنما تقع بين شيئين محدودين والقديم لا أول له والواجب أن تقول إن وجود القديم لم يكن عن عدم وساق الكلام إلى أن قال ولسنا نريد بذلك أنه كان قبل أن فعل مدة يزيد امتدادها لأن هذا هو الحدوث والتجدد وهو معنى الزمان والحركة فإن قال قائل إنه لا يثبت في الأوهام إلا هذا الامتداد قيل له ليس بحيث يجب إذا ثبت في الوهم أن يكون صحيحا ليس عندكم أنه ليس خارج العالم خلاء وذلك غير متوهم وساق إلى أن قال ثم يقال لهم أرايتم لو قال لكم قائل ليس يثبت في وهمي موجود ليس في جهة فيجب أن يكون الباري جلَّ وعزَّ في جهة أليس يكون الجواب أن يقال إنما يثبت ذلك في الوهم متى فرضتموه جسما فأما متى فرضتموه غير جسم ولا متحيز فإنه لا يثبت ذلك في الوهم فهكذا يكون جوابنا لكم قال ثم قال هذا المتكلم فإن قالوا إذا لم تثبتوا مدة مديدة قبل الفعل فقد قلتم إن الباري سبحانه لم يتقدم فعله قيل بل نقول إنه يتقدم على معنى أن وجوده قارن عدم فعله ثم قارن وجود فعله وقولنا ثم يترتب على عدم الفعل لا غيره. أقول وتكلم في ذلك كثيرا إلى أن قال وهذه الطريقة التي حكيتها هي عندي قاطعة لمادة الشبهة كافية في إثبات المحجة على المدل بها وهي مطابقة لاختيار أبي القاسم البلخي لأنه لا يطلق القول بأن بين القديم وأول المحدثات مدة ويقول إنه قبلها بمعنى أنه كان موجودا ثم وجدت وهو معنى ما ذكره هذا المتكلم في قوله إن وجوده قارن عدم فعله ثم قارن وجود فعله فهو على هذا الوجه قبل أفعاله ثم قال واعلم أيديك الله أن العبارات في هذه المواضع تضيق عن

المعاني وتدعو الضرورة إلى النطق بما عهد ووجد في الشاهد وإن لم يكن المراد حقيقته في المتعارف ويجوز ذلك إذا كان مؤدياً لحقيقة المعنى إلى النفس كقولنا قبل وبعد وكان وشم فليس المعهود في الشاهد استعمال هذه الألفاظ إلا في الأوقات والمدد فإذا قلنا إن الله تعالى كان قبل خلقه ثم أوجد خلقه فليس هذا التقديم والتأخير مفيداً لأوقات ومدد وقد يتقدم الأوقات بعضها على بعض بأنفسها من غير أن يكون لها أوقات أخر وكذلك ما يطلق به اللفظ من قولنا إن وجود الله قبل وجود خلقه فليس الوجود في الحقيقة معنى غير الموجود وإنما هو اتساع في القول والمعنى مفهوم معقول انتهى.



باب (٢)

العوالم ومن كان في الأرض قبل خلق آدم ﷺ ومن يكون فيها بعد

انقضاء القيامة وأحوال جابلقا وجابرسا

البحار: ج ٢٢ ص ١٨٧

١- الخصال، عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن عبد الله بن هلال عن العلاء عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لقد خلق الله عز وجل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ثم خلق الله عز وجل آدم أبا البشر وخلق ذريته منه ولا والله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها ولا خلت النار من أرواح الكفار والعصاة منذ خلقها عز وجل لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة وصير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم في الجنة وصير أبدان أهل النار مع أرواحهم في النار إن الله تبارك وتعالى لا يعبد في بلاده ولا يخلق خلقا يعبدونه ويوحدونه بلى والله ليخلقن الله خلقا من غير فحولة ولا إناث يعبدونه ويوحدونه ويعظمه ويخلق لهم أرضا تحملهم وسما تظلمهم أليس الله عز وجل يقول ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ﴾ وقال الله عز وجل ﴿أَفَعَيْنَا بِالْمُتَلَقِّ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (١).



(١) قد فسرنا هذه الآية بتفسير آخر أيضاً فراجع. السيزواري.

باب (٥)

العرش والكرسي وحملتهما

البحار: ج ٢٢ ص ٢٢٧

٨ - الكافي، عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد البرقي رفعه قال سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال له أخبرني عن الله عز وجلّ يحمل العرش أو العرش يحمله فقال أمير المؤمنين عليه السلام عز وجلّ حامل العرش والسموات والأرض وما فيها وما بينهما وذلك قول الله عز وجلّ ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ قال فأخبرني عن قوله ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ فكيف ذاك وقلت إنه يحمل العرش والسموات والأرض فقال أمير المؤمنين عليه السلام إن العرش خلقه الله تبارك وتعالى من أنوار أربعة^(١) نور أحمر منه احمرت الحمرة ونور أخضر منه اخضرت الخضرة ونور أصفر منه اصفرت الصفرة ونور أبيض منه أبيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من نور عظمته فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المشتبهة فكل شيء محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى المسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حياة كل شيء ونور كل شيء ﴿هُسْبَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ قال له فأخبرني عن الله عز وجلّ أين هو فقال أمير المؤمنين عليه السلام هو هاهنا

(١) قد استكشفوا في العصر الحديث أن مادة العالم مطلقاً من العلوي والسفلي هي الإشعاع المنبسط في الجو وأمثال هذه الأخبار يؤيد هذا القول فتدبر. السيزوري.

وها هنا فوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾ فالكرسي محيط بالسموات والأرض ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى وَإِنْ تَجَهَّزُوا بِالْقَوْلِ فَيَنْهَى عَنْهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾ وذلك قوله تعالى ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ فالَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج من هذه الأربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياه وأراه خليله ﷺ فقال ﴿وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ الْمَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ﴾ وكيف يحمل حملة العرش الله وحياته حيث قلوبهم وبنوره اهتدوا إلى معرفته.

البحار: ج ٢٢ ص ٢٤٥

٦١ - بيان التنزيل، لابن شهر آشوب عن الصادق ﷺ أن بين القائمة من قوائم العرش والقائمة الثانية خفقان الطير عشرة آلاف عام.

تحقيق وتوفيق: اعلم أن ملوك الدنيا لما كان ظهورهم وإجراء أحكامهم على رعيّتهم إنما يكون عند صعودهم على كرسي الملك وعروجهم على عرش السلطنة ومنها تظهر آثارهم وتبين أسرارهم والله سبحانه لتقدسه عن المكان لا يوصف بمحل ولا مقر وليس له عرش ولا كرسي يستقر عليهما بل يطلقان على أشياء من مخلوقاته أو صفاته الكمالية على وجه المناسبة فالكرسي والعرش يطلقان على معان^(١) أحدها جسمان عظيمان خلقهما الله تعالى فوق سبع سماوات وظاهر أكثر

(١) ليس المراد إثبات اشتراك العرش لفظاً بين المعاني الخمس إذ هو بعيد غاية. ولعل الأوفق بالتوفيق أن يقال إن الله تبارك وتعالى حيث أن له الإحاطة على كل العوالم وعلى جميع العقائق

الأخبار أن العرش أرفع وأعظم من الكرسي ويلوح من بعضها العكس والحكماء يزعمون أن الكرسي هو الفلك الثامن والعرش هو الفلك التاسع وظواهر الأخبار تدل على خلاف ذلك من كونها مرتبة ذاتي قوائم وأركان وربما يؤولان بالجهات والحدود والصفات التي بها استحقا التعظيم والتكريم ولا حاجة لنا إلى هذه التكاليف وإنما سميا بالاسمين لبروز أحكامه وتقديراته من عندهما وإحاطة الكروبيين والمقربين وأرواح النبيين والأوصياء بهما وعروج من قربه من جنابه إليهما كما أن أوامر الملوك وأحكامهم وآثار سلطنتهم وعظمتهم تبدو منها وتطيف مقربوا جنابهم وخواص ملكهم بهما وأيضا لما كانا أعظم مخلوقاته الجسمية وفيها من الأنوار العجيبة والآثار الغريبة ما ليس في غيرها من الأجسام فدلتها على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته سبحانه أكثر من سائر الأجسام فلذا خصا بهذين الاسمين من بينهما وحملتهما في الدنيا جماعة من الملائكة كما عرفت وفي الآخرة إما الملائكة أو أولو العزم من الأنبياء مع صفوة الأوصياء عليهم السلام كما عرفت ويمكن أن يكون نسبة الحمل إليهم مجازا لقيام العرش بهم في القيامة وكونهم الحكام عنده والمقربين لديه. وثانها العلم كما عرفت إطلاقها في كثير من الأخبار عليه وقد مر الفرق بينهما في خبر معاني الأخبار وغيره وذلك أيضا لأن منشأ ظهوره سبحانه على خلقه العلم والمعرفة وبه يتجلى على العباد فكأنه عرشه وكرسيه سبحانه وحملتها نبينا وأئمتنا عليهم السلام لأنهم خزّان علم الله في سمائه وأرضه لا سيما ما يتعلق بعرفته سبحانه. وثالثها الملك وقد مر إطلاقها عليه في خبر حنان والوجه ما مر

→ يعبر عن جهة إحاطته تعالى بالعرش فمن حيث إحاطته القهارية له عرش الملك ويعبر عن الملك بالعرش لإحاطته ملكه ومن حيث إحاطته العلمية له عرش العلم ويعبر عن العلم بالعرش لإحاطته وهكذا. السيزواري.

أيضا. ورابعها الجسم المحيط وجميع ما في جوفه أو جميع خلق الله كما ذكره الصدوق ره ويستفاد من بعض الأخبار إذا ما من شيء في الأرض ولا في السماء وما فوقها إلا وهي من آيات وجوده وعلامات قدرته وآثار وجوده وفيضه وحكمته فجميع المخلوقات عرش عظمته وجلاله وبها تجلى على العارفين بصفات كماله وهذا أحد المعاني التي خطرت ببالي الفاتر في قولهم: وارتفع فوق كل منظر فتدبر. وخامسها إطلاق العرش على كل صفة من صفاته الكمالية والجلالية إذ كل منها مستقر لعظمته وجلاله وبها يظهر لعباده على قدر قابليتهم ومعرفتهم فله عرش العلم وعرش القدرة وعرش الرحمانية وعرش الرحيمية وعرش الوحدانية وعرش التنزه كما مر في خبر حنان وغيره وقد أول الوالد ره الخبر الذي ورد في تفسير قوله تعالى «الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى * أن المعنى استوى من كل شيء فليس شيء أقرب إليه من شيء أن المراد بالعرش هنا عرش الرحمانية والظرف حال أي الرب سبحانه حال كونه على عرش الرحمانية استوى من كل شيء إذ بالنظر إلى الرحيمية التي هي عبارة عن الهدايات والرحمات الخاصة بالمؤمنين أقرب أو المراد أنه تعالى بسبب صفة الرحمانية حال كونه على عرش الملك والعظمة والجلال استوى نسبه إلى كل شيء وحينئذ فائدة التقييد بالحال نفي توهم أن هذا الاستواء مما ينقص من عظمته وجلاله شيئا. وسادسها إطلاق العرش على قلب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وكمل المؤمنين فإن قلوبهم مستقر محبته ومعرفته سبحانه كما روي أن قلب المؤمن عرش الرحمن.

باب (١٠)

الشمس والقمر وأحوالهما وصفاتهما والليل والنهار وما يتعلق بهما

البحار: ج ٢٢ ص ٣٢٥

٢٣ - الإختصاص، عن محمد بن أحمد العلوي عن أحمد بن زياد عن علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أبي الصباح الكناني قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ﴾ الآية فقال إن للشمس أربع سجدة كل يوم وليلة سجدة إذا صارت في طول السماء قبل أن يطلع الفجر قلت بلى جعلت فداك قال ذاك الفجر الكاذب لأن الشمس تخرج ساجدة وهي في طرف الأرض فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر ودخل وقت الصلاة وأما السجدة الثانية فإنها إذا صارت في وسط القبة وارتفع النهار ركبت قبل الزوال فإذا صارت بجذء العرش ركبت وسجدة فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبة فيدخل وقت صلاة الزوال وأما السجدة الثالثة أنها إذا غابت من الأفق خرت ساجدة فإذا ارتفعت من سجودها زال الليل كما أنها حين زالت وسط السماء دخل وقت الزوال زوال النهار.

بيان: السجود في الآية بمعنى غاية الخضوع والتذلل والانقياد سواء كان بالإرادة والاختيار أو بالقهر والاضطرار^(١) فلجمادات لما لم يكن لها اختيار وإرادة فهي كاملة في الانقياد والخضوع لما أراد الرب تعالى منها فهي على الدوام في السجود

(١) أقول: هذا المعنى من الإرادة مسلم لكن إرادة الجمادات يمكن أن تكون من غير سنخ إرادتنا إذ لا إحاطة لنا بالواقعات حتى نفحص الإرادة في الواقع بما نفهم، نعم لنا أن نفحص من الإرادة بهذا وهو اعم من الواقع. تدبر تفهم. السبزواري.

والانقياد للمعبود والتسبيح والتقديس له سبحانه بلسان الذل والإمكان والافتقار وكذا الحيوانات العجم وأما ذوو العقول فلما كانوا ذوي إرادة واختيار فهم من جهة الإمكان والافتقار والانقياد للأمور التكوينية كالجهادات في السجود والتسبيح ومن حيث الأمور الإرادية والتكليفية منقسمون بقسمين منهم الملائكة وهم جميعا معصومون ساجدون منقادون من تلك الجهة أيضا ولعل المراد بقوله ﴿مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ هم وأما الناس فهم قسمان قسم مطيعون من تلك الجهة أيضا ومنهم عاصون من تلك الجهة وإن كانوا مطيعين من الجهة الأخرى فلم يتأت منهم غاية ما يمكن منهم من الانقياد فلذا قسمهم سبحانه إلى قسمين فقال ﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ فإذا حققت الآية هكذا لم تحتج إلى ما تكلفه المفسرون من التقديرات والتأويلات وسيأتي بعض ما ذكره في هذا المقام وأما الخبر فلعله كان ثلاث سجعات أو سقط الرابع من النساخ ولعله بعد زوال الليل إلى وقت الطلوع أو قبل زوال الليل كما في النهار وإنما خص بِالْإِسْلَامِ السجود بهذه الأوقات لأنه عند هذه الأوقات تظهر للناس انقيادها لله لأنها تتحول من حالة معروفة إلى حالة أخرى ويظهر تغير تام في أوضاعها وأيضاً أوقات معينة يترصدها الناس لصلواتهم وصيامهم وسائر عباداتهم ومعاملاتهم وأيضاً لما كان هبوطها وانحدارها وأفولها من علامات إمكانها وحدوثها كما قال الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ﴾ خص السجود بتلك الأحوال أو بما يشرف عليها والله يعلم أسرار الآيات والأخبار وحججه الأبرار عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.



باب (٢٣)

يوم النيروز وتعيينه وسعادة أيام شهور الفرس والروم
ونحوستها وبعض النوادر

البحار: ج ٢٢ ص ٥٤٤

٧- العلل، والعيون، عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا عن آبائه: قال أقي علي بن أبي طالب عليه السلام مقتلته بثلاثة أيام من أشرف تميم يقال له عمرو فقال له يا أمير المؤمنين أخبرني عن أصحاب الرس في أي عصر كانوا وأين كانت منازلهم ومن كان ملكهم وهل بعث الله عزّ وجلّ إليهم رسولا أم لا وبما ذأهلكوا فإني أجد في كتاب الله عزّ وجلّ ذكرهم ولا أجد خبرهم فقال له علي عليه السلام لقد سألت عن حديث ما سألتني عنه أحد قبلك ولا يحدثك به أحد بعدي إلا عني وما في كتاب الله عزّ وجلّ آية إلا وأنا أعرف تفسيرها وفي أي مكان نزلت من سهل أو جبل وفي أي وقت من ليل أو نهار وإن هاهنا لعلما جما وأشار إلى صدره ولكن طلابه يسير وعن قليل يندمون لو قد فقدوني كان من قصتهم يا أخا تميم أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر يقال لها شاه درخت كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين يقال لها وشناب كانت أنبقت لنوح عليه السلام بعد الطوفان وإنما سموا أصحاب الرس لأنهم رسوا نبيهم في الأرض وذلك بعد سليمان بن داود عليه السلام وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له الرس من بلاد المشرق وبهم سمي ذلك النهر ولم يكن يومئذ في الأرض نهر أغزر منه ولا أعذب منه ولا قرى أكثر ولا أعمر منها تسمي إحداهن آبان والثانية آذر والثالثة دي والرابعة بهمن والخامسة إسفندار والسادسة فروردين والسابعة أرديهشت والثامنة أرداد والتاسعة مرداد والعاشره تير

والمحادية عشر مهر والثانية عشر شهر يور وكانت أعظم مدائهم لسفندار وهي التي ينزلها ملكهم وكان يسمى تركوز بن غابور بن يارش بن سازن بن نرود بن كنعان فرعون إبراهيم عليه السلام وبها العين والصنوبرة وقد غرسوا في كل قرية منها حبة من طلع تلك الصنوبرة وأجروا إليها نهرا من العين التي عند الصنوبرة فنبتت الحبة وصارت شجرة عظيمة وحرموا ماء العين والأنهار فلا يشربون منها ولا أنعامهم ومن فعل ذلك قتلوه ويقولون هو حياة آلهتنا فلا ينبغي لأحد أن ينقص من حياتها ويشربون هم وأنعامهم من نهر الرس الذي عليه قراهم وقد جعلوا في كل شهر من السنة في كل قرية عيدا يجتمع إليه أهلها فيضربون على الشجرة التي بها كله من حرير فيها من أنواع الصور ثم يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة ويشعلون فيها النيران بالمحطب فإذا سطع دخان تلك الذبائح وقتارها في الهواء وحال بينهم وبين النظر إلى السماء خروا للشجرة سجدا ويكون ويتضرعون إليها أن ترضى عنهم فكان الشيطان يجيء فيحرك أغصانها ويصيح من ساقها صياح الصبي إن قد رضيت عنكم عبادي فطيبوا نفسا وقرروا عينا فيرفعون رءوسهم عند ذلك ويشربون الخمر ويضربون بالمعازف ويأخذون الدستبند فيكونون على ذلك يومهم وليلتهم ثم ينصرفون وإنما سميت العجم شهورها بأبان ماه وآذر ماه وغيرهما اشتقاقا من أسماء تلك القرى لقول أهلها بعض لبعض هذا عيد شهر كذا وعيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى اجتمع إليهم صغيرهم وكبيرهم فضربوا عند الصنوبرة والعين سرادقا من ديباج عليه من أنواع الصور له اثنا عشر بابا كل باب لأهل قرية منهم ويسجدون للصنوبرة خارجا من السرادق ويقربون لها الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة في قراهم فيجيء إبليس عند ذلك فيحرك الصنوبرة تحريكا شديدا فيتكلم من جوفها كلاما جهوريا ويعددهم ويعنيهم بأكثر مما وعدتهم

ومنتهم الشياطين كلها فيرفعون رءوسهم من السجود وبهم من الفرح والنشاط ما لا يفيقون ولا يتكلمون من الشرب والعزف فيكونون على ذلك اثني عشر يوماً ولياليها بعدد أعيادهم سائر السنة ثم ينصرفون فلما طال كفرهم بالله عز وجل وعبادتهم غيره بعث الله عز وجل إليهم نبيا من بني إسرائيل من ولد يهودا بن يعقوب فلبث فيهم زمانا طويلا يدعوهم إلى عبادة الله عز وجل ومعرفة ربوبيته فلا يتبعونه فلما رأى شدة تماديهم في الغي والضلال وتركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد والنجاح وحضر عيد قريتهم العظمى قال يا رب إن عبادك أبوا إلا تكذيبي والكفر بك وغدوا يعبدون شجرة لا تنفع ولا تضر فأبيس شجرهم أجمع وأرهم قدرتك وسلطانك فأصبح القوم وقد يبس شجرهم كلها فهاهم ذلك وقطع بهم وصاروا فرقتين فرقة قالت سحر آهتكم هذا الرجل الذي زعم أنه رسول رب السماء والأرض ليصرف وجوهكم عن آهتكم إلى إلهه وفرقة قالت لا بل غضبت آهتكم حين رأت هذا الرجل يعيها ويقع فيها ويدعوكم إلى عبادة غيرها فحجبت حسنها وبهاءها لكي تغضبوا لها فتنتصروا منه فأجمع رأيهم على قتله فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص واسعة الأفواه ثم أرسلوها في قرار العين إلى أعلى الماء واحدة فوق الأخرى مثل البرايخ ونزحوا ما فيها من الماء ثم حفروا في قرارها بئرا ضيقة المدخل عميقة وأرسلوا فيها نبيهم وألقموا فاهها صخرة عظيمة ثم أخرجوا الأنابيب من الماء وقالوا نرجو الآن أن ترضى عنا آهتنا إذا رأت أننا قد قتلنا من كان يقع فيها ويصد عن عبادتها ودفناه تحت كبيرها يتشفى منه فيعود لنا نورها ونضرتها كما كان فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم: وهو يقول سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربني فأرحم ضعف ركني وقلة حيلتي وعجل بقبض روحي ولا تؤخر إجابة دعوتي حتى مات عليه السلام فقال الله جل جلاله لجبرئيل عليه السلام يا جبرئيل أيقظ

عبادي هؤلاء الذين غرهم حلمي وأمنوا مكري وعبدوا غيري وقتلوا رسولي أن يقوموا الغضبي أو يخرجوا من سلطاني كيف وأنا المنتقم ممن عصاني ولم يخش عقابي وإني حلفت بعزتي وجلالي لأجعلنهم عبرة ونكالا للعالمين فلم يرعهم وهم في عيدهم ذلك إلا بريح عاصف شديدة الحمرة فتحيروا فيها وذعروا منها وتضام بعضهم إلى بعض ثم صارت الأرض من تحتهم حجر كبريت يتوقد وأظلمت سحابة سوداء فألقت عليهم كالقبة جمرًا يلهب فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص في النار فتعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه ونزول نقمته ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

فوائد مهمة جليلة:

الأولى: اعلم أن الأسماء المذكورة في خبر المعلى لأيام الشهر أكثرها موافق لما نقله المنجمون عن الفرس وظاهر في أن المراد بالشهور الواردة فيه هي شهور الفرس القديم لا الشهور العربية وقد تقدم القول فيه وسماكل يوم من أيام الخمسة المسترقة أيضا باسم الأول أهنود والثاني أشنود والثالث لسفندمز والرابع دهشت والخامس هشتويش هذا هو المشهور وذكروا فيها أسماء أخر وذكروا أن كلا منها اسم ملك موكل بذلك اليوم.

ثم إن المحققين اختلفوا في هؤلاء الملائكة فمنهم من حملوها على ظواهرها وقالوا إن الله وكل بكل شيء من المخلوقات ملكا يحفظه ويربيه ويصرفه إلى ما خلق له كما ورد في الأخبار الملك الموكل بالبحار والملك الموكل بالجبال والملائكة الموكلة بالأشجار وسائر النباتات والملائكة الموكلة بالسحب والبروق والصواعق وبكل قطرة من الأمطار والملائكة الموكلة بالأيام والليالي والشهور والساعات وبه يوجه ما ورد من كلام اليوم والشهر والأرض والقبر وغيرها بأن المراد به كلام الملائكة

الموكلة بها ومنهم من حملوها على أرباب الأنواع المجردة التي أثبتها أفلاطون ومن تابعه من الإشراقين فإنهم أثبتوا الكل نوع من أنواع الأفلاك والكواكب والبسائط العنصرية والموايد ربا يدبره ويرببه ويوصله إلى كماله المستعد له والأول هو الموافق لمسلك المليون وأرباب الشرائع والثاني طريقة من لا يثبت الصانع ويقول بتأثير الطبائع وإن تابعهم بعض من يظهر القول بالصانع أيضا وليس هذا مقام تحقيق هذا الكلام.

قال أبو ریحان: كل واحد من شهور الفرس ثلاثون يوما ولكل يوم منها اسم مفرد بلغتهم وهي ١-هرمز -٢بهمن -٣أرديهشت -٤شهر يور -٥إسفنندارمذ -٦خرداد -٧مرداد -٨دي -٩باذر -١٠آذر -١١آبان -١٢خرماه -١٣تير -١٤جوش -١٥ديمهر -١٦مهر -١٧سروش -١٨رشن -١٩فروردین -٢٠بهرام -٢١رام -٢٢باد -٢٣ديدين -٢٤دين -٢٥أرد -٢٦أشتاد -٢٧آسمان -٢٨رامیاد -٢٩مارسفنند -٣٠أنيران لا اختلاف بينهم في أسماء هذه الأيام وهي لكل شهر كذلك وعلى ترتيب واحد إلا في هرمز فإن بعضهم يسميه فرخ وفي أنيران فإن بعضهم يسميه بهروز ويكون مبلغ جميعها ثلاثمائة وستين يوما وقد تقدم أن السنة الحقيقية هي ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم فأخذوا الخمسة الأيام الزائدة عليها وسموها بأسماء غير الموضوعة لأيام كل شهر وهي أهشداگاه اشتدگاه إسفنندگاه إسفنندمذگاه بهشيشگاه.

أقول: ثم ذكر ما مر مع وجوه كثيرة أخرى فصار مبلغ أيامهم ثلاث مائة وخمسة وستين يوما وأهملوا ربع يوم حتى اجتمع من الأرباع أيام شهر تام وذلك في مائة وعشرين سنة فالحقوه بشهور السنة حتى صار شهور تلك السنة ثلاثة عشر وسموها كبيسة وسموا أيام الشهر الزائد بأسماء أيام سائر الشهور وعلى ذلك كانوا يعملون إلى

أن زال ملكهم وباد دينهم وأهملت الأرباع بعدهم ولم يكبس بها السنون حتى يعود إلى حالها الأولى ولا يتأخر عن الأوقات المحمودة كثير تأخر من أجل أن ذلك أمر كان يتولاه ملوكهم بمحضر الحساب وأصحاب الكتاب وناقلي الأخبار والرواة وجمع الهرايذة والقضاة واتفق منهم جميعا على صحة الحساب بعد استحضار من بالآفاق من المذكورين إلى دار الملك ومشاورتهم حتى يتفقوا واتفق الأموال الجمة حتى قال المقل في التقدير إنه كان ينفق ألف ألف دينار وكان يتخذ ذلك اليوم أعظم الأعياد قدرا وأشهرها حالا وأمرا ويسمى عيد الكبيسة ويترك الملوك لرعيته خراجها. والذي كان يحول بينهم وبين إلحاق ربع يوم في كل أربع سنين يوما واحدا بأحد الشهور أو الخمسة قولهم إن الكبس يقع على الشهور لا على الأعوام لكرهتهم الزيادة في عدتها وامتناع ذلك في الزمزمة لما وجب في الدين من ذكر اليوم الذي يززم فيه ليصح إذا زيد في عدد الأيام يوم زائد وكانت الأكلسرة رسمت لكل يوم نوعا من الرياحين والزهر يوضع بين يديه ولونا من الشراب على رسم منتظم لا يخالفونه في الترتيب والسبب في وضعهم هذه الأيام الخمسة اللواحق في آخر آبان ماه ما بينه وبين آذر ماه أن الفرس زعموا أن مبدأ سنتهم من لدن خلق الإنسان الأول وأن ذلك كان روزهرمز وماه فروردين والشمس في نقطة الاعتدال الربيعي متوسطة السماء وذلك أول الألف السابع من ألوف سني العالم عندهم وبمثله قال أصحاب الأحكام من المنجمين إن السرطان طالع العالم وذلك أن الشمس في أول أدوار السند هندی في أول الحمل على منتصف نهايتي العبارة وإذا كانت كذلك كان الطالع السرطان وهو لا ابتداء الدور والنشوء عندهم كما قلنا. وقد قيل إنه سمي بذلك لأنه أقرب البروج رأسا من الربع المعمور وفيه شرف المشتري المعتدل المزاج والنشوة لا يكون إلا إذا عملت الحرارة المعتدلة في الرطوبة فهو إذن أولى أن

يكون طالع نشوء العالم وقيل إنما سمي بذلك لأن بطلوعه تتم طلوع الطبايع الأربع وبتمامها تم النشوء وأمثال ذلك من التشبيهات. قال ثم لما أتى زرادشت وكبس السنين بالشهور المجتمعة من الأرباع عاد الزمان إلى ما كان عليه وأمرهم أن يفعلوا بها بعده كفعله واثمروا بأمره ولم يسموا شهر الكبيسة باسم على حدة ولم يكرروا اسم شهر بل كانوا يحفظونه على نوب متوالية وخافوا اشتباه الأمر عليهم في موضع النوب فأخذوا ينقلون الخمسة الأيام ويضعونها عند آخر الشهر الذي انتهت إليه نوبة الكبيسة ولجلالة هذا الأمر وعموم المنفعة فيه للخاص والعام والرعية والملك وما فيه من الأخذ بالحكمة والعمل بموجب الطبيعة كانوا يؤخرون الكبس إذا جاء وقته وأمر المملكة غير مستقيم لحوادث ويهملون حتى يجتمع منه شهران ويتقدمون بكبسها بشهرين إذا كانوا يتوقعون وقت الكبس المستأنف ما يشغل عنه كما عمل في زمن يزدجرد بن شابور أخذاً بالاحتياط وهو آخر الكبائس المعمولة تولاه رجل من الدستورين يقال له يزدجرد الهزاري وكانت النوبة في تلك الكبيسة لآبان ماه فألحق الخمسة بآخره وبقيت فيه لإهمالهم الأمر انتهى وإنما أوردت هذا الكلام لما فيه من تأسيس ما سنورده في الفائدة التالية ومزيد توضيح ما مر في خبر الرضا عليه السلام في تقدم النهار على الليل وغير ذلك.

الفائدة الثانية: اعلم أن الشيخ الطوسي قدس سرّه القدوسي وسائر من تأخر عنه ذكروا التيروز والأعمال المتعلقة به الغسل والصوم والصلاة وغيرها ولم يحققوا تعيين اليوم فلا بد من التعرض له والإشارة إلى الأقوال الواردة فيه قال فحل الفقهاء المدققين محمد بن إدريس عليه السلام في السرائر قال شيخنا أبو جعفر في مختصر المصباح يستحب صلاة أربع ركعات وشرح كيفيتها في يوم نيروز الفرس ولم يذكر أي يوم هو من الأيام ولا عينه بشهر من الشهور الرومية ولا العربية والذي قد حققه بعض

محسلي الحساب وعلماء الهيئة وأهل هذه الصنعة في كتاب له أن يوم النيروز يوم العشر من أيار وشهر أيار أحد وثلاثون يوماً فإذا مضى منه تسعة أيام فهو يوم النيروز يقال نيروز ونوروز لغتان انتهى وفسره الشهيد ره بأول سنة الفرس أو حلول الشمس برج الحمل أو عشر أيار.

قال جمال السالكين أحمد بن فهد الحلبي رحمته في كتاب المهذب البارع في شرح المختصر النافع يوم النيروز يوم جليل القدر وتعيينه من السنة غمض مع أن معرفته أمر مهم من حيث إنه تعلق به عبادة مطلوبة للشارع والامتثال موقوف على معرفته ولم يتعرض لتفسيره أحد من علمائنا سوى ما قاله الفاضل المنقب محمد بن إدريس وحكايته والذي قد حققه بعض محسلي أهل الحساب وعلماء الهيئة وأهل هذه الصنعة في كتاب له أن يوم النيروز يوم العشر من أيار.

وقال الشهيد: وفسر بأول سنة الفرس أو حلول الشمس في برج الحمل أو عشر أيار والثالث إشارة إلى قول ابن إدريس والأول إشارة إلى ما هو مشهور عند فقهاء العجم في بلادهم فإنهم يجعلونه عند نزول الشمس الجدي وهو قريب مما قاله صاحب كتاب الأنواء وحكايته اليوم السابع عشر من كانون الأول هو صوم اليهود وفيه ترجع الشمس مصعدة إلى الشمال ويأخذ النهار من الليل ثلاث عشرة ساعة وهو مقدار ما يأخذ في كل يوم وينزل الشمس برج الجدي قبله بيومين وبعض العلماء جعله رأس السنة وهو النيروز فجعله حكاية عن بعض العلماء وقال بعد ذلك اليوم التاسع من شباط وهو يوم النيروز ويستحب فيه الغسل وصلاة أربع ركعات لما رواه المعلى بن خنيس عن الصادق عليه السلام ذكر الخبر فاختر التفسير الأخير

وجزم به والأقرب من هذه التفاسير أنه يوم نزول الشمس برج الحمل لوجوه: (١)
 الأول أنه أعرف بين الناس وأظهر في استعمالهم وانصراف الخطاب المطلق الشامل
 لكل مكلف إلى معلوم في العرف وظاهر في الاستعمال أولى من انصرافه إلى ما كان
 على الضد من ذلك ولأنه المعلوم من عادة الشرع وحكمته ألا ترى كيف علق
 أوقات الصلاة بسير الشمس الظاهر وصوم شهر رمضان برؤية الهلال.



باب (٢٥)

آخر في وصف الملائكة المقربين

البحار: ج ٢٢ ص ٦٣٩

١٨- الكافي، عن عدة من أصحابه عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن
 معاوية بن ميسرة عن الحكم بن عيينة عن أبي جعفر عليه السلام قال إن في الجنة نهرا
 يغتمس فيه جبرئيل كل غداة ثم يخرج منه فينفض فيخلق الله عز وجل من كل
 قطرة منه تقطر ملكا. (٢)



(١) أقول: الإنصاف أن هذا الوجه مخدوش لأن الأعرافية التي توجب ظهور اللفظ إنما هي فيما
 إذا كانت تلك الأعرافية في زمان صدور الرواية وأنى لكم بإثبات أن يوم نزول الشمس برج
 الحمل كان معروفاً بيوم النيروز في زمان صدور الروایتين حتى يوجب انصراف اللفظ إليه
 والأعرافية في زماننا لا يوجب أن يكون في زمان صدور الرواية كذلك إلا بأصالة عدم النقل وفيه
 ما فيه. ويضعف الوجه الثاني والثالث بأن تلك المناسبات لا توجب ظهور اللفظ مع انه إثباته
 للفظ بالترجيح تدبر. السيزواري.

(٢) أقول: يمكن أن يحمل هذا الخبر على خلق بعض مراتب الملائكة، وما تقدم من أنه يغمس
 في نهر من نور على خلق بعض مراتب أعلا من سائر أفراد الملائكة. السيزواري.

باب (٢٦)

عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت

وفيه حقيقة السحر وأنواعه

البحار: ج ٢٢ ص ٦٦١

النوع الثاني من السحر

سحر أصحاب الأوهام والنفوس القوية

قالوا: اختلف الناس في أن الذي يشير إليه كل إنسان بقوله أنا ما هو فن الناس من يقول إنه هو هذه البنية ومنهم من يقول إنه جسم سار في هذه البنية ومنهم من يقول إنه موجود ليس بجسم ولا جسماني أما إذا قلنا إن الإنسان هو هذه البنية فلا شك أن هذه البنية مركبة من الأخلاط الأربعة فلم لا يجوز أن يتفق في بعض الأعصار النادرة أن يكون مزاج من الأمزجة في ناحية من النواحي يقتضي القدرة على خلق الجسم والعلم بالأمور الغائبة عنا وهكذا الكلام إذا قلنا إن الإنسان جسم سار في هذه البنية أما إذا قلنا إن الإنسان هو النفس فلم لا يجوز أن يقال النفوس مختلفة فيتفق في بعض النفوس أن تكون لذاتها قادرة على هذه الحوادث الغريبة مطلعة على الأسرار الغائبة عنا فهذا الاحتمال مما لم يقم دلالة على فساده سوى الوجوه المتقدمة وقد بان بطلانها.

ثم الذي يؤكد هذا الاحتمال وجوه:

أولها: أن الجذع الذي يتمكن الإنسان من المشي عليه لو كان موضوعا على الأرض لا يمكنه المشي عليه لو كان كالجسر على هاوية تحته وما ذاك إلا لأن تخيل السقوط متى قوي أوجبه .

وثانيها: أجمعت الأطباء على نهبي المرعوف عن النظر إلى الأشياء الحمر

والمصروع عن النظر إلى الأشياء القوية للمعان والدوران وما ذاك إلا لأن النفوس خلقت مطيعة للأوهام.

وثالثها: حكى صاحب الشفاء عن أرسطو في طبائع الحيوان أن الدجاجة إذا تشبهت كثيراً بالديكة في الصوت وفي الجواب مع الديكة نبت على ساقها مثل الشيء النابت على ساق الديك ثم قال صاحب الشفاء وهذا يدل على أن الأحوال الجسمانية تابعة للأحوال النفسانية.

ورابعها: أجمعت الأمم على أن الدعاء مظنة للإجابة وأجمعوا على أن الدعاء اللساني الخالي عن المطلب النفساني قليل البركة عديم الأثر فدل ذلك على أن اللهم والنفوس آثاراً وهذا الاتفاق غير مختص بملة معينة ونحلة مخصوصة.^(١)

وخامسها: أنك لو أنصفت لعلمت أن المبادي القريبة للأفعال الحيوانية ليست إلا التصورات النفسانية لأن القوة المحركة المخلوقة المطبوعة المغروزة في العضلات صالحة للفعل وتركه أو ضده ولن يترجح أحد الطرفين على الآخر إلا مرجح وما ذاك إلا تصور كون الفعل جميلاً أو لذيذاً أو تصور كونه قبيحاً أو مؤلماً فتلك التصورات هي المبادئ لصيرورة القوى العضلية مبادئ بالفعل لوجود الأفعال بعد أن كانت كذلك بالقوة وإذا كانت هذه التصورات هي المبادئ لمبادئ هذه الأفعال فأبي استبعاد في كونها مبادئ للأفعال بأنفسها وإلغاء الوسطة عن درجة الاعتبار.

(١) ويدل عليه ما رواه هشام بن الحكم في الصحيح عن الصادق عليه السلام أنه قال لما استسقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسقى الناس حتى قالوا أنه الفرق ومال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده ورددتهما اللهم حولينا ولا علينا فترقب السحاب فقالوا يا رسول الله استسقيت لنا فلم نسق ثم استسقيت فسقينا قال صلى الله عليه وآله وسلم إني دعوت وليس لي في ذلك نية ثم دعوت ولي في ذلك نية. راجع الكافي والوسائل أبواب الدعاء. السيزواري.

وسادسها: التجربة والعيان شاهدان بأن هذه التصورات مبادئ قريبة لحدوث الكيفيات في الأبدان فإن الغضبان يشتد سخونة مزاجه حتى أنه يفيد سخونة قوية يحكى عن بعض الملوك أنه عرض له فالج فأعيا الأطباء مزاوله علاجه فدخل عليه بعض الخذاق منهم على حين غفلة منه وشافهه بالشمم والقدرح في العرض فاشتد غضب الملك وقفز من مرقدته قفزة اضطرارية لما ناله من شدة ذلك الكلام فزالت تلك العلة الزمنة والمرضة المهلكة وإذا جاز كون التصورات مبادئ لحدوث الحوادث في البدن فأى استبعاد من كونها مبادئ لحدوث الحوادث خارج البدن. وسابعها: أن الإصابة بالعين أمر قد اتفق عليها العقلاء وذلك أيضا يحقق إمكان ما قلناه.

إذا عرفت هذا فنقول: النفوس التي تفعل هذه الأفعال قد تكون قوية جدا فتستغني في هذه الأفعال عن الاستعانة بالآلات والأدوات وقد تكون ضعيفة فتحتاج إلى الاستعانة بهذه وتحقيقه أن النفس إذا كانت قوية مستعلية على البدن شديدة الانجذاب إلى عالم السموات كانت كأنها روح من الأرواح السماوية فكانت قوية على التأثير في مواد هذا العالم أما إذا كانت ضعيفة شديدة التعلق بهذه اللذات البدنية فحينئذ لا يكون لها تصرف البتة إلا في هذا البدن فإذا أراد هذا الإنسان صيورتها بحيث يتعدى تأثيرها من بدنها إلى بدن آخر اتخذ تمثال ذلك الغير ووضعه عند المحس ليشغل المحس به فيتبعه الخيال عليه وأقبلت النفس الناطقة عليه فقويت التأثيرات النفسانية والتصرفات الروحانية ولذلك اجتمعت الأمم على أنه لا بد لمزاولة هذه الأعمال من الانقطاع عن المألوفات والمشتبهات وتقليله الغذاء والانقطاع عن مخاطبة القلب فكلما كانت هذه الأمور أتم كان ذلك التأثير أقوى فإذا اتفق أن كانت النفس مناسبة لهذا الأمر نظرا إلى ماهيتها وخاصيتها عظم التأثير

والسبب اللمي فيه أن النفس إذا اشتغلت بالجانب الواحد استعملت جميع قوتها في ذلك الفعل وإذا اشتغلت بالأفعال الكثيرة تفرقت قوتها وتوزعت على تلك الأفعال فتصل إلى كل واحد من تلك الأفعال شعبة من تلك القوة وجدول من ذلك النهر ولذلك ترى أن إنسانين يستويان في قوة الخاطر إذا اشتغل أحدهما بصناعة واحدة واشتغل الآخر بصناعتين فإن ذا الفن الواحد يكون أقوى من ذي الفين ومن حاول الوقوف على حقيقة مسألة من المسائل فإنه حال تفكره فيها لا بد وإن يفرغ خاطره عما عداه فإنه عند تفرغ الخاطر يتوجه الخاطر بكليته إليه فيكون الفعل أسهل وأحسن وإذا كان كذلك فإذا كان الإنسان مشغول المهمل والمهمة بقضاء اللذات وتحصيل الشهوات كانت القوة النفسانية مشغولة بها مستغرقة فيها فلا يكون انجذابها إلى تحصيل الفعل الغريب الذي يحاوله انجذابا قويا لا سيما وهنا آفة أخرى وهي أن مثل هذه النفس اعتادت الاشتغال باللذات من أول أمرها إلى آخره ولم تشتغل قط باستحداث هذه الأفعال الغريبة فهي بالطبع حنون إلى الأول عزوف للثاني فإذا وجدت مطلوبها من النمط الأول فإني تلتفت إلى الجانب الآخر. فقد ظهر من هذا أن مزاوله هذه الأعمال لا تتأق إلا مع التجرد عن الأحوال الجسمانية وترك مخالطة الخلق والإقبال بالكلية على عالم الصفا والأرواح وأما الرقي فإن كانت معلومة فالأمر فيها ظاهر لأن الغرض منها أن حس البصر كما شغلناه بالأمر المناسبة لذلك الغرض فحس السمع نشغله أيضا بالأمر المناسبة لذلك الغرض فإن الحواس متى تطابقت نحو التوجه إلى الغرض الواحد كان توجه النفس إليه حينئذ أقوى وأما إذا كانت بألفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة ويحصل للنفس في أثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات وإقبال على ذلك الفعل وجد عظيم فيقوى التأثير النفساني فيحصل الغرض وهكذا القول في الدخن.

قالوا فقد ثبت أن هذا القدر من القوة النفسانية مستقل بالتأثير فإن انضم إليه النوع الأول من السحر وهو الاستعانة بالكواكب وتأثيراتها عظم التأثير بل هاهنا نوعان آخران الأول أن النفوس التي فارقت الأبدان قد يكون فيها ما هو شديد المشابهة لهذه النفس في قوتها وفي تأثيراتها فإذا صارت هذه النفوس صافية لم يبعد أن يجذب إليها ما تشابهها من النفوس المفارقة ويحصل لتلك النفوس نوع ما من التعلق بهذا البدن فتعاوض النفوس الكثيرة على ذلك الفعل وإذا كملت القوة تزايدت قوى التأثير الثاني أن هذه النفوس الناطقة إذا صارت صافية عن الكدورات البدنية صارت قابلة للأنوار الفائضة من الأرواح السواوية والنفوس الفلكية فتتقوى هذه النفوس بأنوار تلك الأرواح فتقوى على أمور غريبة خارقة للعادة فهذا شرح سحر أصحاب الأوهام والرقى.



باب (٣٦)

الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها

البحار: ج ٢٣ ص ١٣٧

باب الممدوح من البلدان^(١)

البحار: ج ٢٣ ص ١٤٥

١٨- الكشي، عن محمد بن مسعود وعلي بن محمد معا عن الحسين بن عبيد الله عن

(١) فائدة: البلاد الممدوحة ثلاثة عشر: ١- مكة ٢- المدينة ٣- الشام ٤- كربلاء ٥- كوفة ٦- بيت المقدس ٧- قم ٨- الحلة ٩- اليمن ١٠- قزوين ١١- الغري ١٢- طوس ١٣- تفلين. ويظهر من مجموع الأخبار أن الكوفة بالمعنى الأعم من الغري، وظهر الكوفة أفضل من الجميع بعد مكة والمدينة ويشهد له الاعتبار أيضاً فإن فيها قبر أمير المؤمنين عليه السلام وبعض الأنبياء والمقامات. السيزوري.

عبد الله بن علي عن أحمد بن حمزة عن عمران القمي^(١) عن حماد الناب^(٢) قال كنا عند أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة إذ دخل عليه عمران بن عبد الله القمي فسأله وبره وبشه فلما أن قام قلت لأبي عبد الله عليه السلام من هذا الذي بررت به هذا البر فقال من أهل البيت النجباء يعني أهل قم ما أرادهم جبار من الجبابرة إلا قصمه الله.

البحار: ج ٢٣ ص ١٤٥

٢٠- كتاب تاريخ قم تأليف الحسن بن محمد بن الحسن القمي، قال روى سعد ابن عبد الله بن أبي خلف عن الحسن بن محمد بن سعد عن الحسن بن علي الخزازي^(٣) عن عبد الله بن سنان سئل أبو عبد الله عليه السلام أين بلاد الجبل فإنا قد روينا أنه إذا رد إليكم الأمر يخسف ببعضها فقال إن فيها موضعاً يقال له بحر ويسمى بقم وهو معدن شيعتنا فأما الري فويل له من جناحيه وإن الأمن فيه من جهة قم وأهله قيل وما جناحاه قال عليه السلام أحدهما بغداد والآخر خراسان فإنه تلتقي فيه سيوف الخراسانيين وسيوف البغداديين فيعجل الله عقوبتهم ويهلكهم فيأوي أهل الري إلى قم فيؤوئهم أهلهم ثم ينتقلون منه إلى موضع يقال له أردستان.

البحار: (٣) ج ٢٣ ص ١٤٥

٢١- وبإسناده عن عبد الواحد البصري^(٤) عن أبي وائل عن عبد الله الليثي^(٥) عن ثابت البناني^(٦) عن أنس بن مالك قال كنت ذات يوم جالسا عند النبي صلى الله عليه وآله إذ

(١) مهمل. السبزواري.

(٢) مجهول. السبزواري.

(٣) مجهول. السبزواري.

(٤) مجهول السبزواري.

(٥) مجهول السبزواري.

(٦) ثابت البناني حسن، وثابتة مجهول مطلقاً السبزواري.

دخل عليه علي بن أبي طالب عليه السلام فقال عليه السلام إلي يا أبا الحسن ثم اعتنقه وقبل ما بين عينيه وقال يا علي إن الله عز اسمه عرض ولايتك على السماوات فسبقت إليها السماء السابعة فزينها بالعرش ثم سبقت إليها السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ثم سبقت إليها السماء الدنيا فزينها بالكواكب ثم عرضها على الأرضين فسبقت إليها مكة فزينها بالكعبة ثم سبقت إليها المدينة فزينها بي ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بك ثم سبق إليها قم فزينها بالعرب وفتح إليه بابا من أبواب الجنة.

البحار: ج ٢٣ ص ١٤٥

٢٢ - وعن محمد بن قتيبة الهمداني والحسن بن علي الكشمارجاني ^(١) عن علي بن النعمان عن أبي الأكراد علي بن ميمون الصائغ ^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله احتج بالكوفة على سائر البلاد وبالمؤمنين من أهلها على غيرهم من أهل البلاد واحتج ببلدة قم على سائر البلاد وبأهلها على جميع أهل المشرق والمغرب من الجن والإنس ولم يدع الله قم وأهله مستضعفا بل وفقهم وأيدهم ثم قال إن الدين وأهله بقم دليل ولو لا ذلك لأسرع الناس إليه فخرّب قم وبطل أهلها فلم يكن حجة على سائر البلاد وإذا كان كذلك لم تستقر السماء والأرض ولم ينظروا طرفة عين وإن البلايا مدفوعة عن قم وأهله وسيأتي زمان تكون بلدة قم وأهلها حجة على الخلائق وذلك في زمان غيبة قائمنا عليه السلام إلى ظهوره ولو لا ذلك لساخت الأرض بأهلها وإن الملائكة لتدفع البلايا عن قم وأهله وما قصده جبار بسوء إلا قصمه قاصم الجبارين وشغله عنهم بداهية أو مصيبة أو عدو وينسي الله الجبارين في دولتهم ذكر قم وأهله كما نسوا ذكر الله.

(١) مجهول السبزواري.

(٢) مجهول. السبزواري.

البحار: ج ٢٣ ص ١٤٨

٣٩- وعن علي بن عيسى عن علي بن محمد الربيع عن صفوان بن يحيى ببيع السابري قال كنت يوما عند أبي الحسن عليه السلام فجرى ذكر قم وأهله وميلهم إلى المهدي عليه السلام فترحم عليهم وقال رضي الله عنهم ثم قال إن للجنة ثمانية أبواب وواحد منها لأهل قم وهم خيار شيعتنا من بين سائر البلاد خمر الله تعالى ولايتنا في طينتهم. (١)

البحار: ج ٢٣ ص ١٤٩

٤٢- وفي روايات الشيعة أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به رأى إبليس باركا بهذه البقعة فقال له قم يا ملعون فسميت بذلك. (٢)

البحار: ج ٢٣ ص ١٤٩

٤٦- وعن سهل بن زياد عن علي بن إبراهيم الجعفري (٣) عن محمد بن الفضيل عن عدة من أصحابه عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال إن لعلى قم ملكا رفر ف عليها بجناحيه لا يريد لها جبار بسوء إلا أذابه الله كذوب الملح في الماء ثم أشار إلى عيسى بن عبد الله فقال سلام الله على أهل قم يسقي الله بلادهم الغيث وينزل الله عليهم البركات «وَيُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ» هم أهل ركوع وسجود وقيام وعود هم الفقهاء العلماء الفهاء هم أهل الدراية والرواية وحسن العبادة.

(١) في عدّه الرواية من روايات مدح قم إشكال بل منع، نعم هذه الرواية مدح لذكرياً بن آدم. السيزوري.

(٢) راجع تنقيح المقال للمامقاني في حالات علي بن موسى بن جعفر الكمندانى تجد وجهها آخر لتسمية قم. السيزوري.

(٣) مهمل. السيزوري.

البحار: ج ٢٣ ص ١٤٩

٤٨- ومن روايات الشيعة في فضل قم وأهلها ما رواه الحسن بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه بأسانيد ذكرها عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام أن رجلا دخل عليه فقال يا ابن رسول الله إني أريد أن أسألك عن مسألة لم يسألك أحد قبلي ولا يسألك أحد بعدي فقال عساک تسألني عن المحشر والنشر فقال الرجل إي والذي بعث محمدًا بالحق بشيرا ونذيرا ما أسألك إلا عنه فقال محشر الناس كلهم إلى بيت المقدس إلا بقعة بأرض الجبل يقال لها قم فإنهم يحاسبون في حفرهم ويحشرون من حفرهم إلى الجنة ثم قال أهل قم مغفور لهم قال فوثب الرجل على رجله وقال يا ابن رسول الله هذا خاصة لأهل قم قال نعم ومن يقول بمقاتلتهم ثم قال أزيدك قال نعم حدثني أبي عن أبيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نظرت إلى بقعة بأرض الجبل خضراء أحسن لونا من الزعفران وأطيب رائحة من المسك وإذا فيها شيخ بارك على رأسه برنس فقلت حبيبي جبرئيل ما هذه البقعة قال فيها شيعة وصيك علي بن أبي طالب قلت فمن الشيخ البارك فيها قال ذلك إبليس اللعين عليه اللعنة قلت فما يريد منهم قال يريد أن يصددهم عن ولاية وصيك علي ويدعوهم إلى الفسق والفجور فقلت يا جبرئيل اهو بنا إليه فأهوى بنا إليه في أسرع من برق خاطف فقلت له قم يا ملعون فشارك المرجئة في نسائهم وأموالهم لأن أهل قم شيعتي وشيعة وصيي علي بن أبي طالب. ^(١)

(١) هذا الخبر مفسر لجميع الأخبار الواردة في فضل قم وذلك لأن مأوى الشيعة في زمان صدور هذه الأخبار كان قم في ديار العجم، فكل بلد يكون مأوى الشيعة تشملها تلك الأخبار



باب (٤٢)

بدء خلق الإنسان في الرحم إلى آخر أحواله

البحار: ج ٢٣ ص ٢٢٨

٦- ومنه، عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن مسلم قال كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل يونس بن يعقوب فرأيتنه يئن فقال له أبو عبد الله عليه السلام ما لي أراك تنن قال طفل لي تأذيت به الليل أجمع فقال له أبو عبد الله عليه السلام يا يونس حدثني أبي محمد بن علي عن آباءه عليهم السلام عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أن جبرئيل نزل عليه ورسول الله وعلي يئنان فقال جبرئيل يا حبيب الله ما لي أراك تنن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل طفلين لنا تأذينا ببيكائهما فقال جبرئيل مه يا محمد فإنه سيبعث هؤلاء القوم شيعة إذا بكى أحدهم فبكأوه لا إله إلا الله إلى أن يأتي عليه سبع سنين فإذا جاز السبع فبكأوه استغفار لوالديه إلى أن يأتي عليه الحد فإذا جاز الحد فأتى من حسنة فلوالديه وما أتى من سيئة فلا عليها

بيان: فبكأوه لا إله إلا الله لعل المعنى أنه يعطي والداه ببيكائه ثواب التهليل. (١)

البحار: ج ٢٣ ص ٢٣٠

١٤ - الكافي، عن العدة عن سهل عن الحجال عن ابن بكير عن أبي منهال عن

→ لأن قوله عليه السلام ومن يقول بمثل مقالاتهم حشية تعليلية شاملة لجميع بلاد الشيعة في المشرق والمغرب ويدلّ عليه أيضاً قوله عليه السلام فيما يأتي قم بلدنا وبلد شيعتنا مطهرة مقدسة قبلت ولايتنا أهل البيت. السبزواري.

(١) بل المعنى أن أول ما يعرفه الإنسان ويظهر آثاره منه هو التوحيد. السبزواري.

المحارث بن المغيرة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن النطفة إذا وقعت في الرحم بعث الله عزّ وجلّ ملكاً فأخذ من التربة التي يدفن فيها فاثها في النطفة فلا يزال قلبه يحن إليها حتى يدفن فيها. (١)



باب (٣)

إبليس لعنه الله وقصصه وبدء خلقه ومكائده

ومصائده وأحوال ذريته والاحتراز عنهم أعاننا الله من شرورهم

البحار: ج ٢٤ ص ٤٢٠ س ٢

وروى مسلم عن ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وآله قال ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا وإياك يا رسول الله قال وإياي إلا أن الله أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني إلا بخير

وروي فأسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وأجمعت الأمة على عصمة النبي صلى الله عليه وآله من الشيطان وإنما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته وإغوائه وأعلمنا أنه معنا لنستحرز منه بحسب الإمكان والأحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك أشعار العرب وأخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم إنه أمر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم ومما اشتهر أن سعد بن عبادة لما لم يبايعه الناس وبايعوا أبا بكر سار إلى الشام فنزل حوران وأقام بها إلى أن مات في سنة خمس عشرة ولم يختلفوا في أنه وجد ميتا في مغتسله بحوران وأنهم لم يشعروا

(١) يفتح من أمثال هذا الخبر باب نافع للمعاد الجسماني ورفع جميع الشبهة الواردة عليه فتدبر. السيزاري.

بوتة حتى سمعوا قائلاً يقول

نحن قتلنا سيد الخزرج^(١) سعد بن عبادة

فرميناه بسهمين ولم نخط فؤاده.

فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في صحيح مسلم أنه شهد

بدرًا.



باب (٥)

أنواع المسوخ وأحكامها وعلل مسخها

البحار: ج ٢٥ ص ١٥٠ س ١٠

تذييل: اعلم أن أنواع المسوخ غير مضبوطة في كلام أكثر الأصحاب بل أحوالها على هذه الروايات وإن كان في أكثرها ضعفاً على مصطلحهم فالذي يحصل من جميعها ثلاثون صنفاً الفيل والدب والأرنب والعقرب والضب والوزغ والعظاية والعنكبوت والدعموص والجري والوطواط والقرود والخنزير والكلب والزهرة وسهيل وطاوس والزنبور والبعوض والخفاش والفأر والقملة والعنقاء والقنفذ والحية والخنفساء والزميز والمارماهي والوبر والورل لكن يرجع بعضها إلى بعض. قال الدميري الفيل معروف وجمعه أفيال وفيول وفيلة وقال ابن السكيت ولا تقل أفيلة والفيلة ضربان فيل وزندفيل وهما كالبخاتي والعراب وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندفيل الأنثى وهذا النوع لا يلاقح إلا في بلاده ومعادنه وإن صار أهلياً وهو إذا اغتلم أشبه الجمل في ترك الماء والعلف حتى تتورم رأسه ولم يكن لسواسه

(١) والصحيح أن سعداً قتله خالد بن الوليد ونسبوا قتله إلى الجن لثلاث تقع الفتنة بين

الخبزرج السيزوري.

غير الهرب منه والذكر ينزوي إذا مضى من عمره خمس سنين وزمان نزوه الربيع
والأنثى تحمل سنتين فإذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسه ولا ينزوي عليها إذا
وضعت إلا بعد ثلاث سنين. (١)



(١) لم يذكر في الضب وبه يتم الثلاثون. السيزواري.

التعليقات
على
المجلد الخامس عشر من

بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية والمتضمن للأجزاء

٢٨، ٢٧، ٢٦

من الطبعة الحروفية

كتاب الإيمان والكفر

أبواب الإيمان والإسلام والتشيع ومعانيها وصفاتها

باب (١)

فضل الإيمان وجمل شرائطه الأخبار

البحار: ج ٢٦ ص ٤٤

٢- عن ابن يزيد عن مروك بن عبید عن سنان بن طریف عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال لم سمي المؤمن مؤمناً فقلت لا أدري إلا أنه أراه يؤمن بما جاء من عند الله عليه السلام فقال صدقت وليس لذلك سمي المؤمن مؤمناً فقلت لم سمي المؤمن مؤمناً قال إنه يؤمن على الله يوم القيامة فيجيز أمانه. (١)

البحار: ج ٢٦ ص ٤٦

٦- صفات الشيعة، بإسناده عن عمار الساباطي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن أهل السماء هل يرون أهل الأرض قال لا يرون إلا المؤمنين لأن المؤمن من نور كنور الكواكب قيل فهم يرون أهل الأرض قال لا يرون نوره حيث ما توجه ثم قال لكل مؤمن خمس ساعات يوم القيامة يشفع فيها. (٢)

(١) ويمكن أن يستفاد من الخبر أن كل من كان مؤمناً عند الناس على أموالهم وأنفسهم فهو يؤمن يوم القيامة على الله تعالى ويجز أمانه يعني يجز الله تعالى أمانه لكل من أمنه من النار ويؤيد ذلك ما في بعض الأخبار إن المؤمن يشفع في مثل ربيعة ومضر. السيزوري.

(٢) لعل المراد بهذه الخمس ساعات أوقات الصلوات الخمسة. السيزوري.

البحار: ج ٢٦ ص ٤٨

١٣- المؤمن، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يقدر الخلائق على كنه صفة الله عز وجل فكما لا يقدر على كنه صفة الله عز وجل فكذلك لا يقدر على كنه صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وكما لا يقدر على كنه صفة الرسول صلى الله عليه وآله فكذلك لا يقدر على كنه صفة الإمام عليه السلام وكما لا يقدر على كنه صفة الإمام عليه السلام كذلك لا يقدر على كنه صفة المؤمن^(١).

البحار: ج ٢٦ ص ٥٢

٣٢- ومنه، عن جابر بن يزيد الجعفي قال قال لي أبو جعفر عليه السلام: إن المؤمن ليفوض الله إليه يوم القيامة فيصنع ما يشاء قلت حدثني في كتاب الله أين قال قال قوله «لَهُمْ ما يَشَاؤُنَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ» فشيء الله مفوضة إليه^(٢) والمزيد من الله ما لا يحصى، ثم قال: يا جابر ولا تستعن بعدو لنا في حاجة ولا تستطعمه ولا تسأله شربة أما إنه ليخلد في النار فيمر به المؤمن فيقول يا مؤمن ألسنت فعلت كذا وكذا فيستحي منه فيستنقذه من النار وإنما سمي المؤمن مؤمناً لأنه يؤمن على الله فيجيز الله أمانه.

البحار: ج ٢٦ ص ٥٣

٣٩- ومنه، روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله نظر إلى الكعبة فقال مرحباً بالبيت ما أعظمك وأعظم حرمتك على الله والله للمؤمن أعظم حرمة منك لأن الله حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة ماله ودمه وأن يظن به ظن السوء^(٣).

(١) أقول: وجهه واضح لأن المؤمن الحقيقي مجلي صفات الولي والإمام، والإمام مجلي الأتم للصفات النبوية، والنبوي من مجلي صفات الله تعالى، والعلم البشري لا يصل إلى حقيقة الصفات الربوبية كما لا يصل إلى كنه ذاته الأقدس. السيزواري.

(٢) وذلك لأن صفاته المقدسة غير متناهية فزيده غير متناهٍ أيضاً. السيزواري.

(٣) هذا وجه أفضلية حرمة المؤمن من الكعبة. السيزواري.



باب (٢)

إن المؤمن ينظر بنور الله وإن الله خلقه من نوره

البحار: ج ٢٦ ص ٥٤

١- عن محمد بن عيسى عن سليمان الجعفري قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام قال: يا سليمان اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فسكت حتى أصبت خلوة فقلت جعلت فداك سمعتك تقول اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله قال نعم يا سليمان إن الله خلق المؤمن من نوره وصبغهم في رحمته وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية والمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمه أبوه النور وأمه الرحمة وإنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه.^(١)



باب (٣)

طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس وبعض أخبار الميثاق

زائداً على ما تقدم في كتاب التوحيد والعدل

البحار: ج ٢٦ ص ٦٠ س ١

لما رواه الشيخ في مجالسه بإسناده عن عبيد بن يحيى عن يحيى بن عبد الله بن الحسن عن جده الحسن بن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ إن في الفردوس لعينا أحلى من الشهد وألين من الزبد وأبرد من الثلج وأطيب من المسك فيها طينة خلقنا الله عز وجلّ منها وخلق شيعتنا منها فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا وهي الميثاق الذي أخذه الله عز وجلّ على ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي

(١) أقول: الرحمة الخاصة بمنزلة المادة للمؤمن والنور الإيماني الواحد البسيط بمنزلة الصورة فتحقق جهة الأمومة للمادة والأبوة للصورة. السبزواري.

طالب عليه السلام قال عبيد فذكرت لمحمد بن الحسين هذا الحديث فقال صدقك يحيى بن عبد الله هكذا أخبرني أبي عن جدي عن النبي صلى الله عليه وآله قال عبيد أشتهي أن تفسره لنا إن كان عندك تفسير قال نعم أخبرني أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله ملكا رأسه تحت العرش وقدماه في تخوم الأرض السابعة السفلى بين عينيه راحة أحدكم فإذا أراد الله أن يخلق خلقا على ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام أمر ذلك الملك فأخذ من تلك الطينة فرمى بها في النطفة حتى يصير إلى الرحم منها يخلق وهي الميثاق. ^(١)

البحار: الرابع: ج ٢٦ ص ٨١ س ٤

أقول: قد مرّ وسياقي الكلام في تفسير قوله تعالى لا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ وكان هذا إشارة إليه وإنما خلقت الجن والإنس ليعبدوني إشارة إلى قوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾. وأورد على ظاهر الآية أن بعض الجن والإنس لا يعبدون أصلا إما الكفر أو جنون أو موت قبل البلوغ أو نحو ذلك وعدم ترتب العلة الغائية على فعل الحكيم ممتنع وأجيب بوجوه أربعة:

الأول أنه أراد سبحانه بالجن والإنس اللذين بلغوا حد التكليف قبل المساء والتعليل المفهوم من اللام أعم من العلة الغائية كما روى الصدوق في التوحيد عن أبي الحسن الأول عليه السلام أنه قال معنى قول النبي صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له إن الله عزّ وجلّ خلق الجن والإنس ليعبدوه ولم يخلقهم ليعصوه وذلك قوله عزّ وجلّ ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فيسر كلا لما خلق له فالويل لمن استحسب العمى على الهدى.

(١) تفسير الميثاق بالطينة لا ينافي الأخبار الواردة في الميثاق من أنه هو الإقرار بالتوحيد والنبوة والولاية لأن الميثاق ميثاقان: تكويني واختياري والطينة هو الأول. السبزواري.

الثاني: أنه إن سلمنا أن المراد بالجن والإنس ما هو أعم من المكلفين وأن اللام للعلية الغائية لا نسلم العموم في ضمير الجمع في قوله ليعبدون إذ لعل المراد عبادة بعض الجن والإنس.

الثالث: إن سلمنا عموم ضمير يعبدون أيضا فلا نسلم رجوع الضمير إلى الجن والإنس إذ يمكن عوده إلى المؤمنين المذكورين قبل هذه الآية في قوله تعالى ﴿وَذَكِّرْهُ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ فتدل على أن خلق غير المؤمنين لأجل المؤمنين كما يومئ إليه قوله تعالى في هذا الخبر وينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدني فلذلك خلقتهم الخ.

الرابع: لو سلمنا جميع ذلك^(١) نقول ترتب الغاية على فعل الحكيم ووجوبه إنما هو فيما هو غاية بالذات والغاية بالذات هنا إنما هي التكليف بالعبادة والعبادة غاية بالعرض والتكليف شامل لجميع أفراد الجن والإنس للروايات الدالة على أن الأطفال والمجانين يكلفون في القيامة كما سيأتي في كتاب الجنائز.



باب (٨)

قلة عدد المؤمنين وأنه ينبغي أن لا يستوحشوا لقلتهم

وأنس المؤمنين بعضهم ببعض

البحار: ج ٢٦ ص ١٠٧

٧- عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن سماعة بن مهران قال قال لي عبد صالح عليه السلام يا سماعة أمنوا على فرشهم

(١) ويؤيد الوجه الرابع ما في بعض الأخبار في تفسير الآية من قوله تعالى فلنلقهم ليأمرهم بالعبادة. السبزواري.

وأخافوني أما والله لقد كانت الدنيا وما فيها إلا واحد يعبد الله ولو كان معه غيره لأضافه الله عز وجل إليه حيث يقول ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً^(١) قَانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ فصر بذلك ما شاء الله ثم إن الله أنسه بإسما عيل وإسحاق فصاروا ثلاثة أما والله إن المؤمن لقليل وإن أهل الكفر كثير أتدري لم ذاك فقلت لا أدري جعلت فداك فقال صيروا أنسا للمؤمنين يبثون إليهم ما في صدورهم فيستريحون إلى ذلك ويسكنون إليه.

البحار: ج ٢٦ ص ١٠٩

٩- عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن جعفر قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول ليس كل من يقول بولايتنا مؤمناً ولكن جعلوا أنسا للمؤمنين.^(٢)



باب (٩)

أصناف الناس في الإيمان

البحار: ج ٢٦ ص ١١١

١- عن ماجيلويه عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن هارون عن أبي

(١) والحق أنه يسمى النبي أمة لاجتماع عقول الأمة فيه مع زيادة كما يسمى القرية أيضاً كما يسمى العالم أيضاً، وبالجملة يعبر عن جهته الإحاطة بكل ما فيه جهة الإحاطة وقد قيل بالفارسية:

جهاني است بنشسته در كوشني

هرانكس زدانش برد توشني

السيزوري.

(٢) السيزوري: لا ريب أن للإيمان بالمعنى الأخص مراتب متفاوتة كما أن للإسلام مراتب أيضاً فقوله عليه السلام ليس كل من يقول بولايتنا مؤمناً إنما أراد عليه السلام نفي بعض مراتب الإيمان.

يحيى الواسطي عن ذكره قال قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام إن الناس يقولون من لم يكن عربيا صلبا ومولى صريحا فهو سفلي فقال وأي شيء المولى الصريح فقال له الرجل من ملك أبواه قال ولم قالوا هذا قال لقول رسول الله صلى الله عليه وآله مولى القوم من أنفسهم فقال سبحان الله أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أنا مولى من لا مولى له أنا مولى كل مسلم عربيا وعجميا فمن وإلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليس يكون من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال أيها أشرف من كان من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله أو من كان من نفس أعرابي جلف بائل على عقبه ثم قال عليه السلام من دخل في الإسلام رغبة خير ممن دخل رهبة ودخل المنافقون رهبة والموالي دخلوا رغبة.

بيان: في القاموس الصلب بالضم الشديد والحسب والقوة وقال الصريح الخالص من كل شيء وقال السفلى والسفلة بكسرهما تقيض العلو وقد سفل ككرم وعلم ونصر سفالا وسفولا وتسفلا وسفلى في خلقه وعلمه ككرم سفلا ويضم وسفالا ككتاب وفي الشيء سفولا نزل من أعلاه إلى أسفله وسفلة الناس بالكسر كفرحة أسافلهم وغوغاؤهم. مولى القوم من أنفسهم كان غرضه صلى الله عليه وآله حثهم على إكرام مواليتهم ومعتقيهم ورعايتهم وعدم الإضرار بشأنهم وتعييرهم بخسة نسبهم لأنهم في حكمهم في جميع الأمور كما فهمه بعض العامة قال في النهاية في حديث الزكاة مولى القوم منهم الظاهر من المذهب والمشهور أن موالى بني هاشم والمطلب لا يحرم عليهم أخذ الزكاة لانتفاء النسب الذي به حرم على بني هاشم والمطلب وفي مذهب الشافعي على وجه أنه يحرم على الموالى أخذها لهذا الحديث ووجه الجمع بين الحديث ونبي التحريم أنه إنما قال هذا القول تزيها لهم وبعثا على التشبه بساداتهم والاستئناس بسنتهم في اجتناب مال الصدقة التي هي أوساخ الناس.

وأقول غرض القائل أنه ليس غير العرب من نجباء الناس ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله

مولى القوم من أنفسهم فالمولى الصريح أيضا ملحق بهم فحمل الرواية على الحقيقة والعموم وسائر الناس من أهل فارس وغيرهم من سقاط الناس وأراذلهم وليسوا من أكفاء العرب كما كان عمر يقوله وذلك أنه سمع من النبي ﷺ أن أنصار علي وأهل بيته ﷺ يكونون من العجم.

ولذا حكم بقتل العجم جميعا لما استولى على بلاد فارس فنعه أمير المؤمنين ﷺ عن ذلك. (١)

البحار: ج ٢٦ ص ١١٦

١٣- بالإسناد المتقدم عن الحسن بن يوسف عن عثمان بن جبلة عن ضريس ابن عبد الملك قال: سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول نحن قريش وشيعتنا العرب وعدونا العجم. (٢)



باب (١٠)

لزوم البيعة وكيفيتها وذم نكثها

البحار: ج ٢٦ ص ١٢٣

٨- عن علي عن أبيه عن البرنظي عن أبان عن أبي عبد الله ﷺ قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة بايع الرجال ثم جاءته النساء يبأيعنه فأنزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ - إِلَى قَوْلِهِ - إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ قالت هند أما الولد

(١) ومن ذلك يعلم أن ما ورد في ذم العجم لا بد وان يحمل على التقية مع أن جميع خلفاء بني أمية كانوا معاندين مع العجم كما لا يخفى على من راجع التواريخ المعتبرة. السيزواري.
(٢) ويمكن حمله على التقية. السيزواري.

فقد ربينا صغارا وقتلتهم كبارا وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصيك فيه قال لا تظمن خدا ولا تحمشن وجها ولا تنتفن شعرا ولا تشقن جييا ولا تسودن ثوبا^(١) ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله ﷺ على هذا فقالت يا رسول الله كيف نبايعك قال إني لا أصافح النساء فدعا بقدر من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال أدخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة.



باب (١٤)

علامات المؤمن وصفاته

البحار: ج ٢٦ ص ١٨٧ س ١

ومنه حديث الجنة يدخلني غرة الناس^(٢) أي البله الذين لم يجربوا الأمور فهم قليلو الشر منقادون فإن من أثر الخمول وإصلاح نفسه والتزود لمعاده ونبذ أمور الدنيا فليس غرا فيما قصد له ولا مذموما بنوع من الدم والمخب بالفتح الخداع وهو الجربز الذي يسعى بين الناس بالفساد رجل خب وامرأة خبة وقد تكسر خاؤه وأما المصدر فبالكسر لا غير.



باب (١٥)

فضائل الشيعة

البحار: ج ٢٦ ص ٢٤٦

٢٥ - عن المفسر عن أحمد بن الحسن الحسيني عن أبي محمد العسكري عن آبائه

(١) فيه النهي عن تسويد الثوب. السيزواري.

(٢) وفي الحديث دخلت الجنة فرأيت أكثر أهلها البلّة. السيزواري.

عن موسى بن جعفر عليه السلام قال كان قوم من خواص الصادق عليه السلام جلوساً بحضرتة في ليلة مقمرة مصحية فقالوا يا ابن رسول الله ما أحسن أديم هذه السماء وأنور هذه النجوم والكواكب فقال الصادق عليه السلام إنكم لتقولون هذا وإن المدبرات الأربعة^(١) جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت: ينظرون إلى الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض ونوركم إلى السماوات وإلهم أحسن من نور هذه الكواكب وإنهم ليقولون كما تقولون ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين.



باب (١٨)

والصفح عن الشيعة وشفاعة

أثمتهم صلوات الله عليهم فيهم

البحار: ج ٢٦ ص ٢٤٥

٦٣ - عن محمد بن شهر يار عن محمد بن محمد البرسي عن محمد بن الحسين القرشي عن أحمد بن أحمد بن حمران عن محمد بن علي المقرئ عن عبيد الله بن محمد الأيادي عن عمر بن مدرك عن محمد بن زياد المكي عن جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن عطية العوفي^(٢) قال خرجت مع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه زائرين قبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام فلما وردنا كربلاء دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم اتزر بإزار وارتدى بأخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثرها على

(١) تفسير المدبرات الأربعة وسمي المدبرات لأن تدبير العالم بهذه الأملاك الأربعة فالعلوم والصنایع والحرف مطلقاً يدبرها جبرائيل والأرزاق مطلقاً يدبرها ميكائيل والحياة مطلقاً يدبرها اسرافيل والموت موكول إلى عزرائيل. السيزواري.

(٢) من أصحاب علي عليه السلام. أقول: ينبغي أن يكتب حديث جابر بماء الذهب. السيزواري.

بدنه ثم لم يخط خطوة إلا ذكر الله حتى إذا دنا من القبر قال المسنيه فألمسته فخر على القبر مغشياً عليه فرششت عليه شيئاً من الماء فأفاق ثم قال يا حسين ثلاثاً ثم قال حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال وأنى لك بالجواب وقد شحطت أوداجك على أتباجك وفرق بين بدنك ورأسك فأشهد أنك ابن النبيين وابن سيد المؤمنين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس أصحاب الكساء وابن سيد النقباء وابن فاطمة سيدة النساء وما لك لا تكون هكذا وقد غدتك كف سيد المرسلين وربيت في حجر المتقين ورضعت من ثدي الإيمان وفطمت بالإسلام فطبت حيا وطبت ميتاً غير أن قلوب المؤمنين غير طيبة لفرأقك ولا شاكاة في الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه وأشهد أنك مضيت على ما مضى عليه أخوك يحيى بن زكريا ثم جال يبصره حول القبر وقال السلام عليكم أيها الأرواح التي حلت بفناء الحسين وأناخت برحله أشهد أنكم أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر وجاهدتم الملحدين وعبدتم الله حتى أتاكم اليقين والذي بعث محمداً بالحق لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه قال عطية فقلت لجابر وكيف ولم نهبط واديا ولم نعل جبلاً ولم نضرب بسيف والقوم قد فرق بين رءوسهم وأبدانهم وأوتمت أولادهم وأرملت الأزواج فقال لي يا عطية سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول من أحب قوما حشر معهم ومن أحب عمل قوم أشرك في عملهم والذي بعث محمداً بالحق نبياً إن نيتي ونية أصحابي على ما مضى عليه الحسين وأصحابه خذوا بي نحو أبيات كوفان فلما صرنا في بعض الطريق فقال لي يا عطية هل أوصيك وما أظن أنني بعد هذه السفارة ملائكتك أحب محب آل محمد ما أحبهم وأبغض مبغض آل محمد ما أبغضهم وإن كان صواماً قواماً وارفق بمحب آل محمد فإنه إن تزل لهم قدم بكثرة ذنوبهم ثبتت لهم أخرى بمحبتهم فإن محبهم يعود إلى الجنة ومبغضهم يعود إلى النار.

البحار: ج ٢٦ ص ٢٤٦

٦٥- عن عمر بن محمد بن حمزة العلوي وسعيد بن محمد الثقيفي عن محمد بن عبد الرحمن العلوي عن جعفر بن محمد الجعفري وزيد بن جعفر بن حاجب عن محمد بن القاسم المحاربي عن الحسن بن محمد بن عبد الواحد عن حرب بن حسن الطحان عن يحيى بن مساور عن بشير النبال وكان يرمي بالنبل قال اشترت بعيرا نضوا فقال لي قوم يملكك وقال قوم لا يملكك فركبت ومشيت حتى وصلت المدينة وقد تشقق وجهي ويدي ورجلاي فأتيت باب أبي جعفر فقلت يا غلام استأذن لي عليه قال فسمع صوتي فقال ادخل يا بشير مرحبا يا بشير ما هذا الذي أرى بك قلت جعلت فداك اشترت بعيرا نضوا فركبت ومشيت فشقق وجهي ويدي ورجلاي قال فما دعاك إلى ذلك قال قلت حبكم والله جعلت فداك قال إذا كان يوم القيامة فزع رسول الله ﷺ إلى الله وفزعتم إلينا فإلى أين ترونا نذهب بكم إلى الجنة ورب الكعبة إلى الجنة ورب الكعبة. (١)

البحار: ج ٢٦ ص ٣٥٢

٨٣- بحذف الإسناد مرفوعا عن مولانا علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه السلام قال المؤمن على أي حال مات وفي أي ساعة قبض فهو شهيد ولقد سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول إن المؤمن إذا خرج من الدنيا وعليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلك الذنوب ثم قال عليه السلام قال لا إله إلا الله بالإخلاص فهو بريء من الشرك ومن خرج من الدنيا لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ثم تلا هذه الآية «إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ»

(١) وهذا بشارة للشيعنة من خبر بشير النبال وأي بشارة. السيزواري.

وهم شيعتك ومحبوك يا علي ققلت يا رسول الله هذا الشيعتي فقال إي وربي لشيعتك ومحبيك خاصة وإتهم ليخرجون من قبورهم وهم يقولون لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله^(١) فيؤتون بحلل خضر من الجنة وأكاليل من الجنة وتيجان من الجنة ويلبس كل واحد منهم حلة خضراء وتاج الملك وإكليل الكرامة ويركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَرْعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ لِلَّيْلِ كَهُ هَذَا يَوْمَكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾.



باب (١٩)

صفات الشيعة وأصنافهم وذمّ الاغترار والحث على العمل والتقوى

البحار: ج ٢٦ ص ٣٧٣

٢٠- عن خالد بن حماد عن الحسن بن طلحة رفعه عن محمد بن إسماعيل عن علي بن زيد الشامي قال قال أبو الحسن عليه السلام قال أبو عبد الله عليه السلام إنما أنزل الله سبحانه وتعالى آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع^(٢).

البحار: ج ٦٥ ص ١١٢ س ١٤

كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة، روى علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن شريك العامري عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي يخرج يوم القيامة قوم من قبورهم بياض وجوههم

(١) السيزواري: أقول يمكن أن يستفاد من مثل هذه الأخبار رجحان الشهادة الثالثة وهي كثيرة فراجع وتفحص.

(٢) المراد بالانتحال هو عدم الاعتقاد بشيء وإظهار الاعتقاد به ظاهراً ولا إشكال في أنه من المنافقين. السيزواري.

كبياض الثلج عليهم ثياب بياضها كبياض اللبن عليهم نعال الذهب شراكها من اللؤلؤ يتلألاً فيؤتون بنوق من نور عليها رحائل الذهب مكللة بالدر والياقوت فيركبون عليها حتى ينتهوا إلى عرش الرحمن والناس في الحساب يهتمون ويغتمون وهؤلاء يأكلون ويشربون فرحون فقال أمير المؤمنين عليه السلام هؤلاء يا رسول الله قال هم شيعتك وأنت إمامهم وهو قول الله عز وجل ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾ على الرحائل ﴿وَنَسُوقُ الْجُرْمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِذَاءً﴾ وهم أعداؤك يساقون إلى النار بلا حساب. ^(١)

البحار: ج ٢٦ ص ٣٩٠

٤٨- وبالإسناد عن أبي الفضل عن جعفر بن محمد العلوي عن أحمد بن محمد الواشبي عن عاصم بن حميد وعن أبي الفضل عن محمد بن علي البندار عن الحسن ابن علي بن بزيع عن مالك بن إبراهيم عن عاصم بن حميد عن أبي حمزة الثمالي عن رجل من قومه يعني يحيى ابن أم الطويل أنه أخبره عن نوف البكالي قال عرضت لي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فاستبعت إليه جندب بن زهير والربيع بن خثيم وابن أخته همام بن عباد بن خثيم وكان من أصحاب البرانس فأقبلنا معتمدين لقاء أمير المؤمنين عليه السلام فألقيناه حين خرج يوم المسجد فأفضى ونحن معه إلى نفر مبدنين قد أفاضوا في الأحذوثات تفكها وبعضهم يلهمي بعضا فلما أشرف لهم أمير المؤمنين عليه السلام عروا إليه قياما فسلموا فرد التحية ثم قال من القوم قالوا أناس من شيعتك يا أمير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سمة شيعتنا وحلية أحببنا أهل البيت فأمسك القوم حياء قال نوف فأقبل عليه جندب والربيع فقالا ما سمة شيعتكم وصفتم يا أمير المؤمنين فتناقل عن جوابها

(١) لم يعد مثل هذا التعبير عن الإمام أمير المؤمنين. السيزاري.

وقال اتقيا الله أيها الرجلان وأحسنا فـ ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾ فقال همام بن عباد وكان عبدا مجتهدا سألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحباكم وفضلكم تفضيلاً إلا أنبأتنا بصفة شيعتكم فقال لا تقسم فسانبئكم جميعا وأخذ بيد همام فدخل المسجد فسيح ركعتين أوجزهما وأكملهما وجلس وأقبل علينا وحف القوم به فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال أما بعد فإن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه خلق خلقه فألزمهم عبادته وكلفهم طاعته وقسم بينهم معاشهم ووضعهم في الدنيا بحيث وضعهم وهو في ذلك غني عنهم لا تنفعه طاعة من أطاعه ولا تضره معصية من عصاه منهم لكنه علم تعالى قصورهم عما تصلح عليه شئونهم وتستقيم به دهماءهم في عاجلهم وآجلهم فارتبطهم بإذنه في أمره ونهيه فأمرهم تخييرا وكلفهم يسيرا وأثابهم كثيرا وأماز سبحانه بعدل حكمه وحكمته بين الموفق من أنامه إلى مرضاته ومحبته وبين المبطلين عنها والمستظهر على نعمته منهم بمعصية فذلك قول الله عز وجل ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ ثم وضع أمير المؤمنين صلوات الله عليه يده على منكب همام بن عباد فقال ألا من سأل عن شيعة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم في كتابه مع نبيه تطهيرا فهم العارفون بالله العاملون بأمر الله أهل الفضائل والفواضل منقطعهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع يخضعوا لله تعالى بطاعته وخضعوا له بعبادته فمضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله عليهم واقفين أسماعهم على العلم بدينهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت منهم في الرخاء رضي عن الله بالقضاء فلو لا الآجال التي كتب الله لهم لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى لقاء الله والثواب وخوفا من العقاب عظم الخالق في أنفسهم وصغر ما دونه في أعينهم فهم واللجنة كمن رآها فهم على أرائكها متكتون

وهم والنار كمن أدخلها فهم فيها يعذبون قلوبهم محزونة وشروهم مأمونة
 وأجسادهم نحيفة وحوائجهم خفيفة وأنفسهم عفيفة ومعوتهم في الإسلام عظيمة
 صبروا أياما قليلة فأعقبتهم راحة طويلة وتجارة مريحة يسرها لهم رب كريم أناس
 أكياس أراذتهم الدنيا فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم
 تالون لأجزاء القرآن يرتلون تترتلا يعظون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائمهم
 بدوائه تارة وتارة مفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم تجري
 دموعهم على خدودهم يجدون جبارا عظيما ويجأرون إليه جل جلاله في فكاك
 رقابهم هذا ليلهم فأما النهار فحلما علماء بررة أتقياء براهم خوف بارهم فهم
 أمثال القداح يحسبهم الناظر إليهم مرضى وما بالقوم من مرض أو قد خولطوا وقد
 خالط القوم من عظمة ربهم وشدة سلطانه أمر عظيم طاشت له قلوبهم وذهلت منه
 عقولهم فإذا استقاموا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزاكية لا يرضون له
 بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لأنفسهم متهمون ومن أعمالهم مشفقون إن
 زكي أحدهم خاف مما يقولون وقال أنا أعلم بنفسي من غيري وربّي أعلم بي اللهم
 لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فإنك علام
 الغيوب وسائر العيوب هذا ومن علامة أحدهم أن ترى له قوة في دين وحزما في
 لين وإيمانا في يقين وحرصا على علم وفهما في فقه وعلما في حلم وكيسا في رفق
 وقصدا في غنى وتجملا في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ورحمة للمجهود
 وإعطاء في حق ورفقا في كسب وطلبا في حلال وتعففا في طمع وطمعا في غير طمع
 أي دنس ونشاطا في هدى واعتصاما في شهوة وبراً في استقامة لا يغره ما جهله ولا
 يدع إحصاء ما عمله يستبطن نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح
 وشغله الذكر ويمسي وهمه الشكر يبيت حذرا من سنة العفلة ويصبح فرحا لما أصاب
 من الفضل والرحمة إن استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سؤلها فيما إليه تشره

رغبته فيما يبق وزهادته فيما يفنى قد قرن العمل بالعلم والعلم بالحلم يظل دائما نشاطه بعيدا كسله قريبا أمله قليلا زلله متوقعا أجله خاشعا قلبه ذاكر اربه قانعة نفسه عازبا جهله محرز ادينه ميتا داؤه كاظم غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره سهلا أمره معدوما كبره بينا صبره كثيرا ذكره لا يعمل شيئا من الخير رثاء ولا يتركه حياء الخير منه مأمول والشر منه مأمون إن كان بين الغافلين كتب في الذاكرين وإن كان مع الذاكرين لم يكتب من الغافلين يعفو عن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه قريب معروفه صادق قوله حسن فعله مقبل خيره مدير شره غائب مكره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يجب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد ما عليه يعترف بالحق قبل أن يشهد به عليه لا يضيع ما استحفظه ولا يناز باللقاب لا يبغي على أحد ولا يغلبه الحسد ولا يضار بالمجار ولا يشمت بالمصاب مؤد للأمانات عامل بالطاعات سريع إلى الخيرات بطيء عن المنكرات يأمر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويحتمه لا يدخل في الأمور مجهل ولا يخرج من الحق بعجز إن صمت لم يعيه الصمت وإن نطق لم يعيه اللفظ وإن ضحك لم يعل به صوته قانع بالذي قدر له لا يجمح به الغيظ ولا يغلبه الهوى ولا يقهره الشخ يخالط الناس بعلم ويفارقهم بسلم يتكلم ليغتم ويسأل ليفهم نفسه منه في عناء والناس منه في راحة أراح الناس من نفسه وأتعبها لآخرته إن بغي عليه صبر ليكون الله تعالى هو المنتصر له يقتدي بمن سلف من أهل الخير قبله فهو قدوة لمن خلف من طالب البر بعده أولئك عمال الله ومطايا أمره وطاعته وسرج أرضه وبريته أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا ألا ها شوقا إليهم فصاح همام بن عباد صيحة وقع مغشيا عليه فحركوه فإذا هو قد فارق الدنيا رحمة الله عليه فاستعبر الربيع باكيا وقال لأسرع ما أودت موعظتك يا أمير المؤمنين باين أخي ولوددت لو أني بمكانه فقال أمير المؤمنين عليه السلام هكذا تصنع المواعظ البالغة

بأهلها أما والله لقد كنت أخافها عليه فقال له قائل فما بالك أنت يا أمير المؤمنين فقال ويحك إن لكل واحد أجلا لن يعدوه سببا لن يجاوزه فهلا لا تعد لها فإنما نفتها على لسانك الشيطان قال فصلى عليه أمير المؤمنين عليه السلام ذلك اليوم وشهد جنازته ونحن معه قال الراوي عن نوف فصرت إلى الربيع بن خيثم فذكرت له ما حدثني نوف فبكى الربيع حتى كادت نفسه أن تفيض وقال صدق أخي لا جرم أن موعظة أمير المؤمنين وكلامه ذلك مني برأى ومسمع وما ذكرت ما كان من همام بن عبادة يومئذ وأنا في بلهنية إلا كدرها ولا شدة إلا فرجها. ^(١)



(١) بسمه تعالى: لباب القول في الجمع بين الأخبار أن للتشيع مرتبتان اعتقادي وعلمي ولكل واحد منهما مراتب متفاوتة جداً وبعض المراتب من كل منهما يدعو إلى الآخر فبعض مراتب الاعتقادي منه يوجب العمل وبعض مراتب العملي يوجب اشتداد الاعتقادي وحصول مرتبة أقوى من السابقة والعملي بدون الاعتقادي أصلاً نفاق محض لا ينفع أصلاً وأما الاعتقادي بدون العمل فإن كان ذلك لأجل القصور فيمكن أن يكون ذلك بمنزلة من عمل تغافلاً خصوصاً إلى بعض المراتب الكافلة للاعتقاد وإن كان ذلك لأجل التقصير فهو يوفق للتوبة في آخر عمره وتشمله الشفاعة وعلى أي تقدير نفس محبة المعصومين عليهم السلام نافعة لأنها من محبة الله تعالى ولأنهم وسائط معرفته، ومحبة الوساطة من حيث الوساطة محبة لذی الوساطة كما أن محبة أئمة الجور والضلال محبة لهما في الواقع. ومن ذلك يعلم وجه ما استفاض من الأخبار أن المرء يحشر مع من أحب. نعم يبقى الكلام فيمن اعتقد في إمام جور انه إمام الحق قصوراً أو بالعكس ولا بد من امتحانه في البرزخ أو في بعض العرصات الأخروية كما يستفاد من جملة من الأخبار ويشهد له الاعتبار السبزواري.

باب (٢٢)

في أن الله تعالى إنما يعطي الدين الحق والإيمان والتشيع من
أحبه وان التواخي لا يقع على الذين وفي ترك دعاء الناس إلى الدين

البحار: ج ٢٦ ص ٣٩٨

١- عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة ابن
حمران عن عمر بن حنظلة قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصخر إن الله يعطي
الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي هذا الأمر إلا صفوته من خلقه أنتم والله على ديني
ودين آبائي إبراهيم وإسماعيل لا أعني علي بن الحسين ولا محمد بن علي وإن كان
هؤلاء على دين هؤلاء.

تبيان: من يحب ومن يبغض أي من يحبه الله ومن يبغضه الله أو من يحب الله ومن
يبغض الله والأول أظهر ولا يعطي هذا الأمر أي الاعتقاد بالولاية واختيار دين
الإمامية إلا صفوته من خلقه أي من اصطفاه واختاره فضله من جميع خلقه بسبب
طيب روحه وطيئته كما مر أو المعنى أن ذا المال والجاه والنعمة في الدنيا يمكن أن
يكون محبوباً لله أو مبغوضاً لله وليست سبباً لحب الله ولا علامة له بخلاف دين الحق
فإن من أوتيّه يكون لا محالة محبوباً لله مختاراً عنده وعلى الوجهين الغرض بيان فضل
الولاية والشكر عليها وعدم الشكاية بعد حصولها عن فقر الدنيا وذلها وشدائدها
وحقارة الدنيا وأهلها عند الله وأنها ليست مناط الشرف والفضل. قوله عليه السلام ودين
آبائي والمعنى أن أصول الدين مشتركة في ملل جميع الأنبياء وإنما الاختلاف في
بعض الخصوصيات فإن الاعتقاد بالتوحيد والعدل والمعاد مما اشترك فيه جميع الملل
وكذا التصديق بنبوّة الأنبياء والإدعان بجميع ما جاءه وأمهة الإيمان بأوصيائهم
ومتابعهم في جميع الأمور وعدم العدول عنهم إلى غيرهم كان لازماً في جميع الملل
وإنما الاختلاف في خصوص النبي وخصوص الأوصياء وخصوص بعض العبادات

فمن أقر بنينا ﷺ وجميع ما جاء به وجميع أوصيائه ولم يعدل عنهم إلى غيرهم فهو على دين جميع الأنبياء. ويحتمل أن يكون إشارة إلى ما ورد في كثير من الأخبار أن الإقرار بنينا ﷺ وأوصيائه ﷺ كان مأخوذاً على جميع الأنبياء ﷺ وأممهم وقيل المراد أنه مأخوذ في دين الإسلام نبي الشرك ونصب غير من نصبه الله للإمامة والرجوع إليه نوع من الشرك فالتوحيد الذي هو دين جميع الأنبياء مخصوص بالشيعة وما ذكرنا أوضح وأتمن.^(١)

البحار: ج ٢٦ ص ٤٠٤

١٦- عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله ﷺ قال إن الله إذا أراد بعد خيراً نكت في قلبه نكتة بيضاء وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكاً يسدده^(٢) وإذا أراد بعد سوءاً نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطاناً يضلّه.



(١) أقول: حيث إنّه لم يكن للائمة المعصومين ﷺ في جميع شؤونهم وادوار حياتهم إلا التبليغ والوساطة إلى الله تعالى في بيان الأحكام وإرشاد الأنام فمن يحبّ الله تبارك وتعالى ويتولاه لا بدّ له من أن يتولاهم ويحبهم لان ولايتهم ومحبتهم طريق إلى ولاية الله تعالى ومحبته وهما من فطريات الموحد إلا إذا وجد مانع ودافع عن الفطرة باختياره فالأنبياء والأولياء السابقين من أول هبوط آدم كانوا يحبون الله تعالى ويتولونه عزّ وجلّ فلم يكن بدّ لهم من تولي من يعرف الله حق معرفته ويبين آياته وأحكامه للناس ومن أعظم من يتولى الله تعالى ويعرفه حق معرفته هم خلفاء المعصومين لخاتم الأنبياء ﷺ. السيزواري.

(٢) أقول: هذا هو العمدة وقد ورد في المعصومين ﷺ تسديد الملك أيضاً وقد ورد في الاسدي الشاعر أن الملك يعلمه وقال الصادق ﷺ أنا اعرف ذلك الملك وبالجملة لتسديد الملك أهمية كبيرة في تأييدات الله تعالى وتوفيقاته، اللهم ارزقنا ذلك بمحمد وآله الطاهرين. السيزواري.

باب (٢٣)

في أن السلامة والغنى في الدين

وما اخذ على المؤمن من الصبر على ما يلحقه في الدين

البحار: ج ٢٦ ص ٤٠٦

٤ كا، عن العدة عن البرقي عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بعض أصحابه قال كان رجل يدخل على أبي عبد الله عليه السلام أصحابه فصر زمانا لا يحج فدخل عليه بعض معارفه فقال له فلان ما فعل قال فجعل يضجع الكلام فظن أنه إنما يعني الميسرة والدنيا فقال أبو عبد الله عليه السلام كيف دينه فقال كما تحب فقال هو والله الغنى. ^(١)



باب (٢٤)

الفرق بين الإيمان والإسلام وبيان معانيهما وبعض شرائطهما

الأخبار

البحار: ج ٢٦ ص ٤٥٧

٥٠ - نهج البلاغة: إن الله تعالى أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدقوا عن سميت الشر تقصدوا الفرائض أدوها إلى الله تؤدكم إلى الجنة إن الله حرم حراما غير مجهول وفضل حرمة المسلم على الحرم كلها وشد بالإخلاص والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون

(١) وذلك لأن الدين إنما هو اشرف الكمالات الإنسانية وأعظم الروابط بين الخلق والخالق وهو الكمال الباقي الغير زائل بل هو مظهر الصفات الربوبية ومظهرها ولا يعقل غناء للنفس الإنساني إلا به. السبزواري.

من لسانه ويده إلا بالحق ولا يحل أذى المسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت إلى قوله واتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسئولون حتى عن البقاع والبهاائم^(١) الخطبة.



باب (٢٧)

دعائم الإسلام والإيمان وشعبهما وفضل الإسلام

البحار: ج ٢٦ ص ٥٢٥ س ٤

وبهذا الإسناد عن الكاظم عن أبيه عليه السلام قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله العباس عند موته فخلا به وقال له يا أبا الفضل اعلم أن من احتجاج ربي على تبليغي الناس عامة وأهل بيتي خاصة ولاية علي عليه السلام «مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ» يا أبا الفضل جدد للإسلام عهدا وميثاقا وسلم لولي الأمر امرته ولا تكن كمن يعطي بلسانه ويكفر بقلبه يشاقتي في أهل بيتي ويتقدمهم ويستأمر عليهم ويتسلط عليهم ليدل قوما أعزهم الله ويعز قوما لم يبلغوا ولا يبلغون ما مدوا إليه أعينهم يا أبا الفضل إن ربي عهد إلي عهدا أمرني أن أبلغه الشاهد من الإنس والجن وأن أمر شاهدهم أن يبلغوا غائبهم فمن صدق عليا ووازره وأطاعه ونصره وقبله وأدى ما عليه من الفرائض لله فقد بلغ حقيقة الإيمان ومن أبى الفرائض فقد أحبط الله عمله حتى يلقى الله ولا حجة له عنده يا أبا الفضل فما أنت قائل قال قبلت منك يا رسول الله وآمنت بما جئت به وصدقت وسلمت فاشهد علي^(٢).



(١) إنه خبر وأبي خبر. السيزوري.

(٢) هذا الخبر يدل على مدح العباس بن عبد المطلب. السيزوري.

باب (٢٨)

الدين الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلا به

البحار: ج ٢٦ ص ٥٣٢ س ١٣

وعن ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن الفضل عن الرضا عليه السلام قال من أقر بتوحيد الله ونفى التشبيه عنه ونزّهه عما لا يليق به وأقر أن له الحول والقوة والإرادة والمشية والمخلوق والأمر والقضاء والقدر وأن أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين وشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وأن عليا والأئمة بعده حجج الله ووالى أولياءهم وعادى أعداءهم واجتنب الكبائر وأقر بالرجعة والمتعتين وآمن بالمعراج والمساءلة في القبر والمحوض والشفاعة وخلق الجنة والنار والصراط والميزان والبعث والنشور والجزاء والحساب فهو مؤمن حقا وهو من شيعتنا أهل البيت. ^(١)



باب (٣٠)

إن العمل جزء الإيمان وإن الإيمان مبثوث على الجوارح

البحار: ج ٢٦ ص ٥٤٠

٤- عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان أو غيره عن العلاء عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الإيمان فقال شهادة أن لا إله إلا الله والإقرار بما جاء من عند الله وما استقر في القلوب من التصديق بذلك قال قلت الشهادة أليست عملا قال بلى قلت العمل من الإيمان قال نعم الإيمان لا يكون إلا بعمل والعمل منه ولا يثبت الإيمان إلا بعمل. ^(٢)

(١) في هذا الخبر من البشارة والسرور للشيعنة مت لا يخفى. السزوري.

(٢) يظهر من مثل هذه الأخبار أن حقيقة الإيمان حقيقة العمل إلا أن العمل مختلف من حيث

البحار: ج ٢٦ ص ٥٤١

٦- عن علي عن أبيه عن بكر بن صالح عن القاسم بن بريد عن أبي عمرو الزبير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أيها العالم أخبرني أي الأعمال أفضل عند الله قال ما لا يقبل الله شيئاً إلا به قلت وما هو قال الإيمان بالله الذي لا إله إلا هو أعلى الأعمال درجة وأشرفها منزلة وأسناها حظاً قال قلت ألا تخبرني عن الإيمان أقول هو وعمل أم قول بلا عمل فقال الإيمان عمل كله والقول بعض ذلك العمل^(١) بفرض من الله بين في كتابه واضح نوره ثابتة حجته يشهد له به الكتاب ويدعوه إليه قال قلت صفه لي جعلت فداك حتى أفهمه قال الإيمان حالات ودرجات وطبقات ومنازل فمنه التام المنتهى تمامه ومنه الناقص البين نقصانه ومنه الراجح الزائد رجحانه قلت إن الإيمان ليم وينقص ويزيد قال نعم قلت كيف ذلك قال لأن الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسمه عليها وفرقه فيها فليس من جوارحه جارحة إلا وقد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها.



باب (٣٣)

السكينة وروح الإيمان وزيادته ونقصانه

البحار: ج ٢٧ ص ٣٠

١٠- عن الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى جميعاً عن علي بن محمد بن سعد عن محمد بن مسلم عن أبي سلمة عن محمد بن سعيد عن ابن أبي نجران عن ابن سنان عن أبي خديجة قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال لي إن الله تبارك وتعالى أيد

→ عمل الجوارح وعمل الجوانح. السبزواري.

(١) هذا هو القول الجامع في معنى الإيمان، فتدبر في غوره. السبزواري.

المؤمن بروح منه تحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي وتغيب عنه في كل وقت يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سرورا عند إحسانه وتسيخ في الثرى عند إساءته فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقينا وترجوا نفيسا ثمينا رحم الله امرأهم بخير فعله أو هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة لله والعمل له. (١)



باب (٣٨)

جوامع المكارم وآفاتها وما يوجب الفلاح والهدى

البحار: ج ٢٧ ص ١٥١

٥٥- أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن أبي عبد الله الرازي عن سجادة عن درست عن أبي خالد السجستاني عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمس خصال من لم تكن فيه خصلة منها فليس فيه كثير مستمتع أولها الوفاء والثانية التدبير والثالثة الحياء والرابعة حسن الخلق والخامسة وهي تجمع هذه الخصال الحرية. (٢)

البحار: ج ٢٧ ص ١٥٤

٧٠- أبي عن محمد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أوصيك يا علي في نفسك بخصال فاحفظها اللهم أعنه الأولى الصدق فلا تخرج من فيك كذب أبدا والثانية الورع فلا تجترئ على خيانة أبدا والثالثة الخوف من الله كأنك تراه والرابعة البكاء لله يبني لك بكل دمعة بيت في الجنة والخامسة بذلك مالك

(١) يستفاد من مثل هذه الأخبار أن لطاعتهم مدخل أيضاً في زيادة أرواحهم وقوتها. السيزواري.

(٢) أقول الظاهر أن معنى الحرية إنما قطع الطمع عما في أيدي الناس. السيزواري.

ودمك دون دينك والسادسة الأخذ بسنتي في صلاتي وصومي وصدقتي فأما الصلاة في الليل والنهار وأما الصيام فثلاثة أيام في الشهر^(١) للخميس في أول الشهر والأربعاء في وسط الشهر والخميس في آخر الشهر والصدقة بمجهدك حتى تقول أسرفت ولا تسرف وعليك بصلاة الليل يكررها أربعاً وعليك بصلاة الزوال وعليك برفع يديك إلى ربك وكثرة تقليبها وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك بالسواك لكل وضوء وعليك بمحاسن الأخلاق فارتكبها وعليك بمساوي الأخلاق فاجتنبها فإن لم تفعل فلا تلومن إلا نفسك.

البحار: ج ٢٧ ص ١٦١

١٠٥ - النضر عن عبد الله بن سنان عن رجل من بني هاشم قال سمعته يقول أربع من كن فيه كمل إسلامه ولو كان ما بين قرنه وقدمه خطايا لم ينتقصه ذلك الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر.^(٢)



باب (٣٩)

العدالة والخصال التي من كانت فيه

ظهرت عدالته ووجبت أخوته وحرمت غيبته

البحار: ج ٢٧ ص ١٦٩

٤ - أبي عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن نوح بن شعيب عن محمد بن

(١) فيه دلالة على أن المراد بالأيام الثلاثة المطلقة في بعض الأخبار خصوص هذه الأيام لكنه معارض بغيره. السيزوري.

(٢) الظاهر الكلمة مستعملة هنا في الامتناع المحض، لان من كانت فيه الخصال الخمسة يمتنع صدور المعصية منه عادة لان الحياء من الخالق موجب لإطاعته وترك عصيانه. السيزوري.

إسماعيل عن صالح عن علقمة قال قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وقد قلت له يا ابن رسول الله أخبرني عن تقبل شهادته ومن لا تقبل ^(١) فقال يا علقمة كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته قال فقلت له تقبل شهادة مقترف بالذنوب فقال يا علقمة لو لم يقبل شهادة المقترفين للذنوب لما قبلت إلا شهادات الأنبياء والأوصياء صلوات الله عليهم لأنهم هم المعصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو من أهل العدالة والستر وشهادته مقبولة وإن كان في نفسه مذنباً ومن اغتابه بما فيه فهو خارج عن ولاية الله عز وجل داخل في ولاية الشيطان ولقد حدثني أبي عن أبيه عن آبائه: أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينها في الجنة أبداً ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينها وكان المغتاب في النار خالداً فيها وَتَسَّ الْمَصِيرُ قال علقمة فقلت للصادق عليه السلام يا ابن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى عظام الأمور وقد ضاقت بذلك صدورنا فقال عليه السلام علقمة إن رضا الناس لا يملك ^(٢) وألسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله ورسله وحجج الله (ألم ينسبوا يوسف عليه السلام إلى أنه هم بالزنا ألم ينسبوا أيوب عليه السلام إلى أنه ابتلي بذنوبه ألم ينسبوا داود عليه السلام إلى أنه تبع الطير حتى نظر إلى امرأة أوريا فهوها وأنه قدم زوجها أمام التابوت حتى قتل ثم تزوج بها ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى أنه عين وأذوه حتى برأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيهاً ألم ينسبوا جميع أنبياء الله إلى أنهم سحرة طلبه الدنيا ألم ينسبوا مريم بنت عمران عليها السلام إلى أنها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف ألم ينسبوا نبينا محمداً صلى الله عليه وآله إلى أنه شاعر مجنون ألم ينسبوا إلى أنه هوى امرأة

(١) خبر علقمة يستفاد منه أمور كثيرة فتدبر. السيزواري.

(٢) هذا الخبر خير مثال على ما نسبته الناس إلى الأنبياء فضلاً عن من انتسب إليهم. السيزواري.

زيد بن حارثة فلم يزل بها حتى استخلصها لنفسه ألم ينسبوه يوم بدر إلى أنه أخذ لنفسه من المغنم قطيفة حمراء حتى أظهره الله عز وجل على القطيفة وبرأ نبيه ﷺ من الحيانة وأنزل بذلك في كتابه ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَعْلَمَ مَن يَعْلُمُ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ألم ينسبوه إلى أنه ﷺ ينطق عن الهوى في ابن عمه علي ﷺ حتى كذبهم الله عز وجل فقال سبحانه ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ ألم ينسبوه إلى الكذب في قوله إنه رسول من الله إليهم حتى أنزل الله عز وجل عليه ﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا﴾ ولقد قال يوما عرج بي البارحة إلى السماء فقبل والله ما فارق فراشه طول ليلته وما قالوا في الأوصياء أكثر من ذلك ألم ينسبوا سيد الأوصياء ﷺ إلى أنه كان يطلب الدنيا والملك وأنه كان يؤثر الفتنة على السكون وأنه يسفك دماء المسلمين بغير حلها وأنه لو كان فيه خير ما أمر خالد بن الوليد بضرب عنقه ألم ينسبوه إلى أنه ﷺ أراد أن يتزوج ابنة أبي جهل على فاطمة^(١) وأن رسول الله ﷺ يشكاه على المنبر إلى المسلمين فقال إن عليا يريد أن يتزوج ابنة عدو الله على ابنة نبي الله ألا إن فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذاني ومن سرها فقد سرني ومن غاظها فقد غاظني ثم قال الصادق ﷺ يا علقمة ما أعجب أقاويل الناس في علي ﷺ كم بين من يقول إنه رب معبود وبين من يقول إنه عبد عاص للمعبود ولقد كان قول من ينسبه إلى العصيان أهون عليه من قول من ينسبه إلى الربوبية يا علقمة ألم يقولوا في الله عز وجل إنه ثالث ثلاثة ألم يشبهوه بمخلقه ألم يقولوا إنه الدهر ألم يقولوا إنه الفلك ألم يقولوا إنه جسم ألم يقولوا إنه صورة تعالى عن ذلك علوا كبيرا يا علقمة إن الألسنة التي يتناول

(١) يستفاد منه افتعال الخبر الدال على ذلك. السيزواري.

ذات الله تعالى ذكره بما لا يليق بذاته كيف تحبس عن تناولكم بما تكرهونه
 ﴿اَسْتَعِينُوا بِاللّٰهِ وَاصْبِرُوا اِنَّ الْاَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهَا مَنْ يَّشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ
 لِلْمُتَّقِينَ﴾^(١) فإن بني إسرائيل قالوا لموسى ﴿أَوْذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا
 جِئْتَنَا﴾ فقال الله عز وجل قل لهم يا موسى ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ
 وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾.



باب (٤١)

النجيات والمهلكات

البحار: ج ٢٧ ص ١٧٢ س ٢٠

وفي حديث آخر عن النبي ﷺ أنه لما سئل في المعراج فيما اختصم الملائ الأعلیٰ^(٢)
 قال في الدرجات والكفارات قال فنوديت وما الدرجات فقلت إسباغ الوضوء في
 السبرات والمشي إلى الجماعات وانتظار الصلاة بعد الصلاة وولاية أهل
 بيتي حتى الممات.



(١) أقول: ويؤيد خبر علقمة ما ورد في بعض الأخبار أن إبراهيم عليه السلام سأل الله تعالى أن يكف عنه لسان الناس فأوحى الله تعالى إليه إن هذه خصلة لم اجعلها لنفسي فكيف اجعلها لك. السبزواري.

(٢) أقول: لعل اختصام الملائ الأعلیٰ كناية على التسابق إليها والتنافس فيها ولكن الظاهر أن المراد فهمها وبيان معناها ولذا نودي عليه السلام بذلك. السبزواري.

باب (٤٢)

أصناف الناس ومدح حسان الوجوه ومدح البله

البحار: ج ٢٧ ص ١٧٤

٤ - ابن المخلد عن جعفر بن محمد بن نصير الخالدي عن القاسم بن محمد بن حماد عن جندل بن والقي عن أبي مالك الأنصاري عن أبي عبد الرحمن السدي عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ اطلبوا الخير عند حسان الوجوه. (١)



باب (٤٣)

حبّ الله تعالى

البحار: ج ٢٧ ص ١٢ س ١٧

١ - الصائغ عن محمد بن أيوب عن إبراهيم بن موسى عن هشام بن يوسف عن عبد الله بن سليمان عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمة وأحبوني لحب الله عزّ وجلّ وأحبوا أهل بيتي لحبي. (٢)

(١) لعل المراد بالوجوه هو الوجه بمعنى الاعتبار كما يقال فلان له وجه عند السلطان ويؤيده الخير الآخر وهو قوله ﷺ اطلبوا الخير بحاهه. السبزواري.

(٢) هذا بعض المراتب النازلة من المحبة المناسبة للعوام من الأمانة وإلا فمحبتة تبارك وتعالى أجلّ من أن تكون لما يغذونا من النعم بل هو تعالى بذاته الأقدس أهل لأن لا يحبّ غيره ونعم ما قيل بالفارسية:

تو در بند خيشي ند در بند روست
از خدا خبير خدا السبزواري.

كراز دوست جشمت باحسان رداست
خلاف طريقت بود كا ولياء تمنى كنند

البحار: ج ٢٧ ص ١٧٨

٥ - أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن موسى بن جعفر البغدادي عن عبيد الله بن عبد الله بن عروة عن شعيب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال خمسة لا ينامون الهام بدم يسفكه وذو مال كثير لا أمين له والقائل في الناس الزور والبهتان عن عرض من الدنيا يناله والمأخوذ بالمال الكثير ولا مال له والمحب حبيبا يتوقع فراقه. (١)

البحار: ج ٢٧ ص ١٨٢

٢١ - عبد الرحمن بن حماد عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله ما تحب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه وإنه ليتحب إلي بالنافلة حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها إذا دعاني أجبتة وإذا سألتني أعطيتة وما ترددت في شيء أنا فاعله كترددني في موت المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته. (٢)



(١) فمن أحب الطاعة والعبادة وهو يتوقع الموت وفراق الدنيا لا بد وأن لا يكون له نوم. السيزواري.

(٢) هذا الحديث رويّ بسند موثق بما يقرب من هذا المضمون، فراجع أبواب النوافل من الوسائل. السيزواري.

باب (٤٤)

القلب صلاحه وفساده

ومعنى السمع والبصر والنطق والحياة الحقيقية

البحار: ج ٢٧ ص ٢٠٤

٢٨ - عن سلام قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه حمران بن أعين فسأله عن أشياء فلما هم حمران بالقيام قال لأبي جعفر عليه السلام أخبرك أطلال الله بقاءك وأمتنا بك إنا نأتيك فما نخرج من عندك حتى يرق قلوبنا وتسلو أنفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في أيدي الناس من هذه الأموال ثم نخرج من عندك فإذا صرنا مع الناس والتجار أحببنا الدنيا قال فقال أبو جعفر عليه السلام إنما هي القلوب مرة يصعب عليها الأمر ومرة يسهل ثم قال أبو جعفر عليه السلام أما إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قالوا يا رسول الله نخاف علينا النفاق قال فقال لهم ولم تخافون ذلك قالوا إنا إذا كنا عندك فذكرتنا روعنا ووجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا فيها حتى كأننا نعين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك وإذا دخلنا هذه البيوت وشمنا الأولاد ورأينا العيال والأهل والمال يكاد أن نحول عن الحال التي كنا عليها عندك وحتى كأننا لم نكن على شيء أفتخاف علينا أن يكون هذا النفاق فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله كلا هذا من خطوات الشيطان ليرغبكم في الدنيا والله لو أنكم تدمون على الحال التي تكونون عليها وأنتم عندي في الحال التي وصفتم أنفسكم بها لصافحتكم الملائكة ومشيتم على الماء ولو لا أنكم تذبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا لكي يذنبوا ثم يستغفروا فيغفر لهم إن المؤمن مفتن تواب أما تسمع لقوله **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا**

الْبَيْهَقِيُّ (١).

البحار: ج ٢٧ ص ٢٠٦

٣٦- أبو غالب الزراري عن الحميري عن ابن عيسى عن الأهوازي عن محمد بن سنان عن صالح بن يزيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال تبحروا قلوبكم فإن أنقاهامن حركة الواحش لسخط شيء من صنع الله فإذا وجدتموها كذلك فاسألوه ما شئتم. (٢)

البحار: ج ٢٧ ص ٢٠٦

٣٧- روى أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ناجى داود ربه فقال إلهي لكل ملك خزانة فأين خزانتي قال جل جلاله لي خزانة أعظم من العرش وأوسع من الكرسي وأطيب من الجنة وأزين من الملكوت أرضها المعرفة وسماؤها الإيمان وشمسها الشوق وقرها المحبة ونجومها الخواطر وسحابها العقل ومطرها الرحمة وأثمارها الطاعة وثمرها الحكمة ولها أربعة أبواب العلم والحلم والصبر والرضا ألا وهي القلب. (٣)



باب (٤٥)

مراتب النفس وعدم الاعتماد عليها

البحار: ج ٢٧ ص ٢١٤

١٨- علي بن بلال عن عبد الله بن راشد عن الثقيفي عن أحمد بن شمر عن عبد الله بن ميمون المكي عن الصادق عن أبيه عليه السلام أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أتى

(١) هذا من الأخبار المبشرة للمذنبين. السيزواري.

(٢) لم يعلم المراد من هذا الخبر. السيزواري.

(٣) هذا الخبر من مجموعات الصوفية. السيزواري.

بخبيص فأبي أن يأكله فقالوا له أتحرم قال لا ولكني أخشى أن تتوق إليه نفسي فأطلبه ثم تلا هذه الآية ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا﴾^(١)

البحار: ج ٢٧ ص ٢١٥

٢٣- روي في بعض الأخبار أنه دخل على رسول الله ﷺ رجل اسمه مجاشع فقال يا رسول الله كيف الطريق إلى معرفة الحق فقال ﷺ معرفة النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى موافقة الحق قال مخالفة النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى رضا الحق قال سخط النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى وصل الحق قال هجر النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى طاعة الحق قال عصيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذكر الحق قال نسيان النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى قرب الحق قال التباعد من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى أنس الحق قال الوحشة من النفس فقال يا رسول الله فكيف الطريق إلى ذلك قال الاستعانة بالحق على النفس.^(٢)



باب (٤٦)

ترك الشهوات والأهواء

البحار: ج ٢٧ ص ٢١٨

١٠- عن يونس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من أكل ما يشتهي لم ينظر الله إليه حتى يزرع أو يترك.^(٣)



(١) أقول: قد فسرت الآية بغير ذلك فراجع تفسير الصافي. السيزواري.

(٢) الظاهر أن هذا الخبر من مجموعات المتصوفة. السيزواري.

(٣) يعني بالشهوة المحرمة. السيزواري.

باب (٤٧)

طاعة الله ورسوله وحججه ﷺ والتسليم لهم والنهي

عن معصيتهم والإعراض عن أقوالهم وإيذائهم

البحار: ج ٢٧ ص ٢٣٣

٥ - عن علي عن أبيه ومحمد بن إسماعيل عن الفضل جميعا عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا كان يوم القيامة تقوم عنق من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه فيقال لهم من أنتم فيقولون نحن أهل الصبر فيقال لهم على ما صبرتم فيقولون كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن معاصي الله فيقول الله عز وجل صدقوا أدخلوهم الجنة وهو قول الله عز وجل ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّبُ الصَّابِرِينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ إيضاح في النهاية عنق أي جماعة من الناس وفي القاموس العنق بالضم وبضممتين الجماعة من الناس والرؤساء ﴿أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ قيل أي أجرا لا يمتدي إليه حساب الحساب ويظهر من الخبر أن المعنى أنهم لا يوقفون في موقف الحساب بل يذهب بهم إلى الجنة بغير حساب قال الطبرسي رحمته الله لكثرة لا يمكن عده وحسابه وروى العياشي بالإسناد عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين لم ينصب لأهل البلاء ميزان^(١) ولم ينشر لهم ديوان ثم تلا هذه الآية ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّبُ الصَّابِرِينَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾.



(١) أبلغ مدح لأهل البلاء. السبزواري.

باب (٥٢)

اليقين والصبر على الشدائد في الدين

البحار: ج ٢٧ ص ٢٥٦ س ٤

بيان: قال بعض المحققين اعلم أن العلم والعبادة جوهران لأجلهما كان كلما ترى وتسمع من تصنيف المصنفين وتعليم المعلمين ووعظ الواعظين ونظر الناظرين بل لأجلهما أنزلت الكتب وأرسلت الرسل بل لأجلهما خلقت السماوات والأرض وما فيها من الخلق وناهيك لشرف العلم قول الله عز وجل ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَمَاعَاتِ السَّمَاوَاتِ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ ولشرف العبادة قوله سبحانه ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فحق للعبد أن لا يشتغل إلا بهما ولا يتعب إلا لهما وأشرف الجواهرين العلم كما ورد فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم. والمراد بالعلم الدين أعني معرفة الله سبحانه وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر قال الله عز وجل ﴿أَمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ وقال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾. ومرجع الإيمان إلى العلم وذلك لأن الإيمان هو التصديق بالشيء على ما هو عليه ولا محالة هو مستلزم لتصور ذلك الشيء كذلك بحسب الطاقة وهما معنى العلم والكفر ما يقابله وهو بمعنى الستر والغطاء ومرجعه إلى الجهل وقد خص الإيمان في الشرع بالتصديق بهذه الخمسة ولو إجمالاً فالعلم بها لا بد منه وإليه الإشارة بقوله ﷺ ﴿يُطَلَّبُ الْعِلْمُ فَرِيضَةً عَلَىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ وَمُسْلِمَةٌ وَلَكِن لِّكُلِّ إِنْسَانٍ مَجْدٌ بِحَسَبِ طَاقَتِهِ وَوَسْعُهُ﴾ ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾

فإن للعلم والإيمان درجات مترتبة في القوة والضعف والزيادة والنقصان بعضها فوق بعض كما دلت عليه الأخبار الكثيرة. وذلك لأن الإيمان إنما يكون بقدر العلم الذي به حياة القلب وهو نور يحصل في القلب بسبب ارتفاع الحجاب بينه وبين الله **جَلَّ جَلَالُهُ** «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ مَن كَانَ مِيتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا» وليس العلم بكثرة التعلم إنما هو نور يقذفه الله في قلب من يريد أن يهديه. وهذا النور قابل للقوة والضعف والاشتداد والنقص كسائر الأنوار **«وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمُ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا»** كلما ارتفع حجاب ازداد نور فيقوى الإيمان ويتكامل إلى أن ينسبط نور فينشرح صدره ويطلع على حقائق الأشياء وتجلى له الغيوب ويعرف كل شيء في موضعه فيظهر له صدق الأنبياء **ﷺ** في جميع ما أخبروا عنه إجمالاً وتفصيلاً على حسب نوره وبمقدار انشراح صدره وينبث من قلبه داعية العمل بكل مأمور والاجتناب عن كل محذور فيضاف إلى نور معرفته أنوار الأخلاق الفاضلة والملكات الحميدة **«نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ نُورٌ عَلَى نُورٍ»**. وكل عبادة تقع على وجهها تورث في القلب صفاء يجعله مستعداً للحصول نور فيه وانشراح ومعرفة ويقين ثم ذلك النور والمعرفة واليقين تحمله على عبادة أخرى وإخلاص آخر فيها يوجب نوراً آخر وانشراحاً أتم ومعرفة أخرى ويقيناً أقوى وهكذا إلى ما شاء الله **جَلَّ جَلَالُهُ** وعلى كل من ذلك شواهد من الكتاب والسنة ثم اعلم أن أوائل درجات الإيمان تصديقات مشوبة بالشكوك والشبه على اختلاف مراتبها ويمكن معها الشرك **«وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ»** وعنها يعبر بالإسلام في الأكثر **«قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ»** وأواسطها تصديقات لا يشوبها شك ولا

شبهة ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ لَمْ يَزْتَابُوا﴾ وأكثر إطلاق الإيمان عليها خاصة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ وأواخرها تصديقات كذلك مع كشف وشهود وذوق وعيان ومحبة كاملة لله سبحانه وشوق تام إلى حضرته المقدسة ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَىٰ الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَىٰ الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ﴾ وعنها العبارة تارة بالإحسان الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه وأخرى بالإيقان ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾. وإلى المراتب الثلاث الإشارة بقوله عز وجل ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ وإلى مقابلاته التي هي مراتب الكفر الإشارة بقوله جل وعز ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أزدادوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ فنسبة الإحسان واليقين إلى الإيمان كنسبة الإيمان إلى الإسلام. ولليقين ثلاث مراتب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ والفرق بينها إنما ينكشف بمثال فعلم اليقين بالنار مثلاً هو مشاهدة المراتب بتوسط نورها وعين اليقين بها هو معاينة جرمها وحق اليقين بها الاحتراق فيها وانحاء الهوية بها والضرورة نارا صرفا وليس وراء هذا غاية ولا هو قابل للزيادة لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا.^(١)



(١) هذا تحقيق شريف السبزواري.

باب (٥٤)

الإخلاص ومعنى قربه تعالى

البحار: ج ٢٧ ص ٢٢٢

٢١- بإسنادنا إلى هارون بن موسى التلعكبري عن ابن عقدة عن محمد بن سالم بن جبهان عن عبد العزيز عن الحسن بن علي عن سنان عن عبد الواحد عن رجل عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ حفظته ذكرته في كل يوم من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ فقلت اسكت فسكت ثم نادى بأبي وأمي حدثني وأنا رديفه قال فيبينا نسير إذ يرفع بصره إلى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله إمام الخير ونبي الرحمة فقال أحدثك ما حدث نبي أمته إن حفظته نفعك عيشك وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حاجتك عند الله ثم قال إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمتها وجعل على كل باب منها ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي ثم يرتفع الحفظة بعمله له نور كنور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا فيزيكه ويكثره فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربي قال ثم يجيء من الغد ومعه عمل صالح فيمر به ويزكيه ويكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه إنما أراد بهذا العمل عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري قال ثم يصعد بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة فتعجب الحفظة ويجاوزه إلى السماء الثالثة فيقول الملك قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا ملك صاحب الكبر فيقول إنه عمل وتكبر فيه على الناس في مجالسهم أمرني ربي أن لا أدع عمله

يتجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فيمر به إلى ملك السماء الرابعة فيقول له قف فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه أنا ملك العجب فإنه كان يعجب بنفسه وإنه عمل وأدخل نفسه العجب أمرني ربي لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري وأضرب به وجه صاحبه قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها فيمر به إلى ملك السماء الخامسة بالجهد والصلاة ما بين الصلاتين ولذلك رنين كرنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قف أنا ملك الحسد فاضرب بهذا العمل وجه صاحبه وتحمله على عاتقه إنه كان يحسد من يتعلم ويعمل لله بطاعته فإذا رأى لأحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحمله على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة فيمر بهم إلى ملك السماء السادسة فيقول الملك قف أنا صاحب الرحمة اضرب بهذا العمل وجه صاحبه واطمس عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئا إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنبا للأخرة أو ضرا في الدنيا يشمت به أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري وقال وتصعد الحفظة بعمل العبد أعمالا بفقته واجتهاد وورع له صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فيمر بهم إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك قف واضرب بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله إنه أراد رفعة عند القواد وذكر في المجالس وصوتا في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من خلق حسن وصمت وذكر كثير تشييعه ملائكة السماوات السبعة بجاعتهم فيطئون الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه فيشهدوا له بعمل صالح ودعاء فيقول الله أنتم حفظة عمل عبدي وأنا رقيب على ما نفسه عليه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فيقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم

بكى معاذ وقال قلت يا رسول الله ما أعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت إنك أنت رسول الله وأنا معاذ بن جبل قال وإن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك ولا تزك نفسك بتدميم إخوانك ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحدروك بسوء خلقك ولا تناج مع رجل وعندك آخر ولا تتعظم على الناس فيقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار قال الله وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا أَتَدْرِي مَا النَّاشِطَاتُ كِلَابُ أَهْلِ النَّارِ تَنْشُطُ اللَّحْمَ وَالْعِظْمَ قُلْتَ مِنْ يَطْبِقُ هَذِهِ الْخِصَالِ قَالَ يَا مِعَاذُ أَمَا إِنَّهُ يَسِيرُ عَلَى مَنْ يَسِرُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ وَمَا رَأَيْتَ مِعَاذًا يَكْثُرُ تَلَاوَةَ الْقُرْآنِ كَمَا يَكْثُرُ تَلَاوَةُ هَذَا الْحَدِيثِ.^(١)



باب (٥٦)

الطاعة والتقوى والورع ومدح المتقين وصفاتهم وعلاماتهم

البحار: ج ٢٧ ص ٣٤٨

٢- عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها صدق الحديث وأداء الأمانة ووفاء بالعهد وقلة العجز^(٢) والبخل وصلة الأرحام ورحمة الضعفاء وقلة المؤاتاة للنساء وبذل المعروف

(١) راوي هذا الحديث معاذ بن جبل وكان من المنافقين لا اعتماد على ما تفرد به، وهذا الحديث مأخوذ من كتب العامة فراجع مع أنه مرسل. السيزوري.

(٢) إن قرأ العجز بالعين المهملة فمعناه كمال الاهتمام بعرضة الله تعالى وعدم إظهار العجز إلا

وحسن الخلق وسعة الحلم وإتباع العلم فيما يقرب إلى الله ﴿طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾ وطوبى شجرة في الجنة أصلها في دار رسول الله فليس من مؤمن إلا وفي داره غصن من أغصانها لا ينوي في قلبه شيئاً إلا آتاه ذلك الغصن ولو أن راكبا مجدداً سار في ظلها مائة عام ما خرج منها ولو أن غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتى يبيض هرماً إلا في هذا فارغبوا إن للمؤمن في نفسه شغلاً والناس منه في راحة إذا جن عليه الليل فرش وجهه وسجد لله بمكارم بدنه يناجي الذي خلقه في فكاك رقبتة ألا فهكذا فكونوا.



باب (٥٧)

الورع واجتناب الشبهات

البحار: ج ٢٧ ص ٣٦٤

٣٢- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال شكر كل نعمة: الورع عما حرم الله عز وجل. (١)

البحار: ج ٢٧ ص ٣٦٤

٣٤- أبي عن سعد عن أحمد بن محمد بن محمد عن ابن محبوب عن أبي أيوب عن الوصافي عن أبي جعفر عليه السلام قال كان فيما ناجى الله به موسى عليه السلام أن يا موسى أبلغ قومك أنه ما تعبد لي المتعبدون بمثل الورع عن محارمي قال موسى فما ذا أثبتهم على ذلك قال إني أفتش الناس عن أعمالهم ولا أفتشهم حياء منهم. (٢)

→ فيما لا يقدر عليه تكويناً، وإن قرأ الفخر من الافتخار فمعناه أنهم لا يتفاخرون على أحد إلا على من افتخر عليهم بغير حق. السبزواري.

(١) أقول: لأنه الشكر العملي وهو أفضل من الشكر القولي كما هو معلوم. السبزواري

(٢) يعني أن ثواب الورع عدم التفتيش عن الذنوب. السبزواري

أقول: تمامه في باب الزهد.

البحار: ج ٢٧ ص ٣٦٤

٣٧- من كتاب حريز عن الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال لي يا فضيل أبلغ من لقيت من موالينا عنا السلام ^(١) وقل لهم إني لا أغني عنهم من الله شيئاً إلا بالورع فاحفظوا ألسنتكم وكفوا أيديكم وعليكم بالصبر والصلاة «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ».

البحار: ج ٢٧ ص ٣٦٥ س ١٥

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال فيما ناجى الله تبارك وتعالى به موسى صلوات الله عليه يا موسى ما تقرب إلي المتقربون بمثل الورع عن محارمي فإني أمنحهم جنات عدني لا أشرك معهم أحداً. ^(٢)



باب (٥٨)

الزهد ودرجاته

البحار: ج ٢٧ ص ٣٦٧

٩- قال النبي ﷺ إذا رأيتم الرجل قد أعطي الزهد في الدنيا فاقتربوا منه فإنه يلقي

الحكمة. ^(٣)

(١) ونحن نقول وعليك السلام يا أبا جعفر إنا لا نقدر على ذلك إلا بالتوسل بكم لأن تدعو عند

الله تعالى ليوفقنا للتورع عن المحرمات. السبزواري

(٢) يظهر من أمثال هذا الخبر أن التقرب إلى الله تعالى ليس بالأفعال فقط بل يحصل بالتروك

أيضاً كما يظهر من إطلاقها عدم اعتبار قصد التقرب في حصوله بل يحصل بمجرد الترك بل

ظاهر الإطلاق حصوله ولو كان الترك لغير الله تعالى كما هو صريح بعض الأخبار الواردة في ترك

شرب الخمر فراجع. السبزواري.

(٣) لأن من الآثار الوضعية للزهد في الدنيا صفاء القلب ومن الآثار الوضعية لصفاء القلب

البحار: ج ٢٧ ص ٣٦٧

١١- ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري عن أحمد بن محمد عن بعض التوفليين ومحمد بن سنان رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال كونوا على قبول العمل أشد عناية منكم على العمل^(١) الزهد في الدنيا قصر الأمل وشكر كل نعمة الورد عما حرم الله عز وجل من أسخط بدنه أرضى ربه ومن لم يسخط بدنه عصى ربه.

البحار: ج ٢٧ ص ٣٦٧

١٣- أبي عن سعد عن البرقي عن أبيه رفعه قال سأل النبي صلى الله عليه وآله جبرئيل عليه السلام عن تفسير الزهد قال الزاهد يحب من يحب خالقه ويبغض من يبغض خالقه ويتحرج من حلال الدنيا ولا يلتفت إلى حرامها فإن حلالها حساب وحرامها عقاب ويرحم جميع المسلمين كما يرحم نفسه ويتحرج من الكلام كما يتحرج من الميتة^(٢) التي قد اشتد تنها ويتحرج عن حطام الدنيا وزينتها كما يتجنب النار أن يغشاها وأن يقصر أمله كأن بين عينيه أجله.

البحار: ج ٢٧ ص ٣٧٤ س ١٧

وقال سويد بن غفلة دخلت على أمير المؤمنين عليه السلام بعد ما بويع بالخلافة وهو جالس على حصير صغير وليس في البيت غيره فقلت يا أمير المؤمنين بيدك بيت المال ولست أرى في بيتك شيئاً مما يحتاج إليه البيت فقال عليه السلام يا ابن غفلة إن اللبيب لا

→ توجهه إلى العالم العلوي ومن الآثار الوضعية للتوجه إلى العالم العلوي جريان الحكمة على اللسان، ومن لا يصدق ذلك فليجربه. السيزواري.

(١) أقول: ما أعظم هذه الجملة وأشرفها لمن تأملها. السيزواري.

(٢) ما أحسن هذا التشبيه فإنه كما أن الميتة التي اشتد تنها تؤذي الجميع فكذا الكلام الواقع في غير موقعه. السيزواري.

ينأثت^(١) في دار النقلة ولنا دار أمن قد نقلنا إليها خير متاعنا وإنا عن قليل إليها صائرون وكان ﷺ إذا أراد أن يكتسي دخل السوق فيشتري الثوبين فيخير قنبرا أجودهما ويلبس الآخر ثم يأتي النجار فيمد له إحدى كميته ويقول خذه بقدمك ويقول هذه تخرج في مصلحة أخرى ويبقى الكم الأخرى بحالها ويقول هذه تأخذ فيها من السوق للحسن والحسين ﷺ.



باب (٥٩)

الخوف والرجاء وحسن الظن بالله تعالى

البحار: ج ٢٧ ص ٤٠٩

٢٣- أبي عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن مثنى عن ليث بن أبي سليم قال سمعت رجلا من الأنصار يقول بينما رسول الله ﷺ مستظل بظل شجرة في يوم شديد الحر إذ جاء رجل فزرع ثيابه ثم جعل يتمرغ في الرمضاء يكوي ظهره مرة وبطنه مرة وجهته مرة ويقول يا نفس ذوقي فما عند الله عز وجل أعظم مما صنعت بك ورسول الله ينظر إلى ما يصنع ثم إن الرجل لبس ثيابه ثم أقبل فأوماً إليه النبي ﷺ بيده ودعاه فقال له يا عبد الله لقد رأيتك صنعت شيئاً ما رأيت أحداً من الناس صنعه فما حملك على ما صنعت^(٢) فقال الرجل حملني على ذلك مخافة الله عز وجل وقلت لنفسي يا نفس ذوقي فما عند الله أعظم مما صنعت بك فقال النبي ﷺ لقد خفت ربك حق مخافته فإن ربك ليباهي بك أهل السماء ثم قال لأصحابه يا معشر من حضر ادنوا من صاحبكم حتى يدعو لكم فدنونا منه فدعا

(١) يعني لا يأخذ الأناث. السبزواري.

(٢) قال مخافة الله تعالى) يعني هذه العبارة محذوفة من الحديث الشريف. السبزواري.

لهم وقال لهم اللهم اجمع أمرنا على الهدى واجعل التقوى زادنا والجنة مآبنا.



باب (٦١)

باب الشكر

البحار: ج ٢٨ ص ٤٥٣

٣٩- عن أمير المؤمنين عليه السلام قال شكر كل نعمة الورع عما حرم الله. ^(١)



باب (٦٢)

الصبر واليسر بعد العسر

البحار: ج ٢٨ ص ٤٧٤

٩- عن أبي علي الأشعري عن الحسن بن علي الكوفي عن العباس بن عامر عن العرزمي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله سيأتي على الناس زمان لا ينال المملك فيه إلا بالقتل والتجبر ولا الغنى إلا بالغصب والبخل ولا المحبة إلا باستخراج الدين واتباع الهوى فمن أدرك ذلك الزمان فصبر على الفقر وهو يقدر على الغنى والصبر على البغضة وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز آتاه الله ثواب خمسين صديقا ممن صدق بي. ^(٢)

(١) المراد الشكر العملي لا مجرد القول. السيزوري.

(٢) الظاهر أن الزمان المذكور هذا الزمان اللهم ارزقنا الصبر على الفقر والبغضة والذل كل ذلك طلبا لمرضاتك. أرخه عليه السلام ١٣٨٧هـ إشارة للزمان. وأنا أقول: كأن الزمان ما بين زمان التعليقة وزماننا هذا ١٤٣٠هـ واحد تتجلى فيه معاني الحديث الشريف بأجلى صورته، فيجب أن نجعل الدعاء الوارد في التعليقة وردا للنجاة. السيزوري.

البحار: ج ٢٨ ص ٤٧٧

١٦- عن أبي علي الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن بعض أصحابه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إنا صَبَرٌ وشيعتنا أصبر منا قلت جعلت فداك كيف صار شيعتكم أصبر منكم قال لأننا نصر على ما نعلم وشيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون تبيين الصبر بضم الصاد وتشديد الباء المفتوحة جمع الصابر أصبر منا أي الصبر عليهم أشق وأشد لأننا نصر على ما نعلم أقول يحتمل وجوها: (١)

الأول: وهو الأظهر أن المعنى أنا نصر على ما نعلم نزوله قبل وقوعه وهذا مما يهين المصيبة ويسهلها وشيعتنا تنزل عليهم المصائب فجاءة مع عدم علمهم بها قبل وقوعها فهي عليهم أشد ويؤيده ما مر في مجلد الإمامة أن قوله تعالى ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ نزل فيهم: فتدبر.

الثاني: أن المعنى أنا نصر على ما نعلم كنه ثوابه والحكمة في وقوعه ورفعته الدرجات بسببه وشيعتنا ليس علمهم بجميع ذلك كعلمنا وهذه كلها مما يسكن النفس عند المصيبة ويعزيها.

الثالث: أنا نصر على ما نعلم عواقبه وكيفية زواله وتبدل الأحوال بعده كعلم يوسف عليه السلام في الحب بعاقبة أمره واحتياج الإخوة إليه وكذا علم الأنمة عليه السلام برجوع الدولة إليهم والانتقام من أعدائهم وابتلاء أعدائهم بأنواع العقوبات في الدنيا والآخرة وهذا قريب من الوجه الثاني.

البحار: ج ٢٨ ص ٤٨١

٣٢- أبي عن سعد عن البرقي عن ابن محبوب عن إسحاق بن عمار عن عبد الله بن

(١) والوجه حمل الخبر على المعنى العام الشامل للجميع. السيزوري.

سنان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جلّ جلاله إني أعطيت الدنيا بين عبادي فيضا فن أقرضني منها قرضا أعطيته بكل واحدة منهن عشرا إلى سبعمائة ضعف وما شئت ومن لم يقرضني منها قرضا فأخذت منه قسرا أعطيته ثلاث خصال لو أعطيت واحدة منهن ملائكتي لرضوا مني الصلاة والهداية والرحمة إن الله عزّ وجلّ يقول ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ واحدة من الثلاث ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ اثنتين ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ ثلاثة ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا لمن أخذ منه شيئا قسرا. (١)

البحار ج ٢٨ ص ٤٨٤ س ٨

ونروي أن المؤمن أخذ من الله جلّ وعزّ الكتان وعن نبيه صلى الله عليه وآله مداراة الناس وعن العالم عليه السلام (٢) الصبر في البأساء والضراء.

البحار: ج ٢٨ ص ٤٨٤ س ١٠

وروي في قول الله عزّ وجلّ ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ قال ﴿اصْبِرُوا﴾ على طاعة الله وامتحانه ﴿وَصَابِرُوا﴾ قال الزموا طاعة الرسول ومن يقوم مقامه ﴿وَرَابِطُوا﴾ قال لا تفارقوا ذلك يعني الأمرين ولعل في كتاب الله موجبة ومعناها أنكم تفلحون. (٣)

البحار: ج ٢٨ ص ٤٨٧

٥٣ - عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال يا إسحاق لا تعدن مصيبة أعطيت عليها الصبر (٤) واستوجبت عليها من الله ثوابا بمصيبة إنما المصيبة التي يحرم

(١) هذا الحديث صحيح وموافق للاعتبار. السبزواري.

(٢) يعني عن الإمام عليه السلام. السبزواري.

(٣) وكلّ لعل في كتاب الله موجبة يعني ليس للترجي. السبزواري.

(٤) كلمة قيمة جداً. السبزواري

صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها.

البحار: ج ٢٨ ص ٤٨٧

٥٩ - جابر بن عبد الله أن أمير المؤمنين عليه السلام قال من كنوز الجنة البر وإخفاء العمل والصبر على الرزايا وكتان المصائب. ^(١)

البحار: ج ٢٨ ص ٤٨٨

٦٤ - عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام أن قرينك في الجنة خلادة بنت أوس فأتها وأخبرها وبشرها بالجنة وأعلمها أنها قرينك في الآخرة فانطلق داود عليه السلام إليها فقرع الباب عليها فخرجت إليه فقالت أنت خلادة بنت أوس قالت يا نبي الله لست بصاحبتك التي تطلب قال لها داود ألسنت خلادة بنت أوس من سبط كذا وكذا قالت بلى قال فأنت هي إذا فقالت يا نبي الله لعل اسما وافق اسما فقال لها داود ما كذبت ولا كذبت وإنك لأنت هي فقالت يا نبي الله ما أكذبك ولا والله ما أعرف من نفسي ما وصفتني به قال لها داود خبريني عن سريرتك ما هي قالت أما هذا فأسأخبرك به أنه لم يصبني وجع قط نزل بي من الله تبارك وتعالى كأننا ما كان ولا نزل بي مرض أو جوع إلا صبرت عليه ولم أسأل الله كشفه حتى هو يكون الذي يحوله عني إلى العافية والسعة لم أطلب بها بدلا وشكرت الله عليها وحمدته قال لها داود عليه السلام فهذا النعت بلغت ما بلغت ثم قال أبو عبد الله عليه السلام هذا والله دين الله الذي ارتضاه للصالحين. ^(٢)



(١) حيث أن الكنز مخفي عن أعين الناس فكذا هذه الأمور مخفية عن الأعين. السيزواري.

(٢) هذه القصة مكررة. السيزواري.

باب (٦٣)

التوكل والتفويض والرضا والتسليم واذم الاعتماد على غيره

البحار: ج ٢٧ ص ٥٠٩

٧- عن الحسين بن محمد عن المعلی عن أبي علي عن محمد بن الحسن عن الحسين بن راشد عن الحسين بن علوان قال كنا في مجلس يطلب فيه العلم وقد نفذت نفقتي في بعض الأسفار فقال لي بعض أصحابنا من تؤمل لما قد نزل بك فقلت فلانا فقال إذا والله لا تسعف حاجتك ولا يبلغك أملك ولا تتجح طلبتك قلت وما علمك رحمك الله قال إن أبا عبد الله عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن الله تبارك وتعالى يقول وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل من الناس أمل غيري باليأس ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس ولأتحينه من قربي ولأبعدنه من وصلي أيؤمل غيري في الشدائد والشدائد بيدي ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري ويبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني فمن ذا الذي أمني لنوائبه فقطعتة دونها ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاء مني جعلت آمال عبادي عندي محفوظة فلم يرضوا بحفظي وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسيحي وأمرتهم أن لا يغلغوا الأبواب بيني وبين عبادي فلم يتقوا بقولي ألم يعلم من طرقته نائبة من نوائي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني فإلى أراه لا هيا عني أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعتة عنه فلم يسألني رده وسأل غيري أفيراني أبدأ بالعطايا قبل المسألة ثم أسأل فلا أجيب سألني أبخيل أنا فيخطني عبدي أو ليس الجود والكرم لي أو ليس العفو والرحمة بيدي أو ليس أنا محل الآمال فمن يقطعها دوني أفلا يخشى المؤمنون أن يؤملوا غيري فلو أن أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا جميعا ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما

انتقص من ملكي مثل عضو ذرة وكيف ينقص ملك أنا قيمه فيا بؤسا للقائين من رحمتي ويا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني.^(١)

البحار: ج ٢٧ ص ٥١٩

٤٣ - قال الصادق عليه السلام التوكل كأس محتوم يختم الله عز وجل فلا يشرب بها ولا يفيض ختامها إلا المتوكل كما قال الله تعالى ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ وقال الله عز وجل ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ جعل التوكل مفتاح الإيمان والإيمان قفل التوكل وحقيقة التوكل الإيثار وأصل الإيثار تقديم الشيء بحقه ولا ينفك المتوكل في توكله من إثبات أحد الإيثارين فإن أثر معلول التوكل وهو الكون حجب به وإن أثر المعلل علة التوكل وهو البارئ سبحانه بقي معه فإن أردت أن تكون متوكلا لا متعللا فكبر على روحك خمس تكبيرات وودع أمانيك كلها وداع الموت والحياة وأدنى حد التوكل أن لا تسابق مقدورك بالهمة ولا تطالع مقسومك ولا تستشرف معدومك فينتقض بأحدها عقد إيمانك وأنت لا تشعر وإن عزمت أن تقف على بعض شعار المتوكلين حقا فاعتصم بمعرفة هذه الحكاية وهي أنه روي أن بعض المتوكلين قدم على بعض الأئمة فقال له اعطف علي بجواب مسألة في التوكل والإمام كان يعرف الرجل بحسن التوكل ونفيس الورع وأشرف على صدقه فيما سأل عنه من قبل إبدائه إياه فقال له قف مكانك وأنظرنى ساعة ففعل فبينما هو مطرق لجوابه إذا اجتاز بها فقير فأدخل الإمام عليه السلام يده في جيبه وأخرج شيئا فناوله للفقير ثم أقبل على السائل فقال هات وسل عما بدا لك فقال السائل أيها الإمام كنت أعرفك قادرا متمكنا من جواب مسألتى قبل أن استنظر تي فاشأنك في إبطانك

(١) مما تزل أقدام الرجال وتحط دون الوصول إليه الرجال. السيزواري.

عني فقال الإمام لتعتبر المعنى مني قبل كلامي إذا لم أكن أراي ساهيا بسري وربّي مطلع عليه إن أتكلم بعلم التوكل وفي جيبي دائق ثم لم يحل لي ذلك إلا بعد إتيائه^(١) ثم ليعلم به فافهم فشهق السائل فحلف أن لا يأوي عمراناً ولا يأنس بشراً ماعاش.

البحار: ج ٢٧ ص ٥٢٤

٦٢ - عن سليمان الجعفري عن أبي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال رفع إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوم في بعض غزواته فقال من القوم قالوا مؤمنون يا رسول الله قال ما بلغ من إيمانكم قالوا الصبر عند البلاء والشكر عند الرخاء والرضا بالقضاء^(٢) فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلما علماء كادوا من الفقه أن يكونوا أنبياء إن كنتم كما تصفون فلا تبوا ما لا تسكنون ولا تجمعوا ما لا تأكلون واتقوا الله الذي إليه ترجعون.



باب (٦٤)

الاجتهاد والحث على العمل

البحار: ج ٢٧ ص ٥٩٤ س ٨

وروى داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن العمل الصالح ليمهد لصاحبه في الجنة كما يرسل الرجل غلاما بفراشه فيفرش له ثم قرأ ﴿وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ فِيهِ يَجْهَدُونَ﴾^(٣).



(١) السبزواري: مثل هذه العبارات مما برهن به كتاب مصباح الشريعة فتدبر.

(٢) السبزواري: (قال فإنكم صادقين) يعني هذه العبارة محذوفة من الحديث الشريف.

(٣) أحسن بيان لأثر العمل الصالح. السبزواري.

باب (٧٨)

السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت

وترك ما لا يعني من الكلام

البحار: ج ٢٨ ص ٢١ س ١٣

وقال رسول الله ﷺ من تقي من مؤنة لقلقه وقببه وذبحه دخل الجنة^(١).

باب (٨٠)

التفكر والاعتبار والاعتاظ بالعبر

البحار: ج ٢٨ ص ٤٥

١٦ - بعض أصحابنا عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن الله يحب المداعب في الجماعة^(٢) بلا رفث المتوحد بالفكرة المتخلي بالصبر المساهر بالصلاة.



باب (٨١)

الحياء من الله ومن الخلق

البحار: ج ٢٨ ص ٥٠

٧ - عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن بكر بن صالح عن الحسن بن علي عن عبد الله بن إبراهيم عن علي بن أبي علي اللهي عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ أربع من كن فيه وكان من قرنه إلى قدمه ذنوبا بدلها الله حسنات

(١) ولقلقي قبقي ذبذي من التذاذ طرحت بجانب. السيزوري.

(٢) الجماع. السيزوري.

الصدق والحياء وحسن الخلق والشكر. (١)



باب (٨٧)

السَّخَاءُ وَالسَّمَاةُ وَالْجُودُ

البحار: ج ٢٨ ص ٦٤ س ١٦

وروي أطيلوا الجلوس عند الموائد فإنها أوقات لا تحسب من أعماركم. (٢)

البحار: ج ٢٨ ص ٦٦

٢٢- كتاب الإمامة والتبصرة، عن القاسم بن علي العلوي عن محمد بن أبي عبد الله عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه: قال قال رسول الله ﷺ طعام السخي دواء وطعام الشحيح داء. (٣)



باب (٩١)

الذكر الجميل وما يلقي الله في قلوب العباد من محبة الصالحين

ومن طلب رضا الله بسخط الناس

البحار: ج ٢٨ ص ٤٥٥ س ٧٤

٢- أبي عن سعد عن ابن عيسى عن المفضل قال قلت لأبي عبد الله ﷺ إن من قبلنا يقولون إن الله تبارك وتعالى إذا أحب عبدا نوّه به منوّه من السماء إن الله يحب فلانا فأحبوه فتلقي له المحبة في قلوب العباد وإذا أبغض الله عبدا نوّه منوّه من السماء

(١) أربع وأي أربع. السيزواري.

(٢) يستفاد منه استحباب إطالة الجلوس عند الموائد وهذا الخبر من النوادر. السيزواري.

(٣) من النوادر. السيزواري.

إن الله يبغض فلانا فأبغضوه قال فيلتي الله له البغضاء في قلوب العباد قال وكان عليه السلام متكناً فاستوى جالسا فنفض يده ثلاث مرات يقول لا ليس كما يقولون ولكن الله عز وجل إذا أحب عبداً أغرى به الناس^(١) في الأرض ليقولوا فيه فيوثمهم ويأجره وإذا أبغض الله عبداً حببه إلى الناس^(٢) ليقولوا فيه ليوثمهم ويوثمه ثم قال عليه السلام من كان أحب إلى الله من يحيى بن زكريا عليه السلام أغراهم به حتى قتلوه ومن كان أحب إلى الله عز وجل من علي بن أبي طالب عليه السلام فليقتلني من الناس ما قد علمتم ومن كان أحب إلى الله تبارك وتعالى من الحسين بن علي صلوات الله عليها فأغراهم به حتى قتلوه.

البحار: ج ٢٨ ص ٧٩

١٢- عن علي عن أبيه عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن العلابن كامل قال قال أبو عبد الله عليه السلام إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخلط أحداً من الناس إلا كانت يدك العليا عليه فافعل فإن العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بحلقه درجة الصائم القائم.

إيضاح: العليا بالضم مؤنث الأعلى وهي خبر كانت وعليه متعلق بالعليا والتعريف يفيد المحصر فافعل أي الإحسان أو المخالطة والأول أظهر أي كن أنت المحسن عليه أو أكثر إحساناً لا بالعكس ويحتمل كون العليا صفة لليد وعليه خبر كانت أي يدك المعطية ثابتة أو مفيضة أو مشرفة عليه والأول أظهر وفي كتاب الزهد للحسين بن سعيد يدك عليه العليا. قال في النهاية فيه اليد العليا خير من اليد السفلى العليا المتعفة والسفلى السائلة روي ذلك عن ابن عمر وروي عنه أنها المنفقة وقيل العليا

(١) يمكن حمل هذا على خصوص المعصومين بقرينة المثال جمعاً بينه وبين ما مضى ويأتي السيزواري.

(٢) يمكن حمله على خصوص الكفار فتأمل. السيزواري.

المعطية والسفلى الآخذة وقيل السفلى المانعة. وقال السيد المرتضى ٢ في الدرر والدرر معنى قوله ﷺ اليد النعمة والعطية وهذا الإطلاق شائع بين العرب فالمعنى أن العطية الجزيلة خير من العطية القليلة وهذا حث منه ﷺ على المكارم وتحضيض على اصطناع المعروف بأوجز الكلام وأحسنه انتهى والتعليل المذكور بعده مبني على أن الكرم أيضاً من حسن الخلق أو هو من لوازمه. الصائم القائم أي المواظب على الصيام بالنهار في غير الأيام المحرمة أو في الأيام المسنونة وعلى قيام الليل أي تمامه أو على صلاة الليل مراعيًا لآدابها. (١)

البحار: ج ٢٨ ص ٨١

١٦- عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله ﷺ قال إن حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجة الصائم القائم. (٢)



باب (٩٤)

فضل الفقر والفقراء وحبهم

البحار: ج ٢٨ ص ١١٤

١ - المؤمن، بإسناده عن الأصعب قال كنت عند أمير المؤمنين ﷺ أقاعدًا فجاء رجل فقال يا أمير المؤمنين والله إني لأحبك في الله فقال صدقت إن طينتنا مخزونة

(١) في هذا الحديث الشريف تفسير اليد العليا، والأوجه أن تحمل العليا على جميع ما يحتمل فيه العلو مطلقاً، فالمراد العليا بتمام معنى الكلمة ومن تمام حيثيات العلو أو ببعض المراتب. السيزواري.

(٢) يظهر من أمثال هذه الأخبار عدم اعتبار قصد القرية في تحقق الثواب فإن حسن الخلق غالباً من التكوينات الغير قصدية وعلى فرض كونه قصدياً فلا يفعل لأجل التبعد وقصد الثواب كما لا يخفى إلا نادراً والأخبار مطلقة أيضاً. السيزواري.

أخذ الله ميثاقها من صلب آدم ﷺ فاتخذ للفقر جلبابا فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول والله يا علي إن الفقر لأسرع إلى محبيك من السيل إلى بطن الوادي.^(١)

البحار: ج ٢٨ ص ١١٥ س ١٧

ومنه حديث علي ﷺ كنا إذا احمر البأس اتقينا برسول الله ﷺ أي إذا اشتدت الحرب استقبلنا العدو به وجعلناه لنا وقاية وقيل أراد إذا اضطرت نار الحرب وتسعرت كما يقال في الشر بين القوم اضطرت نارهم تشبها بجمره النار وكثيرا ما يطلقون الحمرة على الشدة. ولكن من الدين نظيره قول أمير المؤمنين ﷺ الفقر والغنى بعد العرض على الله والمعنى أنهما يظهران بعد الحساب وهو ما أشار إليه رسول الله ﷺ بقوله أتدرون ما المفلس^(٢) فقيل المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع له فقال المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فئيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار بل قد يقال إن المفلس حقيقة هو هذا. ويحتمل أن يراد بقوله ﷺ ولكن من الدين الفقر القلبي وضده الغنى القلبي فالفقير على هذا من ليس له في الدين معرفة وعلم بأحكامه ولا تقوى ولا ورع وغيرها من الصفات الحسنة كذا قيل وأقول يحتمل أن يكون المعنى الذي يضر بالدين ولا يصبر عليه ويتوسل بالظالمين والفاسقين كما مرَّ.

(١) لعل مثل هذه الأخبار كانت مختصة بزمان استيلاء سلاطين الجور الذين كانوا يعاندون مع الشيعة أشد المعاندة ويمنعون عنهم الأموال والمقامات الدنيوية أشد المنع كما لا يخفى على من راجع سيرة بني أمية بل سيرة بني العباس مع العلويين. السبزواري.

(٢) هذا بيان معنى المفلس الحقيقي. السبزواري.

البحار: ج ٢٨ ص ١١٧

٧- عن العدة عن البرقي عن محمد بن علي عن داود الحذاء عن محمد بن صغير عن جده شعيب عن مفضل قال قال أبو عبد الله عليه السلام كلما ازداد العبد إيماناً ازداد ضيقاً في معيشته. (١)

البحار: ج ٢٨ ص ١٣١

٢٦- عن الفامي عن محمد الحميري عن أبيه عن محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الصادق عليه السلام قال كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر.

ل، عن حمزة العلوي عن علي عن أبيه عن ابن المغيرة عن السكوني عن الصادق عن آبائه: عن النبي صلى الله عليه وآله مثله كتاب الإمامة والتبصرة عن سهل بن أحمد عن محمد بن محمد بن الأشعث عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه: عن النبي صلى الله عليه وآله مثله توضيح هذه الرواية من المشهورات بين الخاصة والعامة (٢) وفيها ذم عظيم للفقر ويعارضها الأخبار السابقة وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله الفقر فخري وبه أفتخر. وقوله صلى الله عليه وآله اللهم أحيني مسكيناً وأمتني مسكيناً واحشني في زمرة المساكين. ويؤيد هذه الرواية ما رواه العامة عنه صلى الله عليه وآله الفقر سواد الوجه في الدارين.

(١) والظاهر أن وجهه معلوم لأن زيادة المال متوقف على البخل والمكر والخديعة والمصانعة والتملق ونحو ذلك من ذمائم الأخلاق والعاقل لا يرتكب ذلك كله فراجع أهل الدنيا تجد صحة ما قلناه. السيزواري.

(٢) أقول: سيأتي في خبر معاني الأخبار في تفسير الفقر بالموت الأحمر أن المراد من الفقر هو الفقر من الدين فيمكن أن يكون المراد بالفقر في المقام أيضاً هو الفقر من الدين ولا ريب أن الفقر من الصفات التي تحتاج إلى المتعلق في ذاته ويختلف مدحه وذمه باعتبار متعلقه ومتعلقه إما من حيث الدين أو من حيث النفس أو من حيث المال أو من حيث العلم. السيزواري.

البحار: ج ٢٨ ص ١٣٨

٣٧- أبي عن أحمد بن إدريس ومحمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الحسين عن منصور عن أحمد بن خالد عن أحمد بن المبارك قال قال رجل لأبي عبد الله عليه السلام حديث يروي أن رجلا قال لأمير المؤمنين عليه السلام إني أحبك فقال له أعد للفقر جلبابا فقال ليس هكذا قال إنما قال له أعددت لفاقتك جلبابا يعني يوم القيامة. (١)

البحار: ج ٢٨ ص ١٣٨

٤٠- أبي عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن محمد بن عبد الحميد عن حدثه قال مات رجل من آل أبي طالب لم يكن حضره أبو الحسن عليه السلام فجاءه قوم فلما جلس أمسك القوم كأن على رءوسهم الطير فكانوا في ذكر الفقراء والموت فلما جلس عليه السلام قال ابتداء منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين الستين إلى السبعين معترك المنايا (٢) ثم قال الفقراء محسن الإسلام.

البحار: ج ٢٨ ص ١٤٨ س ١٨

وقال عيسى عليه السلام بحق أقول لكم إن أكناف السماء لخالية من الأغنياء ولدخول جمل في سم الخياط أيسر من دخول غني الجنة. (٣)

البحار: ج ٢٨ ص ١٤٨ س ٢٠

وعن النبي صلى الله عليه وآله اطلعت على الجنة فوجدت أكثر أهلها الفقراء والمساكين وإذا ليس

(١) فيكون متعلق الفقر والفاقة الاحتياج إليهم عليهم السلام في الشفاعة لا الفقر الدنيوي ولكنه خلاف ظاهر ما يأتي في خبر ابن نباتة فراجع وتأمل. السبزواري.

(٢) أقول: ويعبر عن هذه العشرة بالعشرة المنحوسة. السبزواري.

(٣) من النوادر. السبزواري.

فيها أحد أقل من الأغنياء والنساء. (١)



باب (٩٥)

الغنى والكفاف

البحار: ج ٢٨ ص ١٥٤

١٥- حمويه عن أبي خليفة عن ابن مقبل عن عبد الله بن شبيب عن إسحاق ابن محمد القروي عن سعيد بن مسلم عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رضي من الله بالقليل من الرزق رضي الله منه بالقليل من العمل. (٢)

البحار: ج ٢٨ ص ١٥٥

١٩- حمزة العلوي عن علي بن إبراهيم عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن الحسين بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله عز وجل يبغض الغني الظلوم والشيخ الفاجر والصلعوك المختال ثم قال أتدري ما الصلعوك المختال قال فقلنا القليل المال قال لا هو الذي لا يتقرب إلى الله عز وجل بشيء من ماله. (٣)

البحار: ج ٢٨ ص ١٥٦

(١) من النوادر، ولكن في بعض الأخبار إن أكثر أهل الجنة البله والنساء رأى الله تعالى ضعفهن

فرحمهن. السيزوري.

(٢) هذا في الجملة من الأمور الواضحة لأن المال الكثير يستلزم تكاليف كثيرة بخلاف

القليل. السيزوري.

(٣) لأن الصلعوك تارة في مال الدنيا وأخرى في عمل الآخرة والمراد به هنا هو

الأخير. السيزوري.

٢٨- وقال عليه السلام: إذا كثرت المقدرة قلت الشهوة. ^(١)



باب (٩٨)

الكفر ولوازمه وآثاره وأنواعه وأصناف الشرك

البحار: ج ٢٨ ص ١٧٠

١- عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب وأحمد بن الحسن بن فضال معا عن علي بن أسباط عن الحسن بن زيد عن محمد بن سالم عن ابن طريف عن ابن نباتة قال قال أمير المؤمنين عليه السلام الإيمان على أربع دعائم على الصبر واليقين والعدل والجهاد والصبر على أربع شعب على الشوق والإشفاق والزهد والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين على أربع شعب على تبصرة الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الأولين فمن تبصر في الفطنة تأول الحكمة ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكأنما عاش في الأولين والعدل على أربع شعب على غائص الفهم وغمرة العلم وزهرة الحكمة وروضة الحلم فمن فهم فسر جمل العلم ومن علم شرع غرائب الحكم ومن كان حكيما لم يفرط في أمر يليه في الناس والجهاد على أربع شعب على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن أمر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر أرغم أنف المنافق ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه ومن شنأ الفاسقين وغضب لله عزّ وجلّ غضب الله له وذلك الإيمان ودعائمه وشعبه والكفر

(١) لعل المراد بالمقدرة التبعات والمشاق التي تتحمل لتحصيل الدنيا فإنها توجب قلة الشهوة لكل شيء غالباً. السبزواري.

على أربع دعائم على الفسق والعتو والشك والشبهة والفسق على أربع شعب على الجفاء والعمى والغفلة والعتو فن جفا حقر الحق ومقت الفقهاء وأصر على الحنث العظيم ومن عمي نسي الذكر واتبع الظن وألم عليه الشيطان ومن غفل غرته الأمانى وأخذته المحسرة إذا انكشف الغطاء وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن أمر الله تعالى الله عليه ثم أذله بسلطانه وصغره لجلاله كما فرط في جنبه وعتا عن أمر ربه الكريم والعتو على أربع شعب على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب إلى الحق ولم يزد إلا غرقا في الغمرات فلم تحتسب عنه فتنة إلا غشيته أخرى وانخرق دينه فهو يهيم في أمر مريب ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاق وبال أمره وساءت عنده المحسنة وحسنت عنده السيئة ومن ساءت عليه المحسنة اعتورت عليه طريقه واعترض عليه أمره وضاق عليه مخرجه وحرى أن يرجع من دينه ﴿وَيَتَسَبَّحُ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ والشك على أربع شعب على الهول والريب والتردد والاستسلام فبأي آلاء ربك يتأرى المتأرون فمن هاله ما بين يديه ﴿نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِ﴾ ومن تردد في الريب سبقه الأولون وأدركه الآخرون وقطعته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيما بينهما ومن نجا فباليقين والشبهة على أربع شعب على الإعجاب بالزينة وتسويل النفس وتأول العوج وتلييس الحق بالباطل ذلك بأن الزينة تزيد على الشبهة وأن تسويل النفس يقحم على الشهوة وأن العوج يميل ميلا عظيما وأن التلييس ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ فذلك الكفر ودعائمه وشعبه والنفاق على أربع دعائم على الهوى والهوى والحفيظة والطمع فالهوى على أربع شعب على البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغى كثرت غوائله وغلاته ومن اعتدى لم يؤمن بوائقه ولم يسلم قلبه ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاض في الخبيثات ومن طغى ضل على غير يقين ولا حجة له وشعب

المهينا الهيبة والغرة والمهاطلة والأمل وذلك لأن الهيبة ترد على دين الحق وتفطرط
 المهاطلة في العمل حين يقدم الأجل ولو لا الأمل علم الإنسان حسب ما هو فيه ولو
 علم حسب ما هو فيه مات من الهول والوجل وشعب الحفيظة الكبر والفخر والحمية
 والعصية فن استكبر أدبر ومن فخر فجر ومن حمي أصر ومن أخذته العصبية جار
 فبئس الأمر أمر بين الاستكبار والإدبار وفجور وجور وشعب الطمع أربع الفرح
 والمرح واللجاجة والتكاثر والفرح مكروه عند الله عز وجل والمرح خيلاء
 واللجاجة بلاء لمن اضطرته إلى حبائل الآثام والتكاثر هو وشغل واستبدال الذي
 هو أدنى بالذي هو خير فذلك النفاق ودعائه وشعبه.^(١)

البحار: ج ٢٨ ص ١٧٣

٥- أحمد بن إدريس عن أحمد بن محمد بن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن
 الفضيل عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى «وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا
 وَهُمْ مُشْرِكُونَ» قال شرك طاعة ليس شرك عبادة والمعاصي التي يرتكبون فهي
 شرك طاعة أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله في الطاعة لغيره وليس بلشرك
 عبادة أن يعبدوا غير الله.^(٢)

البحار: ج ٢٨ ص ١٧٤

٨- ابن الوليد عن الصفار عن الخشاب عن يزيد بن إسحاق عن العباس بن زيد
 عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت إن هؤلاء العوام يزعمون أن الشرك أخفى من ديب
 النمل في الليلة الظلماء على المسح الأسود فقال لا يكون العبد مشركا حتى يصلي لغير

(١) لو شمل هذا للتعلمات العلمية في جملة من العلوم لكان كلها من شعب الكفر. السبزواري.

(٢) فكل من عصى فقد أشرك من جهة أنه أطاع الشيطان فيما عصى به الرحمن. السبزواري.

الله أو يذبح لغير الله أو يدعو لغير الله عزّ وجلّ. (١)



باب (٩٩)

أصول الكفر وأركانه

البحار: ج ٢٨ ص ١٨٠

٥ - علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حسن بن عطية عن يزيد الصائغ قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام رجل على هذا الأمر إن حدث كذب وإن وعد أخلف وإن ائتمن خان ما منزلته قال هي أدنى المنازل من الكفر وليس بكافر. بيان: (على هذا الأمر) صفة رجل، وجملة (إن حدث) خبر، (أدنى المنازل) أي أقربها من الكفر أي الذي يوجب الخلود في النار وليس بكافر بهذا المعنى وإن كان كافراً ببعض المعاني، ويشعر بكون خلف الوعد معصية بل كبيرة والمشهور استحباب الوفاء به. (٢)



باب (١٠٢)

المستضعفين والمرجون لأمر الله

البحار: ج ٢٨ ص ٢١١

٥ - القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن محمد بن عبد الله عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن محمد بن الفضيل الزرقي عن أبي عبد الله عن آبائه عن علي

(١) المراد به شرك العبادة جمعاً. السيزواري.

(٢) يمكن أن يكون باعتبار المجموع من حيث المجموع فلا يكون خلف الوعد حينئذ من الكبائر. السيزواري.

عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ لِلجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ بَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ النَّبِيُّونَ وَالصَّادِقُونَ وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ الشَّهَدَاءُ وَالصَّالِحُونَ وَخَمْسَةَ أَبْوَابٍ يَدْخُلُ مِنْهُ شِيعَتُنَا وَمَجْبُونًا وَبَابٌ يَدْخُلُ مِنْهُ سَائِرُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ مَقْدَارُ ذَرَّةٍ مِنْ بَغْضَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ الْخَيْرِ. (١)

البحار: ج ٢٨ ص ٢١١

٧- ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن الحسن بن علي بن فضال عن ثعلبة عن عمر بن أبان عن الصباح بن سيابة عن أبي عبد الله عليه السلام قَالَ إِنْ الرَّجُلُ لِيُحِبَّكُمْ وَمَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيُبْغِضَكُمْ وَمَا يَدْرِي مَا تَقُولُونَ فَيَدْخُلُهُ اللَّهُ النَّارَ الْخَيْرِ. (٢)

البحار: ج ٢٨ ص ٢١٢

١١- ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن علي بن الحكم عن عبد الله بن جندب عن سفيان بن السمط قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام مَا تَقُولُ فِي الْمُسْتَضْعَفِينَ (٣) فَقَالَ لِي شَبْهًا بِالْمَفْرُوعِ وَتَرَكْتُمْ أَحَدًا يَكُونُ مُسْتَضْعَفًا وَأَيْنَ الْمُسْتَضْعَفُونَ فَوَ اللَّهُ لَقَدْ مَشَى بِأَمْرِكُمْ هَذَا الْعَوَاتِقُ إِلَى الْعَوَاتِقِ فِي خَدُورِهِنَّ وَتَحَدَّثَ بِهِ السَّقَايَاتُ بِطَرِيقِ الْمَدِينَةِ.

البحار: ج ٢٨ ص ٢١٣

١٤- عن المظفر العلوي عن ابن العياشي عن أبيه عن علي بن محمد عن أحمد ابن

(١) هذا الخبر فيه رجاء لأهل القبلة. السيزواري.

(٢) أمثال هذا الخبر لا بد وأن يحمل على عدم العلم التفصيلي لا عدم العلم أصلاً ولو إجمالاً وكانت المحبة والبغض لذات الإنسان من حيث هو إنسان فإنه مما يأباه العقل. السيزواري.

(٣) يمكن أن يحمل على عدم المستضعف في الحجاز دون سائر الأقطار. السيزواري.

محمد عن الحسن بن علي عن عبد الكريم بن عمرو عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل «إِلَّا لِلْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ» الآية قال يا سليمان في هؤلاء المستضعفين من هو أئخذن رقبة منك^(١) المستضعفون قوم يصومون ويصلون تعف بطونهم وفروجهم لا يرون أن الحق في غيرها آخذين بأغصان الشجرة «فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُمْ» إذ كانوا آخذين بالأغصان وإن لم يعرفوا أولئك فإن عفا عنهم فبرحمته وإن عذبهم فضلالتهم عما عرفهم.

البحار: ج ٢٨ ص ٢١٣

١٥- أبي عن سعد عن البرقي عن عثمان بن عيسى عن موسى بن بكر عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن المستضعفين فقال البلهاء في خدرها والمخادم تقول لها صلي فصلي لا تدري إلا ما قلت لها والجليب الذي لا يدري إلا ما قلت له والكبير الفاني والصبي الصغير هؤلاء المستضعفون^(٢) فأما رجل شديد العنق جدل خصم يتولى الشراء والبيع لا تستطيع أن تغبته في شيء تقول هذا مستضعف لا ولا كرامة.

البحار: ج ٢٨ ص ٢١٣

١٧- أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن الحسن بن علي بن فضال عن أبي

(١) يعني ليس المراد المستضعف في القوى الجسمانية بل المراد المستضعف في العقيدة فقط، ولا في العمل أيضاً لقوله يصومون ويصلون الخ وقوله آخذين بأغصان الشجر يعني آخذين بالفروع لا بالأصول. السيزواري.

(٢) يظهر أن المستضعف لابد وان يكون للقصور لا التقصير كما إذا تمكن من التعلم ولم يتعلم تكاسلاً وتقصيراً. السيزواري.

المغراء عن أبي حنيفة رجل من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال من عرف الاختلاف فليس بمستضعف. (١)

البحار: ج ٢٨ ص ٢١٣

١٩- أبي عن النظر عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة قال سئل أبو عبد الله عليه السلام وأنا جالس عن قول الله «مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا» يجري هؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الأمر فقال لا إنما هذه للمؤمنين خاصة قلت له أصلحك الله أرايت من صام وصلى واجتنب المحارم وحسن ورعه ممن لا يعرف ولا ينصب فقال إن الله يدخل أولئك الجنة برحمته. (٢)

البحار: ج ٢٨ ص ٢١٤

٢٠- عن الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن أحمد الأنصاري قال وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال كامل فقلت في نفسي أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتني قال فلما دخلت على سيدي أبي محمد نظرت إلى ثياب بياض ناعمة عليه فقلت في نفسي ولي الله وحجته يلبس الناعم من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الإخوان وينهانا عن لبس مثله فقال متبسما يا كامل وحسر ذراعيه فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال هذا الله وهذا لكم فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح فكشفت طرفه فإذا أنا بصبي كأنه فلقة قر من أبناء أربع سنين أو مثلها فقال لي يا كامل بن إبراهيم فاقشعرت من ذلك وألهمت أن قلت لبيك يا

(١) لأنه يتمكن من التعلم ولا يتعلم تقصيراً. السيزواري.

(٢) يظهر من مثل هذه الأخبار أن النصب مانع عن قبول الأعمال لا أن تكون الولاية شرطاً لصحتها أو قبولها. السيزواري.

سيدي فقال جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسأله يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقاتلتك قفلت إي والله قال إذن والله يقل داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقية قلت يا سيدي ومن هم قال قوم من حبهم لعلي يخلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله تمام الخبر. (١)

البحار: ج ٢٨ ص ٢١٤

٢٢- عن أبي خديجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال ﴿لَلسُّتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوُلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (٢) قال لا يستطيعون سبيل أهل الحق فيدخلون فيه ولا يستطيعون حيلة أهل النصب فينصبون قال هؤلاء يدخلون الجنة بأعمال حسنة وباجتناح المحارم التي نهى الله عنها ولا ينالون منازل الأبرار.

البحار: ج ٦٩ ص ١٠٧ س ١٩

أقول: وجدت في كتاب سليم بن قيس، فيما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام وبين الأشعث بن قيس لعنه الله أن الأشعث قال له عليه السلام والله لئن كان الأمر كما تقول لقد هلكت الأمة غيرك وغير شيعتك قال فإن الحق والله معي يا ابن قيس كما أقول وما هلك من الأمة إلا الناصبين والمكابرين والجاحدين والمعاندين فأما من تمسك بالتوحيد والإقرار بحمد الإسلام ولم يخرج من الملة ولم يظهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك في الخلافة ولم يعرف أهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فإن ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه ذنوبه. (٣)



(١) يظهر منه توسعة رحمته تعالى جداً. السيزواري.

(٢) يمكن أن يراد بالحيلة والسبيل الدليل والبرهان والمغالطة لإنبات دعواهم. السيزواري.

(٣) هذا التفصيل حسن جداً وجمع بين الأدلة قطعاً. السيزواري.

باب (١٠٥)

جوامع مساوي الأخلق

البحار: ج ٢٨ ص ٢٢٣

٢٣- ابن قولويه عن الكليني عن علي بن إبراهيم عن اليقطيني عن يونس عن سعدان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا موسى بن عمران عليه السلام إذ أقبل إبليس وعليه برنس ذو ألوان فلما دنا من موسى عليه السلام خلع البرنس ^(١) وأقبل عليه فسلم عليه فقال له موسى من أنت قال أنا إبليس قال موسى فلا قرب الله دارك فيم جئت فقال إنما جئت لأسلم عليك لمكانك من الله عزّ وجلّ فقال له موسى فما هذا البرنس قال أختطف به قلوب بني آدم قال موسى فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه فقال إذا أعجبتة نفسه واستكثر عمله وصغر في عينيه ذنبه ثم قال له أوصيك بثلاث خصال يا موسى لا تخل بامرأة ولا تخل بك فإنه لا يخلو رجل بامرأة ولا تخلو به إلا كنت صاحبه دون أصحابي وإياك أن تعاهد الله عهداً فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به ^(٢) وإذا هممت بصدقة فأمضها فإنه إذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها ثم ولي إبليس وهو يقول يا ويله ويا عوله علمت

(١) قد شاع في هذه الأزمنة وضع القلائس وخلعها عند التعارفات ولعل أصله كان من إبليس هو الأصل لكل باطل ولعل علة خلع البرنس ودخوله على موسى انه لم يكن سلطان عليه لمكان عصمته فتدبر. وورد في باب ١١٧ باب استكثر الطاعة والعجب بالأعمال ج ٢٨ ص ٣٠٥ الفقرة ٨ تعليق على نفس العبارة وهذا نصه: (خلع عليه اللعنة برنسه عند النبي لعدم قدرته على إضلاله لان النبي معصوم مؤيد بروح القدس). السيزوري.

(٢) لعل هذا وجه ما اشتهر من كراهة النذر. السيزوري.

موسى ما يعلمه بني آدم.



باب (١٠٩)

من استولى عليهم الشيطان من أصحاب البدع وما ينسبون إلى
أنفسهم من الأكاذيب وأنها من الشيطان

البحار: ج ٢٨ ص ٢٤٣

٢- عن سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه ويعقوب بن يزيد والحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن حفص بن عمرو والنخعي قال كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل جعلت فداك إن أبا منصور حدثني أنه رفع إلى ربه ومسح على رأسه فقال له بالفارسية بايست فقال له أبو عبد الله عليه السلام حدثني أبي عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال إن إبليس اتخذ عرشا في ما بين السماء والأرض واتخذ زبانية كعدد الملائكة فإذا دعي رجلا فأجابه ووطئ عقبه وتحطت إليه الأقدام تراءى له إبليس ورفع إليه وإن أبا منصور كان رسول إبليس لعن الله أبا منصور لعن الله أبا منصور ثلاثا. (١)



باب (١١١)

من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره

البحار: ج ٢٨ ص ٢٥٠

٤- عن محمد بن يحيى عن الحسين بن إسحاق عن علي بن مهزيار عن عبد الله بن

(١) هذه الرواية تبطل جملة مما يدعونه أهل الكشف والشهود خصوصا مثل مكاشفات محي الدين كما في جملة من كتبه سيما ما سماه بالفتوحات المكية. السبزواري.

يحيى عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال في قول الله عز وجل ﴿فَكُنُوبِكُمْ بِهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ﴾ ^(١) قال يا أبا بصير هم قوم وصفوا عدلاً بالسنتهم ثم خالفوه إلى غيره.



باب (١١٢)

الاستخفاف بالدين والتهاون بأمر الله

البحار: ج ٢٨ ص ٢٥١

١- ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن محمد بن زياد عن ابن عميرة عن الصادق عليه السلام قال إن لولد الزنى علامات أحدها بغضنا أهل البيت وثانها أنه يحن إلى الحرام الذي خلق منه وثالثها الاستخفاف بالدين ورابعها سوء المحضر للناس ولا يسيء محضر إخوانه إلا من ولد على غير فراش أبيه أو حملت به أمه في حيضها. ^(٢)



باب (١١٦)

الرياء

البحار: ج ٢٨ ص ٢٩٤

٢٠- هارون عن ابن زياد عن جعفر عن أبيه عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله قال إذا أتى الشيطان أحدكم وهو في صلاته فقال إنك مرئي فليطل صلاته ما بداله ما لم يفته

(١) المراد بالغاوي أعم ممن يغوي بقوله أو بفعله ومن وصف عدلاً ثم خالفه يغوي بفعله وهذا أشد في الإضرار والغواية ممن يغوي بالقول. السيزواري.

(٢) لعل مراد المشهور القائلين بكفر ولد الزنا هو من اجتمعت فيه هذه الخصال، والبغض إن كان نصباً فهو يوجب الكفر وكذا الاستخفاف بالدين إن كان عن عمد وتوجه. السيزواري.

وقت فريضة وإذا كان على شيء من أمر الآخرة فليتمكث ما بداله وإذا كان على شيء من أمر الدنيا فليبرح وإذا دعيتم إلى العرسات فأبطئوا فإنها تذكر الدنيا وإذا دعيتم إلى الجنائز فأسرعوا فإنها تذكر الآخرة. (١)



باب (١١٩)

ذم الشكاية من الله وعدم الرضا بقسم الله والتأسف بما فات

البحار: ج ٢٨ ص ٣١٣

٤ - جماعة عن أبي المفضل عن النعمان بن أحمد القاضي عن محمد بن شعبة عن حفص بن عمر بن ميمون عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن الباقر عن آبائه: قال قال رسول الله ﷺ من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه ومن لاحى الرجال سقطت مروته وذهبت كرامته ثم قال ﷺ لم يزل جبرئيل ينهاني عن ملاحاة الرجال (٢) كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الأوثان.



باب (١٢٢)

حب الدنيا وذمها

وبيان فنائها وغدرها بأهلها وختل الدنيا بالدين

البحار: ج ٢٨ ص ٣٢٩

٢ - عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن علي بن النعمان عن أبي أسامة زيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه

(١) يستفاد منه أمور لمن تدبر فيه. السيزواري.

(٢) الملاحاة المنازعة والسب واللعن. السيزواري.

حسرات^(١) على الدنيا ومن أتبع بصره ما في أيدي الناس كثر همه ولم يشف غيظه ومن لم ير لله عزَّ وجلَّ عليه نعمة إلا في مطعم أو مشرب أو ملبس فقد قصر عمله ودنا عذابه.

البحار: ج ٢٨ ص ٣٣٠

٣- عن العدة عن أحمد بن محمد بن خالد عن منصور بن العباس عن سعيد ابن جناح عن عثمان بن سعيد عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن مهاجر الأسدي عن أبي عبد الله عليه السلام قال مرَّ عيسى ابن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها وطيرها ودوابها فقال أما إنهم لم يوتوا إلا بسخطة ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون يا روح الله وكلمته ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى عليه السلام فنوذي من الجو أن نادهم فقام عيسى عليه السلام بالليل على شرف من الأرض فقال يا أهل هذه القرية فأجابه منهم مجيب لبيك يا روح الله وكلمته فقال ويحكم ما كانت أعمالكم قال عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خوف قليل وأمل بعيد في غفلة وهو ولعب فقال كيف كان حبكم للدنيا قال كحب الصبي لأمه إذا أقبلت علينا فرحنا وسررنا وإذا أدبرت عنا بكينا وحزنا قال كيف كانت عبادتكم للطاغوت قال الطاعة لأهل المعاصي قال كيف كانت عاقبة أمركم قال بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية فقال وما الهاوية قال سجين قال وما سجين قال جبال من جمر توعد علينا إلى يوم القيامة قال فما قلت وما قيل لكم قال قلنا ردنا إلى الدنيا فزهد فيها قيل لنا كذبتهم قال ويحك كيف لم يكلمني غيرك من بينهم قال يا روح الله وكلمته إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدي ملائكة غلاظ شداد وإني كنت

(١) التعزي بمعنى الإضافة والنسبة، يعني من ينسب نفسه إلى ما يصح انتسابه إلى الله تعالى. ثم أقول إن هذه الكلمات ينبغي أن تكتب بالنبر على الأحداق لا بالحبر على الأوراق. السيزواري.

فيهم ولم أكن عنهم فلما نزل العذاب عمي معهم فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم لا أدري أكبكب فيها أم أنجو منها فالتفت عيسى عليه السلام إلى الحواريين فقال يا أولياء الله أكل الخبز اليابس بالملح الجريش والنوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا والآخرة.

بيان: أما إنهم قال الشيخ البهائي قدس الله روحه أما بالتخفيف حرف استفتاح وتنبية يدخل على الجمل لتنبية المخاطب وطلب إصغائه إلى ما يليق إليه وقد يحذف ألفها نحو أم والله زيد قائم إلا بسخطة السخط بالتحريك وبضم أوله وسكون ثانية الغضب لتدافعوا الظاهر أن التفاعل هنا بمعنى فعل كتواني ويمكن إبقاؤه على أصل المشاركة بتكلف فقال الحواريون هم خواص عيسى عليه السلام قيل سما حواريين لأنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أي يقصرونها وينقونها من الأوساخ ويبيضونها مشتق من الحور وهو البياض الخالص. أقول وقد قيل إنهم إنما سما حواريين لبقاء ثيابهم وقيل لبقاء قلوبهم وقيل الحواري بمعنى الناصر وقد كان الحواريون أنصار عيسى عليه السلام وقيل لأنهم كانوا نورانيين عليهم أثر العبادة ونورها وحسنها وقيل إنهم اتبعوا عيسى عليه السلام فكانوا إذا جاعوا قالوا يا روح الله جعنا فيضرب عليه السلام بيده الأرض سهلا كان أو جبلا ويخرج لكل منهم رغيفين وإذا عطشوا قالوا يا روح الله عطشنا فيضرب بيده الأرض فيخرج ماء ويشربون فقالوا يا روح الله من أفضل منا إذا شئنا أطعمنا وإذا شئنا سقيننا وقد آمننا بك واتبعناك فقال عيسى عليه السلام أفضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه فصاروا يغسلون الثياب بالكرى بعد ذلك ويأكلون من أجرته وسيأتي في مطاوي شرح حديث الكافي في أواسط هذا الباب كلام أيضا في معنى الحواريين فانتظره. وقال بعض العلماء إنهم لم يكونوا قصارين على الحقيقة وإنما أطلق هذا الاسم عليهم رمزا إلى أنهم كانوا ينقون نفوس الخلائق من الأوساخ

والأوصاف الذميمة والكدورات ويرفعونها إلى عالم النور من عالم الظلمات. يا روح الله أقول في تسميته روحا أقوال أحدها أنه إنما سماه روحا لأنه حدث عن نفخة جبرئيل عليه السلام في درع مريم بأمر الله تعالى وإنما نسبه إليه لأنه كان بأمره وقيل إنما أضافه إليه تفخيما لشأنه كما قال الصوم لي وأنا أجزي به وقد يسمى النفخ روحا والثاني أن المراد به يحيا به الناس في دينهم كما يحيون بالأرواح والثالث أن معناه إنسان أحياه الله بتكوينه بلا واسطة من جماع ونظفة كما جرت العادة بذلك الرابع أن معناه ورحمة منه والخامس أن معناه روح من الله خلقها فصورها ثم أرسلها إلى مريم فدخلت في فيها فصيرها الله سبحانه عيسى عليه السلام السادس سماه روحا لأنه كان يحيا الموتي كما أن الروح يصير سببا للحياة. وكذا اختلفوا في تسميته كلمة في قوله سبحانه ﴿إِذْ قَالَتِ لِلْمَلَائِكَةِ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ﴾ على أقوال أحدها أنه إنما سمي بذلك لأنه حصل بكلمة من الله من غير والد وهو قوله كن كما قال سبحانه ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾.

والثاني أنه سمي بذلك لأن الله تعالى بشر به في الكتب السالفة أو بشرت بها مريم على لسان الملائكة والثالث أنه يهتدي به المخلق كما اهتدوا بكلام الله ووحيه. فنودي من الجوى الجوى بالفتح والتشديد ما بين السماء والأرض على شرف قال الشيخ البهائي عليه السلام الشرف المكان العالي قيل ومنه سمي الشريف شريفا تشبيها للعلو المعنوي بالعلو المكاني فقال ويحك ويج اسم فعل بمعنى الترحم كما أن ويل كلمة عذاب وبعض اللغويين يستعمل كلا منها مكان الأخرى والطاغوت فلحوت من الطغيان وهو تجاوز الحد وأصله طغيوت فقدموا لأنه على عينه على خلاف القياس ثم قلبوا الياء

ألفا فصار طاغوت وهو يطلق على الكاهن والشيطان والأصنام وعلى كل رئيس في الضلالة وعلى كل ما يصد عن عبادة الله تعالى وعلى ما عبد من دون الله ويجيء مفردا لقوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَّحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ وجمعا كقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُوهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾.

وقال عليه السلام: لعلك تظن أن ما تضمنه هذا الحديث من أن الطاعة لأهل المعاصي عبادة لهم جار على ضرب من التجوز لا الحقيقة وليس كذلك بل هو حقيقة فإن العبادة ليست إلا الخضوع والتذلل والطاعة والالتقياد ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى والالتقياد إليه عبادة للهوى فقال ﴿أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ وجعل طاعة الشيطان عبادة له فقال تعالى ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾. ثم نقل أخبارا كثيرة في ذلك فقال بعد ذلك وإذا كان اتباع الغير والالتقياد إليه عبادة له فأكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عبادة أهواء نفوسهم المحسيسة الدنيئة وشهواتهم البهيمية والسبعية على كثرة أنواعها واختلاف أجناسها وهي أصنامهم التي هم عليها عاكفون والأنداد التي هم لها من دون الله عابدون وهذا هو الشرك الخفي نسأل الله سبحانه أن يعصمنا عنه ويظهر نفوسنا عنه بمنه وكرمه. وغفلة عطف على خوف وعطفه على عبادة الطاغوت بعيد في هو قال الشيخ البهائي عليه السلام لفظة في هنا إما للظرفية المجازية كما في نحو النجاة في الصدق أو بمعنى مع كما في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ﴾ وللسببية كقوله تعالى ﴿فَدَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾. إذا أقبلت علينا قال عليه السلام الشرطيتان واقعتان موقع أي المفسرة لحب الصبي لأمه. قال الطاعة لأهل المعاصي قال عليه السلام ما ذكره هذا الرجل المتكلم لعيسى على نبينا وآله وعليه السلام في وصف أصحاب تلك القرية وما كانوا عليه من الخوف القليل والأمل

البيد والغفلة واللهو واللعب والفرح بإقبال الدنيا والخوف بإدبارها هو بعينه حالنا وحال أهل زماننا بل أكثرهم خال عن ذلك الخوف القليل أيضا نعوذ بالله من الغفلة وسوء المنقلب قال جبال من جمر في القاموس الجمرة النار المتقدة والجمع جمر قال الشيخ المتقدم ذكره ﷺ هذا صريح في وقوع العذاب في مدة البرزخ أعني ما بين الموت والبعث وقد انعقد عليه الإجماع ونطقت به الأخبار ودلّ عليه القرآن العزيز وقال به أكثر أهل الملل وإن وقع الاختلاف في تفاصيله والذي يجب علينا هو التصديق المجمل بعذاب واقع بعد الموت وقبل المحشر في الجملة وأما كيفياتها وتفصيله فلم نكلف بمعرفتها على التفصيل وأكثرها مما لا تسعه عقولنا فينبغي ترك البحث والفحص عن تلك التفاصيل وصرف الوقت فيما هو أهم منها أعني فيما يصرف ذلك العذاب ويدفعه عنا كيف ما كان وعلى أي نوع حصل وهو المواظبة على الطاعات واجتناب المنهيات لئلا يكون حالنا في الفحص عن ذلك والاشتغال به عن الفكر فيما يدفعه وينجي منه كحال شخص أخذه السلطان وحبسه ليقطع في غد يده ويجذع أنفه فترك الفكر في الحيل المؤدية إلى خلاصه وبقي طول ليله متفكرا في أنه هل يقطع بالسكين أو بالسيف وهل القاطع زيد أو عمرو. قيل لنا كذبتم دل على أنهم «لَوْ رُذُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ» كما نطقت به الآية أو كذبتم فيما دل عليه قولكم هذا أنه يمكنكم العود وربما يقرأ بالتشديد أي كذبتم الرسل فلا يحيص عن عذابكم. قال يا روح الله في بعض النسخ يا روح الله وكلمته بقدس الله فقوله بقدس الله متعلق بروح الله وكلمته يعني أيها الذي صار روح الله وكلمته بقدس الله كما قيل ويحتمل أن يكون الباء بمعنى مع أي مع تقدسه عن أن يكون له روح وكلمة حقيقة. ثم قال الشيخ البهائي ﷺ ثم لا يخفى أن ما قاله هذا الرجل من أنه كان فيهم ولم يكن منهم فلما نزل العذاب عمه معهم يشعر بأنه ينبغي المهاجرة عن أهل المعاصي

والاعتزال لهم وأن المقيم معهم شريك لهم في العذاب ومحترق بنارهم وإن لم يشاركهم في أفعالهم وأقوالهم وقد يستأنس لذلك بعموم قوله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ ولو لم يكن في الاعتزال عن الناس فائدة سوى ذلك لكفى وفيه من الفوائد ما لا يعد ولا يحصى نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لذلك بمنه وكرمه. فأنا معلق هذا كناية عن أنه مشرف على الوقوع فيها ولا يبعد أن يراد به معناه الصريح أيضاً والشفير حافة الوادي وجانبه أكبب فيها على البناء للمفعول أي أطرح فيها على وجهي وفي القاموس جرش الشيء لم ينعم دقة فهو جريش وفي الصحاح ملح جريش لم يطيب مع عافية الدنيا أي إذا كان مع عافية الدنيا من الخطايا والآخرة من النار أو فيه عافية الدنيا من تشويش البال ومشقة تحصيل الأموال وعافية الآخرة من العذاب والسؤال^(١).

البحار: ج ٢٨ ص ٣٥٤ س ٢٦

والحكمة العلوم المحققة المقرونة بالعمل أو العلوم الربانية الفائضة من الله تعالى بعد العمل بطاعته^(٢) وقد مرّ تحقيقها في كتاب العقل وغيره.

البحار: ج ٢٨ ص ٣٩٩

١١١- وقال ﷺ: ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبه في اليم

(١) في ما نقل المجلسي عن الشيخ بهاني ويظهر أن الشيخ مات قبله ولكن يظهر للمتأمل أن هذه البيانات ليس للمجلسي ﷺ فراجع وتأمل. السبزواري.

(٢) هذا هو التفسير الحقيقي لمعنى الحكمة، وتفسير الراغب أيضاً حسن. السبزواري.

فليُنظر بيم يرجع.^(١)

البحار: ج ٢٨ ص ٤٠٥

١٢٦- عن النضر عن أبي سيار عن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال لي علي بن الحسين عليه السلام ما عرض لي قط أمران أحدهما للدنيا والآخرة للآخرة فأثرت الدنيا إلا رأيت ما أكره قبل أن أمسي^(٢) ثم قال أبو عبد الله عليه السلام أُميَة إنهم يؤثرون الدنيا على الآخرة منذ ثمانين سنة وليس يرون شيئاً يكرهونه.



باب (١٢٨)

الحرص وطول الأمل

البحار: ج ٢٨ ص ٤٣١ س ١٣

وروي أنه سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن الحرص ما هو قال هو طلب القليل بإضاعة الكثير.^(٣)



(١) أحسن تشبيهه للدنيا كما لا يخفى. السيزوري.

(٢) هذا الخبر حق واقع بالنسبة إلى أولياء الله وإيثار الدنيا بالنسبة إلى الأولياء ليس كإيثارها بالنسبة إلى غيرهم بل هو من قبيل تناول المباحات، مثلاً الصوم في كل يوم من أمور الآخرة والإفطار من غير الإمام في الواجبة والمندوبة من الأمور المباحة وهذا المباح هو الدنيا التي يختاره الإمام وهو مع ذلك يرى ما يكره. السيزوري.

(٣) وذلك لأن المال وإن كثر قليل في مقابل العمر الذي يصرف في تحصيله إذ لا قيمة لدقائق العمر عند المتوجهين. السيزوري.

باب (١٣٢)

ذم الغضب ومدح التمرنم في ذات الله

البحار: ج ٢٨ ص ٤٩١

١٥- وقال عليه السلام الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل وكما يفسد الخل

العسل. (١)



باب (١٣٣)

العصبية والفخر

والتكاثر في الأموال والأولاد وغيرها

البحار: ج ٢٨ ص ٥٠٨

١٤- عن أبيه وابن الوليد معا عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري عن جعفر بن محمد بن عبد الله عن أبي يحيى الواسطي عن ذكره أنه قال لأبي عبد الله عليه السلام أترى هذا الخلق كله من الناس فقال ألق منهم التارك للسواك والمترعب في موضع الضيق والداخل فيما لا يعنيه والمماري فيما لا علم له به والمتمرض من غير علة والمتشعث من غير مصيبة والمخالف على أصحابه في الحق وقد اتفقوا عليه والمفتخر يفتخر بأبائه وهو خلو من صالح أعمالهم فهو بمنزلة الخلنج يقتسر لها عن لحا حتى يوصل إلى جوهريته وهو كما قال الله عز وجل **إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ**

(١) أقول: فكما أن الأعمال الصالحة والملكات الفاضلة غي هذا العالم من مظاهر الجنة ودرجاتها فكذلك السيئات والردائل من مظاهر النار ودرجاتها فالغضب جمرة من نيران الآخرة مأمورة أن تحرق صاحبها إلا بعد حين. السيزواري.

هُم أَضَلُّ سَبِيلًا. (١)

البحار: ج ٢٨ ص ٥٠٩

٢٢ - وجدت بخط جبرئيل بن أحمد عن محمد بن عبد الله بن مهران عن البرزطي قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام أنا وصفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وأظنه قال وعبد الله بن المغيرة أو عبد الله بن جندب وهو بصريا قال فجلسنا عنده ساعة ثم قمنا فقال أما أنت يا أحمد فاجلس فجلست فأقبل يحدثني وأسأله ويجيبني حتى ذهب عامة الليل فلما أردت الانصراف قال لي يا أحمد تتصرف أو تبيت فقلت جعلت فداك ذاك الليل إن أمرت بالانصراف انصرفت وإن أمرت بالمقام أقمت قال أقم فهذا الحرس وقد هدا الناس وباتوا فقام وانصرف فلما ظننت أنه قد دخل خرجت لله ساجدا فقلت الحمد لله حجة الله ووارث علم النبيين أنس بي من بين إخواني وحبيني فأنا في سجدي وشكري فما علمت إلا وقد رفسني برجله ثم قمت فأخذ بيدي فغمزها ثم قال يا أحمد إن أمير المؤمنين عليه السلام عاصصعة بن صوحان في مرضه فلما قام من عنده قال يا صصعة لا تفتخرن على إخوانك بعيادتي إياك واتق الله ثم انصرف عني. (٢)



باب (١٣٧)

الذنوب وآثارها والنهي عن استصغارها

البحار: ج ٢٨ ص ٥٤٧

٤٥ - عن ابن الوليد عن الحميري عن ابن صدقة عن الصادق عن أبيه عليه السلام قال

(١) أقول: إذا كانت هذه الأمور السبعة موجبة للإلقاء عن درجة الإنسانية فكيف بما نحن فيه من الأخلاق والأعمال. السيزواري.

(٢) يستفاد من هذا الخبر عدم وجدان صصعة بعض المقامات ودرجات الإيمان. السيزواري.

قال رسول الله ﷺ أربع يمتن القلب الذنب على الذنب وكثرة مناقشة النساء يعني محادثتهن وممارسة الأحمق تقول ويقول ولا يرجع إلى خير ومجالسة الموتى فليل له يا رسول الله وما الموتى قال كل غني مترف. (١)

البحار: ج ٢٨ ص ٥٥٥

٩١- عن معاوية بن عمار قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام وقد كانت الريح حملت العمامة عن رأسي في البدو فقال يا معاوية فقلت لبيك جعلت فداك يا ابن رسول الله ﷺ قال حملت الريح العمامة عن رأسك قلت نعم قال هذا جزاء من أطمع الأعراب. (٢)

البحار: ج ٢٨ ص ٥٥٦ س ٤

قال محمد بن همام فذكرت هذا الحديث لأحمد بن علي بن حمزة مولى الطالبين وكان راوية للحديث فحدثني عن الحسين بن أسد الطفاوي عن محمد بن القاسم بن فضيل بن يسار عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام قال من يموت بالذنوب أكثر ممن يموت بالآجال ومن يعيش بالإحسان أكثر ممن يعيش بالأعمار. (٣)



(١) وذلك لأن الغني المترف لا هم له إلا الدنيا وليس فيه من أثر الحياة الدائمة الأبدية شيء أصلاً فيصح إطلاق الموت عليه. السبزواري.

(٢) لعل الإعرابي كان من المنافقين ولم يكن مضطراً إلى الإطعام. السبزواري.

(٣) يظهر منه أن الموت بالذنوب اعم من الذنوب التي فعلت أو مما ستفعل وكذا الإحسان، ثم انه من مثل هذا الخبر وما ورد من انه لو لو نيش عن القبور لرأيتم أكثر موتاكم عن العين، يعلم قلّة الموت بالموت الحتمي. السبزواري.

باب (١٣٨)

علل المصائب والمحن والأمراض

والذنوب التي توجب غضب الله وسرعة العقوبة

البحار: ج ٢٨ ص ٥٥٩

٣- عن علي بن إبراهيم عن أبيه والعدة عن أحمد بن محمد جميعاً عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال وجدنا في كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ظهر الزنا من بعدي كثر موت الفجأة وإذا طفف المكيال والميزان أخذهم الله بالسنين والنقص وإذا منعوا الزكاة منعت الأرض بركتها من الزرع والثمار والمعادن كلها وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم والعدوان وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم عدوهم وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأموال في أيدي الأشرار وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتبعوا الأخيار من أهل بيتي سلط الله عليهم شرارهم فیدعو خيارهم فلا يستجاب لهم^(١).

البحار: ج ٢٨ ص ٥٦٣

١٢- عن القطان عن ابن زكريا عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبيه عن عبد الله بن الفضل عن أبيه عن أبي خالد الكابلي قال سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس والزوال عن العادة^(٢) في الخير واصطناع المعروف وكفران النعم وترك الشكر قال الله عز وجل **إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ**

(١) أقول: هذه كلها من المقتضي لا العلة التامة ومراتب الاقتضاء أيضاً متفاوتة بقرينة قوله صلى الله عليه وآله في بعض الأخبار إن بعض الذنوب تعجل عقوبتها، فيعلم من ذلك التعجيل والتأخير في الاقتضاء أيضاً وسيأتي في الباب الآتي الإمهال والاستدراج والافتتان أيضاً. السيزوري.

(٢) تسمية ذلك من الذنب مسامحة. السيزوري.

يُعَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» والذنوب التي تورث الندم قتل النفس التي حرم الله قال الله تعالى في قصة قابيل حين قتل أخاه هايل فعجز عن دفنه «فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ» وترك صلة القرابة حتى يستغنوا وترك الصلاة حتى يخرج وقتها وترك الوصية ورد المظالم ومنع الزكاة حتى يحضر الموت وينغلق اللسان والذنوب التي تنزل النقم عصيان العارف بالبغي والتطاول على الناس والاستهزاء بهم والسخرية منهم والذنوب التي تدفع القسم^(١) إظهار الافتقار والنوم عن العتمة وعن صلاة الغداة واستحقار النعم وشكوى المعبود عزّ وجلّ والذنوب التي تهتك العصم شرب الخمر واللعب بالقمار وتعاطي ما يضحك الناس من اللغو والمزاح وذكر عيوب الناس ومجالسة أهل الريب والذنوب التي تنزل البلاء ترك إغاثة المهوف وترك معاونة المظلوم وتضييع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والذنوب التي تدلّل الأعداء بالمجاهرة بالظلم وإعلان الفجور وإياحة المحذور وعصيان الأخيار والانطباع للأشرار والذنوب التي تعجل الفناء قطيعة الرحم واليمين الفاجرة والأقوال الكاذبة والزنا وسد طريق المسلمين وادعاء الإمامة بغير حق والذنوب التي تقطع الرجاء اليأس من روح الله والقنوط من رحمة الله والثقة بغير الله والتكذيب بوعد الله عزّ وجلّ والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانة والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين والذنوب التي تكشف الغطاء الاستدانة بغير نية الأداء والإسراف في النفقة على الباطل والبخل على الأهل والولد وذوي الأرحام وسوء الخلق وقلة الصبر واستعمال الضجر والكسل والاستهانة بأهل الدين والذنوب التي ترد الدعاء سوء النية وخبث السريرة والنفاق مع الإخوان وترك التصديق بالإجابة وتأخير

(١) المراد بالقسم الرزق المقسوم. السيزواري.

الصلوات المفروضات^(١) حتى تذهب أوقاتها وترك التقرب إلى الله عزّ وجلّ بالبر والصدقة واستعمال البذاء والفحش في القول والذنوب التي تجبس غيث السماء جور المحكام في القضاء وشهادة الزور وكتمان الشهادة ومنع الزكاة والقرض والمساعدون وقساوة القلب على أهل الفقر والفاقة وظلم اليتيم والأرملة وانتهاج السائل ورده بالليل^(٢).



التعليقات
على
المجلد السادس عشر من

بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية، والمتضمن على الأجزاء

٣٠، ٢٩

من الطبعة الحروفية

باب (١)

جوامع الحقوق

البحار: ج ٢٩ ص ١٠ هـ

وأما حقّ ولدك فأن تعلم أنه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشره وأنت مسئول عما وليته به من حسن الأدب والدلالة على ربه عزّ وجلّ والمعونة له على طاعته فاعمل في أمره عمل من يعلم أنه مثاب على الإحسان إليه معاقب على الإساءة إليه.^(١)



أبواب العشرة بين ذوي الأرحام والمماليك والخدم

المشاركين غالباً في البيت

باب (٢)

بِرّ الوالدين والأولاد، وحقوق بعضهم على بعض، والمنع من

العقوق

البحار: ج ٢٩ ص ٢٣

١- عن العدة عن البرقي عن أبيه عن عبد الله بن بحر عن عبد الله بن مسكان عن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال وأنا عنده لعبد الواحد الأنصاري في بر الوالدين في قول الله عزّ وجلّ **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا فَظَنُّنَا أَنَّهَا آيَةٌ تِي فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ وَوَضَى رَبُّكَ أَلا تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴿ فلما كان بعد سأله فقال هي

(١) يظهر هذا أن الإساءة بالنسبة إلى الأولاد لها عقوبة. السيزاري.

التي في لقمان ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ فقال إن ذلك أعظم من أن يأمر بصلتها وحقها على كل حال ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ فقال لا بل يأمر بصلتها وإن جاهداه على الشرك ما زاد حقها إلا عظماً.^(١)

البحار: ج ٢٩ ص ٣٥ س ٣

ما رواه الصدوق في الصحيح قال سأل عمر بن يزيد أبا عبد الله عليه السلام عن إمام لا بأس به في جميع أموره عارف غير أنه يسمع أبويه الكلام الغليظ الذي يغيظها أقرأ خلفه قال لا تقرأ خلفه ما لم يكن عاقاً قاطعاً.^(٢)



(١) أقول: عدّ هذا الخبر من الأخبار العويصة لا وجه له ظاهر، لأنّ قوله تعالى ﴿وَإِنْ جَاهَدَاكَ﴾ إلى قوله تعالى ﴿فَلَا تُطِعْهُمَا﴾ يستفاد منه عظم حق الوالدين من جهتين: الأولى: تصريحه تعالى بقوله فلا تطعهما مع إن وحدة السياق تقتضي أن يقول فلا تحسن إليهما ففرض تعالى أصل الإحسان إليهما مطلقاً مفروغاً عنه وقال تعالى لا تطعهما من هذه الجهة وهو معلوم لأهمية ترك الشرك من إطاغتهما عقلاً. الثانية: إن الكبائر والمعاصي كثيرة ولم يذكر تعالى واحداً منها غير الشرك الذي هو أكبر الكبائر وأعظم القبائح فيعلم من ذلك أهمية إطاغتهما وإنها لا تترك إلا فيما هو الأهم عقلاً وشرعاً. السيزواري.

(٢) خير غريب. السيزواري.

أبواب آداب العشرة مع الأصدقاء وفضلهم وأنواعهم وغير

ذلك مما يتعلق بهم

باب (١٠)

حسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار

وطلاقة الوجه وحسن اللقاء وحسن البشر

البحار: ج ٢٩ ص ١١٩

٣١ - أعلام الدين، روت أم هانئ بنت أبي طالب عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال يأتي على الناس زمان إذا سمعت باسم رجل خير من أن تلقاه فإذا لقيته خير من أن تجربه ولو جربته أظهر لك أحوال دينهم دراهمهم وهمتهم بطونهم وقبلتهم نساؤهم يركعون للرغيف ويسجدون للدرهم حيارى سكارى لا مسلمين ولا نصارى.^(١)



باب (١٤)

من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته والمجالس التي

لا ينبغي الجلوس فيها

البحار: ج ٢٩ ص ١٤١

٤١ - عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن محمد بن أبي نصر عن داود بن سرحان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأيتم أهل الريب والبدع من بعدي فأظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الإسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلمون من

(١) صدق هذا الحديث الشريف مشاهد في هذا الزمان. السيزوري.

بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة.

بيان: كأن المراد بأهل الريب الذين يشكون في الدين ويشككون الناس فيه بإلقاء الشبهات وقيل المراد بهم الذين بناء دينهم على الظنون والأوهام الفاسدة كعلماء أهل الخلاف ويحتمل أن يراد بهم الفساق والمتظاهرين بالفسوق فإن ذلك مما يريب الناس في دينهم وهو علامة ضعف يقينهم في القاموس الريب صرف الدهر والحاجة والظنة والتهمة وفي النهاية الريب الشك وقيل هو الشك مع التهمة والبدعة اسم من الابتداء كالرفعة من الارتفاع ثم غلب استعمالها فيما هو نقص في الدين أو زيادة كذا ذكر في المصباح. وأقول البدعة في الشرع ما حدث بعد الرسول ﷺ ولم يرد فيه نص على الخصوص ولا يكون داخلا في بعض العمومات أو ورد نهي عنه خصوصا أو عموما فلا تشمل البدعة ما دخل في العمومات مثل بناء المدارس وأمثالها الداخلة في عمومات إيواء المؤمنين وإسكانهم وإعاتهم وإنشاء بعض الكتب العلمية والتصانيف التي لها مدخل في العلوم الشرعية وكالأبسة التي لم تكن في عهد الرسول ﷺ والأطعمة المحدثه فإنها داخلة في عمومات الحلية ولم يرد فيها نهي وما يفعل منها على وجه العموم إذا قصد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة كما أن الصلاة خير موضوع ويستحب فعلها في كل وقت ولما عين عمر ركعات مخصوصة على وجه مخصوص في وقت معين صارت بدعة وكما إذا عين أحد سبعين تهليلية في وقت مخصوص على أنها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت بلا نص ورد فيها كانت بدعة. وبالجمله إحداهن أمر في الشريعة لم يرد فيها نص بدعة سواء كانت أصلها مبتدعا أو خصوصيتها مبتدعة فما ذكره المخالفون أن البدعة منقسمة بانقسام

الأحكام الخمسة تصحيحاً لقول عمر في التراويح نعمت البدعة^(١) باطل إذ لا تطلق البدعة إلا على ما كان محرماً كما قال رسول الله ﷺ كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار وما فعله عمر كان من البدعة المحرمة لنهي النبي ﷺ عن الجماعة في النافلة فلم ينفعهم هذا التقسيم ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر وقد أشبعنا القول في ذلك في كتاب الفتن في باب مطاعن عمر.



(١) نفس انقسام البدعة إلى الأقسام يعد من البدعة أيضاً. السيزواري.

أبواب حقوق المؤمنين بعضهم على بعض وبعض أحوالهم

باب (١٥)

حقوق الإخوان واستحباب تذاكرهم وما يناسب ذلك من المطالب

البحار: ج ٢٩ ص ١٥٩

١٧- أبي عن محمد بن عيسى عن خلف بن حماد عن علي بن عثمان بن رزين عن رواه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال ست خصال من كن فيه كان بين يدي الله وعن يمينه إن الله يحب المرء المسلم الذي يجب لأخيه ما يجب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه ويناصحه الولاية ويعرف فضلي ويطأ عقبي وينتظر عاقبتني.^(١)



باب (١٦)

حفظ الأخوة ورعاية أوداء الأب

البحار: ج ٢٩ ص ١٨٩ س ٥

كما روى الصدوق في معاني الأخبار بإسناده إلى أبي بصير قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام ومعي رجل من أصحابنا فقلت له جعلت فداك يا ابن رسول الله إني لأغتم وأحزن من غير أن أعرف لذلك سببا فقال عليه السلام إن ذلك الحزن والفرح يصل إليكم منا لأننا إذا دخل علينا حزن أو سرور كان ذلك داخلا عليكم لأننا وإياكم من نور الله عز وجل فجعلنا وطنيتنا وطينتكم واحدة ولو تركت طينتكم كما أخذت لكننا وأنتم سواء ولكن مزجت طينتكم بطينة أعدائكم فلو لا ذلك ما أذنتم ذنبا أبدا

(١) خبر شريف لا بد وأن يتأمل فيه. السيزواري.

قال قلت جعلت فداك فتعود طينتنا ونورنا كما بدا فقال إي والله يا عبد الله أخبرني عن هذا الشعاع الزاهر من القرص إذا طلع أ هو متصل به أو بائن منه فقلت له جعلت فداك بل هو بائن منه فقال أ فليس إذا غابت الشمس وسقط القرص عاد إليه فاتصل به كما بدا منه فقلت له نعم فقال كذلك والله شيعتنا من نور الله خلقوا وإليه يعودون والله إنكم للمحقون بنا يوم القيامة وإنما لنشفع ونشفع ووالله إنكم لتشفعون فتشفعون وما من رجل منكم إلا وسترفع له نار عن شماله وجنة عن يمينه فيدخل أحباءه الجنة وأعداءه النار.^(١) فتأمل وتدبر في هذا الحديث فإن فيه أسراراً غريبة.



باب (١٩)

علة حبّ المؤمنين بعضهم بعضاً وأنواع الإخوان

البحار: ج ٢٩ ص ١٩٨

١ - المفيد عن أحمد بن الوليد عن أبيه عن الصفار عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن حنان بن سدير عن أبيه قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام لآلتي الرجل لم أراه ولم يرني فيما مضى قبل يومه ذلك فأحبه حباً شديداً فإذا كلمته وجدته لي مثل ما أنا عليه له ويخبرني أنه يجد لي مثل الذي أجد له فقال صدقت يا سدير إن ائتلاف قلوب الأبرار إذا التقوا وإن لم يظهروا التودد بألسنتهم كسرعة اختلاط قطر السماء على مياه الأنهار وإن بعد ائتلاف قلوب الفجار إذا التقوا وإن أظهروا التودد بألسنتهم كعبد البهائم من التعاطف وإن طال اعتلافها على مذود واحد.^(٢)

(١) خبر شريف في طينة المؤمن. السيزوري.

(٢) المذود المعتلّف. السيزوري.

البحار: ج ٢٩ ص ٢٠٠

٤- قال الصادق عليه السلام: أحب إخواني إلي من أهدى عيوبي إلي. (١)



باب (٢٠)

قضاء حاجة المؤمنين والسعي فيها وتوقيرهم وإدخال السرور
عليهم وإكرامهم وألطفهم وتفريج كربهم والاهتمام بأموورهم

البحار: ج ٢٩ ص ٢٠٢

٩- البيهقي عن الصولي عن جبلة بن محمد عن عيسى بن حماد بن عيسى عن أبيه
عن الرضا عن أبيه عن الصادق عليه السلام قال إن الرجل ليسألني الحاجة فأبادر بقضائها
مخافة أن يستغني عنها فلا يجد لها موقعا إذا جاءته. (٢)

البحار: ج ٢٩ ص ٢٢٥

٧٨- الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن علي بن حبشي عن العباس ابن
محمد بن الحسين عن أبيه عن صفوان بن يحيى وجعفر بن عيسى عن الحسين بن أبي
غندر عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما من مؤمن بذل جاهه لأخيه المؤمن إلا حرم الله
وجهه على النار ولم يمسه قتر ولا ذلة يوم القيامة وأما مؤمن بخل بجاهه على أخيه
المؤمن وهو أوجه جاهها منه إلا مسه قتر وذلة في الدنيا والآخرة وأصابت وجهه
يوم القيامة لفحات النيران معذبا كان أو مغفورا له. (٣)

البحار: ج ٢٩ ص ٢٢٥

(١) ولا ينبغي صدور مثل هذا القول إلا من لسان الصادق صلوات الله عليه. السيزوري.

(٢) يستفاد من مثل هذه الرواية عدم كراهة العجلة في قضاء الحاجة. السيزوري.

(٣) فيه تأكيد بليغ في بذل الجاه. السيزوري.

٧٩ - الحسين بن إبراهيم عن محمد بن وهبان عن محمد بن أحمد بن زكريا عن الحسن بن علي بن فضال عن علي بن عقبة عن أبي كهمس عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له أي الأعمال هو أفضل بعد المعرفة قال ما من شيء بعد المعرفة يعدل هذه الصلاة ولا بعد المعرفة والصلاة شيء يعدل الزكاة ولا بعد ذلك شيء يعدل الصوم ولا بعد ذلك شيء يعدل الحج وفاتحة ذلك كله معرفتنا وخاتمته معرفتنا ولا شيء بعد ذلك كبر الإخوان والمواساة ببذل الدينار والدرهم فإنها حبران ممسوخان بهما امتحن الله خلقه بعد الذي عدت لك وما رأيت شيئا أسرع غنى ولا أنقى للفقر من إدمان حج هذا البيت وصلاة فريضة يعدل عند الله ألف حجة وألف عمرة وبرورات متقبلات ولحجة عنده خير من بيت مملوء ذهباً لا بل خير من ملء الدنيا ذهباً وفضة ينفقه في سبيل الله عز وجل والذي بعث محمدًا بالحق بشيرا ونذيرا لقضاء حاجة امرئ مسلم وتنفيس كربته أفضل من حجة وطواف وحجة وطواف حتى عقد عشرة ثم خلا يده وقال اتقوا الله ولا تملوا من الخير ولا تكسلوا فإن الله عز وجل ورسوله ﷺ غنيان عنكم وعن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى الله عز وجل وإنما أراد الله عز وجل بلطفه سببا يدخلكم به الجنة. ^(١)

البحار: ج ٢٩ ص ٢٢٦

٨٢ - نهج البلاغة: قال عليه السلام: لا يستقيم قضاء الحوائج إلا بثلاث باستصغارها لتعظيمها وباستكثامها لتظهره وتبجيلها لتهنأ. ^(٢)



(١) خبر شريف لا بد أن يتدبر فيه حق التدبر، فتدبروا فيه واعملوا به. السبزواري.

(٢) هذا نص في استحباب التبجيل في قضاء الحوائج وعدم كراهته. السبزواري.

باب (٣٠)

فضل الإحسان والفضل والمعروف ومن هو أهل لها

البحار: ج ٢٩ ص ٢٩٨

٤٨- كتاب الإمامة والتبصرة، عن الحسن بن حمزة العلوي عن علي بن محمد ابن أبي القاسم عن أبيه عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن أبيه عن آباءه عليهم السلام قال قال رسول الله ﷺ صلة الفاجر لا تكاد تصل إلا إلى فاجر مثله. (١)



باب (٧٢)

المكر والخديعة والغش والسعي في الفتنة

البحار: ج ٢٩ ص ٤٩٢

٩- ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم رفعه قال قال علي عليه السلام لا أن المكر والخديعة في النار لكنك أمكر العرب. (٢)



باب (٧٤)

السفيه والسفلة

البحار: ج ٢٩ ص ٥٠٢

٨- ابن بشران عن عثمان بن أحمد عن جعفر الحناط عن عبد الصمد بن يزيد عن

(١) وذلك لأن الفاجر غالب أصدقائه وأحبائه مثله والصلة غالباً تكون إلى الأصدقاء والأحباب. السيزوري.

(٢) أقول: مقتضى إطلاق هذه الأخبار حرمة المكر والخديعة والخيانة مطلقاً حتى مع غير المسلم. السيزوري.

فضيل بن عياض قال سئل ابن المبارك من الناس؟ قال العلماء قال من الملوك؟ قال الزهاد قال فن السفلة؟ قال الذي يأكل بدينه.^(١)



باب (٧٨)

في ذم الإسراف والتبذير زائداً على ما تقدم في الباب السابق

البحار: ج ٢٩ ص ٥٠٤

٢- ابن إدريس عن أبيه عن الأشعري رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال السرف في ثلاث ابتداءك ثوب صونك وإقاؤك النوى يمينا وشمالا وإهراقك فضلة الماء^(٢) وقال ليس في الطعام سرف.



باب (٧٩)

الظلم وأنواعه ومظالم العباد ومن أخذ المال من غير حله فجعله

في غير حقه والفساد في الأرض

البحار: ج ٣٠ ص ١١

٢٧- أبي عن علي عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن الصادق عن آبائه: قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظلم أحدا ففاته فليستغفر الله عز وجل له فإنه كفارة له.^(٣)

(١) للسفلة مراتب متفاوتة جداً ويحمل اختلاف الأخبار على اختلاف مراتب السفلة. السيزوري.

(٢) الظاهر أن إطلاقه غير مراد خصوصاً في الأمكنة التي تكثر فيها المياه ولعله كان مختصاً بالأزمنة القديمة وفي الحجاز. السيزوري.

(٣) يعني كفارته الاسترضاء من المظلوم، والخير محمول على الظلم في غير الحقوق المالية

البحار: ج ٣٠ ص ١١

٢٩- أبي رفاعه قال إن أمير المؤمنين عليه السلام الصعد المنبر فحمد الله فأنى عليه ثم قال يا أيها الناس إن الذنوب ثلاثة ثم أمسك فقال له حبة العرني يا أمير المؤمنين قلت الذنوب ثلاثة ثم أمسكت فقال له ما ذكرتها إلا وأنا أريد أن أفسرها ولكنه عرض لي بهر حال بيني وبين الكلام نعم الذنوب ثلاثة فذنب مغفور وذنب غير مغفور وذنب نرجو لصاحبه ونخاف عليه قيل يا أمير المؤمنين فيبينها لنا قال نعم أما الذنب المغفور فعبد عاقبه الله تعالى على ذنبه في الدنيا فالله أحكم وأكرم أن يعاقب عبده مرتين وأما الذنب الذي لا يغفر فظلم العباد بعضهم لبعض إن الله تبارك وتعالى إذا برز لخلقه أقسم قسما على نفسه فقال وعزتي وجلالي لا يجوزني ظلم ظالم ولو كف بكف ولو مسحة بكف ونطحة ما بين الشاة القرناء إلى الشاة الجماء فيقتص الله للعباد بعضهم من بعض حتى لا يبقى لأحد عند أحد مظلمة ثم بيعتهم الله إلى الحساب وأما الذنب الثالث فذنب ستره الله على عبده ورزقه التوبة فأصبح خاشعا من ذنبه راجيا لربه فنحن له كما هو لنفسه نرجو له الرحمة ونخاف عليه العقاب.^(١)

البحار: ج ٣٠ ص ١٨

٥٥- عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن إسحاق بن عمار قال قال أبو عبد الله عليه السلام من أصبح لا ينوي ظلم أحد غفر الله له ما أذنب ذلك اليوم ما لم يسفك دما أو يأكل مال يتيم حراما.

بيان: ظاهره أن من دخل الصباح على تلك الحالة وهي أن لا يقصد ظلم أحد غفر

→ كالغيبية ونحوها، وأما الحقوق المالية فيجب الأداء إلى ورثة المظلوم وإن لم يمكن فيكون المال المظلوم فيه من المجهول المالك. السيزواري.

(١) الخير ظاهره في حشر الحيوانات. السيزواري.

الله له كل ما صدر عنه من الذنوب غير القتل وأكل مال اليتيم وكان المراد بعدم النية العزم على العدم ولا ينافي ذلك صدوره منه في أثناء اليوم لكن ينافي ذلك الأخبار الكثيرة الدالة على المؤاخذة بمحقوق الناس وقد مر بعضها وتخصيص هذه الأخبار الكثيرة بل ظواهر الآيات أيضا بمثل هذا الخبر مشكل وإن قيل بأن الله تعالى يرضي المظلوم ويمكن توجيهه بوجوه:

الأول: أن يكون الغرض استثناء جميع حقوق الناس سواء كان في أبدانهم أو في أموالهم وذكر من كل منهما فردا على المثال لكن خص أشدهما في الأبدان القتل وفي الأموال أكل مال اليتيم فيكون حاصل الحديث أن من أصبح غير قاصد بالظلم ولم يأت به في ذلك اليوم غفر الله له كل ما كان بينه وبين الله تعالى من الذنوب كما هو ظاهر الخبر الآتي.

الثاني: أن يكون التخصيص لأنها من الكبائر والباقي من الصغائر كما هو ظاهر أكثر أخبار الكبائر وما سواهما من الكبائر من حقوق الله ويمكن شمول سفك الدم للجراحات أيضا ولا استبعاد كثيرا في كون هذا العزم في أول اليوم مع ترك كبائر حقوق الناس مكفرا لحقوق الله وسائر حقوق الناس بأن يرضى الله الخصوم.

الثالث: أن يكون المعنى من أصبح ولم يمه يظلم أحد ولم يأت به في أثناء اليوم أيضا غفر الله له ما أذنب من حقوقه تعالى ما لم يسفك دما قبل ذلك اليوم ولم يأكل مال يتيم قبل ذلك اليوم ولم يتب منها فإن من كانت ذمته مشغولة بمثل هذين الحقيين لا يستحق لغفران الذنوب وعلى هذا يحتمل أن يكون ذلك اليوم ظرفا للغفران لا للذنب فيكون الغفران شاملا لما مضى أيضا كما هو ظاهر الخبر الآتي وقد يؤول الغفران بأن الله يوفقه لئلا يبصر على كبيرة ولا يخفى بعده.

ثم اعلم أن قوله حراما يحتمل أن يكون حالا عن كل من السفك والأكل فالأول

للاحتراز عن القصاص وقتل الكفار والمحاربين والثاني للاحتراز عن الأكل
بالمعروف وأن يكون حالاً عن الأخير لظهور الأول.^(١)



باب (٨٢)

الركون الى الظالمين وحبهم وطاعتهم

البحار: ج ٣٠ ص ٤٨

١- محمد بن علي بن بشار عن علي بن إبراهيم القطان عن محمد بن عبد الله
الحضرمي عن أحمد بن بكر عن محمد بن مصعب عن حماد بن سلمة عن ثابت عن
أنس قال قال رسول الله ﷺ طاعة السلطان واجبة ومن ترك طاعة السلطان فقد
ترك طاعة الله عز وجل ودخل في نهيه إن الله عز وجل يقول ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ
إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾.^(٢)

البحار: ج ٣٠ ص ٥١

٢٠- ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن بنت الوليد بن صبيح الباهلي
عن أبي عبد الله عليه السلام قال من سود اسمه في ديوان ولد فلان حشره الله عز وجل يوم
القيامة خنزيراً.^(٣)



(١) ويمكن وجه رابع وهو أن من لا ينوي الظلم يوفق للتوبة من سائر معاصيه فيغفر له الله تعالى لأجل توبته، وأما من لا يوفق للتوبة لأن من نيته الظلم فتدبر. السيزواري.

(٢) محمول أما على السلطان العادل المنسوب من الإمام العادل أو على ما إذا استلزم مخالفته الضرر ولو كان السلطان غير عادل ويؤيده ذيل الخبر فتدبر. السيزواري.

(٣) يعني ولد العباس. السيزواري.

باب (٨٧)
التقية والمداراة

البحار: ج ٣٠ ص ٦٦

٩- أبي عن أحمد بن إدريس عن سهل عن اللؤلؤي عن ابن أبي عمير عن عبد الله بن جندب عن أبي عمر العجمي قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له والتقية في كل شيء إلا في شرب النبيذ والمسح على الخفين.^(١)



(١) لعل وجه عدم التقية فيهما أنهما من الأمور الاجتهادية التي كانت محل الخلاف بين العامة أيضاً فإنَّ بعضهم لا يرى شرب النبيذ حلالاً وبعضهم لا يجوز المسح على الخف السيزواري.

أبواب التحية والتسليم والعطاس وما يتعلق بها

باب (١٠٠)

المصافحة والمعانقة والتقبيل

البحار: ج ٣٠ ص ١٣٠

٦- ابن الوليد عن الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن إسحاق بن عمار الصيرفي قال كنت بالكوفة فيأتيني إخوان كثيرة وكرهت الشهرة فتخوفت أن أشتهر بديني فأمرت غلامي كلما جاءني رجل منهم يطلبني قال ليس هو هاهنا قال فحججت تلك السنة فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فرأيت منه ثقلا وتغيرا فيما بيني وبينه قال قلت جعلت فداك ما الذي غيرني عندك قال الذي غيرك للمؤمنين قلت جعلت فداك إنما تخوفت الشهرة وقد علم الله شدة حبي لهم فقال يا إسحاق لا تمل زيارة إخوانك فإن المؤمن إذا لقي أخاه المؤمن فقال له مرحبا كتب له مرحبا إلى يوم القيامة فإذا صافحه أنزل الله فيما بين إبهامها مائة رحمة تسعة وتسعين لأشدهم لصاحبه حبا ثم أقبل الله عليها بوجهه فكان على أشدهما حبا لصاحبه أشد إقبالا فإذا تعانقا غمرتهما الرحمة فإذا لبثا لا يريدان إلا وجهه لا يريدان غرضا من غرض الدنيا قيل لهما غفر لكما فاستأنفا فإذا أقبلتا على المساءلة قالت الملائكة بعضهم لبعض تنحوا عنها فإن لها سرا وقد ستره الله عليها قال إسحاق قلت له جعلت فداك لا يكتب علينا لفظنا فقد قال الله عز وجل ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ قال فتنفس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله الصعداء قال ثم بكى حتى خضبت دموعه لحينته وقال يا إسحاق إن الله تبارك وتعالى إنما نادى الملائكة أن يغيبوا عن المؤمنين إذا التقيا إجلا لا لها فإذا كانت الملائكة لا تكتب لفظها ولا

تعرف كلامهما فقد يعرفه المحافظ عليها عالم السر وأخفى. يا إسحاق فخف الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه فإنه يراك فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت وإن كنت تعلم أنه يراك ثم استترت عن المخلوقين بالمعاصي وبرزت له بها فقد جعلته في حد أهون الناظرين إليك. (١)

البحار: ج ٣٠ ص ١٣٦

٢٦- عن علي عن أبيه عن حماد عن ربعي عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول إن الله عز وجل لا يوصف وكيف يوصف وقال في كتابه «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» فلا يوصف بقدره إلا كان أعظم من ذلك وإن النبي صلى الله عليه وآله لا يوصف وكيف يوصف عبد احتجب الله عز وجل بسبع وجعل طاعته في الأرض كطاعته في السماء فقال «وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» ومن أطاع هذا فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني وفوض إليه وإنا لا نوصف وكيف يوصف قوم رفع الله عنهم الرجس وهو الشك (٢) والمؤمن لا يوصف وإن المؤمن ليلقى أخاه فيصافحه فلا يزال الله ينظر إليهما والذنوب تتحات عن وجوههما كما يتحات الورق عن الشجر.

البحار: ج ٣٠ ص ١٢٨ س ٢٣

ويؤيده ما روي أن أبا بصير دخل جنبا على الصادق عليه السلام فقال هكذا تدخل بيوت الأنبياء. (٣)

(١) في هذا الحديث الشريف موعظة بليغة من الإمام الصادق عليه السلام. السيزواري.

(٢) في هذا الحديث الشريف تفسير الرجس بالشك وهو أحسن التفاسير. السيزواري.

(٣) فيه أن الدخول على المعصوم غير مَس جسده الشريف، فلا ربط لأحدهما بالآخر حتى يؤيد أحدهما بالآخر. السيزواري.

البحار: ج ٣٠ ص ١٤٢

٣٧ - عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن المجال عن يونس بن يعقوب قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إننا ولني يدك أقبلها فأعطانها فقلت جعلت فداك رأسك ففعل فقبلته فقلت جعلت فداك فرجلاك فقال أقسمت أقسمت أقسمت ثلاثا وبقي شيء وبقي شيء وبقي شيء.

تبين: أقسمت أقول يحتمل وجوها الأول أن يكون على صيغة المتكلم ويكون إخبارا أي حلفت أن لا أعطي رجلي أحدا يقبلها^(١) إما لعدم جوازه أو عدم رجحانه أو للتقية. وقوله بقي شيء استفهام على الإنكار أي هل بقي احتمال الرخصة والتجويز بعد القسم الثاني أن يكون إنشاء للقسم ومناشدة أي أقسم عليك أن تترك ذلك للوجه المذكورة وهل بقي بعد مناشدتي إياك من طلبك التقبيل شيء أو لم يبق بعد تقبيل اليد والرأس شيء تطلبه الثالث ما كان يقوله بعض الأفاضل عليه السلام وهو أن يكون المعنى أقسمت قسمة بيني وبين خلفاء الجور فاخترت اليد والرأس وجعلت الرجل لهم بقي شيء أي ينبغي أن يبق لهم شيء لعدم التضرر منهم. الرابع ما قال بعضهم أيضا إنه أقسمت بصيغة الخطاب على الاستفهام للإنكار أي أقسمت أن تفعل ذلك فتبالغ فيه وبقي شيء على الوجه السابق. الخامس ما ذكره بعض الأفاضل وهو أن أقسمت على صيغة الخطاب وثلاثا من كلام الإمام عليه السلام أي أقسمت قسما لتقبيل اليد وآخر لتقبيل الرأس وآخر لتقبيل الرجلين وفعلت اثنين وبقي الثالث وهو تقبيل الرجلين فافعل فإنه يجب عليك السادس ما قيل إن أقسمت بصيغة الخطاب من القسم بالكسر وهو الحظ والنصيب أي أخذت حظك ونصيبك

(١) سيأتي بإسناد الصدوق عن كتاب تأويل الآيات الباهرة إن تقبيل الرجل من آداب الأعاجم. السيزوري.

وليق شيء مما يجوز أن يقبل للتقية.

وأقول لا يخفى ما في الوجوه الأخيرة من البعد والركاكة ثم إنه يحتمل على بعض الوجوه المقدمة أن يكون المراد بقوله بقي شيء التعريض بيونس وأمثاله أي بقي شيء آخر سوى هذه التواضعات الرسمية والتعظيمات الظاهرية وهو السعي في تصحيح العقائد القلبية ومتابعتنا في جميع أعمالنا وأقوالنا وهي أهم من هذا الذي تهتم به لأنه عليه السلام كان يعلم أنه سيضل ويصير فطحيا وأما قوله رأسك فيحتمل الرفع والنصب والأخير أظهر أي ناولني رأسك وقوله فرجلاك مبتدأ وخبره محذوف أي أريد أن أقبلها أو ما حالها أي يجوز لي تقيلها.



باب (١٠٢)

التكايب وأءابه والافتتاح بالتسمية بالكتابة وفي غيرها

من الأمور

البحار: ج ٣٠ ص ١٤٩

٣- محمد بن أحمد البغءاءى عن علي بن محمد بن عنبة عن دارم بن قبيصة ونعيم بن صالح عن الرضا عن آباءه صلوات الله عليهم قال قال النبي عليه السلام باكروا بالمحوائج فإنها ميسرة وتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجة واطلبوا الخير عند حسان الوجوه.^(١)



(١) لعل المراد بحسان الوجوه من له وجه حسن عند الناس فيعرفه الناس بالحسن والأمانة وسائر الأخلاق الفاضلة وهو المعبر عنه بالفارسية بآب رد. السيزوارى.

باب (١٠٦)

الدعابة والمزاح والضحك

البحار: ج ٣٠ ص ١٥٥

٥- أبي عن سعد عن حماد بن يعلى عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال هو المؤمن في ثلاثة أشياء التمتع بالنساء ومفاكهة الإخوان والصلاة بالليل^(١).



باب (١٠٨)

ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز

البحار: ج ٣٠ ص ١٥٨

٤- حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن عبد الله بن محمد بن مهرا بن الآبي العروضي عليه السلام بمرور عن زيد بن عبد الله البغدادي عن علي بن سنان الموصلي عن أبيه قال لما قبض سيدنا أبو محمد العسكري عليه السلام وفد من قم والجبال وفود بالأموال كانت تحمل على الرسم فلما أن وصلوا إلى سر من رأى قيل لهم إنه قد فقد فطلب جعفر منهم المال ولم يعطوه فلما خرجوا من البلد خرج عليهم غلام وناداهم بأسمائهم وقال أجيئوا مولاكم قالوا فسرنا معه حتى دخلنا دار مولانا الحسن بن علي عليه السلام فإذا ولده القائم عجل الله فرجه قاعد على سرير كأنه فلقة القمر عليه ثياب خضر فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقال جملة المال كذا وكذا دينارا حمل فلان كذا وفلان كذا ولم يزل يصف حتى وصف الجميع ثم وصف ثيابنا ورحالنا وما كان معنا من الدواب

(١) المراد باللهم هنا هو الفرح والانبساط وهو متحقق في صلاة الليل عند من ذاق طعم القرب منه تعالى وليس المراد باللهم ما هو المستعمل عند أبناء الدنيا. السيزواري.

فخررنا سجدا لله عزّ وجلّ شكراً لما عرفنا وقبلنا الأرض بين يديه^(١) وسألناه عما
أردنا فأجاب فحملنا إليه الأموال والخبر طويل أوردناه في كتاب الغيبة.



(١) يظهر منه جواز تقبيل الأرض بين يدي الإمام. السيزواري.

أبواب التحية والتسليم والعطاس وما يتعلق بها كتاب
الآداب والسنن والأوامر والنواهي والكبائر والمعاصي والزي
والتجمل

أبواب آداب التطيب والتنظيف والاكتمال والتدهن

باب (٢)

السنن الحنيفية

البحار: ج ٣٠ ص ١٦٢

١ - ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابن فضال عن الحسن بن الجهم عن
الكاظم عليه السلام قال خمس من السنن في الرأس وخمس في الجسد فأما التي في الرأس
فالمسوك وأخذ الشارب وفرق الشعر والضمضة والاستنشاق وأما التي في الجسد
فالحتان وحلق العانة وتنف الإبطين وتقليم الأظفار والاستنجاء.^(١)

البحار: ج ٣٠ ص ١٦٣ (ما ألفت)

٤ - عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال ما أبقث الحنيفية شيئاً^(٢) حتى أن منها قص
الشارب وقلم الأظفار والحتان.

البحار: ج ٣٠ ص ١٦٣ السطر الأخير

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ أول من اختن إبراهيم عليه السلام اختن بالقدوم
على رأس ثمانين سنة.^(٣)



(١) المراد بالسنة أعم من الوجوب لأنَّ الحتان واجب. السيزواري.

(٢) الصحيح ما أبقث. السيزواري.

(٣) محمول على التقية. السيزواري.

أبواب آداب الحمام والنورة والسواك وما يتعلق بها

باب (٣)

آداب الحمام وفضله وأحكامه والأدعية المتعلقة به

والتدلك وغسل الرأس بالطين

البحار: ج ٣٠ ص ١٦٤

٣- المحسن بن علي الصوفي عن حمزة بن القاسم عن الفراري عن محمد بن الحسن الوزان عن يحيى بن سعيد الأهوازي عن البرزطي عن محمد بن حمران عن الصادق عليه السلام قال إذا دخلت الحمام فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك اللهم انزع عني ربة النفاق وثبتي على الإيمان فإذا دخلت البيت الأول فقل اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وأستعيذ بك من أذاه وإذا دخلت البيت الثاني فقل اللهم أذهب عني الرجس النجس وطهر جسدي وقلبي وخذ من الماء الحار وضعه على هامتك وصب منه على رجليك وإن أمكن أن تبلع منه جرعة^(١) فافعل فإنه ينقي المشانة والبث في البيت الثاني ساعة فإذا دخلت البيت الثالث فقل نعوذ بالله من النار ونسأله الجنة ترددها إلى وقت خروجك من البيت الحار وإياك وشرب الماء البارد والقفاح في الحمام فإنه يفسد المعدة ولا تصب عليك الماء البارد فإنه يضعف البدن وصب الماء البارد على قدميك إذا خرجت فإنه يسيل الداء من جسدك فإذا لبست

(١) محمول على الحمامات المتعارفة في تلك الأزمنة من عدم دخول احد في الخزانة بل عدم إمكان الدخول وإنما يتطهرون من الحياض الصفار المتصلة بالخزانة ويدل عليه الأخبار الواردة في ماء الحمام، وأما انه إذا كان الدخول في الخزانة متعارفاً كما في أمثال زماننا فرجحان ابتلاع ما الخزانة ممنوع جداً ويدل عليه بعض الأخبار فتتبع السيزواري.

ثيابك فقل اللهم ألبسني التقوى وجنبي الردي فإذا فعلت ذلك أمنت من كل داء.



باب (٨)

الخضاب للرجال والنساء

البحار: ج ٣٠ ص ١٨٦

١٤ - نهج البلاغة، قيل له عليه السلام لو غيرت شيبك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام للخضاب

زينة ونحن قوم في مصيبة يريد برسول الله صلى الله عليه وآله.^(١)



باب (١٠)

الشيب وعلته وجزه ونتفه

البحار: ج ٣٠ ص ١٨٨

١ - عن أبيه عن سعد عن الطيالسي عن عبد الرحمن بن عون عن أبي نجران

التميمي عن ابن حميد عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم

القيامة ولا ينظر إليهم... ولا يزكّيهم... ولهم عذاب أليم الناتف شبيهه والناكح نفسه

والمنكوح في دبره.^(٢)



(١) يستفاد منه انه يكفي في المأتم ترك الزينة فقط ولو كان لبس السواد شعار المصيبة كما في

هذا الزمان للبسه عليه السلام. السبزواري.

(٢) لعل المراد به التنف بعنوان الإهانة لا بعنوان آخر وحرمة مع ذلك مشكل إذ لم يقل أحد

بالحرمة فيما أعلم. السبزواري.

باب (١٦)

قصص الأظفار

البحار: ج ٣٠ ص ٢٠٠ س ١٥

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ يا معشر الرجال قصوا أظفاركم وقال للنساء طولن أظفاركن فإنه أزين لكنن^(١).



باب (١٨)

السواك والحث عليه وفوائده وانواعه واحكامه

البحار: ج ٣٠ ص ٢٠٦ س ١٩

وقال الصادق عليه السلام لما دخل الناس في الدين أفواجا قال رسول الله ﷺ أتتهم الأزد أرقها قلوبا وأعذبها أفواها فقيل يا رسول الله هذا أرقها قلوبا عرفناه فلم صارت أعذبها أفواها قال ﷺ إنها كانت تستاك في الجاهلية^(٢).

البحار: ج ٣٠ ص ٨٦ س ١٣

دعوات الراوندي، قال النبي ﷺ استاكوا عرضا ولا تستاكوا طولا وقال التشويص بالإبهام^(٣) والمسبحة عند الوضوء السواك والدعاء عند السواك اللهم ارزقني حلاوة نعمتك وأذقني برد روحك وأطلق لساني بمنجاتك وقربني منك

(١) أقول: ظاهر جملة من الأخبار استحباب تطويل النساء أظفهن وقد صار هذا الخلق عادة

في النساء الإفرنج وسرت إلى النساء المسلمات. السيزواري.

(٢) السيزواري: يدل على أن السواك كان في الجاهلية أيضاً.

(٣) السيزواري: يعني أن ذلك بهما بمنزلة السواك، والشوص ذلك والغسل وقد اشتهر في اللغة

الفارسية الشصت بمعنى الغسل.

مجلسا وارفع ذكرى في الأولين اللهم يا خير من سئل ويا أجود من أعطى حولنا مما
تكره إلى ما تحب وترضى وإن كانت القلوب قاسية وإن كانت الأعين جامدة وإن
كنا أولى بالعذاب فأنت أولى بالمغفرة اللهم أحيني في عافية وأمتني في عافية.



أبواب المساكن وما يتعلق بها

باب (٢٦)

سعة الدار وبركتها وشؤمها وحدها وزم من بناها رياء وسمعة

البحار: ج ٣٠ ص ٢١٧

٧- عن أبيه عن علي عن أبيه عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشوم في ثلاثة أشياء في الدابة والمرأة والدار فأما الدار فشومها ضيقها وخبث جيرانها الخبر. (١)

البحار: ج ٣٠ ص ٢٢٠

٣٣- عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام أن رجلا من الأنصار سأل النبي صلى الله عليه وآله أن الدور قد اكتفتته فقال له النبي صلى الله عليه وآله ارفع ما استطعت (٢) وأسأل الله أن يوسع عليك.

البحار: ج ٣٠ ص ٢٢٠ س ١٩

قال رسول الله صلى الله عليه وآله أربع من السعادة وأربع من الشقاوة فالأربع التي من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والجار الصالح والمركب البهي والأربع التي من الشقاوة الجار السوء والمرأة السوء والمسكن الضيق والمركب السوء. (٣)



(١) بيان شؤم المرأة والدابة والدار وانه من الجهات الدنيوية الظاهرة لا الخيالية. السيزواري.

(٢) بينهما كلمة ساقطة وهي صوتك بالأذان. السيزواري.

(٣) الأحاديث التالية لبيان أن السعة والضيق من الأمور الإضافية ويختلف ذلك باختلاف العائلة قلة وكثرة. السيزواري.

باب (٢٧)

ما ورد في سكنى الأمصار والقرى

البحار: ج ٣٠ ص ٢٢٢ س ٣

وقال النبي ﷺ من لم يتورع في دين الله^(١) ابتلاه الله تعالى بثلاث خصال إما أن يميتته شابا أو يوقعه في خدمة السلطان أو يسكنه في الرساتيق.



باب (٣٠)

تزويق البيوت وتصويرها واتخاذ الكلب فيها

البحار: ج ٣٠ ص ٢٢٤

٦- عن أبيه عن أحمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن عبد الله بن يحيى الكندي عن أبيه وكان صاحب مطهرة علي عن علي عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ يا علي إن جبرئيل أتاني البارحة فسلم علي من الباب فقلت ادخل فقال إنا لا ندخل بيتا فيه ما في هذا البيت فصدقته وما علمت ما في البيت شيئا فضربت بيدي فإذا جرو كلب كان للحسين بن علي يلعب به بالأمس فلما كان الليل دخل تحت السرير فنبذته من البيت ودخل فقلت يا جبرئيل وما تدخلون بيتا فيه كلب قال لا ولا جنب ولا تمثال لا يوطأ.^(٢)



(١) عدم التورع عبارة عن ارتكاب المحارم ولا ارتكاب كل حرام اثر لا يعلمه إلا الله تعالى وخواص أوليائه والظاهر أن هذا الخبر من المجربات، ومن شاء فليجرب. السيزواري.
(٢) السيزواري: هذا الخبر ضعيف السند لا يلتفت إليه.

باب (٤٥)

ذم السفر ومدحه وما ينبغي منه

البحار: ج ٣٠ ص ٢٦٦

٧- عن النوفلي عن السكوني بإسناده قال قال رسول الله ﷺ السفر قطعة من العذاب وإذا قضى أحدكم^(١) سفره فليسرع الإياب إلى أهله



باب (٤٦)

الأوقات المحمودة والمذمومة للسفر وما يتشائم به للمسافر

البحار: ج ٣٠ ص ٢٦٧

١- عن ابن طريف عن ابن علوان عن الصادق عن أبيه ﷺ قال كان رسول الله ﷺ يسافر يوم الإثنين والخميس^(٢) ويعقد فيهما الألوية.

البحار: ج ٣٠ ص ٢٦٨

٧- عن ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن السيارى عن محمد بن أحمد الدقاق قال كتبت إلى الرضا ﷺ سأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور^(٣) فكتب من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافا على أهل الطيرة وقي من كل آفة وعوفي من كل عاهة وقضى الله له حاجته.



باب (٦٧)

جوامع مناهي النبي ﷺ ومتفرقاتها

البحار: ج ٣٠ ص ٣٣٨

جوامع مناهي النبي ﷺ ومتفرقاتها^(١)

١ - عن حمزة بن محمد العلوي عن عبد العزيز بن محمد بن عيسى الأبهري عن محمد بن زكريا الجوهري الغلابي عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: نهى رسول الله ﷺ عن الأكل على الجنابة وقال إنه يورث الفقر. ونهى عن تقليم الأظفار بالأسنان وعن السواك في الحمام والتنقع في المساجد. ونهى عن أكل سؤر الفأرة وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها ركعتين.

ونهى أن يبول أحد تحت شجرة مثمرة أو على قارعة الطريق.

ونهى أن يأكل الإنسان بشماله وأن يأكل وهو متكئ.

ونهى أن تجصص المقابر وتصلى فيها وقال إذا اغتسل أحدكم في فضاء من الأرض فليحاذر على عورته ولا يشرب من أحدكم الماء من عند عروة الإناء فإنه مجتمع الوسخ.

ونهى أن يبول أحد في الماء الراكد فإنه منه يكون ذهاب العقل

ونهى أن يمشي الرجل في فرد نعل أو يتنعل وهو قائم.

ونهى أن يبول الرجل وفرجه باد للشمس أو للقمر وقال إذا دخلتم الغائط

(١) هو حديث مشتمل على كلمة (نهى) ثمانين مرة. السيزواري.

فتجنبوا القبلة.

ونهى عن الرنة عند المصيبة.

ونهى عن النياحة والاستعاج إليها.

ونهى عن اتباع النساء الجنائز.

ونهى أن يمحي شيء من كتاب الله عزّ وجلّ بالبزاق أو يكتب منه.

ونهى أن يكذب الرجل في رؤياه متعمداً وقال يكلفه الله يوم القيامة أن يعقد

شعيرة وما هو بعاقدها.

ونهى عن التصاوير وقال من صور صورة كلفه الله يوم القيامة أن ينفخ فيها

وليس بنافخ.

ونهى أن يحرق شيء من الحيوان بالنار.

ونهى عن سب الديك وقال إنه يوقظ للصلاة.

ونهى أن يدخل الرجل في سوم أخيه المسلم.

ونهى أن يكثر الكلام عند الجماعة وقال منه يكون خرس الولد وقال لا تبيتوا

القيامة في بيوتكم وأخرجوها نهاراً فإنها مقعد الشيطان وقال لا يبيتن أحد ويده

غمرة فإن فعل فأصابه لم الشيطان فلا يلومن إلا نفسه.

ونهى أن يستنجي الرجل بالروث.

ونهى أن تخرج المرأة من بيتها بغير إذن زوجها فإن خرجت لعنها كل ملك في

السماء وكل شيء تمر عليه من الجن والإنس حتى ترجع إلى بيتها.

ونهى أن تترين المرأة لغير زوجها فإن فعلت كان حقا على الله عزّ وجلّ أن يحرقه

بالنار.

ونهى أن تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها أكثر من خمس كلمات

مما لا بد لها منه.

ونهى أن تبشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب.

ونهى أن تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع زوجها.

ونهى أن يجامع الرجل أهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر فمن فعل ذلك فعليه ﴿لَعْنَةُ اللَّهِ وَاللَّائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾.

ونهى أن يقول الرجل للرجل زوجني أختك حتى أزوجك أختي

ونهى إتيان العراف وقال من أتاه وصدقه فقد برئ مما أنزل الله على محمد ﷺ.

ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود يعني الطبل.

ونهى عن الغيبة والاستماع إليها.

ونهى عن النيمة والاستماع إليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني غاما. ونهى عن

إجابة الفاسقين إلى طعامهم.

ونهى عن اليمين الكاذبة وقال إنها تترك الديار بلاقع وقال من حلف بيمين كاذبة

صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان إلا أن يتوب

ويرجع.

ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر.

ونهى أن يدخل الرجل حليلته إلى الحمام وقال لا يدخلن أحدكم الحمام إلا بمئزر.

ونهى عن المحادثة التي تدعو إلى غير الله.

ونهى عن تصفيق الوجه ونهى عن الشرب في آنية الذهب والفضة.

ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز للرجال فأما للنساء فلا بأس.

ونهى أن يباع الثمار حتى يز هو يعني يصفر أو يحمر.

ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالرطب والعنب بالزبيب وما أشبه ذلك. ونهى عن بيع الرد والشطرنج وقال من فعل ذلك فهو كآكل لحم الخنزير. ونهى عن بيع الخمر وأن تشتري الخمر وأن تسقى الخمر وقال ﷺ لعن الله الخمر وعاصرها وغارسها وشاربها وساقياها وبائعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة إليه وقال ﷺ من شربها لم تقبل له صلاة أربعين يوما وإن مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله أن يسقيه من طينة خبال وهو صديد أهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في قدور جهنم فيشربها أهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود.

ونهى عن أكل الربا وشهادة الزور وكتابة الربا وقال ﷺ إن الله عز وجل لعن آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه.

ونهى عن بيع وسلف.

ونهى عن بيعين في بيع.

ونهى عن بيع ما ليس عندك.

ونهى عن بيع ما لم يضمن.

ونهى عن مصافحة الذمي.

ونهى عن أن ينشد الشعر أو تنشد الضالّة في المسجد.

ونهى أن يسلم السيف في المسجد.

ونهى عن ضرب وجوه البهائم.

ونهى أن ينظر الرجل إلى عورة أخيه المسلم وقال من تأمل عورة أخيه المسلم لعنه سبعون ألف ملك.

ونهى المرأة أن تنظر إلى عورة المرأة.

ونهى أن ينفخ في طعام أو في شراب أو ينفخ في موضع السجود.
ونهى أن يصلي الرجل في المقابر والطرق والأرحية والأدوية ومرابض الإبل
وعلى ظهر الكعبة.

ونهى عن قتل النحل.

ونهى عن الوسم في وجوه البهائم.

ونهى أن يحلف بغير الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى أن
يحلف الرجل بسورة من كتاب الله وقال من حلف بسورة من كتاب الله فعليه بكل
آية منها يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر.

ونهى أن يقول الرجل للرجل لا وحياتك وحياة فلان.

ونهى أن يقعد الرجل في المسجد وهو جنب.

ونهى عن التعري بالليل والنهار.

ونهى عن الحجامة يوم الأربعاء والجمعة.

ونهى عن الكلام يوم الجمعة والإمام يخطب فمن فعل ذلك فقد لغى ومن لغى فلا
جمعة له.

ونهى عن التختم بخاتم صفر أو حديد.

ونهى أن ينقش شيء من الحيوان على الخاتم.

ونهى عن الصلاة في ثلاث ساعات عند طلوع الشمس وعند غروبها وعند
استوائها.

ونهى عن صيام ستة أيام يوم الفطر ويوم الشك ويوم النحر وأيام التشريق ونهى
أن يشرب الماء كرعا كما تشرب البهائم وقال لشربوها أيديكم فإنها أفضل أو انيكم.

ونهى عن البزاق في البئر التي يشرب منها

ونهى أن يستعمل أجير حتى يعلم ما أجرته.

ونهى عن الهجران فإن كان لا بد فاعلا لا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام فمن كان مهاجرا لأخيه أكثر من ذلك كانت النار أولى به.

ونهى عن بيع الذهب والفضة بالنسيئة.

ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلا وزنا بوزن.

ونهى عن المدح وقال أحثوا في وجوه المداحين التراب وقال ﷺ من تولى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له أبشر بلعنة الله ونار جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطانا جائرا وتخفف وتضع له طمعا فيه كان قرينه إلى النار وقال ﷺ قال الله عز وجل ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ وقال ﷺ من دل جائرا على جور كان قرين هاما في جهنم ومن بنى بناينا رياء وسمعة حمله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوق في عنقه ويلقى في النار فلا يجسه شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب قيل يا رسول الله ﷺ كيف يبني رياء وسمعة قال يبني فضلا على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لإخوانه وقيل ﷺ من ظلم أجيرا أجره أحبط الله عمله وحرم الله عليه ريح الجنة وإن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره شبرا من الأرض جعلها الله طوقا في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقي الله يوم القيامة مطوقا إلا أن يتوب ويرجع ألا ومن تعلم القرآن ثم نسيه متعمدا لقي الله يوم القيامة مغلولا يسلط الله عز وجل عليه بكل آية منها حية تكون قرينه إلى النار إلا أن يغفر له وقال ﷺ من قرأ القرآن ثم شرب عليه حراما أو آثر عليه حب الدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب ألا وإنه إن مات على غير توبة حابه القرآن يوم القيامة فلا يزاله إلا مدحوضا ألا ومن زنى بامرأة مسلمة أو يهودية أو

نصرانية أو مجوسية حرة أو أمة ثم لم يتب ومات مصرا عليه فتح الله له في قبره ثلاث مائة باب تخرج منه حيات وعقارب وبعبان النار فهو يحترق إلى يوم القيامة فإذا بعث من قبره تأذى الناس من تنن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتى يؤمر به إلى النار ألا وإن الله حرم الحرام وحد الحدود وما أحد أغير من الله ومن غيرته حرم الفواحش.

ونهى أن يطلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر إلى عورة أخيه المسلم أو عورة غير أهله متعمدا أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات المسلمين ولم يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب وقال عليه السلام من لم يرض بما قسمه الله له من الرزق وبث شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله وهو عليه غضبان إلا أن يتوب.

ونهى أن يختال الرجل في مشيه وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به من شفير جهنم وكان قرين قارون لأنه أول من اختال فخسف الله به وبداره الأرض ومن اختال فقد نازع الله في جبروته.

وقال عليه السلام من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل له يوم القيامة عبدي زوجتك أمي على عهدي فلم توف بعهدي وظلمت أمي فيؤخذ من حسناته فيدفع إليها بقدر حقها فإذا لم تبق له حسنة أمر به إلى النار بنكته للعهد ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾.

ونهى عليه السلام عن كتمان الشهادة وقال من كتمها أطعمه الله لحمه على رءوس الخلائق وهو قول الله عز وجل ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ﴾ وقال رسول الله عليه السلام من آذى جاره حرم الله عليه ربح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه

سيورته وما زال يوصيني بالماليك حتى ظننت أنه سيجعل لهم وقتا إذا بلغوا ذلك الوقت أعتقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت أنه سيجعله فريضة وما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت أن خيار أمتي لن يناموا إلا وإن استخف بفقر مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيامة إلا أن يتوب وقال ﷺ من أكرم فقيرا مسلما لقي الله يوم القيامة وهو عنه راض وقال ﷺ من عرضت له فاحشة أو شهوة فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفرع الأكبر وأنجز له ما وعده في كتابه في قوله «وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ» ألا ومن عرضت له دنيا وآخره فاختر الدنيا على الآخرة لقي الله يوم القيامة وليست له حسنة يتقي بها من النار ومن اختار الآخرة على الدنيا وترك الدنيا ٢ وغفر له مساوي عمله ومن ملأ عينه من حرام ملأ الله عينه يوم القيامة من النار إلا أن يتوب ويرجع وقال ﷺ من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة نار مع شيطان فيقدفان في النار ومن غش مسلما في شراء أو بيع فليس منا ومحشر يوم القيامة مع اليهود لأنهم أغش الخلق للمسلمين. ونهى رسول الله ﷺ أن يمنع أحد الماعون وقال من منع الماعون من جاره منعه الله خيره يوم القيامة ووكله إلى نفسه ومن وكله إلى نفسه فما أسوأ حاله وقال ﷺ أيما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وإن صامت نهارها وقامت ليلها وأعتقت الرقاب وحملت على جياذ الخيل في سبيل الله وكانت أول من يرد النار وكذلك الرجل إذا كان لها ظالما ألا ومن لطم خد مسلم أو وجهه بدد الله عظامه يوم القيامة وحشره مغلولا حتى يدخل جهنم إلا أن يتوب ومن بات وفي قلبه غش لأخيه المسلم بات في سخط الله وأصبح كذلك حتى يتوب.

ونهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرأ مسلماً بطل صومه وتقضى وضوؤه وجاء يوم القيامة يفوح من فيه رائحة أتت من الجيفة يتأذى به أهل الموقف فإن مات قبل أن يتوب مات مستحلاً لما حرم الله وقال ﷺ من كظم غيظاً وهو قادر على إنفاذه وحلم عنه أعطاه الله أجر شهيد ألا ومن تطول على أخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردها عنه رد الله عنه ألف باب من سوء في الدنيا والآخرة فإن هو لم يردها وهو قادر على ردها كان عليه كوزر من اغتابه سبعين مرة.

ونهى رسول الله ﷺ عن الخيانة وقال من خان أمانة في الدنيا ولم يردها إلى أهلها ثم أدركه الموت مات على غير ملتي ويلقى الله وهو عليه غضبان وقال ﷺ من شهد شهادة زور على أحد من الناس علق بلسانه مع المنافقين في الذرّك الأسفل من النار ومن اشترى خيانه وهو يعلم فهو كالذي خانها ومن حبس عن أخيه المسلم شيئاً من حقه حرم الله عليه بركة الرزق إلا أن يتوب ألا ومن سمع فاحشة فأفشاها فهو كالذي أتاها ومن احتاج إليه أخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرم الله عليه ربح الجنة ألا ومن صبر على خلق امرأة سيئة الخلق واحتسب في ذلك الأجر أعطاه الله ثواب الشاكرين في الآخرة ألا وأيا امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم تقبل منها حسنة وتلقى الله وهو عليها غضبان ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم الله عزّ وجلّ.

ونهى رسول الله ﷺ أن يؤم الرجل قوماً إلا بإذنه وقال من أم قوماً بإذنه وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره وأحسن صلاته بقيامه وقراءته وركوعه وسجوده وعوده فله مثل أجر القوم ولا ينقص من أجورهم شيء ألا ومن أم قوماً بأمرهم ثم لم يتم بهم الصلاة ولم يحسن في ركوعه وسجوده وخشوعه وقراءته ردت عليه صلاته ولم تجاوز ترقوته وكانت منزلته كمنزلة إمام جائر معتد لم يصلح إلى

رعيته ولم يقم فيهم بحق ولا قام فيهم بأمر وقال ﷺ من مشى إلى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عزّ وجلّ أجر مائة شهيد وله بكل خطوة أربعون ألف حسنة ويمحي عنه أربعون ألف سيئة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وكأنما عبد الله مائة سنة صابرا محتسبا ومن كفى ضريرا حاجة من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله له حاجته أعطاه الله براءة من النفاق وبرائة من النار وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا ولا يزال يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ حتى يرجع ومن مرض يوما وليلة فلم يشك إلى عواده بعثه الله يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع ومن سعى لمريض في حاجة قضاها أو لم يقضها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ فإذا كان المريض من أهل بيته أوليس ذلك أعظم أجرا إذا سعى في حاجة أهل بيته قال نعم ألا ومن فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه اثنتين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنتين وسبعين كربة من كرب الدنيا أهونها المغص قال ومن مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على أداء حقه فعليه كل يوم خطيئة عشار ألا ومن علق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيامة ثعبانا من النار طوله سبعون ذراعا يسلط عليه في نار جهنم وَيَسَسُ الْمَصِيرُ ومن اصطنع إلى أخيه معروفا فامتن به أحبط الله عليه عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال ﷺ يقول الله عزّ وجلّ حرمت الجنة على المنان والبخيل والقتات وهو التمام ألا ومن تصدق بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة ومن مشى بصدقة إلى محتاج كان له كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك وغفر الله له ما تقدم من ذنبه فإن أقام حتى يدفن ويحشى عليه التراب كان له بكل قدم تقاها قيراط من الأجر

والقيراط مثل جبل أحد ألا ومن ذرفت عيناه من خشية الله كان له بكل قطرة قطرت من دموعه قصر في الجنة مكللا بالدر والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ألا ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون ألف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وإن مات وهو على ذلك وكل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث ألا ومن أذن محتسبا يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد وأربعين ألف صديق ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمتي إلى الجنة ألا وإن المؤذن إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه تسعون ألف ملك واستغفروا له وكان يوم القيامة في ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ويكتب ثواب قوله أشهد أن محمداً رسول الله أربعون ألف ملك ومن حافظ على الصف الأول والتكبير الأولى لا يؤدي مسلماً أعطاه الله من الأجر ما يعطى المؤذنون في الدنيا والآخرة ألا ومن تولى عرافة قوم حبسه الله عز وجل على شفير جهنم بكل يوم ألف سنة وحشر يوم القيامة ويداه مغلولتان إلى عنقه فإن كان قام فيهم بأمر الله أطلقه الله وإن كان ظالماً هوى به في نار جهنم وبئس المصير وقال ﷺ لا تحمقوا شيئا من الشر وإن صغر في أعينكم ولا تستكثروا الخير وإن كثرت في أعينكم فإنه لا كبير مع الاستغفار ولا صغير مع الإصرار.

قال محمد بن زكريا الغلابي سألت عن طول هذا الأثر شعيباً المزني^(١) فقال لي يا أبا عبد الله سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (أنه جمع هذا الحديث من الكتاب الذي هو

(١) سند آخر لحديث المناهي هو نفس السند السابق بعينه ص ٢٤٣. السبزواري.

إملاء رسول الله ﷺ وخط علي بن أبي طالب صلوات الله عليه.

البحار: ج ٣٠ ص ٣٥٠ س ١١

وقال عليه السلام: لا غرار في الصلاة ولا التسليم.

الغرار النقصان أما في الصلاة ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها ونقصان اللبث في ركعة عن اللبث في الركعة الأخرى ومنه قول الصادق عليه الصلاة والسلام ميزان من وفي استوفى ومنه قول النبي ﷺ الصلاة مكيال فمن وفي له فهذا الغرار في الصلاة وأما الغرار في التسليم فأن يقول الرجل السلام عليك أو يرده فيقول وعليك السلام ولا يقول وعليكم السلام ويكره تجاوز الحد في الرد^(١) كما يكره الغرار وذلك أن الصادق عليه السلام سلم على رجل فقال الرجل وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه فقال لا تجاوزوا بنا قول الملائكة لأبينا إبراهيم عليه السلام ﴿رَحِمْتُ اللهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾^(٢).



(١) يبقى هنا سؤال وهو انه على فرض اعتبار هذا الخبر يكون غالب الزيادات من التجاوز في

الحد فهل خرجت تلك بالتخصيص أو هناك وجه آخر؟ فتدبر. السبزواري.

(٢) وكتبه عليه السلام في نهاية كتاب الآداب والسنن من المجلد السادس عشر الطبعة الحجرية: لقد

وفقت لمطالعة تمام هذه المجلدات مرتين.

التعليقات
على
المجلد السابع عشر من

بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية، والمشملة على الأجزاء

٣٠، ٣١

من الطبعة الحروفية

أبواب المواعظ والحكم

باب (٢)

مواعظ الله عزّ وجلّ في سائر الكتب السماوية وفي الحديث القدسي وفي

مواعظ جبرئيل عليه السلام

البحار: ج ٣٠ ص ٣٧٦

١ - تميم القرشي عن أحمد بن علي الأنصاري عن أبيه عن الهروي قال سمعت الرضا عليه السلام يقول أوحى الله عزّ وجلّ إلى نبي من أنبيائه إذا أصبحت فأول شيء يستقبلك فكله والثاني فاكتمه والثالث فاقبله والرابع فلا تؤيسه والخامس فاهرب منه قال فلما أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال أمرني ربي عزّ وجلّ أن أكل هذا وبقي متحيراً ثم رجع إلى نفسه فقال إن ربي جل جلاله لا يأمرني إلا بما أطيق فمشى إليه ليأكله فلما دنا منه صغر حتى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله ثم مضى فوجد طشتاً من ذهب فقال أمرني ربي عزّ وجلّ أن أكتم هذا فحفر له وجعله فيه وألقى عليه التراب ثم مضى فالتفت فإذا الطشت قد ظهر فقال قد فعلت ما أمرني ربي عزّ وجلّ فمضى فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال أمرني ربي عزّ وجلّ أن أقبل هذا ففتح كفه فدخل الطير فيه فقال له البازي أخذت مني صيدي وأنا خلفه منذ أيام فقال أمرني ربي عزّ وجلّ أن لا أؤيس هذا فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ^(١) ثم مضى فلما مضى فإذا هو بلحم ميتة منتن مدود فقال أمرني ربي عزّ وجلّ أن أهرب من هذا فهرب منه فرجى فرأى

(١) لا ينبغي أن يكون هذا من فعل نبي من الأنبياء عليهم السلام وسند الرواية مخدوش ومتمته يشبه المجموعات الخطائية للصوفية. السبزواري.

في المنام كأنه قد قيل له إنك قد فعلت ما أمرت به فهل تدري ما ذا كان قال لا قيل له أما الجبل فهو الغضب إن العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكن غضبه كانت عاقبته كاللقمة الطيبة التي أكلتها وأما الطشت فهو العمل الصالح إذا كتّمه العبد وأخفاه أبي الله عزّ وجلّ إلا أن يظهره ليزينه به مع ما يدخر له من ثواب الآخرة وأما الطير فهو الرجل الذي يأتيك بنصيحة فاقبله واقبل نصيحته وأما البازي فهو الرجل الذي يأتيك في حاجة فلا تؤيسه وأما اللحم المتن فهي الغيبة فاهرب منها.

البحار: ج ٣٠ ص ٣٧٨

٥ - عن أبيه عن علي بن موسى بن جعفر الكميدي عن أحمد بن محمد بن محمد عن أبيه عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام فقال يا محمد عش ما شئت فإنك ميت وأحب ما شئت فإنك مفارقه واعمل ما شئت فإنك ملاقيه^(١) شرف المؤمن صلواته بالليل وعزه كفه عن أعراض الناس.

البحار: ج ٣٠ ص ٣٧٨

٦ - عن كتاب إرشاد القلوب للديلمي، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله سأل ربه سبحانه ليلة المعراج فقال يا رب أي الأعمال أفضل فقال الله عزّ وجلّ ليس شيء عندي أفضل من التوكل علي والرضا بما قسمت يا محمد ووجبت محبتي للمتحابين في ووجبت محبتي للمتعاطفين في ووجبت محبتي للمتواصلين في ووجبت محبتي للمتوكلين علي وليس محبتي علم ولا غاية ولا نهاية^(٢) وكلما رفعت لهم علما

(١) متن الحديث يشهد بصدوره من مهابط الوحي. السبزواري.

(٢) يمكن قراءة العَلَم بالفتحتين والمعنى إن العلم ما يكون علامة للمقصود وليس لمحبة الله

وضعت لهم علما أولئك الذين نظروا إلى المخلوقين بنظري إليهم ولا يرفعوا الحوائج إلى الخلق بطونهم خفيفة من أكل الحلال نعيمهم في الدنيا ذكري ومحبتي ورضاي عنهم يا أحمد إن أحببت أن تكون أروع الناس فازهد في الدنيا وارغب في الآخرة فقال يا إلهي كيف أزهد في الدنيا وأرغب في الآخرة قال خذ من الدنيا خفا من الطعام والشراب واللباس ولا تدخر لغد ودم على ذكري فقال يا رب وكيف أدوم على ذكرك فقال بالخلوة عن الناس وبغضك الحلو والحامض وفراغ بطنك وبيتك من الدنيا يا أحمد فاحذر أن تكون مثل الصبي إذا نظر إلى الأخضر والأصفر أحبه وإذا أعطي شيئا من الحلو والحامض اغتر به فقال يا رب دلني على عمل أتقرب به إليك قال اجعل ليلك نهارا ونهارك ليلا قال يا رب كيف ذلك قال اجعل نومك صلاة وطعامك الجوع يا أحمد وعزّي وجلالي ما من عبد مؤمن ضمن لي بأربع خصال إلا أدخلته الجنة يطوي لسانه فلا يفتحه إلا بما يعنيه ويحفظ قلبه من الوسواس ويحفظ علمي ونظري إليه وتكون قرّة عينه الجوع يا أحمد لو ذقت حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورثوا منها قال يا رب ما ميراث الجوع قال الحكمة وحفظ القلب والتقرب إلي والحزن الدائم وخفة المثونة بين الناس وقول الحق ولا يبالي عاش يسر أو بعسر يا أحمد هل تدري بأي وقت يتقرب العبد إلى الله قال لا يا رب قال إذا كان جائعا أو ساجدا يا أحمد عجبت من ثلاثة عبيد عبد دخل في الصلاة وهو يعلم إلى من يرفع يديه وقدام من هو وهو ينعس وعجبت من عبد له قوت يوم من الحشيش أو غيره وهو يهتم لغد وعجبت من عبد لا يدرى أي راض عنه أم ساخط عليه وهو يضحك يا أحمد إن في الجنة قصرا من لؤلؤة فوق لؤلؤة

→ تبارك وتعالى علامة ينتهي إليها القصد بل هي غير متناهية وعلى هذا فيكون ولا غاية ولا نهاية بيان للعلم وعلى أي حال المراد نفي العلم الخاص لا مطلق العلم السبزواري.

ودرة فوق درة ليس فيها قسم ولا وصل فيها الخواص أنظر إليهم كل يوم سبعين مرة وأكلهم كلما نظرت إليهم أزيد في ملكهم سبعين ضعفا وإذا تلذذ أهل اللجنة بالطعام والشراب تلذذوا بكلامي وذكرتي وحديثي قال يا رب ما علامات أولئك قال هم في الدنيا مسجونون قد سجنوا ألسنتهم من فضول الكلام ويطونهم من فضول الطعام يا أحمد إن المحبة لله هي المحبة للفقراء والتقرب إليهم قال يا رب ومن الفقراء قال الذين رضوا بالقليل وصبروا على الجوع وشكروا على الرخاء ولم يشكوا جوعهم ولا ظمأهم ولم يكذبوا بألسنتهم ولم يغيضوا على ربهم ولم يغموا على ما فاتهم ولم يفرحوا بما آتاهم يا أحمد محبتي محبة للفقراء فادن الفقراء وقرب مجلسهم منك وبعد الأغنياء وبعد مجلسهم منك فإن الفقراء أحبابي يا أحمد لا تترين بلين اللباس وطيب الطعام ولين الوطاء فإن النفس مأوى كل شر وهي رفيق كل سوء تجربها إلى طاعة الله وتجرك إلى معصيته وتخالفك في طاعته وتطيعك فيما تكره وتطفى إذا شبعت وتشكو إذا جاعت وتغضب إذا افتقرت وتتكبر إذا استغنت وتنسى إذا كبرت وتغفل إذا أمنت وهي قرينة الشيطان ومثل النفس كمثال النعامة تأكل الكثير وإذا حمل عليها لا تطير ومثل الدفلي لونه حسن وطعمه مر يا أحمد أبغض الدنيا وأهلها وأحب الآخرة وأهلها قال يا رب ومن أهل الدنيا ومن أهل الآخرة قال أهل الدنيا من كثر أكله وضحكه ونومه وغضبه قليل الرضا لا يعتذر إلى من أساء إليه ولا يقبل معذرة من اعتذر إليه كسلان عند الطاعة شجاع عند المعصية أمله بعيد وأجله قريب^(١) لا يحاسب نفسه قليل المنفعة كثير الكلام قليل الخوف كثير الفرح عند الطعام وإن أهل الدنيا لا يشكرون عند الرخاء ولا يصبرون

(١) قوله تعالى وأجله قريب يعني والحال أن أجله قريب. السبزواري

عند البلاء كثير الناس عندهم قليل يحمدون أنفسهم بما لا يفعلون ويدعون بما ليس لهم ويتكلمون بما يتمنون ويذكرون مساوي الناس ويخفون حسناتهم قال يارب هل يكون سوى هذا العيب في أهل الدنيا قال يا أحمد إن عيب أهل الدنيا كثير فيهم الجهل والحقد لا يتواضعون لمن يتعلمون منه وهم عند أنفسهم عقلاء وعند العارفين حمقاء يا أحمد إن أهل الخير وأهل الآخرة رقيقة وجوههم كثير حياؤهم قليل حمقهم كثير نفعمهم قليل مكرهم الناس منهم في راحة وأنفسهم منهم في تعب كلامهم موزون محاسبين لأنفسهم متعبين لها تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم أعينهم باكية وقلوبهم ذاكرة إذا كتب الناس من الغافلين كتبوا من الذاكرين في أول النعمة يحمدون وفي آخرها يشكرون دعاؤهم عند الله مرفوع وكلامهم مسموع تفرح الملائكة بهم يدور دعاؤهم تحت الحجب يحب الرب أن يسمع كلامهم كما تحب الوالدة ولدها ولا يشغلهم عن الله شيء طرفة عين ولا يريدون كثرة الطعام ولا كثرة الكلام ولا كثرة اللباس الناس عندهم موتى والله عندهم حي قيوم كريم يدعون المدبرين كرما ويريدون المقبلين تلطفا قد صارت الدنيا والآخرة عندهم واحدة يموت الناس مرة ويموت أحدهم في كل يوم سبعين مرة من مجاهدة أنفسهم ومخالفة هواهم والشيطان الذي يجري في عروقهم ولو تحركت ريح لزعتهم وإن قاموا بين يدي كأنهم بُنيانٌ مرصوصٌ لا أرى في قلبهم شغلا لمخلوق فو عزتي وجلالي لأحيينهم حياة طيبة إذا فارقت أرواحهم من جسدهم لا أسلط عليهم ملك الموت ولا يلي قبض روحهم غيري ولأفتحن لروحهم أبواب السماء كلها ولأرفعن الحجب كلها دوني ولأمرن الجنان فلتزينن والحدود العين فلتزفن والملائكة فلتصلين والأشجار فلتثمرن وثمار الجنة فلتدلين ولأمرن ريحا من الرياح التي تحت العرش فلتحملن جبالا من الكافور والمسك الأذفر فلتصيرن وقودا من غير النار

فلتدخلن به ولا يكون بيني وبين روحه ستر فأقول له عند قبض روحه مرحبا وأهلا بقدمك علي اصعد بالكرامة والبشرى والرحمة والرضوان ﴿وَجَنَّاتٍ هُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ فلو رأيت الملائكة كيف يأخذ بها واحد ويعطيها الآخر يا أحمد إن أهل الآخرة لا يهنؤهم الطعام منذ عرفوا ربهم ولا يشغلهم مصيبة منذ عرفوا سيئاتهم سيكون على خطاياهم يتعبون أنفسهم ولا يريحونها وإن راحة أهل الجنة في الموت والآخرة مستراح العابدين مونسهم دموعهم التي تفيض على خدودهم وجلوهم مع الملائكة الذين عن أيانهم وعن شمائلهم ومناجاتهم مع الجليل الذي فوق عرشه وإن أهل الآخرة قلوبهم في أجوافهم قد قرحت يقولون متى نستريح من دار الفناء إلى دار البقاء يا أحمد هل تعرف ما للزاهدين عندي في الآخرة قال لا يا رب قال يبعث الخلق ويناقشون بالحساب وهم من ذلك آمنون إن أدنى ما أعطي للزاهدين في الآخرة أن أعطيهم مفاتيح الجنان كلها حتى يفتحوا أي باب شاءوا ولا أحجب عنهم وجهي ولأنعمهم بألوان التلذذ من كلامي ولأجلسنهم في مقعد صدق وأذكرنهم ما صنعوا وتعبوا في دار الدنيا وأفتح لهم أربعة أبواب باب تدخل عليهم الهدايا منه بكرة وعشيا من عندي وباب ينظرون منه إلي كيف شاءوا بلا صعوبة وباب يطلعون منه إلى النار فينظرون منه إلى الظالمين كيف يعذبون وباب تدخل عليهم منه الوصائف والخور العين قال يا رب من هؤلاء الزاهدون الذين وصفتهم قال الزاهد هو الذي ليس له بيت يخرب فيغتم بخراجه^(١) ولا له ولد يموت فيحزن لموته ولا له شيء يذهب فيحزن لذهابه ولا يعرفه إنسان يشغله عن الله طرفه عين ولا له فضل طعام ليسأل عنه ولا

(١) يمكن أن يراد بهذا أن ليس له علاقة دنيوية بأمتال الحال هذه. السيزواري.

له ثوب لين يا أحمد وجوه الزاهدين مصفرة من تعب الليل وصوم النهار وألسنتهم كلال إلا من ذكر الله تعالى قلوبهم في صدورهم مطعونة من كثرة ما يخالفون أهواءهم قد ضمروا أنفسهم من كثرة صمتهم قد أعطوا المجهود من أنفسهم لا من خوف نار ولا من شوق جنة ولكن ينظرون في ملكوت السماوات والأرض فيعلمون أن الله سبحانه وتعالى أهل للعبادة كأنما ينظرون إلى من فوقها قال يا رب هل تعطي لأحد من أمتي هذا قال يا أحمد هذه درجة الأنبياء والصديقين من أمتك وأمة غيرك وأقوام من الشهداء قال يا رب أي الزهاد أكثر زهاد أمتي أم زهاد بني إسرائيل قال إن زهاد بني إسرائيل في زهاد أمتك كشعرة سوداء في بقرة بيضاء فقال يا رب كيف يكون ذلك وعدد بني إسرائيل أكثر من أمتي^(١) قال لأنهم شكوا بعد اليقين وجحدوا بعد الإقرار قال رسول الله ﷺ فحمدت الله للزاهدين كثيرا وشكرته ودعوت لهم فقلت اللهم احفظهم وارحمهم واحفظ عليهم دينهم الذي ارتضيت لهم اللهم ارزقهم إيمان المؤمنين الذي ليس بعده شك وزيف وورعاً ليس بعده رغبة وخوفاً ليس بعده غفلة وعلماً ليس بعده جهل وعقلاً ليس بعده حمق وقرباً ليس بعده بعد وخشوعاً ليس بعده قساوة وذكراً ليس بعده نسيان وكرماً ليس بعده هوان وصبراً ليس بعده ضجر وحلماً ليس بعده عجلة وأملاً قلوبهم حياءً منك حتى يستحيوا منك كل وقت وتبصرهم بآفات الدنيا وآفات أنفسهم ووساوس الشيطان فإنك تعلم ما في نفسي وأنت علام الغيوب يا أحمد عليك بالورع فإن الورع رأس الدين ووسط الدين وآخر الدين إن الورع يقرب العبد إلى الله تعالى يا أحمد إن الورع كالشئوف بين الحلي والخبز بين الطعام إن الورع رأس

(١) فيه إشكال لا بد من التأمل والحمل والخبر مرسل وائر الجعل في جملة من فقراته ظاهر فتفحص، والسند الذي يذكر فيما بعد بعض رجاله مخدوش. السبزواري.

الإيمان وعهاد الدين إن الورع مثله كمثل السفينة كما أن في البحر لا ينجو إلا من كان فيها كذلك لا ينجو الزاهدون إلا بالورع يا أحمد ما عرفني عبد وخشع لي إلا وخشعت له يا أحمد الورع يفتح على العبد أبواب العبادة فتكرم به عند المخلوق ويصل به إلى الله عزّ وجلّ يا أحمد عليك بالصمت فإن أعمر القلوب قلوب الصالحين والصامتين وإن أخرب القلوب قلوب المتكلمين بما لا يعينهم يا أحمد إن العبادة عشرة أجزاء تسعة منها طلب الحلال فإذا طيبت مطعمك ومشربك فأنت في حظي وكنفي قال يا رب ما أول العبادة قال أول العبادة الصمت والصوم قال يا رب وما ميراث الصوم قال الصوم يورث الحكمة والحكمة تورث المعرفة والمعرفة تورث اليقين فإذا استيقن العبد لا يبالي كيف أصبح بعسر أم بيسر وإذا كان العبد في حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كل ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمى ويقولون له طبت وطاب مثواك إنك تقدم على العزيز الحكيم الحبيب القريب فتطير الروح من أيدي الملائكة فتصعد إلى الله تعالى في أسرع من طرفة عين ولا يبقى حجاب ولا ستر بينها وبين الله تعالى والله عزّ وجلّ إليها مشتاق وتجلس على عين عند العرش ثم يقال لها كيف تركت الدنيا فتقول إلهي وعزتك وجلالك لا علم لي بالدنيا أنا منذ خلقتني خائفة منك فيقول الله تعالى صدقت عبدي كنت بجسدك في الدنيا وروحك معي فأنت بعيني شرك وعلايتك سل أعطك وتمن علي فأكرمك هذه جنتي فتجنح فيها وهذا جواربي فأسكنه فتقول الروح إلهي عرفنتني نفسك فاستغنيت بها عن جميع خلقك وعزتك وجلالك لو كان رضاك في أن أقطع إربا إربا وأقتل سبعين قتلة بأشد ما يقتل به الناس لكان رضاك أحب إلي إلهي كيف أعجب بنفسي وأنا ذليل إن لم تكرمني وأنا مغلوب إن لم تنصرتني وأنا ضعيف إن لم تقويني وأنا ميت إن لم تحييني

بذكرك ولو لا سترك لاقتضحت أول مرة عصيتك إلهي كيف لا أطلب رضاك وقد أكملت عقلي حتى عرفتك وعرفت الحق من الباطل والأمر من النهي والعلم من الجهل والنور من الظلمة فقال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا أحجب بيني وبينك في وقت من الأوقات كذلك أفعَل بأحبائي يا أحمد هل تدري أي عيش أنا وأي حياة أبقي قال اللهم لا قال أما العيش الهنيء فهو الذي لا يفتر صاحبه عن ذكرى ولا ينسى نعمتي ولا يجهل حتى يطلب رضاي في ليله ونهاره وأما الحياة الباقية فهي التي يعمل لنفسه حتى تهون عليه الدنيا وتصغر في عينه وتعظم الآخرة عنده ويؤثر هواي على هواه ويتبغى مرضاتي ويعظم حق عظمتي ويذكر علمي به ويراقبني بالليل والنهار عند كل سيئة أو معصية وينقي قلبه عن كل ما أكره ويبغض الشيطان ووساوسه ولا يجعل لإبليس على قلبه سلطانا وسيلا فإذا فعل ذلك أسكنت قلبه حبا حتى أجعل قلبه لي وفراغه واشتغاله وهمه وحديثه من النعمة التي أنعمت بها على أهل محبتي من خلقي وأفتح عين قلبه وسمعه حتى يسمع بقلبه وينظر بقلبه إلى جلالي وعظمتي وأضيق عليه الدنيا وأبغض الدنيا وأبغض إليه ما فيها من اللذات وأحذره من الدنيا وما فيها كما يحذر الراعي غنمه من مراتع الهلكة فإذا كان هكذا يفر من الناس فرارا وينقل من دار الفناء إلى دار البقاء ومن دار الشيطان إلى دار الرحمن يا أحمد ولأزيننه بالهبة والعظمة فهذا هو العيش الهنيء والحياة الباقية وهذا مقام الراضين فمن عمل برضاي ألزمه ثلاث خصال أعرفه شكرا لا يخالطه الجهل وذكره لا يخالطه النسيان ومحبة لا يؤثر على محبتي محبة المخلوقين فإذا أحبني أحببته وأفتح عين قلبه إلى جلالي ولا أخفي عليه خاصة خلقي وأناجيهِ في ظلم الليل ونور النهار حتى ينقطع حديثه مع المخلوقين ومجالسته معهم وأسمعه كلامي وكلام ملائكتي وأعرفه السر الذي سترته عن خلقي وألبسه الحياء حتى يستحني منه الخلق كلهم

ويعشي على الأرض مغفورا له وأجعل قلبه واعيا وبصيرا ولا أخفي عليه شيئا من جنة ولا نار وأعرفه ما ير على الناس في يوم القيامة من الهول والشدة وما أحاسب الأغنياء والفقراء والمجهال والعلماء وأنومه في قبره وأنزل عليه منكرا ونكيرا حتى يسألاه ولا يرى غمرة الموت وظلمة القبر واللحد وهول المطلع ثم أنصب له ميزانه وأنشر ديوانه ثم أضع كتابه في يمينه فيقرؤه منشورا ثم لأجعل بيني وبينه ترجمانا فهذه صفات المحيين يا أحمد اجعل همك هما واحدا فاجعل لسانك لسانا واحدا واجعل بدنك حيا لا تغفل عني من يغفل عني لا أبالي بأي واد هلك يا أحمد استعمل عقلك قبل أن يذهب فن استعمل عقله لا يخطئ ولا يطغى يا أحمد ألم تدر لأي شيء فضلتك على سائر الأنبياء قال اللهم لا قال باليقين وحسن الخلق وسخاوة النفس ورحمة الخلق وكذلك أوتاد الأرض لم يكونوا أوتادا إلا بهذا يا أحمد إن العبد إذا أجاج بطنه وحفظ لسانه علمته الحكمة وإن كان كافرا تكون حكمته حجة عليه ووبالا وإن كان مؤمنا تكون حكمته له نورا وبرهانا وشفاء ورحمة فيعلم ما لم يكن يعلم ويبصر ما لم يكن يبصر فأول ما أبصره عيوب نفسه حتى يشتغل عن عيوب غيره وأبصره دقائق العلم حتى لا يدخل عليه الشيطان يا أحمد ليس شيء من العبادة أحب إلي من الصمت والصوم فن صام ولم يحفظ لسانه كان كمن قام ولم يقرأ في صلاته فأعطيه أجر القيام ولم أعطه أجر العابدين يا أحمد هل تدري متى يكون العبد عابدا قال لا يا رب قال إذا اجتمع فيه سبع خصال ورع يحجزه عن المحارم وصمت يكفه عما لا يعنيه وخوف يزداد كل يوم من بكائه وحياء يستحي مني في الخلاء وأكل ما لا بد منه ويبغض الدنيا لبغضي لها ويحب الأخيار لحيي إياهم يا أحمد ليس كل من قال أحب الله أحبني حتى يأخذ قوتا ويلبس دونا وينام سجودا ويطيل قياما ويلزم صمتا ويتوكل علي ويكي كثيرا ويقبل ضحكا ويخالف هواه

ويتخذ المسجد بيتا والعلم صاحبا والزهد جليسا والعلماء أحماء والفقراء رفقاء ويطلب رضي ويفر من العاصين فرارا ويشغل بذكري اشتغالا ويكثر التسبيح دائما ويكون بالوعد صادقا وبالعهد وافية ويكون قلبه طاهرا وفي الصلاة زاكيا وفي الفرائض مجتهدا وفيما عندي في الثواب راغبا ومن عذابي راهبا ولأحبابي قرينا وجليسا يا أحمد لو صلى العبد صلاة أهل السماء والأرض ويصوم صيام أهل السماء والأرض ويطوي من الطعام مثل الملائكة وليس لباس العاري ثم أرى في قلبه من حب الدنيا ذرة أو سعتها أو رئاستها أو حليها أو زينتها لا يجاورني في داري ولأنزعن من قلبه محبتي وعليك سلامي ورحمتي وَلِلْحَمْدِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

البحار: ج ٣٠ ص ٣٨٥

٧- علي عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن علي بن عيسى رفعه قال إن موسى عليه السلام اتناه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته يا موسى لا يطول في الدنيا أملك فيقسو لذلك قلبك وقاسي القلب مني بعيد يا موسى كن كصرتي فيك فإن صرتي أن أطاع فلا أعصى وأمت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على أهل الأرض وتعرف في أهل السماء جلس البيوت مصباح الليل واقتت بين يدي فتوت الصابرين وصح إلي من كثرة الذنوب^(١) صياح المذنب الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فأني نعم العون ونعم المستعان يا موسى إني أنا الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون فاتهم نفسك على نفسك ولا تأتمن ولدك على دينك إلا أن يكون ولدك مثلك يحب الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين يا موسى كن إمامهم في صلاتهم وإمامهم فيما يتشاجرون

(١) يمكن أن يستفاد منه استحباب الصياح في الاستغانة إلى الله تعالى. السيزواري.

واحكم بينهم بما أنزلت عليك فقد أنزلته حكما بينا وبرهانا نيرا ونورا ينطق بما كان في الأولين وبما هو كائن في الآخرين أوصيك يا موسى وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى ابن مريم صاحب الأتان والبرنس والزيت والزيتون والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الأحمر الطيب الطاهر المطهر فثله في كتابك أنه مؤمن مهيم على الكتب كلها وأنه راعع ساجد راغب راهب إخوانه المساكين وأنصاره قوم آخرون ويكون في زمانه أزل وزلزال وقتل وقلة من المال اسمه أحمد محمد الأمين من الباقين من ثلة الأولين الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين ويشهد بالإخلاص لجميع النبيين أمته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه لهم ساعات موقفات يؤديون فيها الصلوات أداء العبد إلى سيده نافلته فيه فصدق ومناهجه فاتبع فإنه أخوك يا موسى إنه أمني وهو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه وبيارك عليه كذلك كان في علمي وكذلك خلقته به أفتح الساعة وبأتمه أختم مفاتيح الدنيا فرظلمة بني إسرائيل أن لا يدرسوا اسمه ولا يخذلوه وإنهم لفاعلون وحبه لي حسنة فأنا معه وأنا من حزبه وهو من حزبي وحزبهم الغالبون فتمت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان كلها ولأعبدن بكل مكان ولأنزلن عليه قرآنا فرقانا شفاء لما في الصدور من نفث الشيطان فصل عليه يا ابن عمران فإني أصلي عليه وملائكتي يا موسى أنت عبدي وأنا إلهك لا تستذل المحقير الفقير ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكرني خاشعا وعند تلاوته برحمتي طامعا وأسمعي لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكرني وذكر بي من يطمئن إلي واعبدني ولا تشرك بي شيئا وتحرم مسرتي إني أنا السيد الكبير إني خلقتك من نطفة من ماء مهين من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فأنا صانعها خلقا فتبارك وجهي وتقديس صنعي ليس كمثلي شيء وأنا الحي الدائم الذي لا

أزول يا موسى كن إذا دعوتني خائفا مشفقاً وجلا عفر وجهك لي في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقت بين يدي في القيام وناجني حين تناجيني بخشية من قلب وجل وأحي بتوراتي أيام الحياة وعلم الجهال محامدي وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتأدون في غي ما هم فيه فإن أخذني أليم شديد يا موسى إذا انقطع حبلك مني لم يتصل بجبل غيري فاعبدني وقم بين يدي مقام العبد الحقير الفقير ذم نفسك فهي أولى بالذم ولا تتناول بكتابي على بني إسرائيل فكفى بهذا واعظاً لقلبك ومنيراً وهو كلام رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى ما دعوتني ورجوتني وإني سأعفر لك على ما كان منك السماء تسبح لي وجلا والملائكة من مخافتني مشفقون والأرض تسبح لي طمعا وكل الخلق يسبحون لي داخرين ثم عليك بالصلاة الصلاة فإنها مني بمكان ولها عندي عهد وثيق وألحق بها ما هو منها زكاة القربان من طيب المال والطعام فإني لا أقبل إلا الطيب يراد به وجهي وأقرن مع ذلك صلة الأرحام فإني أنا الله الرحمن الرحيم والرحم أنا خلقتها فضلا من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها وواصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيع أمري يا موسى أكرم السائل إذا أتاك برد جميل أو إعطاء يسير فإنه يأتيتك من ليس بإنس ولا جان ملائكة الرحمن يبيلونك كيف أنت صانع فيما أوليتك وكيف مواساتك فيما خولتكم واخشع لي بالتضرع واهتف لي بولولة الكتاب واعلم أي أدعوك دعاء السيد مملوكه ليلبغ به شرف المنازل وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأولين يا موسى لا تتسني على كل حال ولا تفرح بكثرة المال فإن نسياني يقسي القلوب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الأرض مطيعة والسماء مطيعة والبحار مطيعة وعصياني شقاء الثقيلين وأنا الرحمن الرحيم رحمان كل زمان آتي بالشدة بعد الرخاء وبالرخاء بعد الشدة وبالمملوك بعد المملوك وملكي قائم دائم لا يزول ولا يخفى

على شيء في الأرض ولا في السماء وكيف يخفى علي ما مني مبتدؤه وكيف لا يكون همك فيما عندي وإلي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصالحات وخفني ولا تخف غيري إلي المصير يا موسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق ولا تحسد من هو فوقك فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا موسى إن ابني آدم تواضعا في منزلة لينالا بها من فضلي ورحمتي فقربا قربانا ولا أقبل إلا من المتقين فكان من شأنها ما قد علمت فكيف تثق بالصاحب بعد الأخ والوزير يا موسى ضع الكبر ودع الفخر واذكر أنك ساكن القبر فليمنعك ذلك من الشهوات يا موسى عجل التوبة وأخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلاة ولا ترج غيري اتخذني جنة للشدائد وحصنا للملمات الأمور يا موسى كيف تخشع لي خليقة لا تعرف فضلي عليها وكيف تعرف فضلي عليها وهي لا تنظر فيه وكيف تنظر فيه وهي لا تؤمن به وكيف تؤمن به وهي لا ترجو ثوابا وكيف ترجو ثوابا وهي قد قنعت بالدنيا واتخذتها مأوى وركنت إليها ركون الظالمين يا موسى نافس في الخير أهله فإن الخير كاسمه ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم وأكثر ذكرني بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم فإن الخطايا موعدها النار يا موسى أطب الكلام لأهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك إخوانا وجد معهم يجردون معك يا موسى الموت لا قبك لا محالة فتزود زاد من هو على ما يتزود وارد يا موسى ما أريد به وجهي فكثير قليله وما أريد به غيري فقليل كثيره وإن أصلح أيامك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو فأعد له الجواب فإنك موقوف به ومسئول وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإن الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل شيء فان فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فإن ما بقي من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة

ومثال فكن مرتادا لنفسك يا ابن عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهناك يَحْضُرُ
المُبْطُلُونَ يا موسى ألقِ كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده فإنك إذا
فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فإنها بيدي
لا يملكها أحد غيري وانظر حين تسألني كيف رغبتك فيما عندي لكل عامل جزاء
وقد يجزي الكفور بما سعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فإنها ليست لك
ولست لها ما لك ولدار الظالمين إلا العامل فيها بلخير فإنها له نعم الدار يا موسى ما
أمرك به فاسمع ومهما أراه فاصنع خذ حقائق التوراة إلى صدرك وتيقظ بها في
ساعات الليل والنهار ولا تمكن أبناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكراكوكر الطير يا
موسى أبناء الدنيا وأهلها قتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن من
زينت له الآخرة فهو ينظر إليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش
فادلجته بالأسحار كفعل الراكب السائق إلى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا وطوبى
له لو قد كشف الغطاء ماذا يعاين من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب
للمؤمن ولا نعمة من فاجر فالويل الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعسة
لم تدم وكذلك فكن كما أمرتك وكل أمري رشاد يا موسى إذا رأيت الغنى مقبلا فقل
ذنب عجلت إلى عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن
جبارا ظلوما ولا تكن للظالمين قرينا يا موسى ما عمر وإن طال يذم آخره وما
ضرك ما زوي عنك إذا حمدت مغبته يا موسى صرخ الكتاب إليك صراخا بما أنت
إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون أم كيف يجد قوم لذة العيش لو لا التماذي في
الغفلة والاتباع للشهوة والتتابع للشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون يا موسى مر
عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقرؤا لي أني أرحم الراحمين مجيب المضطرين
وأبدل الزمان وآتي بالرخاء وأشكر اليسير وأثيب الكثير وأغني الفقير وأنا الدائم

العزیز القدير فمن لجأ إليك وانضوى إليك من الخاطئين فقل أهلا وسهلا يا رحب
 الفناء بفناء رب العالمين واستغفر لهم وكن لهم كأحدهم ولا تستطل عليهم بما أنا
 أعطيتك فضله وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي فإنه لا يملكها أحد غيري وأنا
 ذو الفضل العظيم طوبى لك يا موسى كهف الخاطئين وجليس المضطرين ومستغفر
 للمذنبين إنك مني بالمكان الرضي فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق وكن كما
 أمرتك أتع أمري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتدؤه وتقرّب إلي فأني
 منك قريب فأني لم أسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمّله إنما سألتك أن تدعوني فأجيبك
 وأن تسألني فأعطيك وأن تتقرّب إلي بما مني أخذت تأويله وعلي تمام تنزيله يا
 موسى انظر إلى الأرض فإنها عن قريب قبرك وارفع عينيك إلى السماء فإن فوقك
 فيها ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك ولا
 تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فأني للظالم رصيد حتى
 أدبيل منه المظلوم يا موسى إن الحسنه عشرة أضعاف ومن السيئه الواحدة المهلاك
 ولا تشرك بي لا يحل لك أن تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء الطامع الراغب فيما
 عندي النادم على ما قدمت يدها فإن سواد الليل يحوه النهار وكذلك السيئه تمحوها
 الحسنه وعشوة الليل تأتي على ضوء النهار وكذلك السيئه تأتي على الحسنه الجليلة
 فتسودها.



باب (٣)

ما أوصى رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليه السلام

البحار: ج ٣٠ ص ٣٩٣ - ٤٠٣

٣ - عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب عليه السلام

النبي ﷺ أنه قال يا علي أوصيك بوصية فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي من كظم غيظا وهو يقدر على إمضائه أعقبه الله يوم القيامة أمنا وإيمانا يجد طعمه يا علي من لم يحسن وصيته عند موته كان نقصا في مروته ولم يملك الشفاعة يا علي أفضل الجهاد من أصبح لا يهيم بظلم أحد يا علي من خاف الناس لسانه فهو من أهل النار يا علي شر الناس من أكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس من باع آخرته بدنياه وشر من ذلك من باع آخرته بدنيا غيره يا علي من لم يقبل العذر من متصل صادقا كان أو كاذبا لم ينل شفاعتي يا علي إن الله عز وجل أحب الكذب في الصلاح وأبغض الصدق في الفساد يا علي من ترك الخير لغير الله سقاه الله من الرحيق المختوم فقال علي لغير الله^(١) قال نعم والله من تركها صيانة لنفسه يشكره الله على ذلك يا علي شارب الخمر كعابد وثن يا علي شارب الخمر لا يقبل الله عز وجل صلاته أربعين يوما فإن مات في الأربعين مات كافرا يا علي كل مسكر حرام وما أسكر كثيره فالجرعة منه حرام يا علي جعلت الذنوب كلها في بيت وجعل مفتاحها شرب الخمر يا علي تأتي على شارب الخمر ساعة لا يعرف فيها ربه عز وجل يا علي إن إزالة الجبال الرواسي أهون من إزالة ملك مؤجل لم تنقص أيامه يا علي من لم تنتفع بدينه ودنياه فلا خير لك في مجالسته ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة يا علي ينبغي أن يكون في المؤمن ثمان خصال وقار عند الهزاهز وصبر عند البلاء وشكر عند الرخاء وقنوع بما رزقه الله عز وجل ولا يظلم الأعداء ولا يتحامل على الأصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة يا علي أربعة لا ترد لهم دعوة إمام عادل ووالد لولده والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب والمظلوم يقول

(١) يدل على عدم اعتبار قصد القرية في حصول الثواب خلافاً للمشور بين الفقهاء. السبزواري.

الله جل جلاله وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين يا علي ثمانية إن أهينوا فلا يلوموا إلا أنفسهم الذاهب إلى مائدة لم يدع إليها والمتأمر على رب البيت وطالب الخير من أعدائه وطالب الفضل من اللئام والداخل بين اثنين في سر لم يدخله فيه والمستخف بالسلطان والجالس في مجلس ليس له بأهل والمقبل بالحديث على من لا يسمع منه يا علي حرم الله الجنة على كل فاحش بذى لا يبالي ما قال ولا ما قيل له يا علي طوبى لمن طال عمره وحسن عمله يا علي لا تمزح فيذهب بهاؤك ولا تكذب فيذهب نورك وإياك وخصلتين الضجرة والكسل فإنك إن ضجرت لم تصبر على حق وإن كسلت لم تؤد حقا يا علي لكل ذنب توبة إلا سوء الخلق فإن صاحبه كلما خرج من ذنب دخل في ذنب يا علي أربعة أسرع شيء عقوبة رجل أحسنت إليه فكافأك بالإحسان إساءة ورجل لا تبغي عليه وهو يبغي عليك ورجل عاهدته على أمر فوفيت له وغدر بك ورجل وصل قرابته فقطعوه يا علي من استولى عليه الضجر رحلت عنه الراحة يا علي اثنتا عشرة خصلة ينبغي للرجل المسلم أن يتعلمها على المائدة أربع منها فريضة وأربع منها سنة وأربع منها أدب فأما الفريضة فالمعرفة بما يأكل والتسمية والشكر والرضا وأما السنة فالجلوس على الرجل اليسرى والأكل بثلاث أصابع وأن يأكل مما يليه ومص الأصابع وأما الأدب فتصغير اللقمة والمضغ الشديد وقلة النظر في وجوه الناس وغسل اليدين يا علي خلق الله عز وجل الجنة من لبنتين لبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل حيطانها الياقوت وسقفها الزبرجد وحصاها اللؤلؤ وترابها الزعفران والمسك الأذفر ثم قال لها تكلمي فقالت لا إله إلا هو الحَيُّ الْقَيُّومُ قد سعد من يدخلني قال الله جل جلاله وعزتي وجلالي لا يدخلها مدمن خمر ولا نمام ولا شرطي ولا مخنث ولا نباش ولا

عشار ولا قاطع رحم ولا قدرى يا علي كفر بالله العظيم من هذه الأمة عشرة^(١) القتات والساحر والديوث وناكح المرأة حراما في دبرها وناكح الهيمة ومن نكح ذات محرم والساعي في الفتنة وبائع السلاح من أهل الحرب ومانع الزكاة ومن وجد سعة فمات ولم يجهج يا علي لا وليمة إلا في خمس في عرس أو خرس أو عذار أو وكار أو ركاز فالعرس التزويج والخرس النفاس بالولد والعذار الحتان والوكار في شرى الدار والركاز الرجل يقدم من مكة يا علي لا ينبغي للعاقل أن يكون ظاعنا إلا في ثلاث مرمة لمعاش أو تزود لمعاد أو لذة في غير محرم يا علي ثلاثة من مكارم الأخلاق في الدنيا والآخرة أن تعفو عن ظلمك وتصل من قطعك وتحلم عن من جهل عليك يا علي بادر بأربع قبل أربع شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وحياتك قبل موتك يا علي كره الله عز وجل لأمتي العيبث في الصلاة والمن في الصدقة وإتيان المساجد جنبا والضحك بين القبور والتطلع في الدور والنظر إلى فروج النساء لأنه يورث العمى وكره الكلام عند الجماع لأنه يورث الخرس وكره النوم بين العشاءين لأنه يجرم الرزق وكره الغسل تحت السماء إلا بمئزر وكره دخول الأنهار إلا بمئزر فإن فيها سكانا من الملائكة وكره دخول الحمام إلا بمئزر وكره الكلام بين الأذان والإقامة في صلاة الغداة وكره ركوب البحر في وقت هيجانه وكره النوم فوق سطح ليس بمحجر وقال من نام على سطح غير محجر فقد يرث منه الذمة وكره أن ينام الرجل في بيت وحده وكره أن يغشى الرجل امرأته وهي حائض فإن فعل وخرج الولد مجذوما أو به برص فلا يلومن إلا نفسه وكره أن يكلم الرجل مجذوما إلا أن يكون بينه وبينه قدر ذراع وقال عليه السلام من المجذوم

(١) المراد من الكفر هو الكفر الحثي والجهتي وبعبارة أخرى هو الكفر العملي الغير المنافي للإيمان القلبي فتدبر. السبزواري.

فرارك من الأسد وكره أن يأتي الرجل أهله وقد احتلم حتى يغتسل من الاحتلام فإن فعل وخرج الولد مجنوناً فلا يلوم من إن نفسه وكره البول على شط نهر جار وكره أن يحدث الرجل تحت الشجرة أو نخلة قد أثمرت وكره أن يتنعل الرجل وهو قائم وكره أن يدخل الرجل بيتاً مظلماً إلا مع السراج يا علي آفة الحسب الافتخار يا علي من خاف الله عزّ وجلّ خاف منه كل شيء ومن لم يخف الله أخافه الله من كل شيء يا علي ثمانية لا يقبل منهم^(١) الصلاة العبد الآبق حتى يرجع إلى مواليه والناشر وزوجها عليها ساخط ومانع الزكاة وتارك الوضوء والجارية المدركة تصلي بغير خمار وإمام قوم يصلي بهم وهم له كارهون والسكران والزبين وهو الذي يدافع البول والغائط يا علي أربع من كن فيه بنى الله له بيتاً في الجنة من آوى اليتيم ورحم الضعيف وأشفق على والديه ورفق بمملوكه يا علي ثلاث من لقي الله عزّ وجلّ بهن فهو أفضل الناس من أتى الله بما افترض عليه فهو من أعبد الناس ومن ورع عن محارم الله فهو من أروع الناس ومع قنع بما رزقه الله فهو أغنى الناس يا علي ثلاث لا يطبقها أحد من هذه الأمة المواساة للأخ في ماله وإنصاف الناس من نفسه وذكر الله على كل حال وليس هو سبحانه الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولكن إذا ورد على ما يحرم عليه خاف الله عزّ وجلّ عنده وتركه يا علي ثلاثة وإن أنصفتم ظلموك السفلة وأهلك وخادمك وثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة حر من عبده وعالم من جاهل وقوي من ضعيف يا علي سبعة من كن فيه فقد استكمل حقيقة الإيمان وأبواب الجنة مفتحة له من أسبغ وضوءه وأحسن صلاته وأدى زكاة ماله وكف غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه وأدى النصيحة لأهل بيت نبيه يا علي لعن الله

(١) القول هنا أطلق على الأعم من الصحة. السبزواري.

ثلاثة آكل زاده وحده وراكب الفلاة وحده والنائم في بيت وحده يا علي ثلاثة يتخوف منهم الجنون التغوط بين القبور والمشى في خف واحد والرجل ينام وحده يا علي ثلاثة يحسن فيهن الكذب المكيدة في الحرب وعدتك زوجتك والإصلاح بين الناس وثلاثة مجالستهم تميمت القلب مجالسة الأندال ومجالسة الأغنياء والحديث مع النساء يا علي ثلاثة من حقائق الإيمان الإنفاق من الإقتار وإنصافك الناس من نفسك وبذل العلم للمتعلم يا علي ثلاث من لم يكن فيه لم يتم عمله ورع يحجزه عن معاصي الله عزّ وجلّ وخلق يداري به الناس وحلم يرد به جهل الجاهل يا علي ثلاث فرحات للمؤمن في الدنيا لقاء الإخوان وتفطير الصائم والتهجد في آخر الليل يا علي أنهاك عن ثلاث خصال الحسد والحرص والكبر يا علي أربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الأمل وحب البقاء يا علي ثلاث درجات وثلاث كفارات وثلاث مهلكات وثلاث منجيات فأما الدرجات فإسباغ الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة والمشى بالليل والنهار إلى الجماعات فأما الكفارات فإفشاء السلام وإطعام الطعام والتهجد بالليل والناس نيام فأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه وأما المنجيات فخوف الله في السر والعلانية والقصد في الغنى والفقر وكلمة العدل في الرضا والسخط يا علي لا رضاع بعد فطام ولا يتم بعد احتلام يا علي سر سنتين بر والديك سر سنة صل رحمك سر ميلا عد مريضاسر ميلين شيع جنازة سر ثلاثة أميال أجب دعوة سر أربعة أميال زر أخوا في الله سر خمسة أميال أغث الملهوف سر ستة أميال انصر المظلوم وعليك بالاستغفار يا علي للمؤمن ثلاث علامات الصلاة والزكاة والصيام وللمتكلف ثلاث علامات يتملق إذا حضر ويغتاب إذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث

علامات ينشط إذا كان عند الناس ويكسل إذا كان وحده ويحب أن يحمد في جميع أموره وللمناق ثلاث علامات إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اتّمن خان يا علي تسعة أشياء تورث النسيان أكل التفاح الحامض وأكل الكزبرة والجبن وسؤر الفأرة وقراءة كتابة القبور والمشي بين امرأتين وطرح القملة والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد يا علي العيش في ثلاثة دار قوراء وجارية حسناء وفرس قباء يا علي والله لو أن المتواضع في قعر بر^(١) لبعث الله عزّ وجلّ إليه ريحا يرفعه فوق الأخيار في دولة الأشرار يا علي من اتّمنى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله ومن منع أجيرا أجره فعليه لعنة الله ومن أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله فليل يا رسول الله وما ذلك الحدث قال القتل يا علي المؤمن من أمنه المسلمون على أموالهم ودمائهم والمسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه والمهاجر من هجر السيئات يا علي أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله يا علي من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار فقال علي وما تلك الطاعة قال يأذن في الذهاب إلى المحامات والعرسات والنائحات ولبس ثياب الرقاق يا علي إن الله تبارك وتعالى قد أذهب بالإسلام نخوة الجاهلية وتفاخرهم بأبائهم ألا وإن الناس من آدم وآدم من تراب وأكرمهم عند الله أتقاهم يا علي من السحت ثمن الميتة وثن الكلب وثن الخمر ومهر الزانية والرشوة في الحكم وأجر الكاهن يا علي من تعلم علما ليما يري به السفهاء أو يجادل به العلماء أو ليدعو الناس إلى نفسه فهو من أهل النار يا علي إذا مات العبد قال الناس ما خلف وقالت الملائكة ما قدم يا علي الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر يا علي موت الفجأة راحة المؤمن وحسرة الكافر يا علي أوحى

(١) هذا محسوس في هذا الزمان بالوجدان. السيزواري.

الله تبارك وتعالى إلى الدنيا اخدمني من خدمني وأتبعني من خدمك يا علي إن الدنيا لو عدلت عند الله عز وجل جناح بعوضة لما سقى الكافر منها شربة من ماء يا علي ما أحد من الأولين والآخرين إلا وهو يتمنى يوم القيامة أنه لم يعط من الدنيا إلا قوتاً^(١) يا علي شر الناس من اتهم الله في قضائه يا علي أنين المؤمن المريض تسبيح وصياحه تهليل ونومه على الفراش عبادة وتقلبه من جنب إلى جنب جهاد في سبيل الله فإن عوفي يمشي في الناس وما عليه من ذنب يا علي لو أهدي إلي كراع لقبلت ولو دعيت إلى ذراع لأجبت يا علي ليس على النساء جمعة ولا جماعة ولا إقامة ولا عيادة مريض ولا إتباع جنازة ولا هرولة بين الصفا والمروة ولا استلام الحجر ولا حلق ولا تولى القضاء ولا أن تستشار ولا تذبح إلا عند الضرورة ولا تجهر بالتلبية ولا تقيم عند قبر ولا تسمع الخطبة ولا تتولى الترويح ولا تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه فإن خرجت بغير إذنه لعنها الله وجبرئيل وميكائيل ولا تعطي من بيت زوجها شيئاً إلا بإذنه ولا تبيت وزوجها عليها ساخط وإن كان ظالماً لها يا علي الإسلام عريان ولباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعباده الورع ولكل شيء أساس وأساس الإسلام حبنا أهل البيت عليهم السلام يا علي سوء الخلق شؤم وطاعة المرأة ندامة يا علي إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة يا علي نجا الخفون وهلك المثقلون يا علي من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار يا علي ثلاثة يزدن في الحفظ ويذهبن البلغم اللبان والسواك وقراءة القرآن يا علي السواك من السنة ومطهرة للنفوس ويجلو البصر ويرضي الرحمن ويبيض الأسنان ويذهب بالبخر ويشد اللثة ويشهي الطعام ويذهب بالبلغم ويزيد في الحفظ ويضاعف الحسنات

(١) كلمة شريفة لا قيمة لها. السبزواري.

وتفرح به الملائكة يا علي النوم أربعة نوم الأنبياء: على أقيمتهم ونوم المؤمنين على أيمانهم ونوم الكفار والمنافقين على أيسارهم ونوم الشياطين على وجوههم يا علي ما بعث الله عز وجل نبيا إلا وجعل ذريته من صلبه وجعل ذريتي من صلبك ولولاك ما كانت لي ذرية يا علي أربعة من قواصم الظهر إمام يعصي الله عز وجل ويطاع أمره وزوجة يحفظها زوجها وهي تخونه وفقر لا يجد صاحبه مداويا وجار سوء في دار مقام يا علي إن عبد المطلب سن في الجاهلية خمس سنن أجزاها الله عز وجل في الإسلام حرم نساء الآباء على الأبناء فأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ووجد كنزا فأخرج منه الخمس وتصدق به فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ حُمُسَهُ﴾ الآية ولما حفر زمزم سهاها سقاية الحاج فأنزل الله تبارك وتعالى ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية وسن في القتل مائة من الإبل فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام ولم يكن للطواف عدد عند قريش فسن لهم عبد المطلب سبعة أشواط فأجرى الله عز وجل ذلك في الإسلام يا علي إن عبد المطلب كان لا يستقسم بالأزلام ولا يعبد الأصنام ولا يأكل ما ذبح على النصب ويقول أنا على دين أبي إبراهيم عليه السلام يا علي أعجب الناس إيماننا وأعظمهم يقينا قوم يكونون في آخر الزمان لم يلحقوا النبي وحجب عنهم الحجة فآمنوا بسواد على بياض يا علي ثلاث يقسين القلب استماع اللهو وطلب الصيد وإتيان باب السلطان يا علي لا تصل في جلد ما لا تشرب لبنه ولا تأكل لحمه ولا تصل في ذات الجحيش ولا في ذات الصلاصل ولا في ضجنان يا علي كل من البيض ما اختلف طرفاه ومن السمك ما كان له قشور ومن الطير ما دف واترك منه ما صف وكل من طير الماء ما كانت له قانصة أو صيصية يا علي كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فحرام أكله يا

علي لا قطع في ثمر ولا كثر يا علي ليس على زان عقر ولا حد في التعريض ولا شفاعة في حد ولا يمين في قطيعة رحم ولا يمين لولد مع والده ولا لامرأة مع زوجها ولا للعبد مع مولاه ولا صمت يوماً إلى الليل ولا وصال في صيام ولا تعرب بعد هجرة يا علي لا يقتل والد بولده يا علي لا يقبل الله عزّ وجلّ دعاء قلب ساه يا علي نوم العالم أفضل من عبادة العابد الجاهل يا علي ركعتان يصليهما العالم أفضل من ألف ركعة يصليهما العابد يا علي لا تصوم المرأة تطوعاً إلا بإذن زوجها ولا يصوم العبد تطوعاً إلا بإذن مولاه ولا يصوم الضيف تطوعاً إلا بإذن صاحبه يا علي صوم يوم الفطر وصوم يوم الأضحى حرام وصوم الوصال حرام وصوم الصمت حرام وصوم نذر المعصية حرام وصوم الدهر حرام يا علي في الزناء ست خصال ثلاث منها في الدنيا وثلاث منها في الآخرة أما التي في الدنيا فيذهب بالبهاء ويعجل الفناء ويقطع الرزق وأما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرحمن والخلود في النار يا علي الرباسبعون جزءاً فأيسره مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم يا علي من منع قيراطاً من زكاة ماله فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامة يا علي تارك الصلاة يسأل الرجعة إلى الدنيا وذلك قول الله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ الآية يا علي تارك الحج وهو يستطيع كافر قال الله تبارك وتعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ يا علي من سوف الحج حتى يموت بعثه الله يوم القيامة يهودياً أو نصرانياً يا علي الصدقة ترد القضاء الذي قد أبرم إبراماً يا علي صلة الرحم يزيد في العمر يا علي افتتح بالملح واختم بالملح فإن فيه شفاء من اثنين وسبعين داء يا علي لو قدمت المقام المحمود لشفعت في أبي وأمي وعمي وأخ كان لي في الجاهلية علي لا صدقة وذو رحم محتاج يا علي

درهم في الخضاب أفضل من ألف درهم ينفق في سبيل الله وفيه أربع عشرة خصلة يطرد الريح من الأذنين ويجلو البصر ويلين الخياشيم ويطيب النكهة ويشد اللثة ويذهب بالصنان ويقل وسوسة الشيطان وتفرح به الملائكة ويستشير به المؤمن ويغبط به الكافر وهو زينة وطيب ويستحى منه منكر ونكير وهو براءة له في قبره يا علي لا خير في قول إلام مع الفعل ولا في منظر إلام مع الخبر ولا في المال إلام مع الجود ولا في الصدق إلام مع الوفاء ولا في العفة إلام مع الورع ولا في الصدقة إلام مع النية ولا في الحياة إلام مع الصحة ولا في الوطن إلام مع الأمن والسرور يا علي حرم من الشاة سبعة أشياء الدم والمذاكير والمثانة والنخاع والغدد والطحال والمرارة يا علي لا تماكس في أربعة أشياء في شراء الأضحية والكفن والنسمة والكرى إلى مكة يا علي ألا أخبرك بأشبهكم بي خلقا قال بلي يا رسول الله قال أحسنكم خلقا أعظمكم حلما وأبركم بقرابته وأشدكم من نفسه إنصافا يا علي أمان لأمتي من الغرق إذا هم ركبوا السفن فقروا ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يا علي أمان لأمتي من السرقة ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ إلى آخر السورة يا علي أمان لأمتي من الهدم ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ يا علي أمان لأمتي من الهم لا حول ولا قوة إلا بالله لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه يا علي أمان لأمتي من الحرق ﴿إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ يا علي من خاف السباع فليقرأ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ إلى آخر السورة يا علي ومن استصعب عليه دابته فليقرأ في أذنها اليمنى ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿١٠٠﴾ يا علي من خاف ساحراً أو شيطانا فليقرأ ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ الآية يا علي من كان في بطنه ماء أصفر فليكتب على بطنه آية الكرسي ويشربه فإنه برأ بإذن الله عز وجل يا علي حق الولد على والده أن يحسن اسمه وأدبه ويضعه موضعاً صالحاً وحق الوالد على ولده أن لا يسميه باسمه ولا يمشي بين يديه ولا يجلس أمامه ولا يدخل معه الحمام يا علي ثلاثة من الوسواس أكل الطين وتقليم الأظفار بالأسنان وأكل اللحية يا علي لعن الله والدين حملاً ولدهما على عقوقهما يا علي يلزم الوالدين من ولدهما ما يلزم لهما من عقوقهما يا علي رحم الله والدين حملاً ولدهما على برهما يا علي من أحزن والديه فقد عقهما يا علي من اغتيب عنده أخوه المسلم فاستطاع نصره فلم ينصره خذله الله في الدنيا والآخرة يا علي من كفى يتيماً في نفقة بماله حتى يستغني وجبت له الجنة البتة يا علي من مسح يده على رأس يتيم ترحمها له أعطاه الله عز وجل بكل شعرة نورا يوم القيامة يا علي أنا ابن الذبيحين أنا دعوة أبي إبراهيم يا علي العقل ما اكتسب به الجنة وطلب به رضا الرحمن يا علي إن أول خلق خلقه الله عز وجل العقل فقال له أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر وقال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إلي منك بك آخذ وبك أعطي وبك أئيب وبك أعاقب يا علي لا فقر أشد من الجهل ولا مال أعود من العقل ولا وحدة أوحش من العجب ولا عقل كالنديرة ولا ورع كالكف عن محارم الله وعمال يلبق ولا حسب كحسن الخلق ولا عبادة مثل التفكير يا علي آفة الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الفترة وآفة الجمال الخيلاء وآفة اللحم الحسد يا علي أربعة يذهبن ضياعاً الأكل على الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنعة عند غير أهلها يا علي من نسي الصلاة علي فقد أخطأ طريق الجنة يا علي إياك ونقرة الغراب وفريسة الأسد يا علي

لئن أدخل يدي في فم التنين إلى المرفق أحب إلي من أن أسأل من لم يكن ثم كان يا علي إن أعتى الناس على الله عزّ وجلّ القاتل غير قاتله والضارب غير ضاربه ومن تولى غير مواليه فقد كفر بما أنزل الله عزّ وجلّ يا علي تختم باليمين فإنه فضيلة من الله عزّ وجلّ للمقربين قال بم أتختم يا رسول الله قال بالعقيق الأحمر فإنه أول جبل أقر الله عزّ وجلّ بالوحدانية ولي بالنبوة ولك بالوصية ولولدك بالإمامة ولشيعتك بالجنة ولأعدائك بالنار يا علي إن الله عزّ وجلّ أشرف على الدنيا فاخترني منها على رجال العالمين ثم اطلع الثانية فاخترك على رجال العالمين ثم اطلع الثالثة فاختر الأئمة عليهم السلام من ولدك على رجال العالمين ثم اطلع الرابعة فاختر فاطمة ٣ على نساء العالمين يا علي إني رأيت اسمك مقرونا باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر إليه إني لما بلغت بيت المقدس في معراجي إلى السماء وجدت على صخرتها لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل من وزيره فقال علي ابن أبي طالب فلما انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها إني أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد صفوتي من خلقي أيده بوزيره ونصرته بوزيره فقلت لجبرئيل عليه السلام من وزيره فقال علي بن أبي طالب فلما جاوزت السدرة انتهيت إلى عرش رب العالمين جل جلاله فوجدت مكتوبا على قوائمه أنا الله لا إله إلا أنا وحدي محمد حبيبي أيده بوزيره ونصرته بوزيره يا علي إن الله تبارك وتعالى أعطاني فيك سبع خصال أنت أول من ينشق عنه القبر معي وأنت أول من يقف على الصراط معي وأنت أول من يكسى إذا كسيت ويحيا إذا حييت وأنت أول من يسكن معي عليين وأنت أول من يشرب معي من الرحيق المختوم الذي ختمته مسكاً.

باب (٤)

ما أوصى به رسول الله ﷺ

إلى أبي ذر رضي الله عنه

البحار: ج ٣٠ ص ٤١١-٤١٤

٣- من كتاب مكارم الأخلاق، يقول مولاي أبي طول الله عمره الفضل بن الحسن هذه الأوراق من وصية رسول الله ﷺ لأبي ذر الغفاري التي أخبرني بها الشيخ المفيد أبو الوفاء عبد الجبار بن عبد الله المقري الرازي والشيخ الأجل الحسن بن الحسين بن الحسن بن بابويه رضي الله عنه إجازة قال أملى علينا الشيخ الأجل أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي وأخبرني بذلك الشيخ العالم الحسين بن الفتح الواعظ المجرجاني في مشهد الرضا عليه السلام قال أخبرنا الشيخ الإمام أبو علي الحسن بن محمد الطوسي قال حدثني أبي الشيخ أبو جعفر رضي الله عنه قال أخبرنا جماعة عن أبي الفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني قال حدثنا أبو الحسين رجاء بن يحيى العبرتي الكاتب سنة أربع عشرة وثلاثمائة وفيها مات قال حدثنا محمد بن الحسن بن شمون قال حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن الفضل بن يسار عن وهب بن عبد الله الهنائي قال حدثني أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي عن أبي الأسود قال قدمت الربذة فدخلت على أبي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه فحدثني أبو ذر قال دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله ﷺ في مسجده فلم أر في المسجد أحدا من الناس إلا رسول الله ﷺ وعلي إلى جانبه جالس فاغتتمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي أوصني بوصية ينفعني الله بها فقال نعم وأكرم بك يا أبا ذر إنك منا أهل البيت عليهم السلام وإني موصيك بوصية فاحفظها فإنها جامعة لطرق الخير وسبله فإنك إن حفظتها كان لك بها كفلان يا أبا ذر اعبد الله كأنك تراه فإن كنت لا تراه

فإنه يراك واعلم أن أول عبادة الله المعرفة به فهو الأول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني له والباقي لا إلى غاية فاطر السماوات والأرض وما فيها وما بينها من شيء وهو الله اللطيف الخبير ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ثم الإيمان بي والإقرار بأن الله تعالى أرسلني إلى كافة الناس بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ثم حب أهل بيتي الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا واعلم يا أبا ذر أن الله عز وجل جعل أهل بيتي في أمتي كسفينة نوح من ركبها نجا ومن رغب عنها غرق ومثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله كان آمنا يا أبا ذر احفظ ما أوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والآخرة يا أبا ذر نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ يا أبا ذر اغتتم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك يا أبا ذر إياك والتسوية بأملك فإنك بيومك ولست بما بعده فإن يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم وإن لم يكن غد لك لم تتدم على ما فرطت في اليوم يا أبا ذر كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر غدا لا يبلغه يا أبا ذر لو نظرت إلى الأجل ومصيره لأبغضت الأمل وغروره يا أبا ذر كن كأنك في الدنيا غريب أو كعابر سبيل وعد نفسك من أصحاب القبور يا أبا ذر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك قبل سقمك وحياتك قبل موتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا يا أبا ذر إياك أن تدركك الصرعة عند العثرة فلا تقال العثرة ولا تمكن من الرجعة ولا يحمذك من خلفت بما تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به يا أبا ذر كن على عمرك أشح منك على درهمك ودينارك يا أبا ذر هل ينتظر أحد إلا غنى مطعيا أو فقرا منسيا أو مرضا مفسدا أو هرما مفندا أو موتا مجهزا أو الدجال فإنه شر غائب ينتظر أو الساعة فـ «الساعة أذهى وأمر» يا

أبا ذر إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف به وجوه الناس إليه لم يجد ربح الجنة يا أبا ذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ربح الجنة يا أبا ذر إذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا أعلمه تنج من تبعته ولا تفت بما لا علم لك به تنج من عذاب الله يوم القيامة يا أبا ذر يطلع قوم من أهل الجنة على قوم من أهل النار فيقولون ما أدخلكم النار وقد دخلنا الجنة لفضل تأديبكم وتعليمكم فيقولون إنا كنا نأمر بالخير ولا نفعله يا أبا ذر إن حقوق الله جل ثناؤه أعظم من أن يقوم بها العباد وإن نعم الله أكثر من أن يحصيها العباد ولكن أمسوا وأصبحوا تائبين يا أبا ذر إنكم في ممر الليل والنهار في آجال منقوصة وأعمال محفوظة والموت يأتي بغتة ومن يزرع خيرا يوشك أن يحصد خيرا ومن يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة ولكل زارع مثل ما زرع يا أبا ذر لا يسبق بطيء بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ومن أعطي خيرا فإن الله أعطاه ومن وقى شرا فإن الله وقاه يا أبا ذر المتقون سادة والفقهاء قادة ومحالستهم زيادة إن المؤمن ليرى ذنبه كأنه تحت صخرة يخاف أن تقع عليه وإن الكافر ليرى ذنبه كأنه ذباب مر على أنفه يا أبا ذر إن الله تبارك وتعالى إذا أراد بعبد خيرا جعل ذنوبه بين عينيه ممثلة والإثم عليه ثقيلًا وبيلا وإذا أراد بعبد شرا أنساه ذنوبه يا أبا ذر لا تنظر إلى صغر الخطيئة ولكن انظر إلى من عصيت يا أبا ذر إن نفس المؤمن أشد ارتكاضا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في شركه يا أبا ذر من وافق قوله فعله فذاك الذي أصاب حظه ومن خالف قوله فعله فإنما يوبخ نفسه يا أبا ذر إن الرجل ليحرم رزقه بالذنب يصيبه يا أبا ذر دع ما لست منه في شيء ولا تنطق فيما لا يعينك واخزن لسانك كما تحزن ورقك يا أبا ذر إن الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى يملوا وفوقهم قوم في الدرجات العلى فإذا نظروا إليهم عرفوهم فيقولون ربنا إخواننا كنا معهم في

الدنيا فبم فضلتهم علينا فيقال هيهات هيهات إنهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمئون حين تروون ويقومون حين تنامون ويشخصون حين تحفظون يا أبا ذر جعل الله جل ثناؤه قرّة عيني في الصلاة وحبب إلي الصلاة كما حبب إلي الجائع الطعام وإلى الظمآن الماء وإن الجائع إذا أكل شبع وإن الظمآن إذا شرب روي وأنا لا أشبع من الصلاة يا أبا ذر أيما رجل تطوع في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا واجبا بيت في الجنة يا أبا ذر ما دمت في الصلاة فإنك تفرح باب الملك الجبار ومن يكثر قرع باب الملك يفتح له يا أبا ذر ما من مؤمن يقوم مصليا إلا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش ووكّل به ملك ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في الصلاة ومن تناجى ما انفتحت يا أبا ذر طوبى لأصحاب الألوية يوم القيامة يحملونها فيسبقون الناس إلى الجنة ألا وهم السابقون إلى المساجد بالأسحار وغير الأسحار يا أبا ذر الصلاة عماد الدين واللسان أكبر والصدقة تمحو الخطيئة واللسان أكبر والصوم جنة من النار واللسان أكبر والجهد نباهة واللسان أكبر يا أبا ذر الدرجة في الجنة كما بين السماء والأرض وإن العبد ليرفع بصره فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور أخيك فيقول أخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال له إنه كان أفضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى يا أبا ذر الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وما أصبح فيها مؤمن إلا حزينا فكيف لا يحزن المؤمن وقد أوّعه الله جل ثناؤه أنه وارد جهنم ولم يعده أنه صادر عنها وليلقين أمراضا ومصيبات وأمورا تغيظه وليظلمن فلا ينتصر بيتغي ثوابا من الله تعالى فما يزال فيها حزينا حتى يفارقها فإذا فارقها أفضى إلى

الراحة والكرامة يا أبا ذر ما عبد الله عزَّ وجلَّ على مثل طول الحزن^(١) يا أبا ذر من أوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق أن يكون قد أوتي علم ما لا ينفعه لأن الله نعت العلماء فقال جل وعزَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾.



باب (٥)

وصية النبي ﷺ الله

إلى عبد الله بن مسعود

البحار: ج ٣٠ ص ٤٢٢

١ - عن عبد الله بن مسعود قال دخلت أنا وخمسة رهط من أصحابنا يوماً على رسول الله ﷺ وقد أصابتنا مجاعة شديدة ولم يكن ذقنا منذ أربعة أشهر إلا الماء واللبن وورق الشجر^(٢) قلنا يا رسول الله إلى متى نحن على هذه المجاعة الشديدة قال رسول الله ﷺ لا تزالون فيها ما عشتم فأحدثوا لله شكراً....



(١) السبزواري: ليس المراد به الحزن على الأمور الدنيوية قطعاً.

(٢) هذا محال بحسب العادة مع انه لو كان كذلك لمات الحيوانات فمن أين اللبن فتدبر السبزواري.

باب (٦)

جوامع وصايا رسول الله ﷺ

ومواعظه وحكمه

البحار: ج ٣٠ ص ٤٤٤

٣٣ - وصيته ﷺ لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن^(١) يا معاذ علمهم كتاب الله وأحسن أديهم على الأخلاق الصالحة وأنزل الناس منازلهم خيرهم وشرهم وأنفذ فيهم أمر الله ولا تحاش في أمره ولا ماله أحدا فإنها ليست بولايتك ولا مالك وأد إليهم الأمانة في كل قليل وكثير وعليك بالرفق والعفو في غير ترك للحق يقول الجاهل قد تركت من حق الله واعتذر إلى أهل عملك من كل أمر خشيت أن يقع إليك منه عيب حتى يعذروك وأمت أمر الجاهلية إلا ماسنه الإسلام وأظهر أمر الإسلام كله صغيره وكبيره وليكن أكثر همك الصلاة فإنها رأس الإسلام بعد الإقرار بالدين وذكر الناس بالله واليوم الآخر واتبع الموعدة فإنه أقوى لهم على العمل بما يحب الله ثم بث فيهم المعلمين واعبد الله الذي إليه ترجع ولا تحف في الله لومة لائم وأوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الخيانة ولين الكلام وبذل السلام وحفظ الجار ورحمة اليتيم وحسن العمل وقصر الأمل وحب الآخرة والجزع من الحساب ولزوم الإيمان والفقه في القرآن وكظم الغيظ وخفض الجناح وإياك أن تشتم مسلما أو تطيع آثما أو تعصي إماما عادلا أو تكذب صادقا أو تصدق كاذبا واذكر ربك عند كل شجر وحجر وأحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية يا معاذ لو لا أنني أرى ألا نلتقي إلى يوم القيامة

(١) أقول: معاذ بن جبل مطعون فراجع حالاته في الرجال وفي هذا الحديث علامات الجعل

ظاهرة لمن تدبر. السيزواري.

لقصرت في الوصية ولكنني أرى أن لا نلتقي أبدا ثم اعلم يا معاذ أن أحبكم إلي من يلقاني على مثل الحال التي فارقتني عليها.



باب (٧)

ما جمع من مفردات كلمات رسول الله ﷺ

وجوامع كلمه

البحار: ج ٣٠ ص ٤٦١ س ٢٠

وكتب ﷺ إلى معاذ يعزيه بآبائه^(١) من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل سلام عليك فإني أحمد الله إليك الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد بلغني جزعك على ولدك الذي قضى الله عليه وإنما كان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة عندك فمتعك الله به إلى أجل وقبضه لوقت المعلوم فإنا لله وإنا إليه راجعون لا يحبطن جزعك أجرك ولو قدمت على ثواب مصيبتك لعلمت أن المصيبة قد قصرت لعظيم ما أعد الله عليها من الثواب لأهل التسليم والصبر واعلم أن الجزع لا يرد ميتا ولا يدفع قدرا فأحسن العزاء وتنجز الموعد فلا يذهبن أسفك على ما لازم لك ولجميع المخلق نازل بقدره والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

البحار: ج ٣٠ ص ٤٦٥ س ١

قال أحمد بن أبي الحواري تميم أن أرى أبي سليمان الداراني في المنام فرأيت به بعد سنة فقلت له يا معلم ما فعل الله بك فقال يا أحمد جئت من باب الصغير فلقيت وسق شيخ فأخذت منه عودا ما أدري تخللت به أو رميت به فأنا في حسابه منذ سنة إلى

(١) معاذ مطعون وهذا الحديث مجعول له. السيزواري.

هذه الغاية تم الخبر وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. (١)

البحار: ج ٣٠ ص ٤٦٨ س ٦

وقال ﷺ: جاملوا الأشرار بأخلاقهم تسلموا من غوائلهم وباينوهم بأعمالكم كيلا تكونوا منهم. (٢)



باب (٢٢)

وصايا الباقر عليه السلام

البحار: ج ٣١ ص ٢٣٢

١٢- وقال ﷺ: ما من عبد يمتنع من معونة أخيه المسلم والسعي له في حاجته قضيت أو لم تقض إلا ابتلي بالسعي في حاجة فيما يأثم عليه ولا يؤجر وما من عبد يبخل بنفقة ينفقها فيما يرضى الله إلا ابتلي بأن ينفق أضعافها فيما أسخط الله. (٣)

البحار: ج ٣١ ص ٢٣٢

٢٠- وقال ﷺ: لا يكون العبد عالماً حتى لا يكون حاسداً لمن فوقه ولا محقراً لمن دونه. (٤)

البحار: ج ٣١ ص ٢٣٣

٣٦- وقال ﷺ: لابنه اصبر نفسك على الحق فإنه من منع شيئاً في حق أعطى في

(١) هذا من المجموعات. السبزواري.

(٢) لو اجتمع الثقلين على أن يأتوا بكلمة في حفظ نظام الدنيا والدين لم يقدروا على مثل هذا

الكلام الموجز. السبزواري.

(٣) هذا هو المشاهد والمحسوس في كل زمان ومكان. السبزواري.

(٤) إن كان هذا مناط العلم فلا نرى عالماً في زماننا. السبزواري.

باطل مثليه.^(١)

باب (٢٣)

مواعظ الصادق جعفر بن محمد عليه السلام ووصاياه وحكمه

البحار: ج ٣١ ص ٢٥٥

٩٠- وسئل عليه السلام عن فضيلة لأمر المؤمنين عليهم السلام لم يشركه فيها غيره قال فضل الأقرين بالسبق وسبق الأبعدين بالقرابة.^(٢)



باب (٢٤)

ما روِيَ عن الصادق عليه السلام

من وصاياه لأصحابه

البحار: ج ٣١ ص ٢٩٥

٢- وصيته عليه السلام لأبي جعفر محمد بن النعمان الأحول قال أبو جعفر قال لي الصادق عليه السلام إن الله جل وعزّ عير أقواما في القرآن بالإذاعة فقلت له جعلت فداك أين قال قال قوله ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْمُخَوفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ ثم قال المذيع علينا سرنا كالشاهر بسيفه علينا رحم الله عبدا سمع بكنون علمنا فدفنه تحت قدميه والله إني لأعلم بشراركم من البيطار بالدواب شراركم الذين لا يقرءون القرآن إلا هجرا ولا يأتون الصلاة إلا دبرا ولا يحفظون ألسنتهم اعلم أن الحسن بن علي عليه السلام لما طعن واختلف الناس عليه سلم الأمر لمعاوية فسلمت عليه الشيعة عليك السلام يا

(١) هذا نحو ما مرّ من انه المشاهد والمحسوس. السيزواري.

(٢) أي بالسبق إلى الإسلام. السيزواري.

مذل المؤمنين فقال ﷺ ما أنا بمذل المؤمنين ولكني معز المؤمنين إني لما رأيتمكم ليس بكم عليهم قوة سلمت الأمر لأبقي أنا وأنتم بين أظهرهم كما عاب العالم السفينة لتبقى لأصحابها وكذلك نفسي وأنتم لتبقى بينهم يا ابن النعمان إني لأحدث الرجل منكم بحديث فيتحدث به عني فأستحل بذلك لعنته والبراءة منه فإن أبي كان يقول وأي شيء أقر للعين من التقية إن التقية جنة المؤمن ولو لا التقية ما عبد الله وقال الله عز وجل ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ يا ابن النعمان إياك والمرء فإنه يحبط عملك وإياك والجدال فإنه يوبقك وإياك وكثرة الخصومات فإنها تبعدك من الله ثم قال إن من كان قبلكم كانوا يتعلمون الصمت وأنتم تتعلمون الكلام كان أحدهم إذا أراد التعبد يتعلم الصمت قبل ذلك بعشر سنين فإن كان يحسنه ويصبر عليه تعبد وإلا قال ما أنا لما أروم بأهل إنما ينجو من أطال الصمت عن الفحشاء وصبر في دولة الباطل على الأذى أولئك النجباء الأصفياء والأولياء حقا وهم المؤمنون إن أبغضكم إلي المتراسون المشاءون بالنمائم الحسدة لإخوانهم ليسوا مني ولا أنا منهم إنما أوليائي الذين سلموا لأمرنا واتبعوا آثارنا واقتدوا بنا في كل أمورنا ثم قال والله لو قدم أحدكم ملء الأرض ذهباً على الله ثم حسد مؤمناً لكان ذلك الذهب مما يكوى به في النار يا ابن النعمان إن المذيع ليس كقاتلنا بسيفه بل هو أعظم وزراً بل هو أعظم وزراً بل هو أعظم وزراً يا ابن النعمان إنه من روى علينا حديثاً فهو ممن قتلنا عمدا ولم يقتلنا خطأ يا ابن النعمان إذا كانت دولة الظلم فامش واستقبل من تتقيه بالتحية فإن المتعرض للدولة قاتل نفسه وموبقها إن الله يقول ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ يا ابن النعمان إنا أهل بيت لا يزال الشيطان يدخل فينا من ليس منا ولا من أهل ديننا فإذا رفعه ونظر إليه الناس أمره الشيطان فيكذب علينا وكلما

ذهب واحد جاء آخر يا ابن النعمان من سئل عن علم فقال لا أدري فقد ناصف العلم والمؤمن يحقد ما دام في مجلسه فإذا قام ذهب عنه الحقد يا ابن النعمان إن العالم لا يقدر أن يخبرك بكل ما يعلم لأنه سر الله الذي أسره إلى جبرئيل عليه السلام وأسره جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وأسره محمد صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وأسره علي عليه السلام إلى الحسن عليه السلام وأسره الحسن عليه السلام إلى الحسين عليه السلام وأسره الحسين عليه السلام إلى علي عليه السلام وأسره علي عليه السلام إلى محمد عليه السلام وأسره محمد عليه السلام إلى من أسره فلا تعجلوا فوالله لقد قرب هذا الأمر ثلاث مرات فأذعتموه فأخره الله ^(١) والله ما لكم سر إلا وعدوكم أعلم به منكم يا ابن النعمان أبق على نفسك فقد عصيتي لا تدع سري فإن المغيرة بن سعيد كذب علي أبي وأذاع سره فأذاقه الله حر الحديد وإن أبا الخطاب كذب علي وأذاع سري فأذاقه الله حر الحديد ومن كتم أمرنا زينته الله به في الدنيا والآخرة وأعطاه حظه ووقاه حر الحديد وضيق المحابس إن بني إسرائيل قحطوا حتى هلكت المواشي والنسل فدعا الله موسى بن عمران عليه السلام فقال يا موسى إنهم أظهروا الزنى والربا وعمروا الكنائس وأضاعوا الزكاة فقال إلهي تخنن برحمتك عليهم فإنهم لا يعقلون فأوحى الله إليه أني مرسل قطر السماء ومختبرهم بعد أربعين يوما فأذاعوا ذلك وأفسوه فحبس عنهم القطر أربعين سنة وأنتم قد قرب أمركم فأذعتموه في مجالسكم يا أبا جعفر ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا أحدا إلى هذا الأمر فوالله لو أن أهل السماوات والأرض اجتمعوا على أن يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا أن يضلوه كفوا عن الناس ولا يقل أحدكم أخي وعمي وجاري فإن الله جل وعز إذا أراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا إلا عرفه ولا منكرا إلا أنكره ثم

(١) السبزواري: هذا نص في أن ظهور الحجة من الأمور البدائية والمراد بهذا الأمر هو ظهور الحجة.

قذف الله في قلبه كلمة يجمع بها أمره يا ابن النعمان إن أردت أن يصفو لك ود أخيك فلا تمازحنه ولا تمارينه ولا تباهينه ولا تشارنه ولا تطلع صديقك من شرك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم يضرك فإن الصديق قد يكون عدوك يوما يا ابن النعمان لا يكون العبد مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث سنن سنة من الله وسنة من رسوله وسنة من الإمام فأما السنة من الله جل وعزّ فهو أن يكون كنوما للأسرار يقول الله جل ذكره ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا﴾، وأما التي من رسول الله ﷺ فهو أن يداري الناس ويعاملهم بالأخلاق الحنيفية وأما التي من الإمام فالصبر في البأساء والضراء حتى يأتيه الله بالفرج يا ابن النعمان ليست البلاغة بمجدة للسان ولا بكثرة الهذيان ولكنها إصابة المعنى وقصد المحجة يا ابن النعمان من قعد إلى ساب أولياء الله فقد عصى الله ومن كظم غيظا فينا لا يقدر على إمضائه كان معنا في السنام الأعلى ومن استفتح نهاره بإذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد وضيق المحابس يا ابن النعمان لا تطلب العلم لثلاث لتراي به ولا لتباهي به ولا لتماري ولا تدعه لثلاث رغبة في الجهل وزهادة في العلم واستحياء من الناس والعلم المصون كالسراج المطبق عليه يا ابن النعمان إن الله جل وعزّ إذا أراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة بيضاء فجال القلب بطلب الحق ثم هو إلى أمركم أسرع من الطير إلى وكره يا ابن النعمان إن حينا أهل البيت عليهم السلام ينزله الله من السماء من خزائن تحت العرش كخزائن الذهب والفضة ولا ينزله إلا بقدر ولا يعطيه إلا خير الخلق وإن له غمامة كغمامة القطر فإذا أراد الله أن يخص به من أحب من خلقه أذن لتلك الغمامة فتهطلت كما تهطل السحاب فتصيب الجنين في بطن أمه.

باب (٢٥)

مواعظ موسى بن جعفر عليه السلام وحكمه

البحار: ج ٣١ ص ٣١٠

٢١- وقال عليه السلام كلما أحدث الناس من الذنوب ما لم يكونوا يعلمون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعدون. (١)



باب (٢٦)

مواعظ الرضا عليه السلام

البحار: ج ٣١ ص ٣١٧

٧- قال عليه السلام: إذا أراد الله أمرًا سلب العباد عقولهم فأنفذ أمره وتمت إرادته فإذا أنفذ أمره رد إلى كل ذي عقل عقله فيقول كيف ذا ومن أين ذا. (٢)

البحار: ج ٣١ ص ٣٢٨ س ١٥

وقال عليه السلام: من صدق الناس كرهوه. (٣)

باب (٢٩)

مواعظ أبي محمد العسكري عليه السلام وكتبه إلى أصحابه

البحار: ج ٣١ ص ٣٤٠ س ١٨

وقال عليه السلام: للجهل خصم، والحلم حكم، ولم يعرف راحة القلب من لم يجرع الحلم

(١) السبزواري: هذا هو الحق المشاهد المحسوس في زماننا.

(٢) هذا هو المشاهد المحسوس عند ذوي الرأي. السبزواري.

(٣) وجه كراهة الناس لمن صدقهم هو أن الشخص لو صدق كل شخص مع أن نوع أقاويل الناس ليس إلا الوقيعة بعضهم لبعض فهذا التصديق يوجب الكراهة قهراً. السبزواري.

غصص الغيظ. إذا كان المقضي كائنا فالضراعة لما ذا نائل الكريم يجيبك إليه ونائل اللئيم يضعك لديه من كان الورع سجيته والإفضال حليته انتصر من أعدائه بحسن الثناء عليه وتحصن بالذكر الجميل من وصول نقص إليه .

وقال بعض الثقات وجدت بخطه عليه السلام مكتوباً على ظهر كتاب^(١) قد سعدنا ذرى الحقائق بأقدام النبوة والولاية ونورنا السبع الطرائق بأعلام الفتوة فنحن ليوث الوغى وغيوث الندى وفينا السيف والقلم في العاجل ولواء الحمد والعلم في الأجل وأساطنا خلفاء الدين وحلفاء اليقين ومصايح الأمم ومفاتيح الكرم فالكليم ألبس حلة الاصطفاء لما عهدنا منه الوفاء وروح القدس في جنان الصاقورة ذاق من حدائقنا الباكورة وشيعتنا الفئة الناجية والفرقة الزاكية صاروا لنا رداء وصونا وعلى الظلمة ألبا وعونا وسينفجر لهم ينابيع الحيوان بعد لظى النيران لتمام الطواوية والطواسين من السنين.

البحار: ج ٦٠ ص ٣٣٢ س ٢٩

ومنه، بالإسناد إلى الصدوق عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن محمد عن ذكره عن درست عن ذكره عنهم عليه السلام قال بينا موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس فوضعه ودنا^(٢) من موسى وسلم فقال له موسى من أنت قال إبليس قال لا قرب الله دارك لما ذا البرنس قال اختطفت به قلوب بني آدم فقال له موسى عليه السلام أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحذت عليه قال ذلك إذا أعجبتة نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه وقال يا موسى لا تخل بامرأة لا تحل لك فإنه لا يخلو رجل

(١) السيزواري: الظاهر أنه من المجموعات.

(٢) السيزواري: قد شاع في زماننا وضع القلنسوة عند الدخول على الأعظم ويعدونه نوعاً من الاحترام، ومقتضى هذا الخبر أن أصله مأخوذ من إبليس.

بامرأة لا تحل له إلا كنت صاحبه دون أصحابي وإياك أن تعاهد الله عهدا فإنه ما عاهد الله أحد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به وإذا هممت بصدقة فأمضها فإذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها.

البحار: فقلت يا جبرائيل عنك أو عن ربك (١).

البحار: قال رسول الله ﷺ ثلاثة يطفين نور العبد .

وبهذا الإسناد قال قال رسول الله ﷺ ثلاث يطفين نور العبد من قطع أوداء أبيه وغير شيبته ورفع بصره في الحجرات من غير أن يؤذن له (٢).
البحار: عن حدثه عن معاذ بن جبل واللفظ للأول قال قلت .

عدة الداعي، روى الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي ﷺ عن عبد الواحد عن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم وبكى معاذ ثم قال بأبي وأمي حدثني وأنا رديفه قال بينا نحن نسير إذ رفع بصره إلى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله إمام الخير ونبى الرحمة قال أحدثك ما حدث نبي أمته إن حفظته نفعك عيشك وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل في كل سماء ملكا قد جللها بعظمته وجعل على كل باب من أبواب السماوات ملكا بوابا فتكتب الحافظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي ثم ترتفع الحافظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه

(١) السيزواري: هذا لا يليق بمنزل رسول الله ﷺ إن سئل وهو من موهنات الكتاب.

(٢) السيزواري: ما يدل على كراهة الخضاب في اللحية.

وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربي قال ثم تحيى الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به وتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنما أراد بهذا عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتها بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة وتجاوزه إلى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا ملك صاحب الكبر فيقول إنه عمل وتكبر فيه على الناس في مجالسهم أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرّي في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به إلى ملك السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه أنا ملك العجب إنه كان يعجب بنفسه وإنه عمل وأدخل نفسه العجب أمرني ربي لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها فتمر به إلى ملك السماء الخامسة بالجهد والصلاة ما بين الصلاتين ولذلك العمل رنين رنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك قفوا أنا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته وإذا رأى لأحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحملونه على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة فيتجاوز إلى السماء السادسة فيقول الملك قفوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئا إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة أو ضرا في الدنيا شمت به أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة

بعمل العبد بفقهِ واجتهادٍ وورعٍ وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فتمر به إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك فقوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله إنه أراد رفعه عند القواد وذكرنا في المجالس وصيتنا في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبهجا به من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر كثير تشييعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوف الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء يقول الله أنتم حفظة عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إنه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ﷺ ما أعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت أنت رسول الله وأنا معاذ قال ﷺ وإن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك ولا ترك نفسك بتدميم إخوانك ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحذرك بسوء خلقك ولا تتاج مع رجل وأنت مع آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار قال الله تعالى والنَّاسِطَاتِ نَشِطَاتٌ أفتردي ما الناشطات كلاب أهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطيق هذه الخصال قال يا معاذ أما إنه يسير على من يسره الله عليه قال وما رأيت معاذًا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث. (١)



(١) السيزواري: خبر معاذ مطعون غير معتمد عليه فتفحص.

التعليقات
على
المجلّد السابع عشر من

بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية، ويشتمل على الأجزاء

٣٣، ٣٢

من الطبعة الحروفية

أبواب النجاسات والمطهرات وأحكامها

باب (٥) (١)

نجاسة البول والمني وطريق تطهيرهما وطهارة الوذي وأخواتها

البحار: ج ٣٢ ص ٦٦

٥ - العلل، عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد عن حريز عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن سال من ذكرك شيء من مذي أو وذي وأنت في الصلاة فلا تقطع الصلاة ولا تنقض له الوضوء وإن بلغ عقبك إنما ذلك بمنزلة النخامة وكل شيء خرج منك بعد الوضوء فإنه من الحبائل (٢) أو من البواسير فليس بشيء فلا تغسله من ثوبك إلا أن تقدره.



(١) كتب عليه السلام في أوله:

(بسمه تعالى وله الحمد على جميع نعمائه عليه السلام التي منها تملكي هذا الكتاب الشريف.

الأحقر عبد الأعلى الموسوي السبزواري).

(٢) الحبائل عروق ظهر الإنسان. السبزواري.

أبواب الوضوء

باب (٣)

وجوب الوضوء وكيفيته وأحكامه

البحار: ج ٣٢ ص ١٥١

الآيات: المائدة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ الواقعة: ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾.

تفسير: قيل إقباله جل شأنه بالخطاب بهذا الأمر يتضمن تنشيط المخاطبين والاعتناء بشأن الأمور به وجبر كلفة التكليف بلذة المخاطبة ثم إن قلنا باختصاص كلمة يا بئداء البعيد كما هو الأشهر فالنداء بها للبعد البعيد بين مقامي عز الربوبية وذل العبودية أو لتنزيل المخاطبين ولو تغليبا منزلة البعداء لانهماك في لوازم البشرية وإن كان سبحانه أقرب إلينا من حبل الوريد أو لما يتضمنه هذا النداء من تفخيم المخاطب به والإشارة إلى رفعة شأنه بالإيماء إلى أننا بمرآحله عن توفية حقه وحق ما شرع لأجله.

ولفظة أي لما كانت وصلة إلى نداء أمثال هذه المعارف أعطيت حكم المنادى ووصفت بالمقصود بالنداء وتوسيط هاء التنبيه بينها تعويض عما استحقه من المضاف إليه وتأکید للخطاب وقد كثر النداء بيا أيها الذين آمنوا في القرآن المجيد لما فيه من وجوه التأکید بالإيماء إلى التفخيم وتكرار الذكر والإيهام أولا ثم الإيضاح ثانيا.

والإتيان بجرف التنبيه وتعليق الحكم على الوصف المشعر بالعلية الباعث على الترغيب في الامتثال وتخصيص بالمؤمنين لأنهم هم المتهيئون للامتثال وإلا فالكفار

عندنا مخاطبون بفروع العبادات على أن المصير على عدم الإيتار بالشيء لا يحسن أمره بما هو من شروطه ومقدماته.

والقيام إلى الصلاة قيل أريد به إرادته والتوجه إليه إطلاقاً للملزوم على لازمه أو المسبب على سببه إذ فعل المختار تلزمه الإرادة ويتسبب عنها كقوله تعالى ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ﴾ وقيل المراد بالقيام إليها قصدها والعلاقة ما مر من اللزوم أو السببية وقيل معنى القيام إلى الشيء قصده وصرف المهمة إلى الإتيان به فلا تجوز وقيل المراد القيام المنتهي إلى الصلاة.

قال الشيخ البهائي رحمته والقولان الأخيران وإن سلما عن التجوز لكن أولهما لم يثبت في اللغة وثانيهما لا يعم جميع الحالات فالمعتمد الأول وكيف كان فالمعنى إذا قسم محدثين وأما ما نقل من أن الوضوء كان فرضاً على كل قائم إلى الصلاة وإن كان على وضوء ثم نسخ بالسنة فلم يثبت عندنا مع أنه خلاف ما هو المشهور من أنه لا منسوخ في المائدة.

وقال جماعة من الأصحاب الوجه مأخوذ من المواجهة فالآية إنما تدل على وجوب غسل ما يواجه به منه وقال والدي رحمته بل الأمر بالعكس فإن المواجهة مشتقة من الوجه.

ولما كانت اليد تطلق على ما تحت الزند وعلى ما تحت المرفق وما تحت المنكب بين سبحانه غاية المغسول منها كما تقول لغلامك أخضب يدك إلى الزند وللصيقل اصقل سيني إلى القبضة وليس في الآية الكريمة دلالة على ابتداء الغسل بالأصابع وانتهائه بالمرفق كما أنه ليس في هاتين العبارتين دلالة على ابتداء الخاضب والصيقل بأصابع اليد وطرف السيف فهي مجملة. ولا سيما إذا جعلت لفظة إلى فيها بمعنى مع كما في بعض التفاسير فالاستدلال بها على وجوب الابتداء بالأصابع استدلال واه لاحتمالها كلا

الأمرين ونحن إنما عرفنا وجوب الابتداء بالمرفق من فعل أئمتنا: على أن ابن هشام ذكر في طبي ما ذكر^(١) من أغلاط المعربين الحادي عشر قوله تعالى ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ فإن المتبادر تعلق إلى باغسلوا وقد رده بعضهم بأن ما قبل الغاية لا بد أن يتكرر قبل الوصول إليها تقول ضربته إلى أن مات ويمتنع قتلته إلى أن مات وغسل اليد لا يتكرر قبل الوصول إلى المرفق لأن اليد شاملة لرءوس الأنامل والمناكب وما بينها. قال والشواب تعلق إلى بأسقطوا محذوفا ويستفاد من ذلك دخول المرافق في الغسل لأن الإسقاط قام الإجماع على أنه ليس من الأنامل بل من المناكب وقد انتهى إلى المرفق والغالب أن ما بعد إلى يكون غير داخل بخلاف حتى وإذا لم يدخل في الإسقاط بقي داخلا في المأمور بغسله انتهى. والحمد لله الذي أظهر الحق على لسان أعدائه ألا ترى كيف اعترف هذا الفاضل الذي هو من أفاخم علماء العربية وأجلة أفاضل أهل الضلالة بما يستلزم الحق المبين والحمد لله رب العالمين وقد روي عن الصادق عليه السلام أن الآية نزلت هكذا وأيديكم من المرافق والمرافق جمع مرفق بكسر أوله وفتح ثالثة أو بالعكس وهو مجمع عظمي الذراع والعضد سمي بذلك لأنه يرتفق به في الاتكاء ونحوه ولا دلالة في الآية على إدخاله في غسل اليد ولا على إدخال الكعب في مسح الرجل لخروج الغاية تارة ودخولها أخرى ومجيء إلى بمعنى مع كما في قوله تعالى ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ﴾ وقوله ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ لا ينفع فنحن إنما استفدنا إدخال المرفق في الغسل من فعل أئمتنا عليهم السلام وقد أطبق جماهير الأمة أيضا على دخوله ولا يخالف فيه إلا شذمة شاذة من العامة لا يعتد بهم. وأما الكعبان فالمشهور بين علمائنا عدم دخولهما في

(١) تصريح لابن هشام صاحب كتاب المعنى بخطأ مذهب الخاصة في آية الوضوء. السبزواري.

المسح وليس في رواياتنا تصریح بدخولها فيه بل في بعضها إشعار بعدمه وأما العامة فقد أدخلوها في الغسل والباء في قوله «بِرؤُسِكُمْ» حملها العامة على مطلق الإلصاق ومن ثم أوجب بعضهم مسح كل الرأس واكتفى بعضهم ببعضه وأما عند الإمامية فالباء عندهم للتبعض كما تدل عليه أخبارهم ولا يلتفت إلى إنكار بعض المخالفين مجيء الباء للتبعض لاعتراف فحول علمائهم بمجيئه كالفيروزآبادي وهو من أفاخم اللغويين الذين يعتمدون عليهم في جل أحكامهم حيث قال في سياق معاني الباء وللتبعض «عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ» «وَأَمْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ» انتهى.

وقال ابن هشام في ترجمة الباء الحادية عشر للتبعض أثبت ذلك الأصمعي والفارسي والقتيبي وابن مالك قيل والكوفيون وجعلوا منه عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ وقوله شرين بماء البحر ثم ترفعت وقوله شرب التزيف ببرد ماء المشرج. قيل ومنه «وَأَمْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ» انتهى.

ويكفي لنا ما صدر عن أئمتنا عليهم السلام في ذلك فإنهم أفصح العرب قد أقر به المخالف والمؤلف من أهل اللسان فلا يلتفت إلى إنكار سيبويه^(١) بعد ذلك مجيء الباء في كلام العرب للتبعض في سبعة عشر موضعا من كتابه مع أن شهادته في ذلك شهادة نفي وهي غير مقبولة بل شهادة المدعي وهي غير مسموعة مع أنها معارضة بإصرار الأصمعي على مجيئها له في نظهم ونثرهم وهو أشد أنسا بكلامهم وأعرف بمقاصدهم من سيبويه المعاند للحق وأهله. ووافق ابن جني سيبويه في ذلك وما ذكر بعض مشايخنا من عد قول ابن جني موافقا لمذهب ابن مالك فهو سهو لتصریح الرضي بما ذكرنا.

(١) سيبويه هو المعاند للحق وأهله. السيزوري.

وأما قوله سبحانه ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾ فالقراء السبعة قد اقتسموا قراءتي نصب الأرجل وجرها على التناصف فقرأ الكسائي ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم بنصها وحمزة وابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر عن عاصم بجرها. واختلفت الأمة في مسح الرجلين وغسلهما في الوضوء فقال فرقة بالمسح وهم كافة أصحابنا الإمامية ونقل الشيخ في التهذيب أن جماعة من العامة يوافقوننا على المسح أيضا إلا أنهم يقولون باستيعاب القدم ظهرا وبطنا ومن القائلين بالمسح ابن عباس وكان يقول الوضوء غسلتان ومسحتان من باهلي باهلته وواقفه أنس بن مالك وعكرمة والشعبي وجماعة من التابعين وقد نقل علماء العامة من المفسرين وغيرهم أنه موافق لقول الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام وقول آبائه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين.

وقال طائفة بالغسل وهو مذهب أصحاب المذاهب الأربعة وقال داود والناصر للحق وجم غفير من الزيدية بالجمع بين الغسل والمسح قالوا قد ورد الكتاب بالمسح والسنة بالغسل فوجب العمل بهما معا وذهب الحسن البصري وأبو علي الجبائي ومحمد بن جرير الطبري إلى التخيير بينهما.

فإذا عرفت هذا فاعلم أن الماسحين حملوا قراءة النصب على العطف على محل الرءوس كما تقول مررت بزيد وعمرا بالعطف على محل زيد لأنه مفعول به والعطف على المحل شائع في كلام العرب مقبول عند النحاة وأما قراء الجر فلا حاجة لهم إلى توجيهها إذ ظهورها في المسح غني عن البيان.

والغاسلون حملوا قراءة النصب على عطف الأرجل على الوجوه أو على إضمار عامل آخر تقديره واغسلوا أرجلكم كما أضمروا العامل في قول الشاعر: (علقتها تبنا وماء باردا) وقوله (متقلدا سيفا ورمحا).

واضطربوا في توجيه قراءة الجر فقال بعضهم إن الأرجل فيها معطوفة على

الأيدي وإنما جرت لمجاورة المجرور أعني الرءوس نحو قولهم (جحر ضب خرب). وقال آخرون هي معطوفة على الرءوس والآية مقصورة على الوضوء الذي يسمح فيه الخفان وليس المراد بها بيان كيفية مطلق الوضوء. ولم يرتض الزمخشري في الكشف شيئاً من الوجهين واخترع وجهاً آخر حيث قال فإن قلت فما تصنع بقراءة المجر ودخول الأرجل في حكم المسح قلت الأرجل من بين الأعضاء الثلاثة المغسولة تغسل بصب الماء عليها فكانت مظنة للإسراف المذموم المنهي عنه فعطفت على الرابع المسوح لا يتمسح ولكن لينبه على وجوب الاقتصاد في صب الماء عليها وقيل إلى الكعْبَيْنِ فجاء بالغاية إمطة لظن ظان يحسبها ممسوحة لأن المسح لم تضرب له غاية في الشريعة انتهى.

وأما الجامعون بين الغسل والمسح فهم يوافقون الإمامية في استفادة المسح من الآية على كل من القراءتين وأما المخيرون فرئيسهم أعني الحسن لم يقرأ بنصب الأرجل ولا بجرها وإنما قرأها بالرفع على تقدير وأرجلكم مغسولة أو ممسوحة وباقيهم وافقوا الإمامية على ما استفادوه من الآية. ومن وفقه الله لسلك جادة الإنصاف ومجانبة جانب الاعتساف لا يعتره ريب في أن الآية الكريمة ظاهرة في المسح شديدة البعد عن إفادة الغسل وأن ما تمخّله الغاسلون في توجيه قراءة النصب من عطف الأرجل على الوجوه يوجب خروج الكلام عن حلية الانتظام لصيرورته بذلك من قبيل قول القائل ضربت زيدا وعمرا وأكرمت خالداً وبكراً يجعل بكراً معطوفاً على زيد لقصد الإعلام بأنه مضروب لا مكرم ولا يخفى أن مثل هذا الكلام في غاية الاستهجان عند أهل اللسان فكيف يجنح إليه أو تحمل الآية عليه.

وأما ما تكلفوه من تقدير واغسلوا فلا يخفى ما فيه فإن التقدير خلاف الأصل

وإنما يحسن ارتكابه عند عدم المندوحة عنه وقد عرفت أن العطف على المحل طريق واضح ومذهب راجح.

وأما المحملان اللذان حملوا عليهما قراءة الجر فهما بمراحل عن جادة السداد أما الحمل على أن المراد تعليم مسح الخفين فلا يخفى ما فيه من البعد ولهذا أعرض عنه المحققون من المفسرين إذ لم يجر للخفين ذكر ولا دلت عليهما قرينة وليس الغالب بين العرب لبسهما وسيا أهل مكة والمدينة زادها الله شرفا فكيف يقتصر سبحانه في ابتداء كيفية الوضوء على تعليم كيفية وضوء لابس الخفين فقط ويترك وضوء من سواه وهو الغالب الأهم.

وأما الحمل على جر الجوار فأول ما فيه أن جر الجوار ضعيف جدا حتى أن أكثر أهل العربية أنكروه ولم يعولوا عليه ولهذا لم يذكره صاحب الكشاف في توجيه قراءة الجر وتمحل لها وجها آخر.

وأیضا فإن المجوزين له إنما جوزوه بشرطين الأول عدم تأديته إلى الالتباس على السامع كما في المثال المشهور إذ الخرب إنما يوصف به الجحر لا الضب والثاني أن لا يكون معه حرف العطف والشرطان مفقودان في الآية الكريمة أما الأول فلأن تجويز جر الجوار هنا يؤدي إلى التباس حكم الأرجل لتكافؤ احتمالي جرهما بالجوار المقتضي لغسلها وبالعطف على الأقرب المقتضي لمسحها.

فإن قلت إنما يجيء اللبس لو لم تكن في الآية قرينة على أنها مغسولة لكن تحديدها بالغاية قرينة على غسلها إذ المناسب عطف ذي الغاية على ذي الغاية لا على عديمها وتناسب المتعاطفين أمر مرغوب فيه في فن البلاغة.

قلت هذه القرينة معارضة بقرينة أخرى دالة على كونها ممسوحة وهي المحافظة على تناسب الجملتين المتعاطفتين فإنه سبحانه لما عطف في الجملة الأولى ذا الغاية

على غير ذي الغاية ناسب أن يكون العطف في الجملة الثانية أيضا على هذه الوتيرة وعند تعارض القرينتين يبقى اللبس بحاله. وأما الشرط الثاني فأمره ظاهر.

فإن قلت قد جاء الجر بالمجوار في قوله تعالى وحوور عين في قراءة حمزة والكسائي مع أن حرف العطف هناك موجود وليست معطوفة على أكواب بل على ولدان لأنهن طائفات بأنفسهن وجاء أيضا في قول الشاعر:

فهل أنت إن ماتت أتانك راحل إلى آل بسطام بن قيس فخطاب. بعطف خاطب على راحل وجره بمجوار قيس. قلنا أما الآية الكريمة فليس جر حور عين فيها بالمجوار كما ظننت بل إنما هو بالعطف على جنات أي هم في جنات ومصاحبة حور عين أو على أكواب إما لأن معنى «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلدانٌ مُخَلَّدُونَ بِأَكْوَابٍ» ينعمون بأكواب كما في الكشاف وغيره أو لأنه يطاق بالمحور عليهم مثل ما يجاء بسراري الملوك إليهم كما في تفسير الكواشي وغيره ودعوى كونهن طائفات بأنفسهن لا مطافا بهن لم يثبت بها رواية ولا يشهد بها دراية. وأما البيت فبعد تسليم كونه من قصيدة مجرورة القوافي فلا نسلم كون لفظه خطاب اسم الفاعل لجواز كونها فعل أمر أي فخطابني وأجبنى عن سؤالي وإن سلمنا ذلك فلا نسلم كونها مجرورة لكثرة الإقواء في شعر العرب العرباء حتى قل أن يوجد لهم قصيدة سالمة عنه كما نص عليه الأدباء فلعل هذا منه وإن سلمنا كونها مجرورة بالمجوار فلا يلزم من وقوع جر المجوار مع العطف في الشعر جوازه في غيره إذ يجوز في الشعر لضرورة لوزن أو القافية ما لا يجوز في غيره.

وأما المحمل الثالث الذي تمخّله صاحب الكشاف فلا يخفى ما فيه من التعسف الشديد والتمحل البعيد ومن ذا الذي قال بوجود الاقتصاد في غسل الرجلين وأي إسراف يحصل بصب الماء عليها ومتى ينتقل المخاطبون بعد عطفها على الرؤوس

المسوحة وجعلها معمولة لفعل المسح إلى أن المراد غسلها غسلًا يسيرًا مشابها للمسح وهل هذا إلا مثل أن يقول القائل أكرمت زيدا وعمروا وأهنت خالدًا وبكرا فهل يفهم أهل اللسان من كلامه هذا إلا أنه أكرم الأولين وأهان الآخرين ولو قال لهم إني لم أقصد من عطف بكر على خالد أني أهنته وإنما قصدت أني أكرمته إكراما حقيرا قريبا من الإهانة لأكثروا ملامه وزيفوا كلامه وحكموا بأنه خارج عن أسلوب كلام الفصحاء.

وأما التأييد الذي ذكره فهو أعجب وأغرب لأنه إن أراد أن مطلق المسح لم تضرب له غاية في الشريعة ولم ترد به الآية الكريمة فهو عين المتنازع بين فرق الإسلام وإن أراد أن مسح الرأس لم تضرب له غاية فأين القرينة حينئذ على أن الأرجل مغسولة.

وأعجب من ذلك أنه لشدة اضطرابه قد ناقض نفسه في كلامين ليس بينهما إلا أسطر قلائل حيث قال عند قوله تعالى ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ فإن قلت هل يجوز أن يكون الأمر شاملا للمحدثين وغيرهم لهؤلاء على وجه الوجوب ولهؤلاء على وجه الندب قلت لا لأن تناول الكلمة لمعنيين مختلفين من باب الإلغاز والتعمية ثم إنه حمل قوله تعالى ﴿وَأَمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ على ما هو أشد إلغازا وأكثر تعمية من أكثر الإلغاز والمعميات وجوز تناول الكلمة لمعنيين مختلفين إذ المسح من حيث وروده على الرءوس يراد به المسح الحقيقي ومن حيث وروده على الأرجل يراد به الغسل القريب من المسح وما حمله على هذا التعسف مع غاية فضله إلا التعصب أعاذنا الله منه.

فائدة: قيل إن الظاهر من الآية الكريمة وجوب الوضوء على كل من قام إلى الصلاة حتى المتطهرين أيضا للدلالة كلمة إذا على العموم عرفا مع أن حمله هاهنا على

الإهمال يجعل الكلام خاليا عن الفائدة المعتد بها وهو لا يناسب كلام الحكيم لكن الإجماع واقع على وجوب الوضوء على المحدثين فقط. قال في المنتهى إذا توضحاً لنافلة جاز أن يصلي بها فريضة وكذا يصلي بوضوء واحد ما شاء من الصلوات وهو مذهب أهل العلم خلافاً للظاهرية انتهى.

فقال بعضهم إن الحكم كان في الابتداء كذلك وكان الوضوء واجبا عند كل صلاة على المتطهر والمحدث لكن قد نسخ وضعف باتفاق الجمهور على أن الآية ثابتة لا نسخ فيها وما روي عن النبي ﷺ أن المائدة من آخر القرآن نزولا فأحلوا حلالها وحرّموا حرامها وعدم ظهور ناسخ واعتبار المحدث في التيمم الذي هو بدل منه في الآية.

وقال بعضهم إن الأمر للندب لأن تجديد الوضوء عند كل صلاة مستحب كما يشهد به الأخبار وضعف أيضا بأنه غير موافق لقرينه الذي هو فَاطَّهَرُوا لِأَنَّهُ لِلوَجوب قطعاً وبأن الندب بالنسبة إلى الجميع غير معقول لثبوت الوجوب على بعض البتة إلا أن يقال الاستحباب ينسحب إلى العموم والشمول وفيه بعد.

وقيل بحمله على الرجحان المطلق ويكون الندب بالنسبة إلى المتوضئين والوجوب بالنسبة إلى المحدثين وفيه أيضا لزوم عدم الموافقة ولزوم عموم المجاز أو الاشتراك الذي هو إما غير جائز أو بعيد جدا فالأولى أن يقال إن الآية مخصصة بالمحدثين لا بأن يكون المراد من الذين آمنوا المحدثين بل بإبقائه على العموم وتقدير إن كنتم محدثين في نظم الكلام.

فيصير المعنى حينئذ يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فإن كنتم محدثين بالمحدث الأصغر فتوضؤوا وإن كنتم جنبا فاغتسلوا وإن لم تقدرُوا على الماء وكنتم محدثين بالمحدث الأصغر أو الأكبر فتيمّموا فيوافق القرائن ويطلق النظائر.

هذا بالنظر إلى ظاهر الآية مع قطع النظر عن الخبر وقد مرَّ في الخبر أن المراد بالقيام القيام من النوم فلا إشكال فيكون وجوب الوضوء بغير حدث النوم مستفادا من الأخبار كما أن وجوب الغسل بغير الجنابة مستفاد من محل آخر وأهل البيت عليهم السلام أدري بما نزل عليهم من غيرهم.

وأما الآية الثانية فقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لَقُرْآنٌ﴾ جواب للقسم في قوله سبحانه فلا أُقسِمُ بمواقع النجوم ومعنى كونه كريما أنه كثير النفع لتضمنه أصول العلوم المهمة من أحوال المبدأ والمعاد واشتاله على ما فيه صلاح معاش العباد أو لأنه يوجب عظيم الأجر لتاليه ومستمعه والعامل بأحكامه أو أنه جليل القدر بين الكتب السماوية لامتيازها عنها بأنه معجز باق على ممر الدهور والأعصار.

وقوله ﴿فِي كِتَابٍ مَكْتُونٍ﴾ أي مصون وهو اللوح المحفوظ وقيل هو المصحف الذي بأيدينا والضمير في لا يَمَسُّهُ يمكن عوده إلى القرآن وإلى الكتاب المكنون على كل من تفسيريه واستدل بالأول على منع المحدث من مس خط المصحف وبثاني شقي الثاني على المنع من مس ورقه بل لجلده أيضا فأما مس خط المصحف فقال الشيخ في المبسوط بكرهته ونسب العلامة في المختلف القول بالكراهة إلى ابن إدريس وابن البراج أيضا وحرمه الشيخ في التهذيب والخلاف وبه قال أبو الصلاح والمحقق والعلامة وهو الظاهر من كلام الصدوق في الفقيه.

واحتج القائلون بالتحريم بهذه الآية وقالوا إن قوله تعالى ﴿لَا يَمَسُّهُ﴾ لا يمكن أن يكون محمولا على الخبرية والنفي وإلا يلزم الكذب فلا بد من حمله على الإنشاء والنهي وظاهر النهي التحريم وأورد عليه بأنه موقوف على إرجاع الضمير إلى القرآن وهو ممنوع لجواز رجوعه إلى الكتاب كما جوزه بعض المفسرين بل هو أقرب لقربه ويكون المعنى أنه لا يطلع على الكتاب المكنون أي المستور المصون إما

عن الناس أو عن التغيير والتبديل أو الغلط أو التضيق والمراد به اللوح المحفوظ كما قاله المفسرون إلا الملائكة المَطَهَّرُونَ من الكدورات الجسمانية وأدناس المعاصي. وقد يضعف هذا الاحتمال بوجوه:

أحدها أن قوله تعالى ﴿لَا يَمْسُهُ﴾ حينئذ يكون تأكيد المكنون والتأسيس أولى وبما ذكر من الاحتمالات في معنى المكنون يظهر الجواب عنه.

وثانيها أن سياق الكلام لإظهار شرف القرآن وفضيلته لا اللوح وفيه أن ثبوته في اللوح الذي لا يمسه إلا المطهرون شرف وفضيلة له ألا ترى إلى قوله عز وجل ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ فإن كان كونه في كتاب مكنون شرفا وفضيلة فهذا أيضا شرف وفضل بالطريق الأولى وإن لم يكن ذلك شرفا فقط بطل مبني الاعتراض من أن سياق الكلام لإظهار شرف القرآن وفضله كما لا يخفى.

وثالثها أن قوله تعالى بعد هذه الآية متصلاً بها ﴿تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ صفة للقرآن لا الكتاب لأنه المنزل دونه وقوله سبحانه ﴿كَرِيمٌ﴾ وفي كتاب مكنون أيضاً صفة له فينبغي أن يكون ﴿لَا يَمْسُهُ﴾ أيضاً صفة له وإلا لم يحسن التوسيط وفيه أنه إذا كان ﴿لَا يَمْسُهُ﴾ صفة لمكنون يكون من جملة متعلقات الصفة الثانية وامتيازها فكان مجموع هذا الكلام صفة واحدة فلا يكون توسيطاً مخلاً بحسن الكلام وبلاغته ألا يرى إلى توسيط مكنون مع أنه صفة للكتاب.

ورابعها أنه يلزم حينئذ ارتكاب المجاز في المس وهو ظاهر وكذا في المطهر لأن الطهارة حقيقة شرعية في الوضوء وهو خلاف الأصل وفيه أنا لا نسلم أن الحمل على الحقيقة مطلقاً أولى من الحمل على المجاز ألا يرى أن علماء البلاغة أطبقوا على أن المجاز أبلغ من الحقيقة وأيضاً ثبوت الحقائق الشرعية ممنوع ومع تسليمه لا نسلم أن حقيقة الطهارة الوضوء بل يجوز أن يكون انتفاء الحدث أو الخبث ولا شك في

تحقق هذا المعنى في الملائكة وأيضا ارتكاب المجاز في حمل الخبر على الإنشاء كما ارتكبت في الاستدلال ليس بأولى من ارتكاب هذين المجازين إلا أن يقال أنه مجاز واحد وهذان مجازان.

ثم على تقدير تسليم رجوع الضمير إلى القرآن نقول إن دلالتها على المطلوب أيضا غير تام إذ يجوز أن يكون اتصافه بأنه ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ باعتبار أصله الذي في اللوح كما أن اتصافه بـ ﴿فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ﴾ أيضا كذلك. وأيضا يجوز أن يكون المراد والله أعلم أنه لا يعلم حقائقه ودقائقه وبطونه وأسراره إلا المطهرون من الذنوب وهم أصحاب العصمة الذين نزلت فيهم آية التطهير عليهم السلام وعن جنيد المطهرون أسرارهم عما سوى الله.

وفي بعض التفاسير عن محمد بن الفضل المراد لا يقرأ القرآن إلا موحد وعن الحسين بن الفضل لا يعلم تفسيره وتأويله إلا المطهرون من الكفر والنفاق.

وأما حديث لزوم مجازية المس والطهارة حينئذ فقط عرفت جوابه على أنه على تقدير حمل المس على حقيقته وثبوت الحقائق الشرعية وحمل الطهارة على حقيقتها لا نسلم أن الطهارة حقيقة شرعا في رفع الحدث الأصغر أو جميع الأحداث إذ يجوز أن يكون حقيقة في رفع كل حدث وكذا في رفع الخبث أيضا فحينئذ يجوز أن يكون المراد بالمطهرين المطهرين من الحدث الأكبر أو النجاسة.

ثم لو سلم أن المراد الطهارة من الحدث الأصغر أو جميع الأحداث فلا نسلم أن النهي هاهنا للتحريم وما يقال إن ظاهر النهي التحريم فعلى تقدير تسليمه إنما يسلم فيما يكون بصريح صيغة النهي فقط لا فيما يكون نفيا مستعملا بمعنى النهي أيضا والقول بأن التحريم أقرب المجازات إلى النفي ممنوع.

نعم روى الشيخ في التهذيب بسند فيه جهالة عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي

الحسن عليه السلام قال المصحف لا تمسه على غير طهر ولا جنبا ولا تمس خيطه ولا تعلقه إن الله يقول ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ لكن ظاهر الرواية الكراهة لاشتراكه على النهي عن التعليق وقد نقل في المنتهى الإجماع على عدم حرمة وأما مس الجلد والورق للمحدث فلم أرقائلا فيه بالحرمة نعم استحبوا الوضوء لحمل المصحف. وسيأتي حكم الجنب في بابه إن شاء الله تعالى.



أبواب الاغسال وأحكامها

باب (١)

علل الأغسال وثوابها وأقسامها وواجبها ومنذوبها وجوامع أحكامها

البحار: ج ٣٢ ص ٢٤٢ س ٢٥

٢٥- ومنه عن علي بن عبد الواحد النهدي عن علي بن حاتم قال حدثنا أحمد بن علي عن محمد بن أبي الصهبان عن محمد بن سليمان قال إن عدة من أصحابنا اجتمعوا على هذا الحديث منهم يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام وصالح الحذاء عن إسحاق بن عمار عن أبي الحسن عليه السلام وسامعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال محمد بن سليمان وسألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن هذا الحديث فأخبرني به قالوا هؤلاء جميعا سألتنا عن الصلاة في شهر رمضان كيف هي وكيف فعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا جميعا إنه لما دخلت أول ليلة من شهر رمضان على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صلى المغرب وساقوا الحديث إلى أن قالوا فلما كان ليلة تسع عشرة من شهر رمضان اغتسل حين غابت الشمس ^(١) وصلى المغرب بغسل وساقوا إلى أن قالوا فلما كان ليلة ثلاث وعشرين اغتسل أيضا كما اغتسل في ليلة إحدى وعشرين.

البحار: ج ٣٢ ص ٢٤٦ س ١١

بيان: قال أكثر الأصحاب باستحباب هذا الغسل واستندوا إلى هذه الرواية ورواها في الفقيه أيضا هكذا مرسلا وذهب أبو الصلاح إلى الوجوب وإثبات الوجوب يمثلها مشكل والأصحاب قيده بكونه بعد ثلاثة أيام وقال الأكثر للحكم

(١) هذا مدرك استحباب الغسل في شهر رمضان حين الغروب. السبزواري.

شامل لما كان يحق أم لا أو بالكيفية الشرعية أم لا لإطلاق النص وهو كذلك لكن لا بد من تقييده بما يسمى صلبا في العرف. أقول سيأتي أغسال الاستخارة^(١) وصلاة الحاجة وغيرها في مواضعها وحصر بعض الأصحاب الأغسال المندوبة فذكر فيها غسل العيدين والمبعت والغدير والنيروز والدحو والجمعة والمباهلة والتوبة والحاجة والاستخارة والتروية وعرفة والطواف والحلق والذبح ورمي الجمار وإحرامي الحج والعمرة ودخول الكعبة ومكة والمدينة وحرمة مبيها ومسجديها والاستسقاء والمولود ومن غسل ميتا أو كفته أو مسه بعد تغسيله وليتي نصف رجب وشعبان والكسوف مع الشرط وقتل الوزغة والسعي إلى رؤية المصلوب بعد ثلاث وعند الشك في الحدث الأكبر مع تيقن الطهارة والحدث بعد غسل العضو وغسل الجنابة لمن مات جنبا وفرادى من شهر رمضان الخمس عشرة وثاني الغسلتين ليلة ثلاث وعشرين منه وزيارة البيت وأحد المعصومين عليه السلام وإثبات بعضها لا يخلو من إشكال.



(١) في تعداد الاغسال المندوبة والمجموع منها في المقام سبعين وربما عدّ إلى مائة السيزواري.

أبواب الجنائز ومقدماتها ولواحقها

باب (٤)

ثواب عيادة المريض وآدابها وفضل السعي في حاجته وكيفية معاشرته

أصحاب البلاء

البحار: ج ٣٢ ص ٣٧٤ س ١٤

وقال: عليه السلام إذا دخلتم على المريض فنفسوا له في الأجل فإن ذلك لا يرد شيئاً وهو يطيب النفس. (١)



باب (٥)

آداب الاحتضار وأحكامه

البحار: ج ٣٢ ص ٣٧٨

٤- الخصال، عن أحمد بن زياد الهمداني عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عمرو بن عثمان عن الحسين بن مصعب عن أبي عبد الله عليه السلام قال جرت في البراء بن معرور الأنصاري ثلاث من السنن منها أنه لما حضرته الوفاة كان غائباً عن المدينة فأمر أن يحوّل وجهه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) وأوصى بالثلث من ماله فنزل الكتاب بالقبلة وجرت السنة بالثلث تمام الخبر.

(١) يستفاد منه محبوبية النفس بالخير. السيزوري.

(٢) وهذا هو السرّ الحقيقي في توجيه الموتى إلى القبلة فإن نفس الرسول صلى الله عليه وآله هو القبلة الحقيقية. السيزوري.

البحار: ج ٣٢ ص ٣٨٥ س ١٦

وكان عند رسول الله قده فيه ماء وهو في الموت ويدخل يده في القده ويمسح
وجهه بالماء ويقول اللهم أعني على سكرات الموت. (١)



(١) فيه حال نزع رسول الله ﷺ. السيزواري.

أبواب الجنائز ومقدماتها ولو احقها

باب (٧)

تشبيح الجنابة وسننه وآدابه

البحار: ج ٣٢ ص ٣٩٥ س ١٣

بيان: قال في الذكرى نقل الشيخ الإجماع على كراهية الإسراع بالجنابة لقول النبي ﷺ عليكم بالقصد في جنازكم لما رأى جنازة تمخض مخضاً وقال ابن عباس في جنازة ميمونة أرفقوا فإنها أمكم ولو خيف على الميت فالإسراع أولى قال المحقق أراد الشيخ كراهية ما زاد على المعتاد وقال الجعفي السعي بها أفضل وقال ابن الجنيد يمشي بها خبيها ثم قال السعي العدو والخبب ضرب منه فهما دالان على السرعة وروى الصدوق عن الصادق عليه السلام أن الميت إذا كان من أهل الجنة نادى عجلوا بي وإن كان من أهل النار نادى ردوني^(١).



باب (١٥)

نقل الموتى والزيارة بهم

البحار: ج ٣٢ ص ٥٣٥ س ٩

وقال الشهيد الثاني رحمه الله يجب تقييد جواز النقل إلى المشاهد بما إذا لم يخف هتك الميت لبعد المسافة أو غيرها ولا يخفى متانته لأنه هتك لحرمة الميت وإضرار بالمؤمنين مع أن النقل المنقول عن الأصحاب وفي الأخبار المعتبرة إنما كان من

(١) معروف عند العوام من الناس أن الجنابة إذا أسرعت في المشي فصاحبها من أهل الجنة وإن أبطلت فمن أهل النار. السبزواري.

المسافات القريبة التي لم يستلزم النقل إليها مثل ذلك.^(١)



باب (١٦)

التعزية والماتم وآدابهما وأحكامهما

البحار: ج ٣٢ ص ٥٤٥

١٨- مجالس الشيخ، عن الحسين بن إبراهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن أحمد بن إبراهيم عن الحسن بن علي الزعفراني عن أحمد بن محمد البرقي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله قال لما مات جعفر بن أبي طالب عليه السلام أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاطمة عليها السلام أن تتخذ طعاماً لأسماء بنت عميس وتأتيها ونساءها فجرت بذلك السنة من أن يصنع لأهل الميت طعام ثلاثة أيام.^(٢)



(١) وعن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء يجوز النقل إلى المشاهد المشرفة وان قطعت أعضاء الميت إرباً إرباً. السبزواري.

(٢) يمكن أن يستفاد أن حدّ المصيبة والتعزية ثلاثة أيام. السبزواري.

القسم الثاني

كتاب الصلاة

باب (٢)

علل الصلاة ونوافلها وسننها

البحار: ج ٣٣ ص ٧٣

٢- المناقب، لابن شهر آشوب عن حماد بن عيسى عن الصادق عليه السلام قال للصلاة أربعة آلاف حدود وفي رواية أربعة آلاف باب.

بيان: فسر الشهيد رفع الله درجته الأبواب والحدود بواجبات الصلاة ومندوباتها وجعل الواجبات ألفا تقريبا وصنف لها الألفية والمندوبات ثلاثة آلاف وألف لها النقلية. وقال الوالد قدس الله روحه لعل المراد بالأبواب والحدود المسائل المتعلقة بها وهي تبلغ أربعة آلاف بلا تكلف أو أسباب الربط إلى جناب قدسه تعالى فإنه لا يخفى على العارف أنه من حين توجهه إليه تعالى وشروعه في مقدمات الصلاة إلى أن يفرغ منها يفتح له من أبواب المعارف ما لا يحصىه إلا الله سبحانه أو المراد بالحدود المسائل وبالأبواب أبواب الفيض والفضل فإن الصلاة معراج المؤمن ^(١) انتهى.



(١) يظهر منه تسالم كون الصلاة معراج المؤمن وهو يوافق الاعتبار ولكن لم أره في خير من الأخيار. السيزواري.

باب (٦)

الحث على المحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها وذم إضاعتها
والاستهانة بها

البحار: ج ٣٣ ص ١١٦

١- السرائر، نقلا من كتاب حريز عن زرارة قال قال أبو جعفر عليه السلام أعلم أن أول الوقت أبدا أفضل فتعجل الخير أبدا ما استطعت وأحب الأعمال إلى الله تعالى ما دام عليه العبد وإن قل.

بيان: يدل على أفضلية أول الوقت مطلقا واستثني منه مواضع الأول تأخير الظهر والعصر للمتأمل بمقدار ما يصلي النافلة وأما غير المتأمل فأول الوقت له أفضل هذا هو المشهور بين الأصحاب وذهب المتأخرون إلى استحباب تأخير الظهر ^(١) مقدار ما يمضي من أول الزوال ذراع من الظل وفي العصر ذراعان مطلقا وقيل إلى أن يصير ظل كل شيء مثله والأول أظهر كما استعرف فما ورد من الأخبار بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الظهر على ذراع والعصر على ذراعين محمول على أنه كان يطيل النوافل بحيث يفرغ في ذلك الوقت أو كان ينتظر الجماعة واجتماع الناس وما ورد أن وقت الظهر على ذراع وما يقرب منه فحمول على الوقت المختص الذي لا يشترك النافلة معها فيه وكذا المثل.

البحار: ج ٣٣ ص ١١٨

٥- مجالس المفيد، عن محمد بن عمر الجعابي عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن محمد بن علي عن أبي بدر عن عمرو عن يزيد بن مرة عن سويد بن غفلة عن علي

(١) هذه موارد استحباب التأخير. السيزواري.

ابن أبي طالب عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ ما من عبد اهتم بمواقيت الصلاة ومواضع الشمس إلا ضمنت له الروح عند الموت وانقطاع الهموم والأحزان والنجاة من النار كنا مرة رعاة الإبل فصرنا اليوم رعاة الشمس. (١)



أبواب لباس المصلي

باب (١)

ستر العورة

البحار: ج ٣٣ ص ٢٢٦

١- مكارم الأخلاق، عن محمد بن حسين بن كثير قال رأيت على أبي عبد الله عليه السلام جبة صوف بين قيصين غليظين فقلت له في ذلك فقال رأيت أبي يلبسها وأنا أردنا أن نصلي لبسنا أخشن ثيابنا.

بيان: رواه الكليني عن أبي علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن أبي فضال عن محمد بن الحسين بن كثير الخزاز عن أبيه قال رأيت أبا عبد الله عليه السلام عليه قيص غليظ خشن تحت ثيابه وفوقه جبة صوف وفوقها قيص غليظ فمسستها فقلت جعلت فداك إن الناس يكرهون لباس الصوف فقال كلا كان أبي محمد بن علي عليه السلام يلبسها وكان علي بن الحسين عليه السلام يلبسها وكانوا: يلبسون أغلظ ثيابهم إذا قاموا إلى الصلاة ونحن نفعل ذلك. (٢)

البحار: ج ٣٣ ص ٢٣٤

(١) هذا الكلام من سويد بن غفلة لا أمير المؤمنين. السبزواري.

(٢) الجمع بين ما دلّ من الأخبار على رجحان الصلاة في التوب الغليظ وما دلّ منها على استحباب التزيّن في الصلاة. السبزواري.

١٥- العلل، عن أبيه عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عن أبيه قال إن كل شيء عليك تصلي فيه يسبح معك. (١)

البحار: ج ٣٣ ص ٢٣٦ س ٨

ما رواه الكليني والشيخ في الصحيح عن سليمان بن خالد قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن رجل أم قوما في قميص ليس عليه رداء فقال لا ينبغي إلا أن يكون عليه رداء أو عمامة يرتدي بها فإنها إنما تدل على كراهة الإمامة بدون الرداء إذا كان في القميص وحده لا مطلقا وبدل على التخصيص بغير الصفيق. (٢)



باب (٧)

صلاة الرجل والمرأة في بيت واحد

البحار: ج ٣٣ ص ٣٣٤

٥- كتاب المسائل، لعلي بن جعفر عن أخيه موسى عليه السلام قال سألت عن الرجل هل يصلح أن يصلي في مسجد وحيطانه كوى كله قبلته وجانباة وامرأة تصلي حيا له يراها ولا تراه قال لا بأس.

تحقيق وتبيين: الكوى بالضم جمع كوة بالفتح والضم والتشديد وهي الخرق في المعاط. واعلم أن الأصحاب اختلفوا في أن المنع من محاذاة الرجل والمرأة في الصلاة على التحريم أو الكراهة (٣) فذهب المرتضى وابن إدريس وأكثر المتأخرين إلى

(١) خبر شريف. السيزواري.

(٢) الرداء ما يجعل على العتق مطلقاً. السيزواري.

(٣) أقول: لعل وجه كراهة المحاذاة أو حرمتها إنما هو التشبه باليهود والنصارى فإنهم على ما قيل تقف نساتهم بحذاء رجالهم في معابدهم. السيزواري.

الثاني وذهب الشيخان إلى أنه لا يجوز أن يصلي الرجل وإلى جنبه امرأة تصلي سواء صلت بصلاته أم لا فإن فعلا بطلت صلاتها وكذا إن تقدمته عند الشيخ ولم يذكر ذلك المفيد وتبعها ابن حمزة وأبو الصلاح وقال المعيني ومن صلى وحياله امرأة وليس بينهما قدر عظم الذراع فسدت الصلاة. ثم اختلفوا فيما يزول الكراهة أو التحريم فمنهم من قال يزول بالمائل بينهما أو بتباعد عشرة أذرع أو وقوع صلاتها خلفه بحيث لا يحاذي جزء منها جزءا منه في جميع الأحوال وقال في المعتبر لو كانت متأخرة عنه ولو بشر أو مسقط الجسد أو غير متشاغلة بالصلاة لم يمنع ونحوه قال في المنتهى وظاهر الشيخ في كتابي الحديث أيضا الاكتفاء بالشبر والظاهر أنه لا خلاف في زوال المنع بتوسط المائل أو بعد عشرة أذرع وقد حكى الفاضلان عليه الإجماع لكن في بعض الروايات أكثر من عشرة أذرع والظاهر أن زوال المنع بصلاتها خلفه أيضا في الجملة إجماعي. ثم إن الشهيد الثاني رحمته الله اعتبر في المائل أن يكون مانعا من الرؤية وكلام سائر الأصحاب مطلق وخبرا علي بن جعفر يدلان على عدمه وقال العلامة في النهاية ليس المقتضي للتحريم أو الكراهة النظر لجواز الصلاة وإن كانت قدامه عارية ولمنع الأعمى ومن غمض عينيه وقريب منه كلامه في التذكرة وفي البيان وفي تنزيل الظلام أو فقد البصر منزلة الحائط نظر أقربه المنع وأولى بالمنع منع الصحيح نفسه من الاستبصار واستوجه في التحرير الصحة في الأعمى واستشكل فيمن غمض عينيه والظاهر عدم زوال المنع بشيء من ذلك كما هو الظاهر من الأخبار. واختلف في الصغيرين والصغير والكبير والظاهر اشتراك البلوغ فيها وذهب الأكثر إلى اشتراط تعلق الكراهة والتحريم بصلاة كل منهما صحة صلاة الآخر واحتمل الشهيد الثاني عدم الاشتراط وإطلاق كلامهم يقتضي عدم الفرق بين اقتران الصلاتين أو سبق إحداها في بطلان الكل وذهب جماعة من المتأخرين

إلى اختصاص البطلان بالمقترنة والمتأخرة دون السابقة وفي التقدير بعشرة أذرع الظاهر أن مبدأه الموقف وربما يحتمل مع تقدمها اعتباره من موضع السجود. والذي يظهر من الأخبار أن الحكم على الكراهة تزول بتأخرها بشبر والذراع أفضل ويمسقط الجسد أحوط وبعشرة أذرع أو بمائل بينهما وإن كان بقدر ذراع أو بقدر عظم الذراع أيضا إذ الظاهر من رواية زرارة قدر ما لا يتخطى أو قدر عظم الذراع أن يكون بينهما شيء ارتفاعه أحد المقدارين ورواية الحلبي رواها الشيخ في الصحيح عن العلاء عن محمد بن مسلم بتلك العبارة بعينها إلا أن فيه لا ينبغي ذلك فإن كان بينهما شبر أجزأه ذلك بالشين المعجمة والباء الموحدة وقال الشيخ بعد ذلك يعني إذا كان الرجل متقدما للمرأة بشبر.

واحتمل الشيخ البهائي عليه السلام كون المفسر محمد ابن مسلم بأن يكون فهم ذلك من الإمام عليه السلام القرينة الحالية أو مقالية وقال قد استبعد بعض الأصحاب هذا التفسير واختار جعل الشبر في الحديث بالسين المهملة والتاء المثناة من فوق وهو كما ترى وربما يقال في وجه الاستبعاد إن بلوغ الحجر في الضيق إلى حد لا يبلغ البعد بين المصلين في زاويتها مقدار شبر خلاف الغالب المعتاد وليس بشيء لأنه إذا كان المراد كون الرجل أقرب إلى القبلة من المرأة بشبر لا يلزم حمل الحجر على خلاف مجرى العادة.

وقال عليه السلام إلحاق التاء بالعشرة يعطي عدم ثبوت ما نقله بعض اللغويين من أن الذراع مؤنث سماعي انتهى. ثم إنهم ذكروا أن جميع ذلك في حال الاختيار فأما مع الاضطرار فلا كراهة وأما استثناء مكة من هذا الحكم كما مر في رواية الفضيل فلم أر الصريح به في كلام الأصحاب وظاهر الصدوق عليه السلام القول به نعم قال العلامة عليه السلام في المنتهى لا بأس بالصلاة هناك والمرأة قائمة أو جالسة بين يديه لما رواه.

باب (١٠)

القبلة وأحكامها

البحار: ج ٣٣ ص ٤٠٠

٦- النهاية للشيخ، قال من توجه إلى القبلة من أهل العراق والمشرق قاطبة فعليه أن يتيسر قليلاً ليكون متوجهاً إلى الحرم بذلك جاء الأثر عنهم عليهم السلام.

توفيق وتدقيق وتنقيح وتوضيح:

اعلم أن القبلة في اللغة الحالة التي عليها الإنسان حال استقبال الشيء ثم نقلت في العرف إلى ما يجب استقبال عينه أو جهته في الصلاة واختلف الأصحاب فيما يجب استقباله فذهب المرتضى وابن الجنيد وأبو الصلاح وابن إدريس والمحقق في المعتبر والنافع والعلامة وأكثر المتأخرين إلى أنه عين الكعبة لمن يتمكن من العلم بها من غير مشقة كثيرة عادة كالمصلي في بيوت مكة وجهتها لغيره. وذهب الشيخان وجماعة منهم سلاور وابن البراج وابن حمزة والمحقق في الشرائع إلى أن الكعبة قبلة لمن كان في المسجد والمسجد قبلة لمن كان في الحرم والحرم قبلة لمن كان خارجاً عنه ونسبه في الذكرى إلى أكثر الأصحاب وادعى الشيخ الإجماع عليه. والظاهر أنه لا خلاف بين الفريقين في وجوب التوجه إلى الكعبة للمشاهد ومن هو بحكمه وإن كان خارج المسجد فقد صرح به من أصحاب القول الثاني الشيخ في المبسوط وابن حمزة وابن زهرة ونقل المحقق الإجماع عليه لكن ظاهر كلام الشيخ في النهاية والخلاف يخالف ذلك وأيضاً الظاهر أن الفريق الثاني أيضاً متفقون على أن فرض النائي الجهة لا التوجه إلى عين الحرم وإن لم يصرحوا بذلك للاتفاق على وجوب التعويل على الأمارات عند تعذر المشاهدة ومعلوم أنها لا تفيد العلم بالمقابلة الحقيقية لكن المتأخرين فهموا من كلام الفريق الثاني عدم اعتبار الجهة فقالوا يلزم

عليهم خروج بعض الصف المستطيل عن سمت القبلة. ثم الظاهر من أكثر الأخبار أن الكعبة هي القبلة عينا أو جهة وظاهر تلك الأخبار التي نقلناها أخيرا التفصيل الذي اختاره الفريق الثاني فرمما تحمل الأخبار الأولى على المساحة من حيث إن الكعبة أشرف أجزاء الحرم والمنظور إليه فيها ويمكن أن تكون العلة في تلك المساحة التقية أيضا لأن الكعبة قبله عند جمهور العامة. وربما تحمل الأخبار الأخيرة على أن الغرض فيها بيان اتساع الجهة بحسب البعد فكلما كان البعد أكثر كانت الجهة أوسع وقد تحمل على التقية أيضا لأن العامة رووا مثله عن مكحول بسنده عن النبي ﷺ وهو بعيد لأنه خبر شاذ بينهم والمشهور عندهم هو الأول. والحق أن المسألة لا تخلو من إشكال إذ الأخبار متعارضة وإن رجحت الأخبار الأولى بقوة أسانيدها وكثرتها فالأخبار الأخيرة معتزدة بالشهرة بين القدماء ومخالفة العامة وكون التأويل فيها أبعد والآية غير دالة على أحد المذهبين كما عرفت. فلاحتمياط يقتضي استقبال عين الكعبة إذا أمكن وكذا عين المسجد إذا تيسر وكذا عين الحرم إذا أمكن ذلك وأما النائي الذي لا يمكنه تحصيل عين الحرم فالظاهر عدم النزاع في التوجه إلى الجهة ولا فرق بين جهة الكعبة وجهة الحرم فإن الأمارات مشتركة وأما القول بنفي اعتبار الجهة أصلا فلا يخفى بطلانه. ثم اعلم أن التيلسر الذي دل عليه خبر المفضل المشهور بين الأصحاب استحبابه لأهل العراق قليلا وظاهر الشيخ في النهاية والخلاف والميسوط الوجوب واستدل عليه في الخلاف بإجماع الفرقة وبهذه الرواية وأيدت برواية أخرى مرفوعة وهو مبني على أن قبلة البعيد هي الحرم كما صرح به المحقق. واحتمل العلامة اطراده على القولين والإجماع غير ثابت والخبران ضعيفان والتعليل الوارد في هذا الخبر مما يصعب فهمه جدا إذ لو فرض أن البعيد حصل عين الكعبة وكان بالنسبة إليه القبلة عين الحرم كان انحرافه إلى اليسار مما

يجعله محاذيا لوسط الحرم وأنى للبعيد تحصيل عين الكعبة وعلى تقدير تسليمه فبأدنى انحراف يصير خارجا عن الحرم بعيدا عنه بفراسخ كثيرة إلا أن يقال الجهة مما فيه اتساع كثير وبالاتحراف اليسير لا يخرج عنها وكون الحرم من جهة اليسار أكثر صارسبباً مناسباً لاستحباب الانحراف من تلك الجهة وفيه أيضاً ما ترى. وقد جرى في ذلك مراسلات بين المحقق صاحب الشرائع والمحقق الطوسي قدس الله روحهما وكتب المحقق الأول رسالة في ذلك وهي مذكورة في المذهب لابن فهد^(١) ومن أرادها فليرجع إليه وهو^(٢) وإن بالغ في المجادلة وإتمام ما حاوله لكن لم ينفع في حل عمدة الإشكال. والذي يخطر في ذلك بالبال أنه يمكن أن يكون الأمر بالانحراف^(٣) لأن محاريب الكوفة وسائر بلاد العراق أكثرها كانت منحرفة عن خط نصف النهار كثيراً مع أن الانحراف في أكثرها يسير بحسب القواعد الرياضية كمسجد الكوفة فإن انحراف قبلته إلى اليمين أزيد مما تقتضيه القواعد بعشرين درجة تقريباً وكذا مسجد السهلة ومسجد يونس ولما كان أكثر تلك المساجد مبنية في زمن عمر وسائر خلفاء الجور لم يمكنهم القدح فيها تقية فأمروا بالتيلس وعللوا بتلك الوجوه الخطائية لإسكاتهم وعدم التصريح بخطأ خلفاء الجور وأمرائهم. وما ذكره أصحابنا من أن محراب مسجد الكوفة محراب المعصوم لا يجوز الانحراف عنه إنما يثبت إذا علم أن الإمام^(٤) إمامنا ومعلوم أنه^(٥) بينه أو صلى فيه من غير انحراف عنه وهو أيضاً غير ثابت بل ظهر من بعض ما سنح لنا من الآثار القديمة عند تعمیر المسجد في زماننا ما يدل على خلافه كما سيأتي ذكره مع أن الظاهر من بعض الأخبار أن هذا البناء غير البناء الذي كان في زمان أمير المؤمنين^(٦) بل ظهر لي من

(١) هذا أول الدعوى مع أن إبداء الاختلاف في القبلة مخالف للتقية في مثل هذا الأمر العام

بعض الأدلة والقرائن أن محراب مسجد النبي ﷺ بالمدينة أيضا قد غير عما كان في زمانه ﷺ لأنه على ما شاهدنا في هذا الزمان موافق لخط نصف النهار وهو مخالف للقواعد الرياضية من انحراف قبلة المدينة إلى اليسار^(١) قريبا من ثلاثين درجة ومخالف لما رواه الخاصة والعامة من أنه ﷺ زويت له الأرض ورأى الكعبة فجعله بإزاء الميزاب فإن من وقف بمحذا الميزاب يصير القطب الشمالي محاذيا لمنكبه الأيسر ومخالف لبناء بيت الرسول الذي دفن فيه مع أن الظاهر أن بناء البيت كان موافقا لبناء المسجد وبناء البيت أوفق للقواعد من المحراب^(٢) وأيضاً مخالف لمسجد قباء ومسجد الشجرة وغيرهما من المساجد التي بناها النبي ﷺ أو صلى فيها. ولذا خص بعض الأفاضل ممن كان في عصرنا ﷺ حديث المفضل وأمثاله على مسجد المدينة وقال لما كانت الجهة وسبعة وكان الأفضل بناء المحراب على وسط الجهات إلا أن تعارضه مصلحة كمسجد المدينة حيث بني محرابه على خط نصف النهار لسهولة استعمال الأوقات مع أن وسط الجهات فيه منحرف نحو اليسار فلذا حكموا باستحباب التيلس فيه ليحاذي المصلي وسط الجهة المتسعة وسيأتي مزيد توضيح لتلك المقاصد مع الأخبار والقرائن الدالة عليها في كتاب المزار والله أعلم وحججه ﷺ بحقائق الأخبار والآثار. والذي يسهل العصر ويهين الأمر في ذلك أنه يظهر من الآية والأخبار الواردة في القبلة أن فيها اتساعا كثيرا وأنه يكفي فيها التوجه إلى ما يصدق عليه عرفاً أنه جهة الكعبة وناحتها لما عرفت من تفسير الآية

(١) قد أثبت صاحب كتاب إزاحة العلة عن معرفة القبلة أن وضع المحراب النبوي موافق للقواعد فراجع وهو اعلم واضبط في الهيئة من المجلسي ﷺ ومن في قرنه. السيزوري.

(٢) لا يخفى أنه من مجرد الدعوى بلا شاهد، بل الشواهد على خلافه ثم انه لا اعتبار ببناء البيت وإنما الاعتبار بكيفيته ومع جسده الأقدس في القبر وهو غير معلوم لأحد السيزوري.

وأنه لا يستفاد منها إلا الشطر والجهة.

وقولهم عليه السلام ما بين المشرق والمغرب قبله.

وقولهم عليه السلام لأضع المجدي على قفاك وصل.

فإن بناء الأمر على هذه العلامة التي تختلف بحسب البلاد اختلافا فاحشا يرشد إلى توسعة عظيمة وخلو الأخبار عما زاد على ذلك وكذا كتب الأقدمين مع شدة الحاجة وتوفر الدواعي على النقل والمعرفة وعظم إشفاقهم على الشيعة مما يؤيد ذلك. والظاهر أنه لا تجب الاستعانة بعلم الهيئة وتعلم مسائله لأنه علم دقيق ومسائلها مبنية على مقدمات كثيرة يحتاج تحصيلها إلى زمان طويل وهمة عظيمة وفطرة سليمة والتكليف بذلك لجمهور الناس مباين للشريعة السمحة السهلة وإن أمكن أن يقال أكثر مسائل الفقه تحقيقها وترجيحها موقوف على مقدمات كثيرة لا يطلع عليها ولا يحققها إلا أوحدي الناس وسائر الناس يرجعون إليه بالتقليد فيمكن أن يكون أمر القبلة أيضا كذلك لأن الظن الحاصل من ذلك أقوى من سائر الأمارات المفيدة له ولا ريب أنه أحوط وأولى. لكن الحكم بوجوده وتعيينه مشكل إذ لو كان ذلك واجبا لكان له في طرق الأصحاب أو سائر فرق المسلمين خبر أو يجيء به أثر فلما لم يكن ذلك في الأخبار ولا عمل المتقدمين الآسنين بسير أهل البيت عليهم السلام علمنا انتفاءه مع أن غاية ما يحصل عنه بعد بذل غاية الجهد ليس إلا الظن والتخمين لا القطع واليقين وكل ذلك لا ينافي كون الرجوع إليه أولى لكونه أوفق من سائر الظنون وأقوى والله الموفق للخير الهدى.

البحار: ج ٣٣ ص ٤٠٤

٩ - فلاح السائل، قال السيد عليه السلام رأيت في الأحاديث المأثورة أن الله تعالى أمر آدم أن يصلي إلى المغرب ونوحا أن يصلي إلى المشرق وإبراهيم عليه السلام يجمعها وهي

الكعبة فلما بعث موسى ﷺ أمره أن يحيي دين آدم ولما بعث عيسى ﷺ أمره أن يحيي دين نوح ولما بعث محمد ﷺ أمره أن يحيي دين إبراهيم^(١).

بيان: قوله يجمعها لأن استقبال الكعبة قد يوافق المشرق وقد يوافق المغرب أو أنه وسط بينها غالباً فكانه جمعها.



(١) اعتبار هذه الأحاديث مشكل بل ممنوع. السبزواري.

فصل

في ذكر استقبال القبلة لمن يصلي على الراحلة

البحار: ج ٢٣ ص ٤٢٦ س ٩

اعلم أن المسافر لا يصلي الفريضة على الراحلة مع الاختيار فإن لم يمكنه غير ذلك جاز له أن يصلي على الراحلة غير أنه يستقبل القبلة على كل حال ولا يجوز له غير ذلك وأما النوافل فلا بأس أن يصلّيها على الراحلة وأما صلاة الجنّازة وصلاة الفرض أو قضاء الفريضة أو صلاة الكسوف أو صلاة العيدين أو صلاة النذر فلا يصلي شيئاً من ذلك على الراحلة مع الاختيار ويجوز مع الاضطرار لعموم الأخبار والمنع من ذلك على الراحلة في الأمصار مع الضرورة والاختيار وفعالها على الأرض. وكذا في السفينة إذا دارت يدور معها بالعكس حيث تدور فإن لم يمكنه صلى على صدر السفينة بعد أن يستقبل القبلة بتكبيرة الإحرام. وأما حال شدة الخوف وحال المطاردة والغرق والمسابقة فإنه يسقط فرض استقبال القبلة ويصلي كيف شاء ويمكن منه إيماء ويقتصر على التكبير على ما ذكره أصحابنا في كتبهم رضي الله عنهم.

أقول: إنما أوردت الرسالة بتأمها لاشتهارها بين علمائنا المتأخرين وتعويلهم عليها في أحكام القبلة لكن العلامات التي ذكرها ﷺ كثير منها مخالفة للتجربة والقواعد الهيئانية بل لا يوافق بعضها بعضاً ولم تتكلم في ذلك لأن استيفاء القول فيها يوجب بسطاً لا يناسب الكتاب والرجوع إلى القواعد الرياضية والآلات المعدة لذلك من الأسطرلاب والهندسة أضبط وأقوى والتعويل عليها أحوط وأولى إذ بعد استعمال خط نصف النهار ينحرف عنه إلى اليمين وإلى الشمال بقدر ما

استخرجوه من انحراف كل بلد. وتفصيله أن يسوي الأرض غاية التسوية وقد ذكروا لها وجوها شهرتها عند البناءين تغني عن ذكرها ويقام مقياس في وسط ذلك السطح ويرسم حول المقياس دائرة نصف قطرها بقدر ضعف المقياس على ما ذكروه وإن لم يكن ذلك لازماً بل اللازم أن يكون المقياس بحيث يدخل ظله الدائرة قبل الزوال ويخرج بعده ويرصد دخول الظل الدائرة وخروجه عنها قبل نصف النهار وبعده ويعلم كلا من موضعي الدخول والمخروج بعلامة وينصف القوس التي بينها ويوصل بين المنتصف والمركز بخط مستقيم فهو خط نصف النهار وبخروج رأس ظل المقياس عنه يعرف أول الزوال وبقدر الانحراف عنه يمينا وشمالا يعرف القبلة. ولنذكر مقدار انحراف البلاد المعروفة كما ذكره المحققون في كتب الهيئة لئلا يحتاج الناظر في هذا الكتاب إلى الرجوع إلى غيره فالبلاد التي تكون على خط نصف النهار سمت قبلتهم نقطة الجنوب أو الشمال وأما البلاد المنحرفة عن نقطة الجنوب إلى المغرب فبلدتنا أصبهان منحرفة^(١) عن نقطة الجنوب إلى اليمين بأربعين درجة وتسع وعشرين دقيقة وكاشان بأربع وثلاثين درجة وإحدى وثلاثين دقيقة وقزوین بسبع وعشرين درجة وأربع وثلاثين دقيقة وتبريز بخمس عشرة درجة وأربعين دقيقة ومراغة بست عشرة درجة وسبع عشرة دقيقة ويزد بثان وأربعين درجة وتسع وعشرين دقيقة وقم بإحدى وثلاثين درجة وأربع وخمسين دقيقة وأستراآباد بثان وثلاثين درجة وثمان وأربعين دقيقة وطوس ومشهد الرضا صلوات الله عليه بخمس وأربعين درجة وست دقائق ونيسابور بست وأربعين درجة وخمس وعشرين دقيقة وسبزوار بأربع وأربعين درجة واثنيتين وخمسين

(١) لا يخفى على أهلها أنه قد ثبت في هذه الأعصار اختلاف جملة من الدرجات المذكورة قلة أو كثرة، والهيئة في هذه الأعصار أضبط مما كانت في سابق الأيام، السيزاري.

دقيقة وبغداد باثنتي عشرة درجة وخمس وأربعين دقيقة وكوفة باثنتي عشرة درجة وإحدى وثلاثين دقيقة وسرّ من رأى بسبع درجات وست وخمسين دقيقة والمدائن بثان درجات وثلاثين دقيقة والحلة باثنتي عشرة درجة وبحرين بسبع وخمسين درجة وثلاث وعشرين دقيقة ولحسا بتسع وستين درجة وثلاثين دقيقة وشيراز بثلاث وخمسين درجة وثمان عشرة دقيقة وهمدان باثنتين وعشرين درجة وست عشرة دقيقة وساوة بتسع وعشرين درجة وست عشرة دقيقة وتون بخمسين درجة وعشرين دقيقة وطبس باثنتين وخمسين درجة وخمس وخمسين دقيقة وتستر بخمس وثلاثين درجة وأربع وعشرين دقيقة وأردبيل بسبع عشرة درجة وثلاث عشرة دقيقة وهرات بأربع وخمسين درجة وثمان دقائق وقاين بأربع وخمسين درجة ودقيقة وسمنان بست وثلاثين درجة وسبع عشرة دقيقة ودامغان بثان وثلاثين درجة وبسطام بتسع وثلاثين درجة وثلاث عشرة دقيقة ولاهيجان بثلاث وعشرين درجة وساري باثنتين وثلاثين درجة وأربع وخمسين دقيقة وآمل بأربع وثلاثين درجة وست وثلاثين دقيقة وقندهار بخمس وسبعين درجة والري بسبع وثلاثين درجة وست وعشرين دقيقة وكرمان باثنتين وستين درجة وإحدى وخمسين دقيقة وبصرة بثان وثلاثين درجة وواسط بعشرين درجة وأربع وخمسين دقيقة والأهواز بأربعين درجة وثلاثين دقيقة وكنجة بخمس عشرة درجة وتسع وأربعين دقيقة وبردع بست عشرة درجة وسبع وثلاثين دقيقة وتفليس بأربع عشرة درجة وإحدى وأربعين دقيقة وشيروان بعشرين درجة وتسع دقائق وكذا الشاهي وسجستان بثلاث وستين درجة وثمان عشرة دقيقة وطالقان بتسع وعشرين درجة وثلاث وثلاثين دقيقة وسرخس بإحدى وخمسين درجة وأربع وخمسين دقيقة والمرو باثنتين وخمسين درجة وثلاثين دقيقة والبلخ بستين درجة

وست وثلاثين دقيقة وبخارى بتسع وأربعين درجة وثمان وثلاثين دقيقة وجنابد باثنتين وخمسين درجة وخمس وثلاثين دقيقة وبدخشان بأربع وستين درجة وتسع دقائق وسمرقند باثنتين وخمسين درجة وأربع وخمسين دقيقة وكاشغر بثان وخمسين درجة وست وثلاثين دقيقة وخان بالغ بثلاث وسبعين درجة وثلاثين دقيقة وغزني بسبعين درجة وسبع وثلاثين دقيقة وتبت بست وستين درجة وست وعشرين دقيقة وبست بثلاث وستين درجة وثلاثين دقيقة وهرموز بأربع وسبعين درجة ولهاور بثان وسبعين درجة وست وعشرين دقيقة ودهلي بسبع وثمانين درجة وست وعشرين دقيقة وترشيز بثان وأربعين درجة وإحدى عشرة دقيقة وخبيص بسبع وخمسين درجة وثمان وأربعين دقيقة وأبهر بأربع وعشرين درجة وكازران بإحدى وخمسين درجة وست وخمسين دقيقة وجرفادقان بثان وثلاثين درجة وخوارزم بأربعين درجة وخجند بخمسين درجة.

وأما الانحرافات من الجنوب إلى المشرق فالمدينة المشرفة منحرفة قبلتها من نقطة الجنوب إلى المشرق بسبع وثلاثين درجة وعشر دقائق ومصر بثان وخمسين درجة وثمان وثلاثين دقيقة ودمشق بثلاثين درجة وإحدى وثلاثين دقيقة وحلب بثان عشرة درجة وتسع وعشرين دقيقة وقسطنطينية بثان وثلاثين درجة وسبع عشرة دقيقة وموصل بأربع درجات واثنين وخمسين دقيقة وبيت المقدس بخمس وأربعين درجة وست وخمسين دقيقة. وأما ما كان من الشمال إلى المغرب فبنارس بخمس وسبعين درجة وأربع وثلاثين دقيقة وأكرة بتسع وثمانين درجة ودقيقة وسراندب بسبعين درجة واثنين عشرة دقيقة وچين بخمس وسبعين درجة وسومات بخمس وسبعين درجة وأربع وثلاثين دقيقة. وأما ما كان من الشمال إلى المشرق فصعاء بدرجة وخمس عشرة دقيقة وعدن بخمس درجات وخمس وخمسين دقيقة وجرمي

دار ملك الحبشة بسبع وأربعين درجة وخمس وعشرين دقيقة وسائر البلاد القريبة من تلك البلاد والمتوسطة بينها يعرف انحرافها بالمقايسة والتخمين والله الموفق والمعين.



باب (١٣)

الآذان والإقامة وفضلهما وتفسيرهما وأحكامهما وشرايطهما

البحار: ج ٣٣ ص ٤٦٢

٣٥- معاني الأخبار، والعلل، بالإسناد المتقدم عن العباس بن سعيد عن أبي نصر عن عيسى بن مهران عن الحسن بن عبد الوهاب عن محمد بن مروان عن أبي جعفر عليه السلام قال أتدري ما تفسير حي على خير العمل قال قلت لا قال دعاك إلى البر أتدري بر من قلت لا قال دعاك إلى بر فاطمة عليها السلام وولدها عليه السلام.^(١)



باب (٢٢)

آداب القيام إلى الصلاة والأدعية عندها

البحار: ج ٣٣ ص ٥٩٩

٢- عده الداعي، روى الشيخ أبو محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي نزيل الري في كتابه المنبئ عن زهد النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الواحد عن حدثه عن معاذ بن جبل قال قلت حدثني بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظته من دقة ما حدثك به قال نعم

(١) أقول: لعل هذا التفسير صدر من رسول الله وشاع بين خواص الأصحاب فلذلك نهى عنه عمر. السيزواري.

وبكى معاذ^(١) ثم قال بأبي وأمي حدثني وأنا رديفه قال بينا نحن نسير إذ رفع بصره إلى السماء فقال الحمد لله الذي يقضي في خلقه ما أحب ثم قال يا معاذ قلت لبيك يا رسول الله إمام الخير ونبى الرحمة قال أحدثك ما حدث نبي أمته إن حفظته نفعك عيشك وإن سمعته ولم تحفظه انقطعت حجتك عند الله ثم قال إن الله خلق سبعة أملاك قبل أن يخلق السماوات فجعل في كل سماء ملكا قد جليلها بعظمته وجعل على كل باب من أبواب السماوات ملكا بوابا فتكتب الحفظة عمل العبد من حين يصبح إلى حين يمسي ثم ترتفع الحفظة بعمله وله نور كنور الشمس حتى إذا بلغ سماء الدنيا فتزكيه وتكثره فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الغيبة فمن اغتاب لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري أمرني بذلك ربي قال ثم تجيء الحفظة من الغد ومعهم عمل صالح فتمر به وتزكيه وتكثره حتى يبلغ السماء الثانية فيقول الملك الذي في السماء الثانية قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه إنما أراد بهذا عرض الدنيا أنا صاحب الدنيا لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري قال ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة وصلاة فتعجب به الحفظة وتجاوزه إلى السماء الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وظهره أنا ملك صاحب الكبر فيقول إنه عمل وتكبر فيه على الناس في مجالسهم أمرني ربي أن لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري قال وتصعد الحفظة بعمل العبد يزهر كالكوكب الدرري في السماء له دوي بالتسبيح والصوم والحج فتمر به إلى ملك السماء الرابعة فيقول لهم الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه أنا ملك العجب إنه كان يعجب بنفسه وإنه عمل وأدخل نفسه العجب أمرني ربي لا أدع عمله يتجاوزني إلى غيري قال

(١) معاذ بن جبل مطعون ويلوح على حديثه آثار الجعل كما هو ظاهر لمن تدبر فيه السيزواري.

وتصعد الحفظة بعمل العبد كالعروس المزفوفة إلى أهلها فتمر به إلى ملك السماء الخامسة بالمجاهد والصلاة ما بين الصلاتين ولذلك العمل رنين رنين الإبل عليه ضوء كضوء الشمس فيقول الملك فقوا أنا ملك الحسد واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحملوه على عاتقه إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته وإذا رأى لأحد فضلا في العمل والعبادة حسده ووقع فيه فيحملونه على عاتقه ويلعنه عمله قال وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاة وزكاة وحج وعمرة فيتجاوز إلى السماء السادسة فيقول الملك فقوا أنا صاحب الرحمة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واطمسوا عينيه لأن صاحبه لم يرحم شيئا إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنبا للآخرة أو ضرا في الدنيا شمت به أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني قال وتصعد الحفظة بعمل العبد بفقده واجتهاد وورع وله صوت كالرعد وضوء كضوء البرق ومعه ثلاثة آلاف ملك فتمر به إلى ملك السماء السابعة فيقول الملك فقوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه أنا ملك الحجاب أحجب كل عمل ليس لله إنه أراد رفعه عند القواد وذكرنا في المجالس وصيتنا في المدائن أمرني ربي أن لا أدع عمله يجاوزني إلى غيري ما لم يكن لله خالصا قال وتصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلاة وزكاة وصيام وحج وعمرة وحسن خلق وصمت وذكر كثير تشييعه ملائكة السماوات والملائكة السبعة بجماعتهم فيطوف الحجب كلها حتى يقوموا بين يديه سبحانه فيشهدوا له بعمل ودعاء يقول الله أتم حفظة عمل عبدي وأنا رقيب على ما في نفسه إنه لم يردني بهذا العمل عليه لعنتي فتقول الملائكة عليه لعنتك ولعنتنا قال ثم بكى معاذ قال قلت يا رسول الله ﷺ ما أعمل قال اقتد بنبيك يا معاذ في اليقين قال قلت أنت رسول الله وأنا معاذ قال ﷺ وإن كان في عملك تقصير يا معاذ فاقطع لسانك عن إخوانك وعن حملة القرآن ولتكن ذنوبك عليك لا تحملها على إخوانك ولا ترك

نفسك بتدميم إخوانك ولا ترفع نفسك بوضع إخوانك ولا تراء بعملك ولا تدخل من الدنيا في الآخرة ولا تفحش في مجلسك لكي يحدروك بسوء خلقك ولا تتاج مع رجل وأنت مع آخر ولا تتعظم على الناس فينقطع عنك خيرات الدنيا ولا تمزق الناس فتمزقك كلاب أهل النار قال الله تعالى **وَالنَّاسِطَاتِ نَسِطًا** أفندري ما الناسطات كلاب أهل النار تنشط اللحم والعظم قلت ومن يطبق هذه الخصال قال يا معاذ أما إنه يسير على من يسره الله عليه قال وما رأيت معاذًا يكثر تلاوة القرآن كما يكثر تلاوة هذا الحديث.



باب (٢٣)

القراءة وآدابها وأحكامها

البحار: ج ٣٤ ص ٤١ س ١٠

ومنه قال علة إسقاط بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ من سورة براءة أن البسملة أمان والبراءة كانت إلى المشركين فأسقط منها الأمان.^(١)



باب (٣٢)

القنوت وآدابه وأحكامه

البحار: ج ٣٤ ص ١٣٣

١- العيون، والعلل، عن عبد الواحد بن عبدوس عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل بن شاذان في العلل التي رواها عن الرضا **ع** فإن قال فلم جعل الدعاء في

(١) هذا وجه سقوط البسملة عن سورة براءة. السيزواري.

الركعة الأولى^(١) قبل القراءة ولم جعل في الركعة الثانية القنوت بعد القراءة قيل لأنه أحب أن يفتح قيامه لربه وعبادته بالتحميد والتقديس والرغبة والرغبة ويختتمه بمثل ذلك ويكون في القيام عند القنوت بعض الطول فأحرى أن يدرك المدرك الركوع فلا تفوته الركعتان في الجماعة.

البحار: ج ٣٤ ص ١٣٥ س ١٦

ومنه بالإسناد عن عباد عن عمه عن أبي المجالد عن زيد بن وهب عن أبي المنذر الجهني عن النبي ﷺ قال لا تسين الاستغفار في صلاتك فإنها ممحاة للخطايا بإذن الله.^(٢)

البحار: ج ٣٤ ص ١٣٥

١٢- المحاسن، عن أبيه عن محمد بن إسماعيل رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام عليك برفع يديك إلى ربك وكثرة تقلبها.^(٣)



باب (٣٣)

آخر في القنوتات الطويلة المروية عن أهل البيت عليهم السلام

البحار: ج ٣٤ ص ١٧٨

٥- البلد الأمين، وجنة الأمان، هذا الدعاء رفيع الشأن عظيم المنزلة ورواه عبدالله بن عباس عن علي عليه السلام أنه كان يقنت به وقال إن الداعي به كالرامي مع

(١) المراد به دعاء التوجه وما يقال بين التكبيرات الافتتاحية. السيزواري.

(٢) لا يدل ذلك على كونه في القنوت. السيزواري.

(٣) المنساق منه رفع اليد في التكبيرات لا القنوت. السيزواري.

النبي ﷺ^(١) في بدر وأحد وحنين بألف سهم الدعاء اللهم العن صنمي قريش وجبتيها وطاغوتيها وإفكيها وابنتيها اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيار رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك والهدا في آياتك وعاديا أولياءك وواليا أعداءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك اللهم العنهما وأنصارهما فقد أخربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه وألقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيه ووارثه وجحدا نبوته وأشركا بربهما فعظم ذنبهما وخلدهما في سقر ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ﴾ اللهم العنهم بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه ومنبر علوه ومنافق ولوه ومؤمن أرجوه وولي آذوه وطريد آووه وصادق طردهه وكافر نصرهه وإمام قهرهه وفرض غيرهه وأثر أنكرهه وشر أضمرهه ودم أراقهه وخبر بدلوه وحكم قلبهه وكفر أبدعهه وكذب دلسهه وإرث غضبهه وفيء اقتطعهه وسحت أكلهه وخمس استحلوه وباطل أسسوه وجور بسطوه وظلم نشرهه ووعد أخلفهه وعهد نقضوه وحلال حرمهه وحرام حللوه ونفاق أسروه وغدر أضمرهه وبطن فتقوه وضلع كسروه وصك مزقوه وشمل بددوه وذليل أعزوه وعزيز أذلوه وحق منعهه وإمام خالفهه اللهم العنهما بكل آية حرفوها وفريضة تركوها وسنة غيروها وأحكام عطلوها وأرحام قطعوها وشهادات كتموها ووصية ضيعوها وأيمان نكثوها ودعوى أبطلوها وبينة أنكروها وحيلة أحدثوها وخيانة أوردوها وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها وأزياف لزموها وأمانة خانوها اللهم العنهما في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرا دائبا أبدا دائما سرمدا لا انقطاع لأمده ولا

(١) أقول: لم يعلم أن قنوته ﷺ بهذا كان في أي صلاة هل كان في مطلق صلاته ﷺ أو في الوتر أو في صلاة خاصة. السيزوري.

نقاد لعدده يغدو أوله ولا يروح آخره لهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم
والمسلمين لهم والماتلين إليهم والناهضين بأجنتهم والمقتدين بكلامهم والمصدقين
بأحكامهم ثم يقول اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين رب العالمين
أربع مرات ودعا عليه السلام في قنوته اللهم صل على محمد وآل محمد وقنعني بحلالك عن
حرامك وأعذني من الفقر إني أسأت وظلمت نفسي واعترفت بذنوبي فهذا أنا واقف
بين يديك فخذ لنفسك رضاها من نفسي لك العتبي لا أعود فإن عدت فعد علي
بالمغفرة والعفو ثم قال عليه السلام العفو العفو مائة مرة ثم قال أستغفر الله العظيم من ظلمي
وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه مائة مرة فلما فرغ عليه السلام من الاستغفار ركع
وسجد وتشهد وسلم.



أبواب النوافل اليومية

باب (١٢)

كيفية صلاة الليل والشفع والوتر وسننها وآدابها وأحكامها

البحار: ج ٣٥ ص ١٤٠

٤٢- كتاب المحاسن، كان أبو الحسن عليه السلام إذا قام إلى محرابه في الليل قال اللهم إنك خلقتني سويا وربيتني صيبا وجعلتني غنيا مكفيا اللهم إني وجدت فيما أنزلته في كتابك وبشرت به عبادك إن قلت «يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم وأنيبوا إلى ربكم وأسئلوأله من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون» وقد كان مني اللهم ما علمت وما أنت أعلم به مني فواسواتها مما أحصاه كتابك فلو لا المواقف التي أرجو فيها عفوك الذي شمل كل شيء لألقيت بيدي ولو أن أحدا استطاع الهرب من ذنبه لكنت أنا أحق بالهرب منه حيث لا يقدر ولكن كيف لي بذلك وأنت لا يعزب عنك مثقال ذرة إلا أتيت بها وكفى بك جازيا وكفى بك حسيبا اللهم إنك طالبي إن هربت ومدركي إن فررت فما أنا بين يديك عبد ذليل خاضع راغم إن تعذبتني فإني لذلك أهل وهو يا رب منك عدل وإن تغفر فإنك تغفر قبيحا فلتسعي رحمتك وعفوك وألبسني عافيتك وأسألك بالحسنى من أسئلك وبما وارت الحجب من بهائك أو ترحم هذه النفس الجزوعة وهذا البدن الهلوع الذي لا يستطيع حر شمسك فكيف يستطيع حر نارك والذي لا يستطيع صوت رعدك فكيف يستطيع صوت غضبك فارحمي اللهم إني امرؤ فقير حقير وخطري يسير أن تعذبني فلم يزد عذابي في ملكك مثقال ذرة ولو كان ذلك لسألتك الصبر على ذلك وأحببت أن يكون الملك لك

ولكن سلطانك أعظم وملكك أدوم من أن يزيد فيه طاعة المطيعين أو ينقص منه معصية المذنبين فاغفر لي يا أرحم الراحمين وصل على محمد وأهل بيته واجزه عنا أفضل ما جزيت المرسلين يا رب العالمين.

بيان: هذا هو الدعاء الخمسون من أدعية الصحيفة السجادية^(١) صلوات الله على من أهمها بأدنى تغيير في بعض الفقرات والسوءة في الأصل العورة وما لا يجوز أن ينكشف من الجسد ثم نقل إلى كل كلمة أو فعلة قبيحة أو فضيحة لقبحها كأنه قيل لها تعال يا سؤأة فهذه من أحوالك التي حقك أن تحضريني فيها وهي حال إحصاء الكتاب على من القبائح والأعمال السيئة. وفي القاموس شملهم الأمر كفرح ونصر عمهم انتهى لألقيت بيدي أي إلى الهلاك كما قال تعالى ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ أو تركت طلب المغفرة قال الجوهري ألقىته أي طرحته تقول ألقه من يدك وألق به من يدك انتهى والحسب فعيل بمعنى مفعول من قولهم أحسبني الشيء أي كفاني وفي الصحيفة بعد قوله عدل وإن تعف عني فقديما شملني عفوك وألبستني عافيتك أسألك اللهم بالمخزون من أسمايك إلخ أو ترحم أي إلا أن ترحم وفي الصحيفة إلا رحمت.

البحار: ج ٣٥ ص ٤٥٥ س ١٠

ويدل على مذهب المرتضى وابن الجنيد في العود صحيفة العيص بن القاسم عن أبي عبد الله عليه السلام قال لا يزال المسافر مقصرا حتى يدخل بيته .
وفي موثقة إسحاق بن عمار حتى يدخل أهله وحملوهما على أن المراد الوصول إلى موضع يسمع فيه الأذان ويشاهد الجدران وهو بعيد جدا. ويمكن القول بالتخيير

(١) دعائه في الرهبة وهو الواحد والخمسون فراجع. السيزواري.

بعد الوصول إلى سماع الأذان بين القصر والإتمام جمعا بين الأخبار كما اختاره بعض المحققين من المتأخرين وربما يحمل أخبار عدم اشتراط حد الترخص في الذهاب والعود على التقية إذ عامة فقهاءهم على عدم اشتراط ذلك.

وأقول يمكن حمل الأخبار الأخر أيضا على التقية لأن فقهاءهم الأربعة يشترطون الخروج من سور البلد وإن كان داخل السور مزارع أو مواضع خربة وذهب بعضهم إلى أنه إذا كان خارج السور دور ومقابر فلا بد من مجاوزتها ولا يشترط عندهم مجاوزة المزارع والبساتين المتصلة بالبلد إلا إذا كانت فيها دور وقصور يسكن فيها.

وأما الأخبار التي قدمناها فلخبر الأول من المحاسن ظاهره الخروج من البيوت ولا يوافق شيئا من مذاهب الأصحاب إلا بالتكلف وهو بما ذكرنا من أقوال العامة أنسب وكذا الثاني.

وأما الثالث فيوافق القول باعتبار الأذان وهو يشمل ظاهر الذهاب والعود معا والخبر الرابع من قرب الإسناد يدل آخره على أن المعتبر في العود دخول المنزل وأوله على أنه لا يتوسط البلد إن حمل للجانب على الداخل أو لا يدخل البلد إن حمل على الخارج فيمكن حمل هذا الجزء على التقية ويمكن حمل المنزل على البلد مجازا. أو يكون محمولا على أنه لما كانت الكوفة من البلاد الوسيعة تعتبر فيها المحلة فإذا لم يدخل البلد يكون غالبا بينه وبين محلته حد الترخص فيحمل على ما إذا لم تكن محلته في آخر البلد من تلك الجهة ويمكن حمل الجزء الأول على الاستحباب وكذا الكلام في الخبر الخامس لكن الأهل فيه أوسع من المنزل وأقبل للتأويل. وبالجملة يشكل الاستدلال بالخبرين على شيء من المذاهب والخبر الأخير لعل فيه تصحيحا

ولا أعرف لاحتلام البيوت معنا مناسباً^(١) في المقام إلا أن يكون كناية عن غيبة شبحها فإنها بمنزلة الخيال والنام أو يكون بالجيم بمعنى القطع والبيوت تحتل بيوت البلد والمحلة وبالجملته ظاهره عدم الاكتفاء بالخروج من المنزل والدخول فيه وأما تعيين ما يعتبر فيه على أحد المذاهب فلا يستفاد منه.

البحار: ج ٣٦ ص ٦٢ س ٢١

كما روى الصدوق وغيره عن النبي ﷺ اللهم ارحم خلفائي قيل له يارسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي.

وفي رواية أخرى زاد فيه ويعلمون الناس بعدي لكن في هذا الوجه بعد نعم لا يبعد حمل الأمانة بل الأصفياء على الشيعة لا سيما علماءهم والتأسيس أولى من التأكيد.

تتميم:

أقول: جملة القول في هذه المسألة التي تحيرت فيها الأوهام واضطرب فيها الأعلام أنه لا أظن عاقلاً يريب في أنه لو لم يكن الإجماع المدعى فيها لم يكن لأحد مجال شك في وجوبها على الأعيان في جميع الأحيان والأزمان كما في سائر الفرائض الثابتة بالكتاب والسنة فكما ليس لأحد أن يقول لعل وجوب صلاة العصر وزكاة الغنم مشروطان بوجود الإمام وحضوره وإذنه كذا هاهنا لعدم الفرق بين الأدلة الدالة عليها. لكن طراً هاهنا نقل إجماع من الشيخ وتبعه جماعة ممن تأخر عنه كما هو دأبهم في سائر المسائل فهو عروتهم الوثق وحجتهم العظمى به يتصاولون وعليه يتصاولون فاشتهر في الأصقاع ومالت إليه الأطباع والإجماع عندنا على ما حققه

(١) أقول: مع أن الرواية في غاية الضعف، فراجع. السبزواري.

علماءنا رضوان الله عليهم في الأصول هو قول جماعة من الأمة يعلم دخول قول المعصوم في أقوالهم وحجيتته أنما هو باعتبار دخول قوله عليه السلام فهو كاشف عن الحججة والحجة إنما هي قوله عليه السلام.

قال المحقق عليه السلام في المعتبر وأما الإجماع فهو عندنا حجة بانضمام قول المعصوم فلو خلا المائة من فقهاءنا من قوله لما كان حجة ولو حصل في اثنين لكان قولهما حجة لا باعتبار اتفاقهما بل باعتبار قوله ولا تغتر إذا بمن يتحكم فيدعي الإجماع باتفاق الخمسة والعشرة من الأصحاب مع جهالته قول الباقيين إلا مع العلم القطعي بدخول الإمام في الجملة انتهى. والإجماع بهذا المعنى لا ريب في حجيتته على فرض تحققه والكلام في ذلك. ثم إنهم قدس الله أرواحهم لما رجعوا إلى الفروع كأنهم نسوا ما أسسوه في الأصول فادعوا الإجماع في أكثر المسائل سواء ظهر الاختلاف فيها أم لا وافق الروايات المنقولة فيها أم لا حتى أن السيد عليه السلام وأضرابه كثيرا ما يدعون الإجماع فيما يتفردون في القول به أو يوافقهم عليه قليل من أتباعهم وقد يختار هذا المدعي للإجماع قولاً آخر في كتابه الآخر وكثيراً ما يدعي أحدهم الإجماع على مسألة ويدعي غيره الإجماع على خلافه. فيغلب الظن على أن مصطلحهم في الفروع غير ما جروا عليه في الأصول بأن سموا الشهرة عند جماعة من الأصحاب إجماعاً كما نبه عليه الشهيد عليه السلام في الذكرى وهذا بمعزل عن الحجية ولعلمهم إنما احتجوا به في مقابلة المخالفين رداً عليهم أو تقوية لغيره من الدلائل التي ظهرت لهم. ولا يخفى أن في زمان الغيبة لا يمكن الاطلاع على الإجماع إذ مع فرض إمكان الاطلاع على مذاهب جميع الإمامية مع تفرقهم وانتشارهم في أقطار البلاد والعلم بكونهم مستفيين على مذهب واحد لا حجة فيه لما عرفت أن العبرة عندنا بقول المعصوم ولا يعلم دخوله فيها. وما يقال من أنه يجب حينئذ على المعصوم أن يظهر القول بخلاف ما أجمعوا

عليه لو كان باطلا فلو لم يظهر ظهر أنه حق لا يتم سيما إذا كانت في روايات أصحابنا رواية بخلاف ما أجمعوا عليه إذ لا فرق بين أن يكون إظهار الخلاف على تقدير وجوبه بعنوان أنه قول فقيه وبين أن يكون الخلاف مدلولا عليه بالرواية الموجودة في روايات أصحابنا. بل قيل إنه على هذا لا يبعد القول أيضا بأن قول الفقيه المعلوم النسب أيضا يكفي في ظهور الخلاف وإن كان في زمان الحضور أي ادعوا أنه يتحقق الإجماع في زمان حضور إمام من الأئمة عليه السلام فإن لم يعلم دخول قول الإمام بين أقوالهم فلا حجية فيه أيضا وإن علم فقوله كاف ولا حاجة إلى انضمام الأقوال الأخر إلا أن لا يعلم الإمام بخصوصه وإنما يعلم دخوله لأنه من علماء الأمة وهذا فرض نادر يبعد تحققه في زمان من الأزمنة. وأيضا دعوى الإجماع أننا نشأ في زمن السيّد والشيخ ومن عاصرهما ثم تابعهما القوم ومعلوم عدم تحقق الإجماع في زمانهم فهم ناقلون عن تقدمهم فعلى تقدير كون المراد بالإجماع هذا المعنى المعروف لكان في قوة خبر مرسلا فكيف يرد به الأخبار الصحيحة المستفيضة ومثل هذا يمكن أن يركن إليه عند الضرورة وقد دليل آخر أصلا. وما قيل من أن مثل هذا التناقض والتنافي الذي يوجد في الإجماعات يكون في الروايات أيضا قلنا حجية الأخبار ووجوب العمل بها مما تواترت به الأخبار واستقر عليه عمل الشيعة بل جميع المسلمين في جميع الأعصار بخلاف الإجماع الذي لا يعلم حجتيه ولا تحققه ولا مأخذه ولا مراد القوم منه وبالجملة من تتبع موارد الإجماعات وخصوصياتها اتضح عليه حقيقة الأمر فيها.

وأما الإجماع المدعى ها هنا بخصوصه فله جهات مخصوصة من الضعف. منها تحقق الخلاف في المسألة من الشيخ المفيد الذي هو أفضل وأقدم والكليني والصدوق وأبي الصلاح والكراجكي فكيف يقبل دعوى الإجماع مع ذلك ومع أنهم عللوا

الإجماع هنا بعلّة ضعيفة بخلاف سائر الإجماعات قال في المعتمد والبحث في مقامين أحدهما في اشتراط الإمام أو نائبه والمصادمة مع الشافعي ومعتمدنا فعل النبي ﷺ فإنه كان يعين لصلاة الجمعة وكذا الخلفاء بعده كما يعين للقضاء فكما لا يصح أن ينصب الإنسان نفسه قاضيا من دون إذن الإمام كذا إمامة الجمعة وليس هذا قياسا بل استدلالا بالعمل المستمر في الأعصار فمخالفته خرق للإجماع انتهى.

وقال الشهيد الثاني مع تسليم اطراده في جميع الأزمنة تمنع دلالاته على الشرطية بل هو أعم منها والعام لا يدل على الخاص والظاهر أن تعيين الأئمة عليهم السلام إنما هو لحسم مادة النزاع في هذه المرتبة ورد الناس إليه بغير تردد واعتمادهم على تقليده بغير ريبه واستحقاقه من بيت المال لسهم وافر من حيث قيامه بهذه الوظيفة الكبيرة من أركان الدين. ويؤيد ذلك أنهم يعينون لإمامة الصلوات اليومية أيضا والأذان وغيرهما من الوظائف الدينية مع عدم اشتراطها بإذن الإمام بإجماع المسلمين ولم يزل الأمر مستمرا في نصب الأئمة عليهم السلام للصلوات الخمس والأذان ونحوهما أيضا من عهد النبي ﷺ إلى يومنا هذا من الخلفاء والسلاطين وأئمة العدل والجور كل ذلك لما ذكرنا من الوجه لا للاشتراط وهذا أمر واضح لا يخفى على منصف انتهى.

ومنها أن ظاهر كلام أكثرهم أن هذا الشرط إنما هو عند حضور الإمام والتمكّن منه كما أوما إليه المحقق حيث شبهه بالقضاء فإن التعيين في القضاء عندهم إنما هو عند حضور الإمام وأما مع غيبته فيجب على الفقهاء القيام به مع تمكنهم منه.

قال الشهيد الثاني رَوَّحَ اللهُ رُوحَهُ إن الذي يدل عليه كلام الأصحاب أن موضع الإجماع المدعى إنما هو حال حضور الإمام وتمكّنه والشرط المذكور حينئذ إنما هو إمكانه لا مطلقا في وجوبها عينا لا تخيرا كما هو مدعاهم حال الغيبة لأنهم يطلقون القول باشتراطه في الوجوب ويدعون الإجماع عليه أولا ثم يذكرون حال الغيبة

وينقلون الخلاف فيه ويختارون جوازها حينئذ أو استحبابها معترفين بفقد الشرط. هكذا عبروا به عن المسألة وصرحوا به في الموضوعين فلو كان الإجماع المدعى لهم شاملاً لموضع النزاع لما ساء لهم نقل الخلاف بعد ذلك بل اختيار جواز فعلها بدونه أيضاً فإنهم يصرحون بأنه شرط للوجوب ثم يذكرون الحكم بعد الغيبة ويجعلون الخلاف في الاستحباب فلا يعبرون عن حكمها حينئذ بالوجوب وهو دليل بين على أن الوجوب الذي يجعلونه مشروطاً بالإمام عليه السلام وما في معناه إنما هو حيث يمكن أو في الوجوب العيني حين حضوره بناءً منهم على أن ما عداه لا يسمونه واجباً وإن أمكن إطلاقه عليه من حيث إنه واجب تخيري وعلى هذا الوجه يسقط الاستدلال بالإجماع في موضع النزاع لو تم في غيره.

ومنها أن كلامهم في الإذن مشوش فبعض كلماتهم يدل على الإذن لخصوص الشخص لخصوص الصلاة أو لما يشملها وبعضها على الإذن الشامل للإذن العام للفقهاء وبعضها على الأعم من ذلك حتى يشمل كل من يصلح للإمامة فتسقط فائدة النزاع. قال الشيخ في الخلاف بعد أن اشترط أولاً في الجمعة الإمام أو نائبه ونقل فيه الإجماع ما هذا لفظه فإن قيل أليس قد رويتم فيما مضى من كتبكم أنه يجوز لأهل القرى والسواد من المؤمنين إذا اجتمعوا العدد الذي ينقدهم أن يصلوا الجمعة قلنا ذلك مأذون فيه ومرغب فيه فجرى ذلك مجرى أن ينصب الإمام من يصلي بهم انتهى. فظهر أن الإذن الذي ادعى الإجماع على اشتراطه يشمل الإذن العام لسائر من يمكنه أن يأتي بها فيرد عليه أنه لا ريب أن أصل صلاة الجمعة كانت واجبة علينا والباعث على عدم وجوبها في زمان الغيبة باعتقادكم عدم الإذن فإذا قام الإذن العام مقام النصب الخاص فأبي مانع من الوجوب العيني ولذا حمل كلامه هذا جماعة على الوجوب العيني وقالوا مأذون فيه ومرغب فيه لا ينافي ذلك لما رأوا أنه يلزمه

ذلك وإن كان بعيدا من كلامه. وقال ﷺ في المبسوط وأما الشروط الراجعة إلى صحة الانعقاد فأربعة السلطان العادل أو من يأمره السلطان وقال بعد ذلك بجواز صلاة الجمعة في زمان الغيبة وبينها تناف ظاهرا ويمكن أن يوجه بوجهين أحدهما تخصيص الأول بزمان الحضور والثاني أن يقال من يأمره السلطان أعم من أن يكون منصوبا بخصوصه أو مأذونا من قبلهم ولو بالألفاظ العامة على ما استفيد من الخلاف.

وقال العلامة ﷺ في المختلف بعد ما حكى المنع من ابن إدريس والأقرب للجواز ثم استدل بعموم الآية والأخبار ثم حكى حجة ابن إدريس على المنع بأن شرط انعقاد الجمعة الإمام أو من نصبه الإمام إجماعا ثم قال والجواب بمنع الإجماع على خلاف صورة النزاع وأيضا فإننا نقول بوجبه لأن الفقيه المأمون منصوب من قبل الإمام على العموم انتهى. والذي يغلب على الظن ولعله ليس من بعض الظن أن الذي دعا القوم إلى دعوى الإجماع على اشتراط الإذن أحد أمرين الأول إطباق الشيعة على ترك الإتيان بها علانية في الأعصار الماضية خوفا من المخالفين لأنهم كانوا يعينون لذلك أئمة مخصوصين في البلاد ولم يكن يتمكن أحد من الإتيان بها إلا معهم وكان يلزم المشاهير من العلماء الحضور في مساجدهم ولو كانوا يفعلون في بيوتهم كان نادرا مع نهاية السعي في الاستتار فظن أن تركهم إنما هو لعدم الإذن. الثاني أن المخالفين كانوا يشنعون عليهم بترك الجمعة ولم يمكنهم الحكم بفسقهم وكفرهم فكانوا يعتذرون بعدم إذن الإمام وعدم حضوره دفعا لتشنيعهم وكان غرضهم عدم الإذن للتقية وعلى هذا يظهر وجه تشويش كلام الشيخ وتنافر أجزائه كما لا يخفى على المتأمل. فاعتبر أيها العاقل الخبير أنه يجوز لمنصف أن يعول على مثل هذا الإجماع مع هذا التشويش والاضطراب والاختلاف بين ناقله مع ما عرفت مع ما في أصله

من البعد والوهن ويعرض عن مدلولات الآيات والأخبار الصريحة الصحيحة وهل يشترط في التكليف بالكتاب والسنة عمل الشيخ ومن تأخر عنه إلى زمان الشهيد حيث يعتبر أقوال أولئك ولا يعتبر أقوال هؤلاء مع أنه لا ريب أن هؤلاء أدق فهمًا وأذكي ذهنًا وأكثر تتبعًا منهم^(١) ونرى أفكارهم أقرب إلى الصواب في أكثر الأبواب وابتداء الفحص والتدقيق وترك التقليد للسلف نشأ من زمان الشهيد الأول قدس الله لطيفه وإن أحدث المحقق والعلامة شيئًا من ذلك.

قال الشهيد الثاني نور الله ضريحه في كتاب الرعاية إن أكثر الفقهاء الذين نشئوا بعد الشيخ كانوا يتبعونه في الفتوى تقليدًا له لكثرة اعتقادهم فيه وحسن ظنهم به فلما جاء المتأخرون وجدوا أحكامًا مشهورة قد عمل بها الشيخ ومتابعوه فحسبوا شهرة بين العلماء^(٢) وما دروا أن مرجعها إلى الشيخ وأن الشهرة إنما حصلت بمتابعته ثم قال ومن اطلع على هذا الذي تبينته وتحققته من غير تقليد الشيخ الفاضل سديد الدين محمود الحمصي والسيد رضي الدين بن طاوس وجماعة. قال السيد في كتابه المسمى بالبهجة بثمره المهجة أخبرني جدي الصالح ورام بن أبي فراس قدس الله روحه أن الحمصي حدثه أنه لم يبق للإمامية مفت على التحقيق بل كلهم حاك وقال السيد عقيب ذلك والآن قد ظهر أن الذي يفتي به ويجاب على سبيل ما حفظ من كلام العلماء المتقدمين.

(١) أما الدقّة في الفهم فليس بمناط في الأحكام الفقهية وأما أكثر تبعها فهو أيضا خلاف الوجدان إذ لا تتبع للمتأخرين إلا فيما وصل إليهم من المتقدمين من تأليفاتهم وتصنيفاتهم وإما أن ترك التقليد نشأ من زمان الشهيد فهو أيضا مخدوش بل هو نشأ من زمان ابن إدريس كما هو معلوم لمن راجع أحوال فقهاء الإمامية. السيزوري.

(٢) نعم ولكن عمل الشيخ بها كان لأجل اشتهاها بين أصحاب الأئمة عليهم السلام. السيزوري.

وقال طيب الله مضجعه في رسالة صلاة الجمعة بعد أن أورد بعض الأخبار الدالة على وجوبها فهذه الأخبار الصحيحة الطرق والواضحة الدلالة التي لا يشوبها شك ولا يحوم حولها شبهة من طريق أهل البيت عليهم السلام في الأمر بصلاة الجمعة والحث عليها وإيجابها على كل مسلم عدا ما استثني والتوعد على تركها بالطبع على القلب الذي هو علامة الكفر والعياذ بالله كما نبه عليه تعالى في كتابه العزيز وتركت غيرها من الأخبار حسماً لمادة النزاع ودفعاً للشبهة العارضة في الطريق. وليس في هذه الأخبار مع كثرتها تعرض لشرط الإمام ولا من نصبه ولا لاعتبار حضوره في إيجاب هذه الفريضة المعظمة فكيف ينبغي للمسلم الذي يخاف الله إذا سمع مواقع أمر الله ورسوله وأئمة هذه الفريضة وإيجابها على كل مسلم أن يقصر في أمرها ويهملها إلى غيرها ويتعلل بخلاف بعض العلماء فيها وأمر الله تعالى ورسوله وخاصة عليه السلام أحق ومراعاته أولى ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. ولعمري لقد أصابهم الأول فليرتقبوا الثاني إن لم يعف الله ويسامح نسأل الله تعالى العفو والعافية. وقد يحصل من هذين أن من كان مؤمناً فقد دخل تحت نداء الله تعالى وأمره في الآية الكريمة بهذه الفريضة العظيمة وتهديده عن الإهلاء عنها ومن كان مسلماً فقد دخل تحت قول النبي صلى الله عليه وسلم وقول الأئمة عليهم السلام إنها واجبة على كل مسلم ومن كان عاقلاً فقد دخل تحت تهديد قوله تعالى ﴿مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ يعني الإهلاء عنها ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ وقولهم عليهم السلام من تركها على هذا الوجه طبع الله على قلبه لأن من موضوعه لمن يعقل إن لم يكن أعم. فاختر لنفسك واحداً من هذه الثلاث وانتسب إلى اسم من هذه الأسماء أعني الإيمان أو الإسلام أو العقل وادخل تحت مقتضاه أو التزم قسماً رابعاً إن شئت نعوذ بالله من قبح المذلة وتبه الغفلة.

ثم قال ﷺ بعد ما بين حقيقة الإجماعات المنقولة وضعف الاحتجاج بها لا سيما المنقول منها بنجر الواحد والله تعالى شهيد وكفى بالله شهيدا إن الغرض من كشف هذا كله ليس إلا تبيان الحق الواجب المتوقف عليه لقوة عسر الفطام عن المذهب الذي يألفه الأنام ولولاه لكان عنه أعظم صارف والله تعالى يتولى أسرار عباده ويعلم حقائق أحكامه وهو حسبنا ونعم الوكيل. ثم قال ختم ونصيحة إذا اعتبرت ما ذكرناه من الأدلة على هذه الفريضة المعظمة وما ورد من الحث عليها في غير ما ذكرناه مضافا إليه وما أعدّه الله من الثواب الجزيل عليها وعلى ما يتبعها ويتعلق بها يوم الجمعة من الوظائف والطاعات وهي نحو مائة وظيفة وقد أقررنا عيونها في رسالة مفردة ذكرنا فيها خصوصيات يوم الجمعة ونظرت إلى شرف هذا اليوم المذخور لهذه الأمة كما جعل لكل أمة يوما يفرغون إليه وفيه يجتمعون على طاعته واعتبرت الحكم الإلهية الباعثة على الأمر بهذا الاجتماع وإيجاد الخطبة المشتملة على الموعدة وتذكير الخلق بالله تعالى وأمرهم بطاعته وزجرهم عن معصيته وتزهدهم في هذه الدار الفانية وترغيبهم في الدار الآخرة الباقية المشتملة على ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحثهم على التخلق بالأخلاق الحميدة واجتناب الصفات الرذيلة وغير ذلك من المقاصد الجميلة كما يطالع عليها من طالع الخطب المروية عن النبي ﷺ وأمر المؤمنين ﷺ وغيرهما من الأئمة عليهم السلام الراشدين والعلماء الصالحين. علمت أن هذه المقصد العظيم الجليل لا يليق من الحكيم إبطاله ولا يحسن من العاقل إهماله بل ينبغي بذل الهمة فيه وصرف الحيلة إلى فعله وبذل الجهد في تحصيل شرائطه ورفع موانعه ليفوز بهذه الفضيلة الكاملة ويحوز هذه المثوبة الفاضلة. ثم أورد ﷺ أخبارا كثيرة دالة على فضل يوم الجمعة وعباداتها وصلاة الجمعة والمباكرة إليها وأن الصلاة أشرف العبادات وأن الصلاة الوسطى من بينها

أفضلها ثم قال وأصح الأقوال أنها صلاة الظهر وصلاة الظهر يوم الجمعة هي صلاة الجمعة على ما تحقق أو هي أفضل فرديها على ما تقرر فقد ظهر من جميع المقدمات القطعية أن صلاة الجمعة أفضل الأعمال الواقعة من المكلفين بعد الإيمان مطلقاً وأن يومها أفضل الأيام فكيف يسع الرجل المسلم الذي خلقه الله لعبادته وفضله على جميع بريته وبين له مواقع أمره ونهيه وعرضه لتحصيل السعادات الأبدية والكمالات النفسية السرمدية وأرشده إلى هذه العبادة المعظمة السنوية ودله على متفرعاتها العلية أن يتهاون في هذه العبادة الجليلة أو بجرمة هذا اليوم الشريف ويصرفه في البطالة وما في معناها فإن من قدر على اكتساب درة يتيمة قيمتها مائة ألف دينار مثلاً في ساعة خفيفة فأعرض عنها أو اكتسب بدلها خرقة قيمتها فلس يعد عند العقلاء في جملة السفهاء الأغبياء وأين نسبة الدنيا بأسرها إلى ثواب فريضة واحدة. مع ما قد استفاض بطريق أهل البيت عليهم السلام أن صلاة فريضة خير من الدنيا وما فيها فما ظنك بفريضة هي أعظم الفرائض وأفضلها على تقدير السلامة من العقاب والابتلاء بجرمان الثواب فكيف بالتعرض لعقاب ترك هذه الفريضة العظيمة والتهاون في حرمتها الكريمة مع ما سمعت من تواعد الله ورسوله وأئمة بالخسران العظيم والطبع على القلب والدعاء عليهم من تلك النفوس الشريفة بما سمعت إلى غير ذلك من الوعيد وضروب التهديد على ترك الفرائض مطلقاً فضلاً عنها. وتعلل ذوي الكسالة وأهل البطالة المتهاونين بجرمة الجلالة في تركها بمنع بعض العلماء من فعلها في بعض الحالات مع ما عرفت من شدوذه وضعف دليله معارض بمثله في الأمر بها والحث عليها والتهديد لتاركها من الله ورسوله وأئمة والعلماء الصالحين والسلف الماضين ويبقى بعد المعارضة ما هو أضعاف ذلك فأى وجه لترجح هذا الجانب مع خطره وضرره لولا قلة التوفيق وشدة الخذلان وخدع الشيطان انتهى.

وأقول وناهيك شدة اهتمام هذا البارع الورع المتين الذي هو أفقه فقهائنا المتأخرين بل المتقدمين وفاز بالسعادة فلحق بالشهداء الأولين في أعلى عليين في إظهار هذا الحق المبين مع أنه لم يكن متبها في ذلك بغرض من أغراض المبطلين إذ لم يكن يمكنه إقامتها في بلاد المخالفين. وإني لم أطل الكلام في هذا المقام بإيراد حجج الجانبين ونقل كلمات القول والتعرض لدلولاتها وإيراد الأخبار المذكورة في سائر الكتب ولم أعمل في ذلك كتابا ولا رسالة لظني أن الأمر في هذه المسألة أوضح من أن يحتاج إلى ذلك. وأيضا المنكرون لذلك إما علماء لهم أهلية الترجيح والنظر والاجتهاد أو جهلة يتلبسون بلباس أهل العلم لا لهم علم يمكنهم به التمييز بين الحق والباطل ولا ورع به يحترزون عن الافتراء على الله ورسوله والقول بغير علم أو جهال بحت يلزمهم تقليد العلماء فأما الفرقة الأولى فإن خلوا أنفسهم عن الأغراض الدنيوية وبالغوا في الفحص والنظر وتتبع مدارك الأدلة فأدى اجتهادهم إلى أحد الآراء المتقدمة فلا حرج عليهم في الدنيا ولا في الآخرة وإن قصرُوا في ذلك فأمرهم إلى الله وعلى أي حال الكتاب والرسالة لا ينفعان هذه الطائفة وربما يصير سببا لمزيد رسوخهم في خطائهم وإن أخطأوا. وأما الفرقة الثانية فحالهم معلومة فإنهم في جل أعمالهم مبتدعون حائرون باثرون ليس لهم علم يعينهم ولا يرجعون إلى عالم يفتيهم وإنما هم تبع للدنيا وأهلها ويختارون ما هو أوفق لدينهم فأبى انتفاعهم بالرسائل والزرير. وأما الفرقة الثالثة فحكمهم بذل الجهد في تحصيل عالم رباني لا يتبع الهوى ولا يختار على الآخرة الدنيا وله تتبع تام في الكتاب والسنة فالرسائل لا تنفعهم أيضا. ونعم قال الصدوق عليه السلام في الفقيه إن البدعة أنما تات وتبطل بترك ذكرها ولا قوة إلا بالله.

باب (٦)

صلاة الحوائج والأدعية لها يوم الجمعة

البحار: ج ٣٦ ص ٢٠٤

١٤- جمال الأسبوع، رأيت بخط حسن بن طحال رضي الله عنه وفي كتب لأصحابنا كذا ذكر جماعة عن وهب بن منبه والحسن البصري^(١) وجعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال وجدت هذه الأسماء في لوح من نور ليلة أسري بي وليس بين اللوح والعرش حجاب فقال جبرئيل عليه السلام لا أن تطغى أمتك لأخبرت بك بشأن هذه الأسماء فإن الله عزّ وجلّ يقول من تكلم في يوم الجمعة مرة بها ثم كاد أهل السماوات والأرض لم يقدروا له على مساءة ومن تكلم بها كل يوم الجمعة مرة أو مرتين لم يزل في أمان الله وجواره ولم يقدر له أحد على مكروه قال الحسن البصري لقد دخلت على أناس ست مرات فأذهب الله أبصارهم فلم يروني ولقد دخلت على الحجاج وقد أراد قتلي فقبرني وأداني.....



باب (٨)

الأعمال والدعوات بعد العصر يوم الجمعة

دعاء السمات

البحار: ج ٣٦ ص ٢٣٩ س ٢٥

وفي كتاب الزبدة عن الباقر عليه السلام هذا التابوت هو الذي أنزله الله تعالى على أم موسى فوضعت فيه فألقته في البحر فلما حضرت موسى الوفاة وضع فيه الألواح

(١) أقول وهب بن منبه والحسن البصري من المطعونين وآثار الجعل ظاهر على الدعاء كما لا يخفى. السبزواري.

ودرعه وما كان عنده من آثار النبوة وأودعه وصيه يوشع بن نون فلم يزل بنو إسرائيل يتبرك به وهم في عزّ وشرف حتى استخفوا به فكانت الصبيان تلعب به فرفعه الله تعالى عنهم قيل كان في أيدي العمالقة حتى غلبوهم فرده الله عليهم وقيل إن هذا التابوت أنزل على آدم عليه السلام وفيه صور الأنبياء عليهم السلام فتوارثته أولاده إلى أن وصل إلى بني إسرائيل فكانوا يستفتحون به على عدوهم.

وعن علي عليه السلام كانت فيه ريح هفاقة من الجنة لها وجه كوجه الإنسان وعند أهل الكتاب أن التابوت حمل إلى ناحية كرزيم من ناحية طور سيناء فكانت تظله بالنهار غمامة ويشرق عليه بالليل عمود من نار وكان يدلمهم على الطريق ليلا وقال الطبرسي كان الغمام يظل بني إسرائيل من حر الشمس ويطلع بالليل عمودا من نور يضيء لهم وفي طور سيناء وفي جبل حوريث قال الجوهري طور سيناء جبل بالشام وهو طور أضيف إلى سيناء وهي شجرة وكذلك طور سينين قال وقرئ سيناء بكسر السين قيل وفتح السين أجود. وقال الكفعمي قال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب صفة على فعلاء إلا طور سيناء قال الطور الجبل والسيناء والسينين الحشيش وجبل حوريث هو جبل بأرض مدين خوطب عليه موسى عليه السلام أول خطابه ومدين قال صاحب كتاب تلخيص الآثار هي مدينة قوم شعيب وهي تجاه تبوك بين المدينة والشام بها البئر التي استقى منها موسى لابنة شعيب.

وفي جوامع الطبرسي أن مدين مسيرة ثمانية أيام عن مصر وقال السيد بن طاوس عليه السلام رأيت في بعض تفسير كلمات هذا الدعاء أن جبل حوريث وقيل حوريثا هو الجبل الذي خاطب الله جل جلاله موسى عليه السلام في أول خطابه وتابوت يوسف عليه السلام حمل إلى ناحية حوريثا من ناحية طور سيناء. في الوادي المقدس في البقعة المباركة من جانب الطور الأيمن من الشجرة. أما الوادي فقال صاحب

تلخيص الآثار هو بقرب بيت المقدس وهو واد طيب كثير الزيتون قيل إن موسى عليه السلام قبض فيه. وأما الشجرة فقال بعضهم هي عصاة هارون وذلك أنه وقع بين بعض الأسباط مشاجرة فقالوا استخلفت أخاك حباله وإيثارا فقال موسى عليه السلام إنما فعلته عن أمر الله تعالى ثم أخذ موسى عصي الأسباط جميعها وكتب على كل واحدة اسم صاحبها فلما كان من الغد أوردت عصاة هارون وكانت من لوز وانعقد عليها اللوز. قلت هذا ليس بصحيح بل الشجرة هي المشار إليها في التنزيل بقوله تعالى ﴿فَلَمَّا أَنَاهُ نُودِي مِنْ شَاطِئِ الْأَوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ قال ابن عباس وجد النار في شجرة عناب وقيل من العوسج وقيل من العليق تتوقد بضياء مع شدة خضرة الشجرة من أسفلها إلى أعلاها لم تكن للخضرة تطفى النار ولا النار تطفى للخضرة ورأى نورا عظيما وسمع تسبيح الملائكة فعلم أنه لأمر عظيم. وفي أرض مصر بتسع آيات هذا عطف على ما تقدم أي وبمجدك الذي كلمت به موسى بن عمران بأرض مصر بتسع آيات ومصر هي المملكة المشهورة قال عبد الرشيد ابن صالح الباكوتي في كتاب تلخيص الآثار مصر ناحية مشهورة أرضها أربعون ليلة في مثلها طولها من العريش إلى أسوان وعرضها من برقة إلى أيلة سميت بمصر بن مصرائيم بن حام بن نوح عليه السلام وهي أطيب الأرض ترابا وأبعدها خرابا ولا تزال البركة بها ما دام على وجه الأرض إنسان ولا يصيبها المطر. ويوم فرقت لبني إسرائيل البحر فرقت أي فلققت قال المطرزي يقال فرق بين الشيئين وفرق بين الأشياء وقال الأزهري يقال فرقت بين الكلام أفرق بالضم والتخفيف وفرقت بين الأقسام أفرق بالكسر والتشديد. وفي المنبجسات التي صنعت بها العجائب في بحر سوف هذا عطف على ما تقدم من القسم عليه سبحانه بمجده فكأنه قال وبمجدك يوم فرقت لبني إسرائيل البحر وبمجدك في

يوم المنبجسات وهي العيون الجارية من الحجر وإليه الإشارة في التنزيل بقوله ﴿فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ وفي آية أخرى ﴿فَأَنْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ والانبجاس والانفجار واحد وبجست الماء فجرته قال الطبري الانبجاس هو الانفتاح بسعة وكثرة وبحر سوف قيل هو بالعبانية يم سوف كأنه يم سوف قيل ومعناه بحر بعيد القعر قلت كأنه أخذ من المسافة قال الجوهري وهو البعد وسماه الهروي في الغريبين إساف قال وهو الذي غرق فيه فرعون قلت وهذا البحر هو بحر القلزم قال السيد بن طاوس وبحر سوف بلسان العبرانية يم سوف أي بحر بعيد. وعقدت ماء البحر في قلب الغمر كالحجارة قلب الشيء باطنه والغمرة الماء الكثير الذي يغمر صاحبه سميت الشدة غمرة لأنها تغمر القلب أي تغطيه مأخوذ من غمرة الماء ومنه رجل غمر العطاء أي يفضل عطاؤه فيغمر ما سواه وفي حديث عمر أنه جعل على كل جريب عامرا وغامرا درهما وقفيزا والغامر ما لم يزرع مما يحتمل الزراعة وإنما فعل ذلك لثلاثي يقرر الناس في المزارعة ويسمى غامرا لأن الماء يغمره والمعنى أنه سبحانه عقد ماء البحر في باطنه كما يعقد الحجارة وجعله قناطر وكانه إشارة إلى الكوى التي تراءى قوم موسى في البحر منها. وتمت كلمتك المحسنى عليهم بما صبروا وأورثتهم مشارق الأرض ومغارها التي باركت فيها للعالمين المحسنى تأنيث الأحسن صفة للكلمة يعني تمت على بني إسرائيل أي مضت عليهم من قولك تم على الأمر إذا مضى عليه واستمر وقوله تعالى بما صَبَرُوا أي بسبب صبرهم وأورثهم أرض مصر والشام بعد العمالة فانصرفوا في نواحيها الشرقية والغربية كيف شاءوا وبارك لهم فيها بأنواع الخضر من الزرع والثمار والعيون والأنهار. ومواكبه في اليم مواكبه جمع موكب قال الجوهري الموكب ركوب القوم للزينة والمراد هنا جيوشه وعساكره وفي بعض

النسخ ومراكبه جمع مركب وهي الأفراس وغيرها مما يركب وأركب المهر حان أن يركب وليس المراد المراكب التي هي السفن واليم البحر وقد يم الرجل إذا ألقى في اليم. ومسجد الخيف بمنى معروف وقال ﷺ في كتاب لمع البرق في معرفة الفرق للكفعمي عفا الله عنه أن الفرق بين الخليل والصديق أن الخليل لا يقتضي أن يكون من جنس من هو خليله ولهذا قالت العرب سيني خليلي والصديق لا يكون إلا من جنس من يصادقه ويكون رتبته قريبة منه فلا يقال لرجل ذمي إنه صديق الأمير وقوله صفيك أي اخترته والصفي الصافي وصفو الشيء خالصه مثلثة الصاد وأما بئر شيع فرقه الشهيد ﷺ بخطه بالشين المعجمة والياء المثناة من تحت وقد ذكر أنها بئر طمها عمال ملك اسمه أبو مالك فسأله إسحاق عليه السلام أن تعاد وتكنس ففعل أبو مالك ذلك ورمى بقمامتها فيكون معناه مأخوذاً من قولك شاعت الناقة إذا رمت ببوها ويجوز أن يكون المعنى مأخوذاً من الشيع وهي الأصحاب الأعوان لتشايعهم على حفرها وكنسها ومنه قوله تعالى ﴿فِي شَيْعِ الْأَوَّلِينَ﴾ أي أصحابهم ورقه بعضهم بالسين المهملة والباء المفردة ومعناه أن إسحاق بن إبراهيم كاتب عليها ملكا يقال له أبو مالك وتعاهد على البئر بسبعة من الكباش فسميت لذلك بئر سبع.

أقول: يظهر من التوراة أنه بئر سبع بالسين المهملة والباء الموحدة وذكر قصتها في موضعين أحدهما عند ذكر قصة إسماعيل وهاجر حيث قال فلما رأت سارة أن ابن هاجر المصرية يلعب مع إسحاق ابنها قالت لإبراهيم أخرج هذه الأمة وابنها لأن ابن هذه الأمة لا يرب مع ابني إسحاق. فصعب على إبراهيم لموضع ابنه وقال الله له فلا يصعب عليك من أجل الصبي ومن أجل أمتك مهما قالت لك سارة اسمع منها لأنه في إسحاق يدعى لك الزرع وابن الأمة أيضا فإنه سأجعله لشعب عظيم لأنه زرعت فقام إبراهيم بالغداة وأخذ خبزا وسقاء من ماء ووضع ذلك على عاتقها

وأعطاهما الصبي وأطلقهما. فلما مضت كانت تائهة في برية بئر سبع وفرغ الماء من السقاء فطرح الصبي تحت شجرة هناك ومضت فجلست بإزائه من بعيد نحو رمية سهم لأنها قالت لا أرى الصبي يموت وجلست قبالة ورفعت صوتها بالبكاء فسمع الله صوت الصبي ونادى ملاك الله هاجر من السماء ما لك يا هاجر لا تخشى إنه قد سمع الله صوت الصبي من حيث هو قومي فخذ الصبي وأمسكي بيده فإني أجعله لشعب عظيم وفتح الله عينها فنظرت بئرا من ماء وانطلقت فملأت السقاء وسقت الصبي وكان الله معه ونفى وسكن في البرية وصار شابا يرمي بالسهم وسكن برية فاران وأخذت له أمه امرأة من أرض مصر في ذلك الزمان. قال أبو مالك وفيكالك رئيس جيشه لإبراهيم الله معك في كل ما تعمل فالآن أحلف بالله أنك لا تؤذيني ولا لخلفائي وذريتي بل كحسب رحمة فعلت معك تفعل معي ومع الأرض التي سكنتها فقال إبراهيم أنا أحلف لك وكلم إبراهيم أبا مالك من أجل بئر الماء التي غالب عليها عبيده فقال أبو مالك لا علم لي بمن فعل هذا وأنت فلم تخبرني بشيء وأنا لم أسمع سوى اليوم. وأخذ إبراهيم غنما وبقرا وأعطى أبا مالك وجعل بينهما ميثاقا وأقام إبراهيم عليه السلام سبع نعاج من الضأن ناحية فقال إبراهيم لتأخذ مني هذه السبع نعاج لكي تكون لي شهادة أني أنا احتفرت هذا البئر فمن أجل ذلك دعي الموضع بئر سبع ونهض أبو مالك وفيكالك ورجعا إلى أرض فلسطين وغرس إبراهيم حقلا عند بئر سبع ودعا هناك باسم الرب الإله الأزلي وسكن بأرض فلسطين أياما كثيرة. ثم ذكر عند ذكر قصة إسحاق عليه السلام أنه وقع مجاعة في الأرض فذهب إسحاق إلى أبي مالك ملك فلسطين فترأى له الرب وقال له لا تتحدر إلى مصر لكن اسكن الأرض التي أقول لك وانتج عليها فأكون معك وأباركك فإني لك أعطي جميع هذه الأرض ولنسلك وأتم القسم الذي وعدته لإبراهيم وأكثر نسلك كمنجوم السماء وأعطي

خلفاءك جميع هذه البلدان ويتبارك بنسلك جميع شعوب الأرض وساق الكلام إلى أنه ﷺ ذهب إلى وادي جرارة وحفر هناك آبارا كثيرة إلى أن انتهى إلى بئر سبع فخاصمه أصحاب أبي مالك فصالحهم ووقع الحلف بينهم وسمي القرية بئر سبع إلى يومنا هذا انتهى فظهر أن شيع بالمعجمة تصحيف. ثم قال الكفعمي ﷺ وأما بيت إيل فقال العماد الأصهباني هو بيت المقدس ويجوز أن يكون معناه بيت الله لأن إيل بالعبرانية الله قال الطبرسي ومعنى جبرئيل عبد الله وميكائيل عبيد الله لأن جبر عبد وميك عبيد وإيل هو الله.

أقول: في التوراة أن إسحاق أمر يعقوب ﷺ أن ينطلق إلى بئر بين نهري سورية ويتزوج من بنات خاله لابان فخرج يعقوب ﷺ من بئر سبع ماضيا إلى حران وأتى إلى موضع وبات هناك فأخذ حجرا من حجارة ذلك الموضع ووضع تحت رأسه ونام هناك فنظر في الحلم سلما قائما على الأرض ورأسه يصل إلى السماء وملائكة الله يصعدون ويهبطون فيه والرب كان ثابتا على رأس السلم وقال أنا الرب إله إبراهيم وإله إسحاق فالأرض التي أنت عليها راقدا أعطيها لك ولنسلكك ويكون نسلك مثل رمل الأرض وتتسع إلى المشرق والمغرب وتتبارك بك وبزرعك جميع قبائل الأرض وأحفظك حيث ما انطلقت وأعيدك إلى أهل هذه الأرض ولا أخليك حتى أعمل جميع ما قلت لك فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حقا أن الرب في هذا المكان وأنا لم أكن أعلم وقال ما أخوف هذا الموضع ما هذا إلا بيت الله وباب السماء وقام يعقوب بالغداة وأخذ الحجر الذي كان توسد به وأقامه وسكب عليه دهنا ودعا اسم المدينة بيت إيل التي أولا كانت تدعى نورا إلى آخر ما ذكر فيه. والمعنى أنه ﷺ أقسم على الله سبحانه بمجده الذي تجلى به لهذه الأنبياء الأربعة في هذه الأماكن الأربعة والتجلي سيأتي تفسيره إن شاء الله. وأوفيت لإبراهيم بميثاقك

ولإسحاق بحلفك وليعقوب بشهادتك وللمؤمنين بوعدك وللداعين بأسمائك فأجبت قال ﷺ أما ميثاق إبراهيم فالظاهر أنه ما واثقه به من البشارة بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب والوراء ولد الولد وعن الباقر عليه السلام أن هذه البشارة كانت بإسماعيل عليه السلام من هاجر ويحتمل أن يراد بالميثاق الإمامة وإليها الإشارة بقوله تعالى ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾. وعن السدي هم آل محمد عليهم السلام والميثاق قال الجوهري هو العهد والجمع موثق وميثاق وميثاق وقوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ﴾ أي أخذ العهد بأن يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم، قال الهروي وأخذ الميثاق هنا بمعنى الاستحلاف ومنه قوله ﴿حَتَّى تُوْتُونَ مَوْثِقًا﴾ من الله وأما الحلف المضاف إلى إسحاق فعناه قريب من معنى الميثاق المتقدم آنفا وقال بعضهم معناه أن الله عاهد إسحاق أن لا تنجلي الغمامة عن نسله وقال بعضهم معناه أن الله آلى أن لا يسلم ولد إسحاق إلى هلكة لمكان صبره على الذبح.

قلت وهذا ليس بصحيح لتظافر روايات أئمتنا: بأن الذبيح إسماعيل عليه السلام. وروي أن عمر بن عبد العزيز بعث إلى عالم مسلم بالشام كان يهوديا فسأله عن الذبيح فقال إسماعيل ثم قال إن اليهود تعلم ولكنهم يحسدونكم لأنه أبوكم ويزعمونه إسحاق لأنه أبوهم قال الأصمعي سألت أبا عمرو بن العلاء عنه فقال أين ذهب عقلك متى كان إسحاق بمكة وإنما كان إسماعيل والمنحر بمكة لا شك. وأما الشهادة المنسوبة إلى يعقوب لما احتضر جمع ولده وأراد أن يخبرهم بما يأتي من الحوادث وبما يصيهم من الشر فقال الله تعالى لا تعلمهم ذلك فإن ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم القائم في آخر الزمان وأنا أعطيك درجة الشهادة ويحتمل أن يكون معنى وأوفيت ليعقوب بشهادتك أي بإخبارك إياه أن ولده يوسف عليه السلام حي فأمل الاجتماع به قال الجوهري الشهادة خبر قاطع وأشهد بكذا أي أحلف وروي أن يعقوب عليه السلام رأى ملك الموت فسأله هل

قبضت روح يوسف فقال لا فعلم أنه حي وأما إيفاؤه بوعد المؤمنين فهو ما أوصله إليهم من الآجال والأرزاق والأولاد وغير ذلك من النعم التي لا تحصى في الدنيا وفي الآخرة بالجنة وقوله «وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ» الرزق المراد به المطر لأنه سبب الأقوات «وَمَا تُوعَدُونَ» الجنة وقوله «الشَّيْطَانُ يُعِدُّكُمْ الْفَقْرَ» أي يخوفكم به فيحملكم على منع الزكاة ويحتمل أن يراد بالوعد هنا العهد ومنه قوله تعالى «مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلَكِنَا» أي عهدك ومثله «فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي» أي عهدي قال الهروي يقال وعدته خيرا ووعدته شرا وإذا لم تذكر للخير والشر قلت في مكان الخير وعدته وفي الشر أوعدته قال. وإني إذا واعدته أو وعدته لمخلف إيعادي ومنجز موعدي فإن أدخلوا الباء في الشر أتوا بالألف فقالوا أوعد بالشر. وروي أن عمرو بن عبيد جاء إلى أبي عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمرو أيخلف الله ما وعد قال لا قال أين أنت عن أوعده الله على عمله عقابا أيخلف الله ما أوعده فيه فقال أبو عمرو من العجمة أتيت يا أبا عثمان إن الوعد غير الوعيد إن العرب لا تعد عارا ولا خلفا أن تعد شرا ثم لا تفعله ترى ذلك كرما وفضلا وإنما الخلف أن تعد خيرا ثم لا تفعله قال فأوجدني هذا في كلام العرب فأنشده البيت المتقدم.

وعن الصادق عليه السلام يا من إذا وعد وفي وإذا توعد عفا. وأما استجابته للداعين بأسمائه فهو عطف على ما تقدم وأنه تعالى وفي لهم بالإجابة لما دعوه فقال «ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ» وقال سبحانه «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» إن قلت إنا نرى كثيرا لا يجاب دعاؤهم قلت ذكر الطبرسي في مجمه أن الدعاء وقع لا على وجه الحكمة إذ شرطه عدم المفسدة إن قيل ما فيه حكمة إن الله يفعله فلا حاجة إلى الدعاء قلنا الدعاء في نفسه عبادة يتعبد الله بها لما فيها من إظهار الخضوع والافتقار إليه تعالى ويجوز كون المطلوب مصلحة عند الدعاء لا

قبله. وفي كتاب الدرر والغرر أن المراد بقوله أجب دعوة الداعي أي أسمعها ولذا يقال للرجل دعوت من لا يجيب أي من لا يسمع وقد يكون أيضا يسمع بمعنى يجيب كما كان يجيب بمعنى يسمع يقال سمع الله لمن حمده أي أجاب الله من حمده. أقول: وذكر في ذلك فصلا طويلا نوره إن شاء الله تعالى في كتاب الدعاء. وبمجدك الذي ظهر لموسى بن عمران عليه السلام على قبة الزمان. أقول قبة الزمان بالزاي المعجمة قد تكرر ذكرها في التوراة وهي القبة التي بناها موسى وهارون في التيه بأمره تعالى فكان معبدا لهم كما مر ذكره في المجلد الخامس قال الكفعمي وأما قبة الزمان فهو بيت المقدس وقال المطرزي القبة كل بناء مدور والجمع قباب. وقال بعضهم قبة الزمان هو الفلك وإنما سميت قبة بيت المقدس بذلك لشرفها وعظم محلها كما أن الشمس إذا كانت في قبة الفلك تكون في أوج السعادة وكذلك بيت المقدس من كان فيه كان في أوج السعادة وقيل المراد بها بيوت الأنبياء وقيل المساجد. وقال بعضهم قبة الرمان في هذا الدعاء بالراء المهملة قال ومعناه أنها قبة يتعبد فيها موسى وهارون فدخلها ابنا هارون وهما سكرانان فجاءت نار فأحرقتهما فخاف بنو إسرائيل من ذلك فعملوا جبة وفرجية وعلقوا في ذيلها جلاجل من ذهب ورمانا من ذهب وربطوا فيها بسلسلة من داخل المكان إلى خارج فمن دخل ذلك المكان لبس تلك الجبة والفرجية فإن أصابه شيء تحركت تلك الجلاجل والرمان فجروه بالسلسلة انتهى. وأقول قصة الرمان والجلاجل المذكورة في توراتهم الآن لكن لا على هذا الوجه بل فيه في وصف قبة الرمان ودخول هارون عليه السلام وأولاده فيها أن الله تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن يصنع قيصا لهارون ويصنع في أسافله باستدارته مثل الرمان والجلاجل فيكون رمانة من ذهب وبعدها جلاجل من ذهب وليلبسه هارون عند خدمة بيت المقدس فيسمع صوته إذا دخل وإذا خرج وأن يتخذ لبي هارون

أقصة من كتان ومناطق للكرامة والمجد وأن يلبس هذه كلها وهارون وبنيه معه ليكونوا لله أحبارا وأن يصنع تباين من كتان ليغطوا بها عورة أجسادهم فتكون على هارون وبنيه إذا ما دخلوا قبة الرمان وإذا هم اقتربوا إلى المذبح ليخدموا القدس لكيلا يقبلوا خطيئة فيموتوا سنة دائمة إلى الأبد لهارون ولنسله من بعده انتهى.

واعلم أنه لما كان سدانة بيت المقدس وتعمير بيوت الله في بني إسرائيل لهارون وأولاده عليهم السلام فكذا كانت الإمامة والخلافة وسدانة بيوت الله لأمر المؤمنين وأولاده عليهم السلام لأنه كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام اتفاق الخاص والعام فنفطن.

وأما الآيات التي وقعت على أرض مصر فهي معروفة وقد مر ذكرها في محلها. ويرحمك التي مننت بها أي أنعمت بها ومن عليه بكذا أي أنعم والفرق بين الخلق والخليقة أن الخلق الناس والخليقة البهائم والدواب وفي حديث ذي التديّة هو شر الخلق والخليقة. وباستطاعتك التي أقت بها العالمين الاستطاعة هنا القدرة والمشية وأقت بها العالمين أي صورتهم وأحسن نظامهم لم تستقلها الأرض أي لم تطلق حملها والمراد عظم شأن الخمسة المتقدمة وجلالة قدرها أي لو كانت أجساما لكانت الأرض عاجزة عن حملها إذ لو ظهر شيء من آثارها وأنوارها على الأرض لتقطعت. وانخفضت لها السماوات وانزجر لها العمق الأكبر قال الكفعمي رحمته الله الانخفاض الانحطاط وهنا كناية عن الذلة والإذعان والانتقياد والزجر المنع والعمق الأكبر بإسكان الميم وضمها إشارة إلى تخوم الأرض قال الجوهري العمق وقعر البئر والفتج والوادي وهو أيضا ما بعد من أطراف المفاوز وعمق النظر في الأمور أي أبعد. ويجوز أن يكون المعنى وانخفض لتلك الأمور ما في السماوات وانزجر لها ما في

الأرض وتخومها كقولك إن السهل والجبل للسلطان أي ما في السهل وما في الجبل وتكون المطابقة بين السماء والأرض حاصلة معنا إن لم تكن لفظاً لأن الجمع بينهما أنبأ عن القدرة وأدل على الإلهية كما جمع في الأسماء المحسنى بين الرافع والخافض والمعز والمذل والمحبي والمميت والأول والآخِر ونحو ذلك لأنك مثلاً إذا ذكرت القابض مفرداً عن الباسط كنت كأنك قد قصرت على المنع والحِرمان وإذا وصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين. ويمكن أن يراد بالمزجور في العمق الأكبر^(١) الريح.



(١) يحتمل أن يكون المراد بالعمق الأكبر واقع حقائق الأشياء الذي لا يعرفه إلا الله تبارك وتعالى. السيزواري.

أبواب سائر الصلوات المسنونات والمندوبات، سوى ما مرّ في تضاعيف الأبواب، وهي أيضا تشتمل على أنواع من الأبواب

أبواب الصلوات المنسوبة إلى المكرمين، وما يهدى إليهم وإلى سائر

المؤمنين

باب (١)

صلاة النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام

البحار: ج ٣٦ ص ٥١٨

١- جمال الأسبوع، بإسناده عن محمد بن هارون عن أبيه هارون بن موسى عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن يونس عن هشام^(١) عن الرضا عليه السلام قال سألته عن صلاة جعفر عليه السلام فقال أين أنت عن صلاة النبي عليه السلام فعسى رسول الله عليه السلام لم يصل صلاة جعفر ولعل جعفر لم يصل صلاة رسول الله عليه السلام قط فقلت علمنيها قال تصلي ركعتين تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وأنا أنزلناه في ليلة القدر خمس عشرة مرة ثم تركع فتقرأها خمس عشرة مرة وخمس عشرة مرة إذا استويت قائماً وخمس عشرة مرة إذا سجدت وخمس عشرة مرة إذا رفعت رأسك من السجود وخمس عشرة مرة في السجدة الثانية وخمس عشرة مرة قبل أن تهض إلى الركعة الأخرى ثم تقوم إلى الثانية فتفعل كما فعلت في الركعة الأولى ثم تتصرف وليس بينك وبين الله تعالى ذنب إلا وقد غفر لك وتعطى جميع ما سألت والدعاء بعدها لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين لا إله إلا الله إلهنا واحداً ونحن له

(١) مجهول ولكن التسامح في أدلة السنن هوّن الخطب. السيزوري.

مسلمون لا إله إلا الله لا نعبد إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ اللَّهُمَّ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ فَفَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَإِنْجَازُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ يَا رَبُّ يَا رَبُّ يَا رَبُّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَأَعْلَنْتُ أَنْتَ إِلَهِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتَبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.



صلاة أمير المؤمنين عليه السلام

البحار: ج ٣٦ ص ٥٢٠

٥ - المتجهد، والجمال، روي عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال من صلى منكم أربع ركعات صلاة أمير المؤمنين عليه السلام خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه وقضيت حوائجه يقرأ في كل ركعة الحمد مرة وخمسين مرة قل هو الله أحد فإذا فرغ منها دعا بهذا الدعاء وهو تسبيحه عليه السلام سبحان من لا تبيد معالمه سبحان من لا تنقص خزائنه سبحان من لا اضمحلال لفخره سبحان من لا ينفد ما عنده سبحان من لا انقطاع لمدته سبحان من لا يشارك أحدا في أمره سبحان من لا إله غيره ويدعو بعد ذلك فيقول يا من عفا عن السيئات ولم يجاز بها ارحم عبدك يا الله يا الله نفسي نفسي أنا عبدك يا سيده أنا عبدك بين يديك يا رباه بك يا إلهي بكينونتك يا أملاه يا رحماناه يا غياناه يا غايته عبدك عبدك لا حيلة له يا منتهى رغبته يا مجري الدم في عروقي عبدك يا سيده يا مالكاها أيا هو أيا هو يا رباه عبدك لا حيلة لي ولا غنى بي

عن نفسي ولا أستطيع لها ضرا ولا نفعاً ولا أجد من أصانعه تقطعت أسباب الخدائع
عني واضمحل كل مظنون عني أفردني الدهر إليك فقامت بين يديك هذا المقام يا
إلهي بعلمك هذا كان كله فكيف أنت صانع بي وليت شعري كيف تقول لدعائي
أقول نعم أم تقول لا فإن قلت لا فيا ويلى يا ويلى يا عولي يا عولي يا
عولي يا شقوتي يا شقوتي يا شقوتي يا ذلي يا ذلي يا ذلي إلى من ومن أو عند من أو
كيف أو ما ذا أو إلى أي شيء ألبأ ومن أرجو ومن يوجد علي بفضلته حين ترفضني يا
واسع المغفرة وإن قلت نعم كما هو الظن بك والرجاء لك فطوبى لي أنا السعيد وأنا
المسعود فطوبى لي وأنا المرحوم يا مترحم يا مترثف يا متعطف يا متجبر يا متملك
يا مقسط لا عمل لي مع نجاح حاجتي أسألك باسمك الذي جعلته في مكنون غيبك
واستقر عندك ولا يخرج منك إلى شيء سواك أسألك به وبك وبه فإنه أجل وأشرف
أسمائك لا شيء لي غير هذا ولا أحد أعود علي منك يا كينون يا مكنون يا من عرفني
نفسه يا من أمرني بطاعته يا من نهاني عن معصيته ويا مدعو ويا مسئول يا مطلوباً
إليه رفضت وصيتك التي أوصيتني بها ولم أطعك ولو أطعتك فيما أمرتني لكفيتني ما
قمت إليك فيه وأنا مع معصيتي لك راج فلا تحل بيني وبين ما رجوت يا مترحم لي
أعذني من بين يدي ومن خلفي ومن فوقي ومن تحتي ومن كل جهات الإحاطة بي
اللهم بمحمد سيدي وبعلي ولبي وبالأئمة الراشدين عليهم السلام اجعل علينا صلواتك
ورأفتك ورحمتك وأوسع علينا من رزقك واقض عنا الدين وجميع حوائجنا يا الله
يا الله يا الله ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ثم قال عليه السلام صلى هذه الصلاة ودعا بهذا
الدعاء انفتل ولم يبق بينه وبين الله تعالى ذنب إلا غفر له دعاء آخر عقيبها الحمد لله
خالق الخلق بغير منصفة الموصوف بغير غاية المعروف بغير تحديد الحمد لله المحي
بغير شبيهه ولا ضد له ولا ند له الحمد لله الذي لا تقضى خزائنه ولا تبيد معالمه الحمد

الله الذي لا إله معه ذلك الله الذي لبس البهجة والجمال وتردى بالنور والوقار ذلك الله الذي يرى أثر النملة في الصفا ويسمع وقع الطير في الهواء ذلك الله الذي هو هكذا ولا هكذا غيره سبحانه سبحان من هو قيوم لا ينام وملك لا يضام وعزيز لا يرام وبصير لا يرتاب وسميع لا يتكلف ومحتجب لا يرى وصمد لا يطعم وحي لا يموت اللهم إني أسألك باسمك الذي أطفأت به كل نور وهو حي خلقته^(١) وأسألك باسمك الذي خلقت به عرشك الذي لا يعلم ما هو إلا أنت^(٢) وأسألك بنور وجهك العظيم وأسألك بنور اسمك الذي خلقت به نور حجابك النور^(٣) وأسألك يا الله باسمك الذي تضعضع به سكان سمواتك وأرضك واستقر به عرشك وتطوى به سماؤك وتبدل به أرضك وتقيم به القيامة يا الله وأسألك باسمك الذي تقضي به ما تشاء بذلك الاسم وأسألك باسمك الذي هو نور من نور ونور مع نور ونور فوق كل نور ونور يضيء به كل ظلمة ونور على كل نور ونور في نور^(٤) يا الله يذهب به الظلم وباسمك المكتوب على جبهة إسرافيل وبقوة ذلك الاسم الذي ينفخ إسرافيل في الصور وأسألك باسمك المكتوب على راحة رضوان خازن الجنان وأسألك باسمك الزكي الطاهر المكتوب في كنه حجبك المخزون في علم الغيب عندك على سدرة المنتهى أسألك به يا الله وأسألك

(١) إما صفة للاسم وان الجملة صفة للنور والأول أولى بل هو المتيقن. السيزواري.

(٢) هذا صفة العرش فان العرش لم يعلم بحقيقته ولا يعلمه غير الله تعالى وغاية ما بلغت إليه العقول انه أوسع الموجودات الإمكانية. السيزواري.

(٣) قد ثبت في محله أن الله تعالى حجب نورانية وحجب ظلمانية ومرجع الأخير إلى قصور المدارك أو الشهوات النفسانية أو الجهات الإمكانية المحيطة بالنفوس الإنسانية ومرجع الأولى إلى جهات القرب إليه تبارك وتعالى. السيزواري.

(٤) هذه الأنوار من الأنوار المعنوية وليس من الأنوار الظاهرية الجسمانية في شيء أبداً أو الأعم منها ومن الظاهرية الجسمانية. السيزواري.

يا الله بك وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر وأدعوك بهذه الأسماء بأن لك الحمد لا إله إلا أنت سبحانك سبحانك أنت نور التام البار الرحيم والمعيد الكبير المتعال بديع السماوات والأرض ونورهن وقوامهن يا ذا الجلال والإكرام يا حنان يا منان نور النور دائم قدوس الله القدوس القيوم حي لا يموت مدير الأمور فرد وترحق قديم وأسألك بنور وجهك الذي تجليت به لموسى على الجبل فجعلته دكا وخرَّ موسى صعقاً فننت به عليه وأحييته بعد الموت بذلك الاسم وأسألك يا الله باسمك الذي كتبت على عرشك واستقر بذلك الاسم وأسألك يا الله يا قدوس يا قدوس يا قدوس وأسألك بأنك قدوس يا الله يا الله يا الله بأسألك باسمك الذي يمشي به على طلل الماء كما يمشي به على جدد الأرض يا الله وأسألك به وباسمك الذي أجريت به الفلك فجعلته معالم شمسك وقرك وكتبت اسمك عليه وبأنك لا إله إلا أنت تسأل فتجيب فأنا أسألك به يا الله وباسمك الذي هو نور وأسألك باسمك الذي أقت به عرشك وكرسيك في الهواء وباسمك الذي به سبقت رحمتك غضبك وباسمك الذي خلقت به الفردوس وأسألك باسمك وبأنك السلام ومنك السلام وباسمك المكتوب في دار السلام وباسمك يا الله الطاهر المطهر المقدس النور المصطفى الذي اصطفيته لنفسك به أسألك يا الله وبنور وجهك المنير وأسألك يا الله باسمك الذي يمشى به في الظلم ويمشى به في أبراج السماء وأسألك يا الله الذي ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ باسمك الذي كتبت على حجاب عرشك وأسألك باسمك المكتوب الأعز الأجل الأكبر الأعظم الذي تحبه وترضى عنمن دعاك به وتجييب دعوته ولا تحرم سائلك به بذلك الاسم وأسألك بكل اسم هو لك طيب مبارك في التوراة والإنجيل والزيور والفرقان وبكل اسم هو لك في اللوح المحفوظ وأسألك باسمك الذي أصغر حرف منه أعظم من السماوات والأرضين والجبال ومن كل شيء خلقته وأسألك بكل اسم اصطفيته من

علمك لنفسك واستأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك باسمك الذي كان دعاك به
«الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ» فأجبتك بذلك الاسم أدعوك وأسألك به وأسألك
باسمك الذي دعاك به حملة عرشك فاستقرت أقدامهم وحملتهم عرشك بذلك الاسم
يا الله الذي لا يعلمه ملك مقرب ولا حامل عرشك ولا كرسيك إلا من علمته ذلك
وأسألك باسمك الذي دعاك به محمد صلواتك عليه وآله الطاهرين الطيبين الأخيار
وبحق محمد وآل محمد صلواتك عليهم أجمعين واقض حاجتي وامن علي بالمغفرة
والرحمة والرزق الحلال الطيب الواسع والصحة والعافية والسلامة في نفسي وديني
وأهلي ومالي وولدي وإخواني وعشيرتي «إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ» الحمد لله على
حلمه بعد علمه الحمد لله على عفوه بعد قدرته الحمد لله القادر بقدرته على كل قدرة
ولا يقدر أحد قدرته الحمد لله باسط اليدين بالرحمة الحمد لله «عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
وهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» والحمد لله خالق الخلق وقاسم الرزق الحمد لله الخالق لما
يرى الحمد لله عَلَّامُ الْغُيُوبِ الحمد لله بجميع محامده كلها الحمد لله على جميع نعمائه
الحمد لله على جميع بلائه على خلقه بقدرته «لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ
وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ» الأول كان قبل كل شيء وعلم كل شيء بعلمه وأنفذ كل شيء
بصرا وعلم كل شيء بغير تعليم الحمد لله الإله القدوس «يَسْتَسْخِ لُهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ» طائعين غير مكروهين وكل شيء يسبح بحمده ولكن لا يفقهون
تسبيحهم إلهي علمت كل شيء وقدرت كل شيء وهديت كل شيء ودعوت كل
شيء إلى جلالك وجلال وجهك وعظيم ملكك وتعظيم سلطانتك وقديم أزليتك
وربوبيتك لك الثناء بجميع ما ينبغي لك أن يثنى به عليك من المحامد والثناء
والتقديس والتهليل سبحان من هو دائم لا يلهو سبحانك من هو قائم لا يسهو نور
كل نور وهادي كل شيء سبحان أهل الكبرياء وأهل التعظيم والثناء الحسن

تباركت إلهي فاستويت على كرسي العز وقد علمت ما تحت الثرى وما فوقه وما عليه وما يخرج منه وما يخرج شيء من علمك سبحانه ما أحسن بلاءك ولك الحمد ما أظهر نعماءك ولك الشكر ما أكبر عظمتك إلهي اغفر للمذنبين من المؤمنين والمؤمنات وتجاوز عن الخاطئين فإنهم قصرُوا ولم يعلموا وضمنوا لك على أنفسهم ولم يفوا واتكلوا علي أنك أكرم الأكرمين فتاح الخيرات إله من في الأرضين والسموات وأنك ديان يوم الدين واغفر لي ولوالدي وأهلي وإخواني وارزقني رزقا واسعا طيبا هنيئا مريئاسر يعا حلالا إنك خير الرازقين.

بيان: من لا تبيد أي لا تهلك ولا تفنى معاملة أي ما يعلم به وجوده وسائر كمالاته أي مع وجود المخلوقين والمستقلين مع أن بعد فناء المخلوق كفى ذاته لذلك أو المراد بالمعالم ما يعلم به الأمور وهو ذاته تعالى عبدك بالرفع أي أنا عبدك أو بالنصب أي ارحمه والمصانعة الرشوة. وقال الجوهري شعرت بالشيء بالفتح أشعر به شعرا أي فطنت له ومنه قولهم ليت شعري أي ليتني علمت وقال العول والعولة رفع الصوت بالبكاء وقال القسط العدل تقول منه أقسط الرجل فهو مقسط. لا عمل لي مع نجاح حاجتي أي لا أستطيع عملا يصير سببا لنجاح حاجتي أو بعد نجاحها لا عمل لي يكون شكرا له والكيونة مصدر بمعنى الكون والكيون لعله مبالغة في الكائن بغير غاية أي لوصفه أو لوجوده وكماله بغير تحديد لكنهه أو بالحدود الجسمانية واللبس والتردي بمعنى الارتداء كناية عن اللزوم والاختصاص والبهجة الحسن كالجمال والصفاء الحجر الصلب ووقع الطير سقوطه على شيء والمعنى يعلم وقوع الطير في الهواء قبل وقوعه أين يقع أو يعلم وقوع الطير الذي يكون في الهواء أو المراد وقوعه على الأشجار فإنها في الهواء أو المراد بالوقوع الحصول مجازا أي يعلم موضعه فيه. وسميع لا يتكلف أي عالم بالمسموعات من غير تكلف استماع وأعمال جارحة أو لا

يتكلف علم الأشياء بأن يدعيه ولم يكن عالما ومحتجب لا يرى أي ليس محتجبا بحجاب يمكن رؤيته بعد رفعه. قوله عليه السلام وهو حي يمكن أن يكون المراد بالاسم هنا روح الرسول صلى الله عليه وآله وتطوى به سهاؤك أي في القيامة وفي القاموس مشى على طلل الماء على ظهره وفي النسخ بالطاء المعجمة المضمومة جمع ظلة وهي الغاشية وأول سحابة تظل وما أظلك من شجر وغيره وكأنه هنا على التشبيه والاستعارة والأول أظهر والجدد بالتحريك وجه الأرض في أبراج السماء أي بروجها وطرقها البينة لأهلها فإن البرج بالتحريك المضيء البين المعلوم ولا يبعد أن يكون في الأصل بالحاء المهملة جمع براح وهو المكان المتسع لا زرع بها ولا شجر بذلك الاسم تأكيد لما سبق. ثم اعلم أن ما ورد في هذا الدعاء من نسبة الخلق وسائر الأمور إلى الأسماء مما يدل على أن لها تأثيرات في العالم وقد كتب أهل علم الحروف في ذلك كتبا يصعب فهمها على أكثر العقول ويمكن أن يراد بالأسماء مدلولاتها^(١) من صفاته تعالى أو أنوار النبي والأئمة عليهم السلام كما ورد أنهم أسماء الله الحسنى والله يعلم غوامض الأسرار وحججه عليه السلام.



(١) وهي عبارة عن الخصوصيات التي يعلم بها الله تعالى فيوجد بها الأشياء على وفق المصلحة. السيزواري.

أبواب الاستخارات وفضلها وكيفياتها وصلواتها ودعواتها

باب (٤)

الاستخارة والتفأل بالقرآن المجيد

البحار: ج ٣٦ ص ٥٦٧

١- الفتح، ذكر الشيخ الإمام الخطيب المستغفري بسمرقند في دعواته إذا أردت أن تتفأل بكتاب الله عزّ وجلّ فاقراً سورة الإخلاص ثلاث مرات ثم صل على النبي وآله ثلاثاً ثم قل اللهم تفأل بكتابك وتوكلت عليك فأرني من كتابك ما هو مكتوم من شرك المكنون في غيبك ثم افتح الجامع وخذا الفال من الخط الأول في الجانب الأول من غير أن تعد الأوراق والخطوط كذا أورد مسندا إلى رسول الله ﷺ.

بيان: الجامع القرآن التام لجميع السور والآيات.^(١)



(١) وجه اعتبار أن يكون القرآن الذي يستخار به تاماً هذا الخبر ولا اعتبار له إلا بأدلة التسامح ويحتمل أن يكون الجامع اسماً للقرآن مطلقاً يطلق على الكل والبعض كما أن لفظ القرآن كذلك السبزواري.

أبواب الصلوات التي يتوصل بها إلى حصول المقاصد والحاجات

سوى ما مرَّ في أبواب الجمعة والاستخارات

باب (٢)

صلاة الحاجة ودفع العلل والأمراض في سائر الأوقات

البحار: ج ٣٦ ص ٦٤٢

٦- مجالس الشيخ وابنه، عن أبي محمد الفحام عن محمد بن أحمد الهاشمي المنصوري عن سهل بن يعقوب بن إسحاق عن الحسن بن عبد الله بن مطر عن محمد ابن سليمان الديلمي عن أبيه قال جاء رجل إلى سيدنا الصادق عليه السلام فقال له يا سيدي أشكو إليك ديناً ركبني وسلطاناً غشميني وأريد أن تعلمني دعاء أغتتم به غنيمة أقضي بها ديني وأكفي بها ظلم سلطاني فقال إذا جنك الليل فصل ركعتين اقرأ في الركعة الأولى منها الحمد وآية الكرسي وفي الركعة الثانية الحمد وآخر الحشر لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لِنَاخِلَهُ إِلَى خَاتَمَةِ السُّورَةِ ثم خذ المصحف فدعه على رأسك وقل بهذا القرآن وبحق من أرسلته وبحق كل مؤمن فيه وبحقك عليهم فلا أحد أعرف بحقك منك بك يا الله عشر مرات ثم تقول يا محمد عشر مرات يا فاطمة ٣ عشر مرات ^(١) يا حسن عشر مرات يا حسين عشر مرات يا علي بن الحسين عشر مرات يا محمد بن علي عشر مرات يا جعفر بن محمد عشر مرات يا موسى بن جعفر عشر مرات يا علي بن موسى عشر مرات يا محمد بن علي بن محمد عشر مرات يا حسن بن علي بن محمد عشر مرات يا علي بن محمد عشر مرات يا حسن بن علي عشر مرات ثم تسأل حاجتك قال فضى الرجل فعاد

(١) لا يخفى سقوط اسم أمير المؤمنين من بين أسماء الأئمة. السيزوري.

إليه بعد مديدة قد قضى دينه وصلاح به سلطانه وعظم يساره.

البحار: ج ٣٦ ص ٦٤٩ س ٢٢

صلاة الفرج عن أمير المؤمنين عليه السلام قال تصلي ركعتين تقرأ في الأولى الحمد وقل هو الله أحد ألف مرة وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد مرة واحدة ثم تشهد وتسلم وتدعو بدعاء الفرج وتقول اللهم يا من لا تراه العيون ولا تحاطه الظنون يا من لا يصفه الواصفون يا من لا تغيره الدهور يا من لا يخشى الدوائر يا من لا يذوق الموت يا من لا يخشى الفوت يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة يا من يعلم مثاقيل الجبال وكيل البحور وعدد الأمطار وورق الأشجار وديب الذر ولا يوارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ وما أظلم عليه الليل وأشرق عنه النهار أسألك باسمك المخزون المكنون الذي في علم الغيب عندك واختصت به لنفسك واشتقت منه اسمك فإنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك وحدك لا شريك لك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحق أنبيائك المرسلين وبحق حملة العرش وبحق ملائكتك المقربين وبحق جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وبحق محمد وعترته صلواتك عليهم أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل خير عمري آخره وخير أعمالي خواتيمها وأسألك مغفرتك ورضوانك يا أرحم الراحمين صلاة المكروب تصلي ركعتين وتأخذ المصحف فترفعه إلى الله تعالى وتقول اللهم إني أتوجه إليك بما فيه وفيه اسمك الأكبر وأسماؤك الحسنی وما به تخاف وترجى أسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وتقضي حاجتي وتسميها صلاة الاستغاثة بالبتول عليهن السلام تصلي ركعتين ثم تسجد وتقول يا فاطمة عليها السلام مائة مرة ثم ضع خدك الأيمن على الأرض وقل مثل ذلك وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مثله ثم اسجد

وقل ذلك مائة وعشر دفعات وقل يا أمانا من كل شيء وكل شيء منك خائف حذر
 أسألك بأمنك من كل شيء وخوف كل شيء منك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن
 تعطيني أمانا لنفسي وأهلي ومالي وولدي حتى لا أخاف أحدا ولا أحذر من شيء
 أبدا ﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ صلاة الاستغاثة إذا هممت بالنوم في الليل فضع عند
 رأسك إناء نظيفا فيه ماء طاهر وغطه بخرقه نظيفة فإذا انتهت لصلواتك في آخر
 الليل فاشرب من الماء ثلاث جرعات ثم توضع بياقبه وتوجه إلى القبلة وأذن وأقم
 وصل ركعتين^(١) تقرأ فيهما ما تيسر من القرآن فإذا فرغت من القراءة قلت في
 الركوع يا غياث المستغيثين خمسا وعشرين مرة ثم ترفع رأسك فتقول مثل ذلك
 وتسجد وتقول مثل ذلك ثم تجلس وتقوله وتسجد وتقوله وتجلس وتقوله وتنهض
 إلى الثانية وتفعل كفعلك في الأولى وتسلم وقد أكملت ثلاث مائة مرة ما تقول
 وترفع رأسك إلى السماء وتقول ثلاثين مرة من العبد الذليل إلى المولى الجليل وتذكر
 حاجتك فإن الإجابة تسرع بإذن الله.



(١) ما رأيت في خبر ورود الآذان والإقامة للنوافل. السبزواري.

التعليقات
على
المجلد العشرين من
بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية، ويشتمل على الأجزاء

٤١، ٤٠، ٣٩

من الطبعة الحروفية

أبواب الخمس وما يناسبه

باب (٢٣)

ما يجب فيه الخمس وسائر أحكامه

البحار: ج ٣٩ ص ١١٩

٥- أبي عن سعد عن التهدي عن ابن علوان عن عمرو بن خالد عن زيد بن علي عن آبائه: قال قال رسول الله ﷺ العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفي الركاك الخمس.^(١)

البحار: ج ٣٩ ص ١٢٠

١٣- عن إسحاق بن عمار قال سمعته يقول لا يعذر عبدا اشترى من الخمس شيئا أن يقول يا رب اشتريته بمالي حتى يأذن له أهل الخمس.^(٢)



باب (٢٧)

مدح الذرية الطيبة وثواب صلّتهم

البحار: ج ٣٩ ص ١٣٧

١٤- الحسين بن أحمد العلوي ومحمد بن علي بن بشار معا عن المظفر ابن أحمد القزويني عن صالح بن أحمد عن الحسن بن زياد عن صالح بن أبي حماد عن الحسن

(١) الجبار بمعنى الهدر، يعني من وقع في البئر أو قتلته العجماء وهي البهيمة، أو وقع عليه المعدن فقتل قدمه هدر. وهذا من الكلمات القصار. السيزواري.

(٢) هذا الخبر صريح فيما يقوله جمع من أن للسادات حق في العين أو العين مشاع بينهم وبين المالك. السيزواري.

بن موسى الوشاء البغدادي قال كنت بخراسان مع علي بن موسى الرضا عليه السلام في مجلسه وزيد بن موسى حاضر قد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم ويقول نحن ونحن وأبو الحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدّثهم فسمع مقالة زيد فالتفت إليه فقال يا زيد أغرك قول بقالي الكوفة ^(١) إن فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار والله ما ذلك إلا للحسن والحسين وولد بطنها خاصة فأما أن يكون موسى بن جعفر عليه السلام يطيع الله ويصوم نهاره ويقوم ليله وتعصيه أنت ثم تحيثنان يوم القيامة سواء لأنت أعز على الله عز وجلّ منه إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقول لمحسنا كفلان من الأجر ولمسيئنا ضعفان من العذاب وقال الحسن الوشاء ثم التفت إلي فقال يا حسن كيف تقرأون هذه الآية ﴿قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ فقلت من الناس من يقرأ ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ ومنهم من يقرأ إنه عمل غير صالح فنقرأ ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ فقد نفاه عن أبيه فقال عليه السلام كلا لقد كان ابنه ولكن لما عصى الله عز وجلّ نفاه الله عن أبيه كذا من كان منا لم يطع الله فليس منا وأنت إذا أطعت الله فأنت منا أهل البيت عليهم السلام.



(١) في أن حرمة النار على الذرية يختص بخصوص المعصومين عليهم السلام. السيزواري.

كتاب الصوم أبواب صوم شهر رمضان وما يتعلق بذلك وما يناسبه

باب (٤٦)

وجوب صوم شهر رمضان وفضله

البحار: ج ٣٩ ص ٢٢٦

٦١- قال رسول الله ﷺ إن الله خيارا من كل ما خلقه فله من البقاع خيار وله من الليالي والأيام خيار وله من الشهور خيار وله من عباده خيار وله من خيارهم خيار فأما خياره من البقاع فمكة والمدينة وبيت المقدس وأما خياره من الليالي فليالي الجمع وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وليلتا العيدين وأما خياره من الأيام فأيام الجمع والأعياد وأما خياره من الشهور فرجب وشعبان وشهر رمضان وأما خياره من عباده فولد آدم وخياره من ولد آدم من اختارهم على علم بهم فإن الله عز وجل لما اختار خلقه اختار ولد آدم ثم اختار من ولد آدم العرب ثم اختار من العرب مضر ثم اختار من مضر قريشا ثم اختار من قريش هاشما ثم اختار من هاشم أنا وأهل بيتي كذلك فمن أحب العرب فبحبي أحبهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم^(١) وإن الله عز وجل اختار من الشهور شهر رجب وشعبان وشهر رمضان فشعبان أفضل الشهور إلا مما كان من شهر رمضان فإنه أفضل منه وإن الله عز وجل ينزل في شهر رمضان من الرحمة ألف ضعف ما ينزل في سائر الشهور ويحشر شهر رمضان في أحسن صورة فيقيم على تلة لا يخفى وهو عليها على أحد ممن ضمه ذلك للحشر ثم يأمر ويخلع عليه من كسوة الجنة وخلعها وأنواع

(١) فيه مدح العرب لأجل أن النبي ﷺ اختير منهم. السبزواري.

سندسها وثيابها حتى يصير في العظم بحيث لا ينفذه بصر ولا يغني علم مقداره أذن ولا يفهم كنهه قلب ثم يقال لمناد من بطنان العرش ناد فينادي يا معشر الخلائق أما تعرفون هذا فيجيب الخلائق يقولون بلى لبيك داعي ربنا وسعديك أما إننا لا نعرفه يقول منادي ربنا هذا شهر رمضان ما أكثر من سعد به وما أكثر من شقي به أفلأيتاه كل مؤمن له معظم بطاعة الله فيه فليأخذ حظه من هذه الخلع فتقاسموها بينكم على قدر طاعتكم لله وجدكم قال فيأتيه المؤمنون الذين كانوا لله فيه مطيعين فيأخذون من تلك الخلع على مقادير طاعتهم كانت في الدنيا فمنهم من يأخذ ألف خلعة ومنهم من يأخذ عشرة آلاف ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك وأقل فيشرفهم الله بكراماته ألا وإن أقواما يتعاطون تناول تلك الخلع يقولون في أنفسهم لقد كنا بالله مؤمنين وله موحدين وبفضل هذا الشهر معترفين فيأخذونها ويلبسونها فتقلب على أبدانهم مقطعات نيران وسراييل قطران يخرج على كل واحد منهم بعدد كل سلكة من تلك الثياب أفعى وعقرب وقد تناولوا من تلك الثياب أعدادا مختلفة على قدر أجرامهم كل من كان جرمه أعظم فعدد ثيابه أكثر فمنهم الآخذ ألف ثوب ومنهم الآخذ عشرة آلاف ثوب ومنهم من يأخذ أكثر من ذلك وإنها لأثقل على أبدانهم من الجبال الرواسي على الضعيف من الرجال ولو لا ما حكم الله تعالى بأنهم لا يموتون لماتوا من أقل قليل ذلك النقل والعذاب ثم يخرج عليهم بعدد كل سلكة في تلك السراييل من القطران ومقطعات النيران أفعى وحية وعقرب وأسد وغر وكلب من سباع النار فهذه تنهشه وهذه تلدغه وهذا يفرسه وهذا يمزقه وهذا يقطعه يقولون يا ولينا ما لنا تحولت علينا هذه الثياب وقد كانت من سندس وإستبرق وأنواع خيار أثواب الجنة تحولت علينا مقطعات النيران وسراييل قطران وهي على هؤلاء ثياب فاخرة ملذذة منعمة فيقال لهم ذلك بما كانوا يطيعون في شهر رمضان وكنتم تعصون وكانوا يعفون

وكنتم تزنون وكانوا يخشون ربهم وكنتم تجترءون وكانوا يتقون السرقة وكنتم تسرقون وكانوا يتقون ظلم عباد الله وكنتم تظلمون فتلك نتائج أفعالهم المحسنة وهذه نتائج أفعالكم القبيحة فهم في الجنة خالدون لا يشيبون فيها ولا يهرمون ولا يحولون عنها ولا يخرجون ولا يقلقون فيها ولا يعتمون بل هم فيها سارون من خوف مبتهجون آمنون مطمئنون وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ وَأَنْتُمْ فِي النَّارِ خالدون تعذبون فيها وتهانون ومن نيرانها إلى زمهريرها تنقلبون وفي حميمها تغتسلون ومن زقومها تطعمون ولقمامها تقمعون وبضروب عذابها تعاقبون أحياء أنتم فيها ولا تموتون أبد الأبدین إلا من لحقته منكم رحمة رب العالمين فخرج منها بشفاعته محمد أفضل النبيين بعد العذاب الأليم والنكال الشديد.



باب (٤٩)

الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان

وما يقرأ في لياليه وأيامه وما ينبغي أن يراعى فيه من الأدب

البحار: ج ٣٩ ص ٢٣١

٦- فضالة عن إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان شهر الله تبارك وتعالى استكثروا فيه من التهليل والتكبير والتحميد والتمجيد والتسبيح وهو ربيع الفقراء وإنما جعل فيه الأضحى لتشبع المساكين^(١) من اللحم فأظهروا من فضل ما أنعم الله به عليكم على عيالاتكم وجيرانكم وأحسنوا جوار نعم الله عليكم وتواصلوا إخوانكم وأطعموا الفقراء والمساكين من إخوانكم

(١) فيه إجمال ولعله كان هكذا وإنما جعل فيه الفطر ليرحم الفقراء وجعل الأضحى الخ. السيزواري.

فإنه من فطر صائماً فله مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيئاً وسمي شهر رمضان شهر العتق لأن الله في كل يوم وليلة ستمائة عتيق وفي آخره مثل ما أعتق فيما مضى.

البحار: ج ٣٩ ص ٢٣٢

٨ - أعلام الدين، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قرأ في رجب وشعبان وشهر رمضان كل يوم وليلة فاتحة الكتاب وآية الكرسي وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الناس وقل أعوذ برب الفلق ثلاث مرات ويقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثلاث مرات ثم يصلي على النبي وآله ثلاث مرات ويقول اللهم صل على محمد وآل محمد وعلى كل ملك ونبي ثلاث مرات^(١) (وعلى كل شيء) ثم يقول اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات ثلاث مرات ثم يقول أستغفر الله وأتوب إليه أربعمائة مرة ثم قال النبي صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده من قرأ هذه السور وفعل ذلك كله في الشهور الثلاثة ولياليها لا يفوته شيء لو كانت ذنوبه عدد قطر المطر وورق الشجر وزيد البحر غفرها الله له وإنه ينادي مناد يوم الفطر يقول يا عبدي أنت وليي حقا حقا ولك عندي بكل حرف قرأته شفاعة في الإخوان والأخوات بكرامتك علي ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبيا إن من قرأ هذه السور وفعل ذلك في هذه الشهور الثلاثة ولياليها ولو في عمره مرة واحدة أعطاه الله بكل حرف سبعين ألف حسنة كل حسنة أثقل عند الله من جبال الدنيا ويقضي الله له سبعائة حاجة عند نزعه وسبعائة حاجة في القبر وسبعائة عند خروجه من قبره ومثل ذلك عند تطاير

(١) سقط من هنا جملة السبزواري.

الصحف ومثله عند الميزان ومثله عند الصراط ويظله الله تعالى تحت ظل عرشه ويحاسبه حسابا يسيرا ويشيعه سبعون ألف ملك إلى الجنة ويقول الله تعالى خذها لك في هذه الأشهر ويذهب به إلى الجنة وقد أعد له ما لا عين رأت ولا أذن سمعت.



باب (٥٣)

ليلة القدر وفضلها وفضل الليالي التي تحتلها

البحار: ج ٣٩ ص ٢٣٩

٧- كتاب الغارات، لإبراهيم بن محمد الثقفي رفعه عن الأصعب بن نباتة أن رجلا سأل علياً عليه السلام عن الروح ^(١) قال ليس هو جبرئيل قال علي جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل وكان الرجل شاكا فكبّر ذلك عليه فقال لقد قلت عظيما ما أحد من الناس يزعم أن الروح غير جبرئيل قال عليه السلام أنت ضال تروي عن أهل الضلال يقول الله لنبيه ﴿أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزَّلُ لِلْمَلَائِكَةِ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ فالروح غير الملائكة وقال ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ﴾ وقال ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ وقال لآدم وجبرئيل يومئذ مع الملائكة ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح وقال لمريم ﴿فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ﴾ والزبر الذكر والأولين رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فالروح

(١) فيه فضل عدد السبعة وان ليلة القدر في السبع الأواخر. السبزواري.

واحدة والصور شتى قال سعد فلم يفهم الشاك ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام غير أنه قال الروح غير جبرئيل فسأله عن ليلة القدر فقال إني أراك تذكر ليلة القدر تنزل الملائكة والروح فيها قال له علي عليه السلام إن عمي عليك شرحه فسأعطيك ظاهرا منه تكون أعلم أهل بلادك بمعنى ليلة القدر قال قد أنعمت علي إذا بنعمة قال له علي عليه السلام إن الله فرد يحب الوتر وفرد اصطفى الوتر فأجرى جميع الأشياء على سبعة فقال عز وجل «خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ» وقال «خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا» وقال في جهنم «هَذَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ» وقال «سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضِرٍ وَأُخْرَ يَابِسَاتٍ» وقال «سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِيَامٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعَ عِجَافٍ» وقال «حَبَّةٌ أُنْبِتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ» وقال «سَبْعًا مِنَ الثَّمَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ» فأبلغ حديثي أصحابك لعل الله يكون قد جعل فيهم نجيبا إذا هو سمع حديثنا نفر قلبه إلى مودتنا ويعلم فضل علمنا وما نضرب من الأمثال التي لا يعلمها إلا العالمون بفضلنا قال السائل بينها في أي ليلة أقصدها قال اطلبها في سبع الأواخر والله لئن عرفت آخر السبعة لقد عرفت أولهن ولئن عرفت أولهن لقد أصبت ليلة القدر قال ما أفقه ما تقول قال إن الله طبع على قلوب قوم فقال «إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا» فأما إذا أبيت وأبى عليك أن تفهم فانظر فإذا مضت ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان فاطلبها في أربع وعشرين وهي ليلة السابع ومعرفة السبعة فإن من فاز بالسبعة كمل الدين كله وهي الرحمة للعباد والعذاب عليهم وهم الأبواب التي قال الله تعالى «لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ» يهلك عند كل باب جزء وعند الولاية كل باب.

البحار: ج ٣٩ ص ٢٤٨

٤٢ - ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن حسان عن ابن مهران عن ابن البطائني عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال من قرأ سورة

العنكبوت والروم في شهر رمضان ليلة ثلاث وعشرين فهو والله يا با محمد من أهل الجنة لا أستثني فيه أحدا ولا أخاف أن يكتب الله علي في يميني إثما وإن لهاتين السورتين من الله مكانا.^(١)



باب (٥٥)

فضائل شهر رجب وصيامه وأحكامه وفضل بعض لياليه وأيامه

البحار: ج ٣٩ ص ٢٥٦ س ١٠

ومن صام من رجب تسعة وعشرين يوما غفر الله عزّ وجلّ له ولو كان عشارا ولو كانت امرأة فجرت بسبعين امرأة^(٢) بعد ما أرادت به وجه الله والمخلص من جهنم لغفر الله لها ومن صام من رجب ثلاثين يوما نادى مناد من السماء يا عبد الله أما ما مضى فقد غفر لك فاستأنف العمل فيما بقي وأعطاه الله عزّ وجلّ في الجنان كلها في كل جنة أربعين ألف مدينة من ذهب في كل مدينة أربعون ألف ألف قصر في كل قصر أربعون ألف ألف بيت في كل بيت أربعون ألف ألف مائدة من ذهب على كل مائدة أربعون ألف ألف قصعة في كل قصعة أربعون ألف ألف لون من الطعام والشراب لكل طعام وشراب من ذلك لون على حدة وفي كل بيت أربعون ألف ألف سرير من ذهب طول كل سرير ألفا ذراع في ألّي ذراع على كل سرير جارية من المحور عليها ثلاثمائة ألف ذؤابة من نور يحمل كل ذؤابة منها ألف ألف وصيفة تغلفها

(١) ابن البطائني لم يوثق بل ورد الطعن عليه، ولم يوثق أبوه أيضا، مع أن متن الحديث يشهد بعدم الصدور. السبزواري.

(٢) لا ينبغي أن يصدر مثل هذه الكلمات عن المعصوم عليه السلام إلا أن يقيد بتحقيق التوبة منه أو أن هذا يقع بعد التوبة. السبزواري.

بالمسك والعنبر إلى أن يوافيها صائم رجب هذا لمن صام شهر رجب كله قيل يا نبي الله فن عجز عن صيام رجب لضعف أو لعلّة كانت به أو امرأة غير طاهر يصنع ما ذا لينال ما وصفته قال يتصدق كل يوم برغيف على المساكين والذي نفسي بيده إنه إذا تصدق بهذه الصدقة كل يوم نال ما وصفت وأكثر إنه لو اجتمع جميع الخلائق كلهم من أهل السماوات والأرض على أن يقدروا قدر ثوابه ما بلغوا عشر ما يصيب في الجنان من الفضائل والدرجات قيل يا رسول الله ﷺ فمن لم يقدر على هذه الصدقة يصنع ما ذا لينال ما وصفت قال يسبح الله عزّ وجلّ كل يوم من رجب إلى تمام ثلاثين يوماً بهذا التسبيح مائة مرة سبحان الإله الجليل سبحان من لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان الأعز الأكرم سبحان من لبس العز وهو له أهل.

البحار: ج ٣٩ ص ٢٥٨

٨- الوراق عن سعد عن النهدي عن إسماعيل بن مهران عن محمد بن يزيد عن سفيان الثوري^(١) قال حدثني جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أخيه الحسن عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال من صام يوماً من رجب في أوله أو في وسطه أو في آخره غفر له ما تقدم من ذنبه ومن صام ثلاثة أيام من رجب في أوله وثلاثة أيام في وسطه وثلاثة أيام في آخره غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ومن أحيا ليلة من ليالي رجب أعتقه الله من النار وقبل شفاعته في سبعين ألف رجل من المذنبين ومن تصدق بصدقة في رجب ابتغاء وجه الله أكرمه الله يوم القيامة في الجنة من الثواب بما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

(١) سفيان الثوري مطعون وأثار الجعل ظاهر في خبره. السيزوري.

البحار: ج ٣٩ ص ٢٦٠

١٧- البراز عن أبي البختری عن الصادق عن أبيه عن علي عليه السلام قال كان يعجبه أن يفرغ الرجل أربع ليال من السنة أول ليلة من رجب وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان. (١)

البحار: ج ٣٩ ص ٢٦٨

٣٦- ومنه، عن أبي المحاسن عن أبي عبد الله عن عمه أبي عمرو الزاهد عن أحمد بن محمد وأبي الحسن القاري عن الحسن بن أحمد عن محمد بن ليث عن محمد بن مسلم عن وهب بن منبه... (٢) وهي ثلاث بقين من رجب وهي ليلة البعث وليلة المعراج فمن صلى تلك الليلة اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وثلاث مرات قل هو الله أحد فإذا فرغ من صلاته صلى على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة وقال اللهم اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات مائة مرة ثم يقرأ فاتحة الكتاب أربع مرات وقل هو الله أحد أربع مرات ثم يقول اللهم أنت ربي لا شريك لك ولا أشرك بك شيئاً أربع مرات ثم يقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أربع مرات كتب الله له عبادة عشرين سنة وبراءة من النار واستجاب دعاه ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم أو هلاك قوم.



(١) هذه الليالي الأربع التي يستحب فيها الاحياء. السيزواري.

(٢) ضعيف أو مجهول. السيزواري.

أبواب أعمال شهر رمضان من الأدعية والصلوات وغيرها وسائر ما

يتعلق به

باب (٢)

الدعاء عند دخول شهر رمضان وسائر أعماله وآدابه وما يناسب ذلك

البحار: ج ٣٩ ص ٤٦٠ س ١٤

أقول: قد أوردنا شطرا من أدعيته في أبواب أعمال شهر رمضان من كتاب الصيام وغيره أيضا فتذكر واعلم أنه قد مضت أعمال مطلق أول كل شهر في أول باب هذا الجزء فلا تغفل. (١)

البحار: ج ٣٩ ص ٤٦٧ س ٤

إلهي استعبدتني الدنيا واستخدمتني فصرت حيران بين أطباقها فيا من أحصى القليل فشكره وتجاوز عن الكثير فغفره بعد أن ستره ضاعف لي القليل في طاعتك وتقبله وتجاوز عن الكثير في معصيتك فاغفره فإنه لا يغفر العظيم إلا العظيم يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد وآل محمد وأعني على صلاة الليل وصيام النهار وارزقني من الورع ما يحجزني عن معاصيك واجعل عبادتي لك أيام حياتي واستعملني أيام عمري بعمل ترضى به عني وزودني من الدنيا التقوى واجعل لي في لقاءك خلفا من جميع الدنيا واجعل ما بقي من عمري دركا لما مضى من أجلي أيقنت أنك أنت أرحم الراحمين (٢) في موضع العفو والرحمة وأشد المعاقبين في موضع النكال

(١) إني تفحصت فلم أجد دعاء الافتتاح بتمامه، نعم هو مقطوع في ضمن أعمال الليالي والأيام، ولكن ذكره في التهذيب بتمامه. السيزواري.

(٢) هذا جزء من دعاء الافتتاح المعروف إلى قوله قد فككتها. السيزواري.

والنقمة وأعظم المتجبرين في موضع الكبرياء والعظمة فاسمع يا سمیع مدحتي وأجب
يارحيم دعوتي وأقل يا غفور عثرتي فكم يا إلهي من كربة قد فرجتها وغمرة قد
كشفتها وعثرة قد أقلتها ورحمة قد نشرتها وحلقة بلاء قد فككتها.

البحار: ج ٣٩ ص ٤٦٨ س ١٠

اللهم إن عفوك عن ذنبي^(١) وتجاوزك عن خطيئتي وصفحك عن ظلمي وسترك
على قبيح عملي وحلمك عن كثير جرمي عند ما كان من خطئي وعمدي أطمعني في
أن أسألك ما لا أستوجهه منك الذي رزقتني من رحمتك وأريتني من قدرتك
وعرفتني من إجابتك فصرت أدعوك آمنا وأسألك مستأنسا لا خائفا ولا وجلا
مدلا عليك فيما قصدت فيه إليك فإن أبطأ عني عتبت عليك بجهلي ولعل الذي أبطأ
عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور فلم أر مولا كريما أصبر على عبدك منك علي
يا رب إنك تدعوني فأولي عنك وتتحبب إلي فأبتغض إليك وتتودد إلي فلا أقبل
منك كأن لي التطول عليك ولم يمنعك ذلك من الرحمة بي والإحسان إلي والتفضل
علي بجلودك وكرمك فصل على محمد وآله وارحم عبدك الجاهل وجد عليه بفضل
إحسانك إنك جواد كريم أي جواد أي كريم.



باب (٥)

أدعية كل يوم وكل ليلة من شهر رمضان وسائر أعماله

البحار: ج ٤٠ ص ٣٣ س ٧

دعاء آخر في هذه الليلة ذكره محمد بن أبي قرّة في كتابه عمل شهر رمضان اللهم

(١) هذا جزء من دعاء الافتتاح إلى قوله جواد كريم. السبزواري.

أنت إلهي ولي إليك فاقه ولا أجد إليك شافعا ولا متقربا أوجه في نفسي ولا أعظم رجاء عندي منك في تعظيم ذكرك وتفخيم أسمائك وإني أقدم إليك بين يدي حوائجي بعد ذكرني نعاءك علي بإقراراري لك ومدحي إياك وثنائي عليك وتقديسي مجدك وتسيحي قدسك الحمد لك بما أوجبت علي من شكرك وعرفتني من نعمائك وألبستني من عافيتك وأفضلت علي من جزيل عطيتك فإنك قلت يا سيدي ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ وقولك صدق ووعدك حق وقلت سيدي ﴿وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ وقلت ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً﴾ وقلت ﴿ادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾^(١) اللهم إني أسألك قليلا من كثير مع حاجة بي إليه عظيمة وغناك عنه قديم وهو عليك سهل يسير اللهم إن عفوك عن ذنبي وتجاوزك عن خطيئتي وصفحك عن ظلمي وسترك علي قبيح عملي وحلمك عن كثير جرمي عند ما كان من خطئي وعمدي أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجهه منك فصرت أدعوك آمنا وأسألك مستأنسا لا خائفا ولا وجلا مدلا عليك فيما قصدت فيه إليك فإن أبطأ عني عتبت بجهلي عليك ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور فلم أر مولى كريما أصبر على عبد لئيم منك علي يا رب إنك تدعوني فأولي عنك وتتجب إلي فأتبغض إليك وتتودد إلي فلا أقبل منك كأن لي التناول عليك ثم لا يمنعك ذلك من الرحمة بي والإحسان إلي والتفضل علي بجدوك وكرمك فضل علي محمد وآله فارحم عبدك الجاهل وعد عليه بفضل إحسانك وجودك إنك جواد كريم.



(١) هذا جزء من دعاء الافتتاح المشهور إلى قوله إنك جواد كريم. السبزواري.

باب (٦)

الأعمال وأدعية مطلق ليالي شهر رمضان وأيامه، وفي مطلق أسحاره،

وما يناسب ذلك من الأعمال والمطالب والفوائد

البحار: ج ٤٠ ص ٦٦ س ٨

دعاء آخر في السحر رويناه بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر الطوسي بإسناده إلى علي بن الحسن بن فضال من كتاب الصيام ورواه أيضا ابن أبي قررة في كتابه واللفظ واحد فقالا معا عن أيوب بن يقطين^(١) أنه كتب إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام يسأله أن يصحح له هذا الدعاء فكتب إليه نعم وهو دعاء أبي جعفر عليه السلام بالأسحار في شهر رمضان قال أبي قال أبو جعفر عليه السلام لو يعلم الناس من عظم هذه المسائل عند الله وسرعة إجابته لصاحبها لاقتتلوا عليه ولو بالسيوف ﴿وَاللَّهُ يُخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ وقال أبو جعفر عليه السلام حلقت لبررت أن اسم الله الأعظم قد دخل فيها فإذا دعوتهم فاجتهدوا في الدعاء فإنه من مكنون العلم واكتموه إلا من أهله وليس من أهله المنافقون والمكذبون والمجاهدون وهو دعاء المباهلة تقول اللهم إني أسألك من بهائك بأبهاه وكل بهائك بهي اللهم إني أسألك ببهائك كله اللهم إني أسألك من جمالك بأجمله وكل جمالك جميل اللهم إني أسألك بجمالك كله اللهم إني أسألك من جلالك بأجله وكل جلالك جليل اللهم إني أسألك بجلالك كله اللهم إني أسألك من

(١) أيوب بن يقطين مهمل وكثير من فقرات الدعاء لا يناسب ما صدر عن الأئمة عليهم السلام من الدعوات مع انه ليس فيه صلاة أيضاً وخلاصة القول إن المستول منه يقع كثيرا في الدعوات الصادرة منهم: مثل الرحمة والفضل والإحسان والرزق والعطية والموهبة وأمثال ذلك أما وقوع المستول منه مثل البهائم والجمال والنور والعلم وأمثال ذلك كما يأتي في صفحة ٢٥٧ (من الطبعة الحجرية) عند قوله عليه السلام دعاء آخر منه كل يوم هذا إذا كان السؤال بمعناه الحقيقي وأما إن كان بمعنى القسم فيصح ولا إشكال فيه. السيزوري.

عظمتك بأعظمتها وكل عظمتك عظيمة اللهم إني أسألك بعظمتك كلها اللهم إني أسألك من نورك بأنوره وكل نورك نير اللهم إني أسألك بنورك كله اللهم إني أسألك من رحمتك بأوسعها وكل رحمتك واسعة اللهم إني أسألك برحمتك كلها اللهم إني أسألك من كلماتك بآتمها وكل كلماتك تامة اللهم إني أسألك بكلماتك كلها اللهم إني أسألك من كمالك بأكمله وكل كمالك كامل اللهم إني أسألك بكمالك كله اللهم إني أسألك من أسمائك بأكبرها وكل أسمائك كبيرة اللهم إني أسألك بأسمائك كلها اللهم إني أسألك من عزتك بأعزها وكل عزتك عزيزة اللهم إني أسألك بعزتك كلها اللهم إني أسألك من مشيتك بأمضاها وكل مشيتك ماضية اللهم إني أسألك بمشيتك كلها اللهم إني أسألك من قدرتك بالقدرة التي استطلت بها على كل شيء وكل قدرتك مستطيلة اللهم إني أسألك بقدرتك كلها اللهم إني أسألك من علمك بأنفذه وكل علمك نافذ اللهم إني أسألك بعلمك كله اللهم إني أسألك من قولك بأرضاه وكل قولك رضي اللهم إني أسألك بقولك كله اللهم إني أسألك من مسائلك بأحبها إليك وكل مسائلك إليك حبيبة اللهم إني أسألك بمسائلك كلها اللهم إني أسألك من شرفك بأشرفه وكل شرفك شريف اللهم إني أسألك بشرفك كله اللهم إني أسألك من سلطانك بأدومه وكل سلطانك دائم اللهم إني أسألك بسلطانك كله اللهم إني أسألك من ملكك بأفخره وكل ملكك فاخر اللهم إني أسألك بملكك كله اللهم إني أسألك من علوك بأعلاه وكل علوك عال اللهم إني أسألك بعلوك كله اللهم إني أسألك من منك بأقدمه وكل منك قديم اللهم إني أسألك بمنك كله اللهم إني أسألك من آياتك بأكرمها وكل آياتك كريمة اللهم إني أسألك بآياتك كلها اللهم إني أسألك بما أنت فيه من الشأن والمجبروت وأسألك بكل شأن وحده وجبروت وحدها اللهم إني أسألك بما تحببني به حين أسألك فأجيني يا الله وافعل بي كذا وكذا وتذكر حاجتك فإنك

تعطاها إن شاء الله تعالى.

البحار: ج ٤٠ ص ٧٧ س ٢٤

اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي (يا كريم) ثلاثا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ قَلِيلًا مِنْ كَثِيرٍ^(١) مَعَ حَاجَةٍ بِي إِلَيْهِ عَظِيمَةٍ وَغَنَاكَ عَنْهُ قَدِيمٌ وَهُوَ عِنْدِي كَثِيرٌ وَهُوَ عَلَيْكَ سَهْلٌ يَسِيرٌ فَاثْمَنُ بِهِ عَلَيَّ ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.



باب (٧)

أدعية ليالي القدر والإحياء في هذا الشهر وأعمالها زائداً على ما مر في

بحث أبواب الصيام وفي الأبواب الماضية وما يناسب ذلك

البحار: ج ٤٠ ص ٨٨ السطر الأخير

ما روي عن أبي الحسن موسى عليه السلام اللَّهُمَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَلَا أَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاكَ وَلَا أَشْرِكُ بِكَ شَيْئًا اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ وَارْحَمْ إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لِي مَا قَدَمْتُ وَمَا أَخْرَتُ وَأَعْلَنْتُ وَأَسْرَرْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَقْدَمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَدَلِّنِي عَلَى الْعَدْلِ وَالْهُدَى وَالصَّوَابِ وَقَوَامِ الدِّينِ اللَّهُمَّ وَاجْعَلْنِي هَادِيًا مَهْدِيًا رَاضِيًا مَرْضِيًّا غَيْرَ ضَالٍّ وَلَا مَضِلٍّ اللَّهُمَّ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ اكْفِنِي الْمَهْمَ مِنْ أَمْرِي بِمَا شِئْتَ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَادْعُ بِمَا أَحْبَبْتَ ثُمَّ تَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ وَتَقُولُ اللَّهُمَّ إِنْ عَفَوَكَ عَنْ ذَنْبِي^(٢) وَتَجَاوَزَكَ عَنْ خَطِيئَتِي وَصَفَحَكَ عَنْ ظَلْمِي وَسَتَرَكَ عَلَيَّ قَبِيحَ عَمَلِي وَحَلَمَكَ عَنْ كَثِيرِ جُرْمِي عِنْدَ مَا كَانَ مِنْ خَطِيئِي

(١) هذا جزء من دعاء الافتتاح المشهور إلى قوله سهل يسير. السيزواري.

(٢) هذا جزء من دعاء الافتتاح المشهور إلى قوله انك جواد كريم. السيزواري.

وعمدي أطمعني في أن أسألك ما لا أستوجه منك الذي رزقتني من رحمتك وأريتني من قدرتك وعرفتني من إجابتك فصرت أدعوك آمنا وأسألك مستأنسا لا خائفا ولا وجلا مدلا عليك فيما قصدت فيه إليك فإن أبطأ عني عتبت بجهلي عليك ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلك بعاقبة الأمور فلم أر مولى كريما أصبر على عبد لئيم منك علي يا رب إنك تدعوني فأولي عنك وتتجنب إلي فأتبغض إليك وتتودد إلي فلا أقبل منك كأن لي التطول عليك ثم لم يمنحك ذلك من الرحمة لي والإحسان إلي والتفضل علي بجودك وكرمك فارحم عبدك الجاهل وجد عليه بفضل إحسانك إنك جواد كريم وادع بما أحببت.



باب (٩)

ما يتعلق بسوانح الشهور العربية وما شاكلها

البحار: ج ٤٠ ص ١٣٠ س ٢١

وقال عليه السلام في سوانح اليوم الثامن والعشرين من الشهر في تاريخ المفيد وليلتين بقيتا من شهر صفر سنة سبع وأربعين من الهجرة كانت وفاة مولانا السيد الإمام السبط أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهما وفي الإرشاد والمصباح في صفر سنة خمسين من الهجرة وفي كتاب الكافي روي في صفر في آخره سنة تسع وأربعين وكذا في كتاب الدر وقيل يوم الخميس من ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وفي كتاب الإستيعاب اختلف في وقت وفاته فقيل مات سنة تسع وأربعين وقيل في ربيع الأول سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معاوية عشر سنين وقيل بل مات

سنة إحدى وخمسين ودفن بدار أبيه ببيقع العرقد^(١) هذا آخر ما التقطناه من النصف
الآخر من كتاب العدد القوية للشيخ رضي الدين علي أخي العلامة.



(١) لم يفهم المراد من دار أبيه مع أن دار علي عليه السلام كان ملاصقاً بالمسجد ولعله كان داراً آخر له عليه السلام غير داره الملاصق بالمسجد. السيزواري.

أبواب ما يتعلّق بشهر ذي الحجة من الأعمال والأدعية وما يناسب ذلك

باب (٢)

أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها وأدعيتها، زائداً على ما مرّ في طي

الباب السابق

البحار: ج ٤٠ ص ١٤١ س ١٨

ومن ذلك مما لم نذكره في عمل اليوم والليلة عن مولانا علي بن موسى الرضا صلوات الله عليه في يوم عرفة اللهم كما سترت علي ما لم أعلم فاغفر لي ما تعلم وكما وسعني علمك فليسعني عفوك وكما بدأتني بالإحسان فأتم نعمتك بالعفوان وكما أكرمتني بمعرفتك فاشفعها بغفرتك وكما عرفتني وحدثتني فأكرمني طماعتك^(١) وكما عصمتني مما لم أكن أعتصم منه إلا بعصمتك فاغفر لي ما لو شئت عصمتني منه يا جواد يا كريم يا ذا الجلال والإكرام.

البحار: ج ٤٠ ص ١٥٥ س ٨

ومن أدعية يوم عرفة ما رويناها بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري بإسناده إلى أياس بن سلمة بن الأكوخ^(٢) عن أبيه عن أبي عبد الله جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام قال سمعته يدعو في يوم عرفة في الموقف بهذا الدعاء. فنسخته تقول إذا زالت الشمس من يوم عرفة وأنت بها تصلي الظهر والعصر ثم أنت الموقف وكبر الله مائة مرة واحمده مائة مرة وسبحه مائة مرة وهللته مائة مرة وقرأ قل هو الله أحد مائة مرة وإن أحببت أن تزيد على ذلك فزد وقرأ سورة القدر مائة مرة ثم قل لا إله إلا الله الحليم الكريم لا إله إلا الله العلي العظيم وسبحان الله رب السموات

(١) يعني ما أطمع فيك في الدنيا والآخرة. السيزوري.

(٢) لم يعرف هذا الرجل. السيزوري.

السبع ورب الأرضين السبع وما فيهن وما بينهن ورب العرش العظيم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتِيَّ عَلَيْكَ وَمَا عَسَى أَنْ أَبْلُغَ مِنْ مَدْحِكَ مَعَ قَلَّةِ عِلْمِي وَقَصْرِ رَأْيِي وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْمَرْبُوبُ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ وَأَنْتَ الْمُعْطِيُّ وَأَنَا السَّائِلُ وَأَنْتَ الْغَفُورُ وَأَنَا الْخَاطِئُ وَأَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ وَأَنَا خَلَقْتَ أَمْوَتَ اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَدِئَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ يَعُودُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوًا أَحَدٌ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴿الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ﴿الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ يَسْبَحُ لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ وَالْكَبِيرِيَاءُ رَدَاؤُكَ...إِلَى آخِرِ الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ.



أبواب ما يتعلق بشهر ربيع الأول من الأعمال والأدعية

باب (١٣)

أدعية أول يوم منه وأول ليلته وأعمالها وما يتعلق ببعض سائر أيامه

البحار: ج ٤٠ ص ٢٢٧

١- قال السيّد ابن طاوس عليه السلام في كتاب زوائد الفوائد روى ابن أبي العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن حويج البغدادي قالوا تنازعنا في ابن الخطاب واشتبه علينا أمره فقصدنا جميعاً أحمد بن إسحاق القمي صاحب أبي الحسن العسكري عليه السلام بمدينة قم ففرعنا عليه الباب فخرجت علينا صبية عراقية فسألناها عنه فقالت هو مشغول بعيده فإنه يوم عيد فقلت سبحان الله إنما الأعياد أربعة للشريعة الفطر والأضحى والغدير والجمعة قالت فإن أحمد بن إسحاق يروي عن سيده أبي الحسن علي بن محمد العسكري عليه السلام أن هذا اليوم يوم عيد وهو أفضل الأعياد عند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليتهم قلنا فاستأذني عليه وعرفيه مكاننا قالاً فدخلت عليه فعرفته فخرج علينا وهو مستور بمئزر يفوح مسكاً وهو يمسخ وجهه فأنكرنا ذلك عليه فقال لا عليكما فإني اغتسلت للعيد قلنا أولاً هذا يوم عيد قال نعم وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول قالاً فأدخلنا داره وأجلسنا ثم قال إني قصدت مولاي أبي الحسن عليه السلام كما قصدتاني بسر من رأى فاستأذنت عليه فأذن لي فدخلت عليه عليه السلام في مثل هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الأول فرأيت سيدنا عليه وعلى آبائه السلام قد أوعز إلى كل واحد من خدمه أن يلبس ما يمكنهم من الثياب الجدد وكان بين يديه بجمرة يحرق العود فيها بنفسه فقلت له بأبائنا وأمهاتنا يا ابن رسول الله هل تجدد لأهل البيت عليهم السلام في هذا اليوم فرح فقال عليه السلام وأي يوم أعظم حرمة عند أهل البيت عليهم السلام من هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول ولقد حدثني أبي عليه السلام أن

حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم على جدي رسول الله ﷺ قال حذيفة رأيت أمير المؤمنين عليه السلام ولديه علياً وأبي بكر بن عبد الله بن عثمان يأتون مع رسول الله ﷺ وهو يتبسّم في وجوههم ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام كلا هنيئاً لكما بركة هذا اليوم وسعادته فإنه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوه وعدو جدك وإنه اليوم الذي يقبل الله أعمال شيعتك ومحبيك واليوم الذي يصدق فيه قول الله جلّ جلاله ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ واليوم الذي نسف فيه فرعون أهل البيت عليه السلام وظالمهم وغاصبهم حقهم واليوم الذي يقدم الله إلى ﴿مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً﴾ قال حذيفة فقلت يا رسول الله ﷺ وفي أمتك وأصحابك من ينتهك هذه المحارم قال نعم يا حذيفة جبت من المنافقين يرتاس عليهم ويستعمل في أمّتي الرؤيا ويحمل على عاتقه درة الحزبي ويصد الناس عن سبيل الله يحرف كتاب الله ويغير سنتي ويشتمل على إرث ولدي وينصب نفسه علماً ويتناول على إمامة من بعدي ويستخلب أموال الناس من غير حلها وينفقها في غير طاعة الله ويكذبني ويكذب أخي ووزيري ويحسد ابنتي عن حقها فتدعو الله عزّ وجلّ عليه فيستجيب دعاءها في مثل هذا اليوم قال حذيفة فقلت يا رسول الله فادع ربك ليهلكه في حياتك فقال رسول الله ﷺ يا حذيفة لا أحب أن أجترئ على قضاء الله عزّ وجلّ لما قد سبق في علمه لكن سألت الله عزّ وجلّ أن يجعل لليوم الذي يهلكه فيه فضيلة على سائر الأيام ليكون ذلك سنة يستن بها أحبائي وشيعة أهل بيتي ومحبيهم فأوحى الله إليّ جل من قائل يا محمد إنه كان في سابق علمي أن تمسك وأهل بيتك من الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحت لهم وخانوك ومحضت لهم وغشوك وصافيتهم وكشحوك وأرضيتهم وكذبوك وجنيتهم وأسلموك فإني بحولي وقوتي وسلطاني لأفتحن على من يغضب بعدك علياً وصيك حقاً ألف باب من

النيران من أسفل الفيلوق ولأصلينه وأصحابه قعرا يشرف عليه إبليس آدم فيلعنه ولأجعلن ذلك المنافق عبرة في القيامة كفراعة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر ولأحشرنهم وأولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين إلى جهنم زرقا كالحين أذلة حيارى نادمين ولأضلنهم فيها أبد الآبدين يا محمد إن مرافقك ووصيك في منزلتك يمسه البلوى من فرعونه وغاصبه الذي يجترئ ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب من نفسه عجلا لأمتك ويكفري في عرشي إني قد أمرت ملائكتي في سبع سماواتي وشيعتك ومحبيك أن يعيدوا في اليوم الذي أهلكته فيه وأمرتهم أن ينصبوا كرسي كرامتي بإزاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفرون لشيعتك ومحبيك من ولد آدم يا محمد وأمرت الكرام الكاتين أن يرفعوا القلم عن الخلق في ذلك اليوم ولا يكتبون شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك^(١) يا محمد إني قد جعلت ذلك اليوم يوم عيد لك ولأهل بيتك ولمن يتبعهم من المؤمنين وشيعتهم وآليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لأحبون من يعيد في ذلك اليوم محتسبا في ثواب الحافين ولأشفعنه في ذوي رحمه ولأزيدن في ماله إن وسع على نفسه وعياله ولأعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم آفا من شيعتكم ومحبيكم ومواليكم ولأجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا وعملهم مقبولا قال حذيفة ثم قام رسول الله ﷺ فدخل بيت أم سلمة رضي الله عنها

(١) ظاهر هذا التعبير عدم اختصاص رفع القلم بخصوص الشيعة بل يعم جميع الخلق وظاهر إطلاق رفع القلم اعم من رفع قلم الواجبات والمحرمات فيكون جميع أفراد البشر في هذا اليوم بلا تكليف الحيوانات واثبات مثل هذا الحكم يمثل هذا الخبر في غاية الإشكال كما أن ظاهر إطلاقه عدم الفرق بين حقوق الله وحقوق الناس والأموال والأنفس والأعراض وهذا مقطوع بعدمه ويمكن أن يكون المراد برفع القلم عن خصوص بعض المكروهات وبعض الملاعب والملاهي في الجملة. السبزواري.

ورجعت عنه وأنا غير شاك في أمر الثاني حتى رأيت بعد وفاة رسول الله ﷺ وأتيت الشر وعاول الكفر وارتد عن الدين وشمز للملك وحرف القرآن وأحرق بيت الوحي وابتدع السنن وغيرها وغير الملة ونقل السنة ورد شهادة أمير المؤمنين عليه السلام وكذب فاطمة بنت رسول الله ﷺ وابتدع اليهود والنصارى والمجوس وأسخط قرة عين المصطفى ولم يرضها وغير السنن كلها ودبر على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وأظهر الجور وحرم ما حلله الله وحل ما حرم الله وأبقى الناس أن يحتذوا التقد من جلود الإبل ولطم وجه الزكية عليه السلام وصعد منبر رسول الله ﷺ ظلما وعدوانا واقترب على أمير المؤمنين وعانده وسفه رأيه قال حذيفة فاستجاب الله دعوة مولاي عليه أفضل الصلاة والسلام على ذلك المنافق وجرى كما جرى قتله على يد قاتله رحمة الله على قاتله قال حذيفة فدخلت على أمير المؤمنين عليه السلام لما قتل ذلك المنافق لأهنته بقتله ومصيره إلى ذلك الخزي والانتقام فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا حذيفة تذكر اليوم الذي دخلت فيه على رسول الله ﷺ وأنا وسبطاه نأكل معه فذلك على فضل هذا اليوم دخلت فيه عليه فقلت نعم يا أبا رسول الله ﷺ فقال عليه السلام هو والله هذا اليوم الذي أقر الله تبارك وتعالى فيه عيون أولاد رسول الله ﷺ وإني لأعرف لهذا اليوم اثنين وسبعين اسما قال حذيفة فقلت يا أمير المؤمنين إني أحب أن تسمعي أسماء هذا اليوم التاسع من شهر ربيع الأول فقال عليه السلام يا حذيفة هذا يوم الاستراحة ويوم تنفيس الهم والكرب والغدير الثاني ويوم تحطيط الأوزار ويوم الحبوة ويوم رفع القلم ويوم الهدى ويوم العقيقة ويوم البركة ويوم الثارات وعيد الله الأكبر ويوم يستجاب فيه الدعوات ويوم الموقف الأعظم ويوم التولية ويوم الشرط ويوم نزع الأسوار ويوم ندامة الظالمين ويوم انكسار الشيعة ويوم نبي الهموم ويوم الفتح ويوم العرض ويوم القدرة ويوم التصفيح ويوم فرح الشيعة ويوم التروية ويوم

الإنيابة ويوم الزكاة العظمى ويوم الفطر الثاني ويوم سبيل الله تعالى ويوم التجرع
 بالريق ويوم الرضا وعيد أهل البيت عليهم السلام ويوم ظفرت به بنو إسرائيل ويوم قبل الله
 أعمال الشيعة ويوم تقديم الصدقة ويوم طلب الزيادة ويوم قتل المناق و يوم الوقت
 المعلوم ويوم سرور أهل البيت عليهم السلام ويوم المشهود ويوم يعض الظالم على يديه ويوم
 هدم الضلالة ويوم النيلة ويوم الشهادة ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم المستطاب
 ويوم ذهاب سلطان المناق ويوم التسديد ويوم يستريح فيه المؤمنون ويوم المباهلة
 ويوم المفاخرة ويوم قبول الأعمال ويوم النحيل ويوم النحيلة ويوم الشكر ويوم
 نصرة المظلوم ويوم الزيارة ويوم التودد ويوم التحيب ويوم الوصول ويوم البركة
 ويوم كشف البدع ويوم الزهد في الكبائر ويوم المنادي ويوم الموعظة ويوم العبادة
 ويوم الإسلام قال حذيفة فقمت من عند أمير المؤمنين عليه السلام وقلت في نفسي لو لم
 أدرك من أفعال الخير ما أرجو به الثواب إلا حب هذا اليوم لكان مني قال محمد
 ابن أبي العلاء الهمداني ويحيى بن جريح فقام كل واحد منا نقبل رأس أحمد بن
 إسحاق وقلنا الحمد لله الذي ما قبضنا حتى شرفنا بفضل هذا اليوم المبارك وانصرنا
 من عنده وعيدنا فيه فهو عيد الشيعة تم الخبر.



أبواب ما يتعلّق بشهر رجب المرجب من الصلوات والأدعية والأعمال

ما شاكلها

باب (٢٢)

الأعمال المتعلقة بأول يوم من هذا الشهر وأول ليلة منه زائداً على ما يأتي

البحار: ج ٤٠ ص ٢٤٩

٣- من كتاب المختصر من المنتخب تقول في أول يوم من رجب^(١) اللهم إني أسألك يا الله يا الله يا الله أنت الله القديم الأزلي الملك العظيم أنت الله الحي القيوم المولى السميع البصير يا من العز والجلال والكبرياء والعظمة والقوة والعلم والقدرة والنور والروح والمشية والحنان والرحمة والملك لربوبيته نورك أشرق له كل نور وخذ له كل نار واتحصر له كل الظلمات أسألك باسمك الذي اشتققته من قدمك وأزلك ونورك وبالإسم الأعظم الذي اشتققته من كبرياتك وجبروتك وعظمتك وعزك وبجودك الذي اشتققته من رحمتك وبرحمتك التي اشتققتها من رأفتك وبرأفتك التي اشتققتها من جودك وبجودك الذي اشتققته من غيبك وبغيبك وإحاطتك وقيامك ودوامك وقدمك وأسألك بجميع أسمائك المحسنى لا إله إلا أنت الواحد الأحد الفرد الصمد الحي الأول الآخر الظاهر الباطن ولك كل اسم عظيم وكل نور وغيب وعلم ومعلوم وملك شأن وبلا إله إلا أنت تقدست وتعاليت علوا كبيرا اللهم إني أسألك بكل اسم هو لك طاهر مطهر طيب مبارك مقدس أنزلته في كتبك وأجريته في الذكر عندك وتسميت به لمن شئت من خلقك أو سألك به أحد من ملائكتك وأنبيائك ورسلك بخير تعطيه فأعطيته أو شر تصرفه فصرفته ينبغي أن

(١) هذا دعاء حسن جدا. السيزواري.

أَسْأَلُكَ بِهِ فَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّي أَنْ تَتَصَرَّنِي عَلَى أَعْدَائِي وَتَغْلِبَ ذَكَرِي عَلَى نَسْيَانِي اللَّهُمَّ اجْعَلْ لِعَقْلِي عَلَى هَوَايَ سُلْطَانًا مَبِينًا وَاقْرَنِ اخْتِيَارِي بِالتَّوْفِيقِ وَاجْعَلْ صَاحِبِي التَّقْوَى وَأَوْزَعَنِي شُكْرَكَ عَلَى مَوَاهِبِكَ وَاهْدِنِي اللَّهُمَّ بِهَذَا إِلَى سَبِيلِكَ الْمَقِيمِ وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَلَا تَمْلِكْ زَمَامِي الشَّهَوَاتِ فَتَحْمَلْنِي عَلَى طَرِيقِ الْخِذْلَوَيْنِ وَحُلِّ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمُنْكَرَاتِ وَاجْعَلْ لِي عِلْمًا نَافِعًا وَاعْرِسْ فِي قَلْبِي حُبَّ الْمَعْرُوفِ وَلَا تَأْخُذْنِي بَعْتَهُ وَتَبْ عَلَيَّ ﴿إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ وَعَرَفْنِي بِرُكَّةِ هَذَا الشَّهْرِ وَيَمْنَهُ وَارْزُقْنِي خَيْرَهُ وَاصْرِفْ عَنِّي شَرَّهُ وَقِنِي الْمَحْذُورَ فِيهِ وَأَعْنِي عَلَى مَا أَحْبَبَهُ مِنَ الْقِيَامِ بِحَقِّهِ وَمَعْرِفَةِ فَضْلِهِ وَاجْعَلْنِي فِيهِ مِنَ الْفَائِزِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَتَعَالِ الْجَلِيلِ الْعَظِيمِ وَبِاسْمِكَ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ وَبِاسْمِكَ الْعَزِيزِ الْأَعْلَى وَبِأَسْمَائِكَ الْحَسَنَى كُلِّهَا يَا مَنْ خَشَعَتْ لَهُ الْأَصْوَاتُ وَخَضَعَتْ لَهُ الرِّقَابُ وَذَلَّتْ لَهُ الْأَعْنَاقُ وَوَجَلَّتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ وَدَانَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَقَامَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَا تَدْرُكَ الْأَبْصَارَ وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ يَا رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقْرِبِينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ وَالْكَاتِبِينَ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ الْمَسْبُوحِينَ بِحَمْدِكَ وَرَبِّ آدَمَ وَشِيثَ^(١) وَإِدْرِيسَ وَنُوحَ وَهُودَ وَصَالِحَ وَإِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَلُوطَ وَيَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَالْأَسْبَاطَ وَأَيُّوبَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَشَعِيبَ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَرْمِيَا وَعَزْرِيَا وَحَرْقِيَا وَشَعْيَا وَإِلْيَاسَ وَيُونُسَ وَالْيَسَعَ وَذِي الْكُفْلِ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَجَرَجِيسَ وَمُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَعَلَى مَلَائِكَةِ اللَّهِ الْمُقْرِبِينَ وَالْكَرَامِ الْكَاتِبِينَ وَجَمِيعِ الْأَمْلَاقِ الْمَسْبُوحِينَ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَنْتَ رَبُّنَا الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الَّذِي خَلَقْتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ثُمَّ اسْتَوَيْتَ عَلَى الْعَرْشِ الْمَجِيدِ

(١) لمذكور من أسماء الأنبياء عليهم السلام هنا ٣١ وفي دعاء أم داود تزيد على أربعين، فراجع

بأسمائك الحسنى تبدئ وتعيد وتغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم والفلك والدهور والخلق مسخرون بأمرك تباركت وتعاليت يا رب العالمين لا إله إلا أنت الحنان المنان بِيَدَيْكَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ۗ تعلم مناقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد الرمال وقطر الأمطار وورق الأشجار ونجوم السماء وما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار لا يوارى منك سماء سماء ولا أرض أرضا ولا بحر متطابق ولا ما بين سد الرتوق ولا ما في القرار من الهباء المبعوث أسألك باسمك المخزون المكنون النور المنير الحق المبين الذي هو نور من نور ونور على نور ونور فوق كل نور ونور مع كل نور وله كل نور منك يا رب النور وإليك يرجع النور وبنورك الذي تضيء به كل ظلمة وتبطل به كيد كل شيطان مريد وتذل به كل جبار عنيد ولا يقوم له شيء من خلقك ويتصدع لعظمته البر والبحر وتستقل الملائكة حين يتكلم وترعد من خشيته حملة العرش العظيم إلى تخوم الأرضين السابعة الذي انفلقت به البحار وجرت به الأنهار وتفجرت به العيون وسارت به النجوم وأركم به السحاب وأجري واعتدل به الضباب وهالت به الرمال وورست به الجبال واستقرت به الأرضون ونزل به القطر وخرج به الحب وتفرقت به جبال الخلق وخفقت به الرياح وانتشرت وتسفت به الأرواح يا الله أنت المتسمي بالإلهية باسمك الكبير الأكبر العظيم الأعظم الذي عنت له الوجوه يا ذا الطول والآلاء لا إله إلا أنت يا قريب أنت الغالب على كل شيء أسألك اللهم بجميع أسمائك كلها ما علمت منها وما لم أعلم وبكل اسم هو لك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تكفيني أمر أعدائي وتبلغني مناي يا أرحم الراحمين اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت ورحمت وباركت

وترحمت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد اللهم أعط محمد الوسيلة والشرف والرفعة والفضيلة على خلقك واجعل في المصطفين تحياته وفي العليين درجته وفي المقربين منزلته اللهم صل على جميع ملائكتك وأنبيائك ورسلك وأهل طاعتك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وألف بين قلوبنا وقلوبهم على الخيرات اللهم اجز محمدا ﷺ أفضل ما جزيت نبيا عن أمته كما تلا آياتك وبلغ ما أرسلته به ونصح لأمته وعبدك حتى أتاه اليقين صلى الله عليه وعلى آله الطيبين ثم تقرأ ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا الَّذِي لَهُ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا تَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمَلِكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَفُوفُ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُبِيرًا ۝^(١)

وتقول أعوذ بكلمات الله كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر إبليس وجنوده ومن شر كل شيطان وسلطان وساحر وكاهن ومن شر كل ذي شر اللهم إني أستودعك نفسي وديني وسمعي وبصري وجسدي وجميع جوارحي وأهلي ومالي

(١) تكملة لما ورد من آيات مباركة في الدعاء الشريف ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُبِيرًا ۝ الْفُرْقَانُ: ٦١ ۝ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُم فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ غافر: من الآية ٦٤ ۝ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝ الأعراف: من الآية ٥٤.

وأولادي وجميع من يعينني أمره وخواتيم عملي وسائر ما ملكتني وخولتني
ورزقتني وأنعمت به علي وجميع المؤمنين والمؤمنات يا خير مستودع ويا خير
حافظ ويا أرحم الراحمين اللهم إني أسألك باسمك الله الله الله الذي لا إله إلا
هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تفرج عني يا رب
السموات والأرضين ومن فيهن ومجري الفلك وجاعل الشمس ضياء والقمر نورا
وخالق آدم (ومنشئ الأنبياء: من ذريته ومعلم إدريس عدد النجوم والحساب
والسنين والشهور وأوقات الأزمان ومكلم موسى وجاعل عصاه ثعبانا ومنزل
التوراة في الألواح على موسى ﷺ ومجري الفلك لنوح وفادي إسماعيل من الذبح
والمبتلي يعقوب بفقد يوسف وراذ يوسف عليه بعد أن ابيضت عيناه من البكاء
فتفرج قلبه من الحزن والشجا ورازق زكريا على الكبر بعد اليأس ومخرج الناقة
لصالح ومرسل الصيحة على مكيدى هود وكاشف البلاء عن أيوب ومنجي لوط من
القوم الفاحشين وواهب الحكمة للقيمان وملقي الروح القدس بكلماته على مريم
وخالقك منها عيسى عبدك ﷺ والمنتقم من قتلة يحيى بن زكريا ﷺ وأسألك برفحك
عيسى إلى سمائك وبإبقائك له إلى أن تنتقم له من أعدائك ويا مرسل محمد ﷺ خاتم
أنبيائك إلى أشرف عبادك بشرائعك المحسنة ودينك القيم وملة إبراهيم خليلك ﷺ
وإظهار دينه وإعلانك كلمته يا ذا الجلال والإكرام يا من لا تأخذه سنة ولا نوم يا
أحد يا صمد يا عزيز يا قادر يا قاهر يا ذا القوة والسلطان والجبروت والكبرياء يا
علي يا قدير يا قريب يا محيب يا حلیم يا معيد يا متداني يا بعيد يا رءوف يا رحيم
يا كريم يا غفور يا ذا الصفح يا مغيث يا مطعم يا شافي يا كافي يا كاسي يا معافي يا
شافي الضر يا عليم يا حكيم يا ودود يا غفور يا رحيم يا رحمان الدنيا والآخرة يا ذا

المعارج يا ذا القدس يا خالق يا عليم يا مفرج يا أواب يا ذا الطول يا خبير يا من خلق ولم يخلق يا من لم يلد ولم يولد يا من بان من الأشياء وبانت الأشياء منه بقهره لها وخضوعها له يا من خلق البحار وأجرى الأنهار وأنبت الأشجار وأخرج منها النار ومن يابس الأرضين النبات والأعشاب وسائر الثمار يا فالق البحر لعبده موسى عليه السلام ومكلمه ومغرق فرعون وحزبه ومهلك نمرود وأشياعه وملين الحديد لخليفته داود عليه السلام ومسخر الجبال معه يسبحن بالغدو والآصال ومسخر الطير والهوام والرياح والجن والإنس لعبدك سليمان عليه السلام وأسألك بالاسم الذي اهتز له عرشك وفرحت به ملائكتك فلا إله إلا أنت خالق النسمة وبارئ النوى وفالق الحبة وباسمك العزيز الجليل الكبير المتعال وباسمك الذي ينفخ به عبدك ومملكك لإسراfil عليه السلام في الصور فيقوم أهل القبور سراعاً إلى المحشر ينسلون وباسمك الذي رفعت به السماوات من غير عمد وجعلت به للأرضين أوتادا وباسمك الذي سطحت به الأرضين فوق الماء المحبوس وباسمك الذي حبست به ذلك الماء وباسمك الذي حملت به الأرضين من اخترته لحملها وجعلت له من القوة ما استعان به على حملها وباسمك الذي تجري به الشمس والقمر وباسمك الذي سلخت به النهار من الليل وباسمك الذي إذا دعيت به أنزلت أرزاق العباد وجميع خلقك وأرضك وبحارك وسكان البحار والهوام والجن والإنس وكل دابة أنت آخذ بناصيتها وبأنك على كل شيء قدير وباسمك الذي جعلت لجعفر عليه السلام جناحا يطير به مع الملائكة وباسمك الذي دعاك به يونس في بطن الحوت فأخرجته منه وباسمك الذي أنبت به عليه شجرة من يقطين فاستجبت له وكشفت عنه ما كان فيه من ضيق بطن الحوت أسألك أن تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى آله الطيبين وأن تفرج عني غمي وتكشف ضري وتستنقذني من ورطتي وتخلصني من محنتي وتقضي عني ديني وتؤدي عني أمانتي

وتكبت عدوي ولا تشمت بي حسادي ولا تبتليني بما لا طاقة لي به وأن تبلفني
 أميتي وتسهل لي محبتي وتيسر لي إرادتي وتوصلني إلى بغيتي وتجمع لي خير
 الدارين وتحرسني وكل من يعينني أمره بعينك التي لا تنام في الليل والنهار يا ذا
 الجلال والإكرام والأسماء العظام اللهم يا رب أنا عبدك وابن عبدك وابن أمتك ومن
 أولياء أهل بيت نبيك صلى الله عليه وعليهم الذين باركت عليهم ورحمتهم وصليت
 عليهم كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد ولجودك وطولك
 أسألك يا رباة يا رباة يا رباة يا رباة يا رباة يا رباة يا رباة يا رباة يا رباة
 بحق محمد عبدك ورسولك ﷺ وبحقك على نفسك إلا خصمت أعدائي وحسادي
 وخذلتهم وانتقمت لي منهم وأظهرتني عليهم وكفيتني أمرهم ونصرتني عليهم
 وحرستني منهم ووسعت علي في رزقي وبلغتني غاية أمني إنك سميع مجيب.



باب (٢٥)

عمل خصوص ليلة الرغائب زائداً على أعمال مطلق شهر رجب

البحار: ج ٤٠ ص ٢٥٦

١- أقول: قد روى العلامة رحمته في إجازته الكبيرة عن الحسن بن الدرزي عن الحاج
 صالح مسعود بن محمد وأبي الفضل الرازي المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام
 قرأها عليه في محرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة عن الشيخ علي بن عبد الجليل
 الرازي عن شرف الدين الحسن بن علي عن سديد الدين علي بن الحسن عن عبد
 الرحمن بن أحمد النيسابوري عن الحسين بن علي عن الحاج مسموسم عن أبي الفتح
 نور خان عبد الواحد الأصفهاني عن عبد الواحد بن راشد الشيرازي عن أبي
 الحسن الهمداني عن علي بن محمد بن سعيد البصري عن أبيه عن خلف بن عبد الله

الصنعاني عن حميد الطوسي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ما معنى قولك رجب شهر الله قال لأنه مخصوص بالمغفرة فيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على أوليائه وفيه أنقذهم من نزاعه ثم قال رسول الله ﷺ من صامه كله استوجب على الله ثلاث أشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما يبق من عمره وأمانا من العطش يوم الفزع الأكبر فقام شيخ ضعيف فقال يا رسول الله إني عاجز عن صيامه كله فقال رسول الله ﷺ صم أول يوم منه فإن الحسنه بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وآخر يوم منه فإنك تعطى ثواب صيامه كله ولكن لا تغفلوا عن ليلة أول خميس منه فإنها ليلة تسميها الملائكة ليلة الرغائب وذلك أنه إذا مضى ثلث الليل لم يبق ملك في السماوات والأرض إلا ويجتمعون في الكعبة وحواليها ويطلع الله عليهم اطلاعة فيقول لهم يا ملائكتي اسألوني ما شئتم فيقولون ربنا حاجاتنا إليك أن تغفر لصوام رجب فيقول الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله ﷺ ما من أحد يصوم يوم الخميس أول خميس من رجب ثم يصلي ما بين العشاءين والعتمة^(١) اثنتا عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليم يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وإنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله أحد اثنتا عشرة مرة فإذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة ويقول اللهم صل على محمد وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة رب اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم إنك أنت العلي الأعظم ثم يسجد سجدة أخرى فيقول فيها ما قال في الأولى ثم يسأل الله حاجته في سجوده فإنها تقضى قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لا يصلي عبد

(١) العتمة الثلث الأول من الليل بعد سقوط الشفق، ويستفاد من هذا التعبير أن وقت هذه الصلاة بعد صلاة المغرب والعشاء وقبل انقضاء ثلث الليل، وما هو المعروف من أن وقته بين صلاة المغرب والعشاء وذكره المحدث القمي رحمه الله في المفاتيح لأصل له. السبزواري.

أو أمة هذه الصلاة إلا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كان ذنوبه مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزان الجبال وعدد ورق الأشجار ويشفع يوم القيامة في سبعائة من أهل بيته ممن قد استوجب النار فإذا كان أول ليلة في قبره بعث الله إليه ثواب هذه الصلاة في أحسن صورة فيجيئه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول يا حبيبي أبشر فقد نجوت من كل سوء فيقول من أنت فو الله ما رأيت وجهها أحسن من وجهك ولا سمعت كلاماً أحسن من كلامك ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك فيقول يا حبيبي أنا ثواب تلك الصلاة التي صليت في ليلة كذا من شهر كذا في سنة كذا جئتك هذه الليلة لأقضي حقك وأونس وحدتك وأرفع وحشتك فإذا نفخ في الصور ظللت في عرصة القيامة على رأسك فأبشر فلن تعدم الخير أبداً.



كتاب المزار

أبواب زيارة النبي ﷺ وسائر المشاهد بالمدينة

باب (٢)

زيارته ﷺ من قريب، وما يستحب أن يعمل في المسجد، وفضل مواضعه

البحار: ج ٤١ ص ٣٤

٦- علي عن أبيه عن حماد عن الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخلت المسجد فإن استطعت أن تقيم ثلاثة أيام الأربعاء والخميس والجمعة فصل ما بين القبر والمنبر يوم الأربعاء عند الأسطوانة التي تلي القبر فتدعو الله عندها وتسأله كل حاجة تريدها في آخره أو دنيا واليوم الثاني عند أسطوانة التوبة ويوم الجمعة عند مقام النبي عليه السلام مقابل الأسطوانة الكثيرة المخلوق ^(١) فتدعو الله عندهن لكل حاجة وتصوم تلك الثلاثة الأيام.



(١) يظهر من ذلك وجه تسمية هذه الاسطوانة بالمخلقة فإنها حيث كانت تلي رأس النبي عليه السلام كان الناس يتمسحونها بالطيب والمخلوق فسميت بذلك فعلى هذا يكون ضبطه بالقاف ويمكن أن يكون بالفاء أيضاً يعني الاسطوانة التي تكون خلاف رأس النبي عليه السلام. السيزواري.

أبواب زيارة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وما يتبعها

باب (٢)

موضع قبره صلوات الله عليه وموضع رأس الحسين صلوات الله
وسلامه عليه ومن دفن عنده من الأنبياء ﷺ

البحار: ج ٤١ ص ٩٧

٢١- محمد بن أحمد بن علي بن يعقوب عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن الحسن بن الجهم قال ذكرت لأبي الحسن ﷺ يحيى بن موسى وتعرضه لمن يأتي قبر أمير المؤمنين ﷺ وأنه كان ينزل موضعا كان يقال له التوية يتنزّه إليه ألا وقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه فوق ذلك قليلا وهو الموضع الذي روى صفوان الجمال أن أبا عبد الله ﷺ وصفه له قال له فيما ذكر إذا انتهيت إلى الغري ظهر الكوفة فاجعله خلف ظهرك وتوجه على نحو النجف وتيامن قليلا فإذا انتهيت إلى الذكوات البيض والثنية أمامه فذلك قبر أمير المؤمنين ﷺ وأنا أتيه كثيرا ومن أصحابنا من لا يرى ذلك ويقول هو في المسجد وبعضهم يقول هو في القصر فأرد عليهم بأن الله لم يكن ليجعل قبر أمير المؤمنين ﷺ في القصر في منازل الظالمين ولم يكن يدفن في المسجد وهم يريدون ستره^(١) فأينا أصوب قال أنت أصوب منه أخذت بقول جعفر بن محمد ﷺ قال ثم قال لي يا أبا محمد ما أرى أحدا من أصحابنا يقول بقولك ولا يذهب مذهبك فقلت له جعلت فداك أما ذلك شيء من الله قال أجل إن الله يوفق من يشاء ويؤمن عليه فقل ذلك بتوفيق الله واحمده عليه.



(١) يظهر من هذا التعليل أن قبر الزهراء ﷺ أيضاً ليس في المسجد لأنهم أرادوا ستره. السيزواري.

باب (٤)

زياراته صلوات الله عليه المطلقة التي لا تختص بوقت من الأوقات

البحار: ج ٤١ ص ١١١

٢- أحمد بن محمد عن أبيه عن علي بن مهدي بن صدقة عن علي بن موسى عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه: قال زار زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام أمير المؤمنين صلوات الله عليه فوقف على القبر ثم بكى ^(١) وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا أمين الله في أرضه وحجته على عباده أشهد أنك جاهدت في الله حق جهاده وعملت بكتابه واتبعت سنن نبيه صلى الله عليه وآله حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه باختياره وألزم أعدائك المحجة في قتلهم إياك مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه اللهم فاجعل نفسي مطمئنة بقدرك راضية بقضائك مولعة بذكرك ودعائك محبة لصفوة أوليائك محبوبة في أرضك وسمائك صابرة على نزول بلائك شاكرة لفواضل نعمائك ذاكرة لسوايغ آلائك مشتاقة إلى فرحة لقائك متزودة التقوى ليوم جزائك مستتنة بسنن أوليائك مفارقة لأخلاق أعدائك مشغولة عن الدنيا بمحمدك وثنائك ثم وضع خده على القبر وقال اللهم إن قلوب المحبتين إليك والهة وسبل الراغبين إليك شارعة وأعلام القاصدين إليك واضحة وأفئدة العارفين منك فازعة وأصوات الداعين إليك صاعدة وأبواب الإجابة لهم مفتحة ودعوة من ناجاك مستجابة وتوبة من أناب إليك مقبولة وعبرة من بكى من خوفك مرحومة والإغاثة لمن استغاث بك موجودة والإعانة لمن استعان بك مبدولة وعداتك لعبادك منجزة وزلل من استقالك مقالة وأعمال العاملين

(١) إطلاقه يشمل الوقوف مستقبلاً القبلة ومستديراً لها. السبزواري.

لديك محفوظة وأرزاق الخلائق من لدنك نازلة وعوائد المزيد إليهم واصلة وذنوب المستغفرين مغفورة وحوائح خلقك عندك مقضية وجوائز السائلين عندك موفرة وعوائد المزيد متواترة وموائد المستطعمين معدة ومناهل الظماء لديك مترعة اللهم فاستجب دعائي واقلب ثنائي وأعطني جزائي واجمع بيني وبين أوليائي بحق محمد وعلي وفاطمة^٣ والحسن والحسين: إنك ولي نعمائي ومنتهى مناي وغاية رجائي في منقلي ومثوأي أنت إلهي وسيدي ومولاي اغفر لأوليائنا وكف عنا أعداءنا واشغلهم عن أذانا وأظهر كلمة الحق واجعلها العليا وأدحض كلمة الباطل واجعلها السفلى إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

البحار: ج ٤١ ص ١١٢

٣- محمد بن الحسن بن الوليد^٤ في ما ذكر في كتابه الذي سماه كتاب الجامع روي عن أبي الحسن عليه السلام أنه كان يقول عند قبر أمير المؤمنين^(١) صلوات الله عليه عليك يا ولي الله أشهد أنك أنت أول مظلوم وأول من غضب حقه صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين وأشهد أنك لقيت الله وأنت شهيد عذب الله قاتليك بأنواع العذاب وجدد عليه العذاب جئتكم عارفاً بحقكم مستبصراً بشأنكم معادياً لأعدائكم ومن ظلمك ألقى على ذلك ربي إن شاء الله يا ولي الله إن لي ذنوباً كثيرة فاشفع لي إلى ربك يا مولاي فإن لك عند الله مقاما معلوماً وإن لك عند الله جاهاً وشفاعة وقد قال الله تعالى ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ﴾.

البحار: ج ٤١ ص ١١٦

١٤- والدي عن محمد بن نما عن محمد بن إدريس عن عربي بن مسافر عن

(١) هذا أيضاً مطلق. السيزواري.

إلياس بن هشام عن ابن شيخ الطائفة عن أبيه عن المفيد عن محمد بن أحمد بن داود عن أحمد بن محمد بن سعيد عن أحمد بن الحسين بن عبد الملك الأودي البزار عن ذبيان بن حكيم عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أردت زيارة قبر أمير المؤمنين عليه السلام فتوضأ و اغتسل وامش على هنيئتك ^(١) وقل الحمد لله الذي أكرمني بعرفته ومعرفة رسوله صلى الله عليه وآله ومن فرض طاعته رحمة منه لي وتطولا منه علي بالإيمان الحمد لله الذي سيرني في بلاده وحملني على دوابه وطوى لي البعيد ودفع عني المكروه حتى أدخلني حرم أخي رسوله فأرانيه في عافية الحمد لله الذي جعلني من زوار قبر وصي رسوله صلى الله عليه وآله **«لِحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي هَدَانَا هَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ»** أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وأشهد أن عليا عبد الله وأخو رسوله صلى الله عليه وآله اللهم عبدك وزائرك يتقرب إليك بزيارة قبر أخي رسولك وعلى كل مأتي حق لمن أتاه وزاره وأنت خير مأتي وأكرم مزور فأسألك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جواد يا واحد يا أحد يا فرد يا صمد يا من **«لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ»** أن تصلي على محمد وأهل بيته وأن تجعل تحفتك إياي من زيارتي في موقفي هذا فكاك رقبتي من النار واجعلني ممن يسارع في الخيرات ويدعوك **«رَعْبًا وَرَهْبًا»** واجعلني لك من الخاشعين اللهم إنك بشرتني على لسان نبيك محمد صلى الله عليه وآله فقلت **«وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ»** اللهم فإني بك مؤمن وبجميع أنبيائك فلا توقفني بعد معرفتهم موقفا تفضحني به على رءوس الخلائق بل أوقفني معهم وتوفني على التصديق بهم فإنهم عبيدك وأنت خصصتهم بكرامتك وأمرتني باتباعهم ثم تدنو من القبر وتقول السلام من الله

(١) ليس في هذه الزيارة أيضاً استدبار القبلة واستقبال الإمام عليه السلام. السبزواري.

والسلام على محمد أمين الله على رسالاته وعزائم أمره ومعدن الوحي والتنزيل
المخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله والشاهد على الخلق السراج
المنير والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وأهل بيته المظلومين
أفضل وأكمل وأرفع وأنفع وأشرف ما صليت على أنبيائك وأصفيائك اللهم صل
على أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيك وأخي رسولك ووصي رسولك
الذي بعثته بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من خلقك والدليل على من بعثته
برسالاتك وديان الدين بعدك وفصل قضائك من خلقك والسلام عليه ورحمة الله
وبركاته اللهم صل على الأئمة عليهم السلام من ولده القوامين بأمرك من بعده المطهرين الذين
ارتضيتهم أنصار الدينك وأعلاما لعبادك وشهداء على خلقك وحفظة لسرك وتصلي
عليهم جميعا ما استطعت السلام على الأئمة المستودعين السلام على خالصة الله من
خلقه السلام على المؤمنين الذين أقاموا أمرك وآزروا أولياء الله وخافوا لخطوبهم
السلام على ملائكة الله المقربين ثم تقول السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك
يا حبيب حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا ولي الله السلام
عليك يا حجة الله السلام عليك يا عمود الدين ووارث علم الأولين والآخرين
وصاحب الميسم والصراط المستقيم أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت الزكاة
وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر واتبعت الرسول وتلوت الكتاب حق تلاوته
وفيت بعهد الله وجاهدت في الله حق جهاده ونصحت لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وجدت
بنفسك صابرا مجاهدا عن دين الله موقيا لرسول الله طالبا ما عند الله راغبا فيما وعد
الله جل ذكره من رضوانه ومضيت للذي كنت عليه شاهدا وشهيدا ومشهودا
فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام وأهله أفضل الجزاء لعن الله من قتلك ولعن الله
من تابع على قتلك ولعن الله من خالفك ولعن الله من افتري عليك وظلمك ولعن الله

من غضبك ومن بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله منهم بريء ولعن الله أمة خالفتك وأمة جحدت ولايتك وأمة تظاهرت عليك وأمة قتلتك وأمة خذلتك وحادت عنك الحمد لله الذي جعل النار مثواهم وبثس ورد الواردين اللهم العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حر نارك اللهم العن الجوايبت والطواغيت والفراعنة واللات والعزى والجبت والطاغوت وكل ند يدعى من دون الله وكل محدث مفتر اللهم العنهم وأشياعهم وأتباعهم ومحبيهم وأولياءهم وأعوانهم لعنا كثيرا اللهم العن قتلة أمير المؤمنين ثلاثا اللهم العن قتلة الحسين ثلاثا اللهم عذبهم عذابا لا تعذبه أحدا من العالمين وضاعف عليهم عذابك بما شاقوا ولاة أمرك وأعد لهم عذابا أليما لم تحله بأحد من خلقك اللهم وأدخل على قتلة أنصار رسولك وقتلة أنصار أمير المؤمنين وعلى قتلة أنصار الحسن وأنصار الحسين وقتلة من قتل في ولاية آل محمد أجمعين عذابا مضاعفا في أسفل درك من الجحيم لا تخفف عنهم من عذابها وهم فيه مبلسون ملعونون ناكسو رءوسهم وقد عاينوا الندامة والخزي الطويل يقتلهم عترة أنبيائك ورسلك وأتباعهم من عبادك الصالحين اللهم العنهم في مستسر السر وظاهر العلانية في سمائك وأرضك اللهم اجعل لي لسان صدق في أوليائك وحبب إلي مشهدهم ومشاهدتهم حتى تلحقني بهم وتجعلني لهم تبعا في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين واجلس عند رأسه وقل سلام الله وسلام ملائكته المقربين والمسلمين لك بقلوبهم والناطقين بفضلك والشاهدين على أنك صادق أمين صديق عليك يا مولاي صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك أشهد أنك طاهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر أشهد لك يا ولي الله وولي رسوله بالبلاغ والأداء وأشهد أنك حبيب الله وأنتك باب الله وأنتك وجه الله الذي منه يؤتى وأنتك سبيل الله وأنتك عبد الله وأخو رسوله أتيتك وافدا العظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله

متقربا إلى الله بزيارتك طالبا خلاص نفسي من النار متعوذا بك من نار استحققتها بما جنيت على نفسي أتيته انقطاعا إليك وإلى ولدك الخلف من بعدك على بركة الحق فقلبي لكم مسلم وأمري لكم متبع ونصرتي لكم معدة أنا عبد الله ومولاك وفي طاعتك الوافد إليك أتمس بذلك كمال المنزلة عند الله وأنت ممن أمرني الله بصلته وحثني على بره ودلني على فضله وهداني لحبه ورغبني في الوفادة إليه وألهمني طلب الحوائج عنده أنتم أهل بيت سعد من تولاكم ولا يخيب من أتاكم ولا يسعد من عاداكم لا أجد أحدا أفزع إليه خيرا لي منكم أنتم أهل بيت الرحمة ودعائم الدين وأركان الأرض والشجرة الطيبة اللهم لا تخيب توجهي إليك برسولك وآل رسولك ولا ترد استشفاعي بهم اللهم إنك مننت علي بزيارة مولاي وولايته ومعرفته فاجعلني ممن تنصره وممن تنتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا والآخرة اللهم إني أحيأ على ما حيي عليه علي بن أبي طالب وأموت على ما مات عليه علي بن أبي طالب ﷺ وإذا أردت الوداع فقل السلام عليك ورحمة الله وبركاته أستودعك الله وأسترعيك.

البحار: ج ٤١ ص ١٢١

١٥ - ذكر محمد بن المشهدي في مزاره ما صورته حدثنا الحسن بن محمد عن بعضهم عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن عيسى عن هشام بن سالم عن صفوان الجمال قال لما وافيت مع جعفر الصادق ﷺ الكوفة يريد أبا جعفر المنصور قال لي يا صفوان أنخ الراحلة فهذا قبر جدي أمير المؤمنين^(١) فأنحتها ثم نزل فاغتسل وغير ثوبه وتحفى وقال لي افعل مثل ما أفعله ثم أخذ نحو

(١) أيضا ليس في هذه الزيارة استدبار القبلة. السيزواري.

الذكوة وقال لي قصر خطاك وألق ذقنك الأرض فإنه يكتب لك بكل خطوة مائة ألف حسنة ويمحي عنك مائة ألف سيئة وترفع لك مائة ألف درجة وتقضى لك مائة ألف حاجة ويكتب لك ثواب كل صديق وشهيد مات أو قتل ثم مشى ومشيت معه وعلينا السكينة والوقار نسبح ونقدس ونهلل إلى أن بلغنا الذكوات فوقف عليه السلام ونظر يمينه ويسرة وخط بعكازته فقال لي اطلب فطلبت فإذا أثر القبر ثم أرسل دموعه على خده وقال «إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» وقال السلام عليك أيها الوصي البر التقي السلام عليك أيها النبا العظيم السلام عليك أيها الصديق الرشيد السلام عليك أيها البر الزكي السلام عليك يا وصي رسول رب العالمين السلام عليك يا خيرة الله على الخلق أجمعين أشهد أنك حبيب الله وخاصته وخالصته السلام عليك يا ولي الله وموضع سره وعبية علمه وخازن وحيه ثم انكب على قبره وقال بأبي أنت وأمي يا أمير المؤمنين بأبي أنت وأمي يا حجة الخصاص بأبي أنت وأمي يا باب المقام بأبي أنت وأمي يا نور الله التام أشهد أنك قد بلغت عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملت ورعيت ما استحفظت وحفظت ما استودعت وحللت حلال الله وحرمت حرام الله وأقت أحكام الله ولم تتعد حدود الله وعبدت الله مخلصا حتى أتاك اليقين صلى الله عليك وعلى الأئمة عليهم السلام من بعدك ثم قام فصلى عند الرأس ركعات وقال يا صفوان من زار أمير المؤمنين عليه السلام بهذه الزيارة وصلى بهذه الصلاة رجع إلى أهله مغفورا ذنبه مشكورا سعيه ويكتب له ثواب كل من زاره من الملائكة قلت ثواب كل من يزوره من الملائكة قال يزوره في كل ليلة سبعون قبيلة قلت كم القبيلة قال مائة ألف ثم خرج من عنده القهقري وهو يقول يا جداه يا سيده يا طيباه يا طاهره لا جعله الله آخر العهد منك ورزقي العود إليك والمقام في حرمك والكون معك ومع الأبرار من ولدك صلى الله عليك وعلى الملائكة المحققين بك قلت يا سيدي تأذن لي أن أخبر

أصحابنا من أهل الكوفة به فقال نعم وأعطاني دراهم وأصلحت القبر.

البحار: ج ٤١ ص ١٢٥ س ٥

ثم قبل العتبة وقدم رجلك اليمنى وادخل وأنت تقول بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله ﷺ اللهم اغفر لي وارحمي وتب علي «أَنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ» ثم امش حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقف قبل وصولك إليه^(١) وقل السلام من الله على محمد رسول الله أمين الله على وحيه ورسالاته وعزائم أمره ومعدن الوحي والتنزيل الخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله الشاهد على الخلق السراج المنير السلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وأهل بيته المظلومين أفضل وأكمل وأرفع وأشرف ما صليت على أحد من أنبيائك ورسلك وأصفيائك اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك وخير خلقك بعد نبيك وأخي رسولك ووصي حبيبك الذي انتجبتة من خلقك والدليل على من بعثته برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على الأئمة عليهم السلام من ولده القوامين بأمرك من بعده والمطهرين الذين ارتضيتهم أنصارا لدينك وحفظة لسرك وشهداء على خلقك وأعلاما لعبادك صلوات الله عليهم أجمعين السلام على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وصي رسول الله وخليفته والقائم بأمره من بعده سيد الوصيين ورحمة الله وبركاته السلام على فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين السلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين السلام على الأئمة الراشدين: السلام على الأنبياء والمرسلين السلام على الأئمة المستودعين السلام على خاصة الله من خلقه السلام

(١) هذه الجملة لا تدل على استدبار القبلة لان استقبال القبر اعم من استدبار القبلة كما هو معلوم. السيزوري.

على المتوسمين السلام على المؤمنين الذين قاموا بأمره ووازرُوا أولياء الله وخافوا
بخوفهم السلام على الملائكة المقربين السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم امش
حتى تقف على القبر واستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك^(١) وقل السلام عليك
يا أمير المؤمنين السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك
يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا إمام الهدى السلام عليك يا
علم التقى السلام عليك أيها الوصي البر التقي النقي الوفي السلام عليك يا أبا الحسن
والحسين السلام عليك يا عمود الدين السلام عليك يا سيد الوصيين وأمين رب
العالمين وديان يوم الدين وخير المؤمنين وسيد الصديقين والصفوة من سلاله النبيين
وياب حكمة رب العالمين وخازن وحيه وعيبة علمه والناصح لأمة نبيه والتالي
لرسوله والمواسي له بنفسه والناطق بحجته والداعي إلى شريعته والماضي على سنته
اللهم إني أشهد أنه قد بلغ عن رسولك ما حمل ورعى ما استحفظ وحفظ ما استودع
وحلل حلالك وحرم حرامك وأقام أحكامك وجاهد الناكثين في سبيلك
والقاسطين في حكمك والمارقين عن أمرك صابرا محتسبا لا تأخذه في الله لومة لائم
اللهم صل عليه أفضل ما صليت على أحد من أوليائك وأصفيائك وأوصياء أنبيائك
اللهم هذا قبر وليك الذي فرضت طاعته وجعلت في أعناق عبادك متابعتة
وخليفتك الذي به تأخذ وتعطي وبه تثيب وتعاقب وقد قصدته طمعا لما أعددت
لأوليائك فبعظم قدره عندك وجليل خطره لديك وقرب منزلته منك صل على
محمد وآل محمد وافعل بي ما أنت أهله فإنك أهل الكرم والجود والسلام عليك وعلى
ضجيعيك آدم ونوح ورحمة الله وبركاته.

(١) نص في استديار القبلة السبزواري.

البحار: ج ٤١ ص ١٣٥

٢٢- زيارة رابعة مليحة^(١) يزار بها صلوات الله وسلامه عليه يقصد باب السلام ويكبر الله عزّ وجلّ أربعاً وثلاثين تكبيرة ويقول سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين وعباده الصالحين وجميع الشهداء والصدّيقين عليك يا أمير المؤمنين السلام على آدم صفوة الله السلام على نوح نبي الله السلام على إبراهيم خليل الله السلام على موسى كليم الله السلام على عيسى روح الله السلام على محمد حبيب الله ورحمة الله وبركاته السلام على اسم الله الرضي ووجهه العلي وصراطه السوي السلام على المهذب الصفي السلام على أبي الحسن علي بن أبي طالب ورحمة الله وبركاته السلام على خالص الأخلاء السلام على المخصوص بسيدة النساء السلام على المولود في الكعبة المزوج في السماء السلام على أسد الله في الوغى السلام على من شرفت به مكة ومنى السلام على صاحب الحوض وحامل اللواء السلام على خامس أهل العباء السلام على البائت على فراش النبي ومفديه بنفسه من الأعداء السلام على قالع باب خيبر والداحي به في الفضاء السلام على مكلم الفتية في كهفهم بلسان الأنبياء السلام على منيع القلب في الفلا السلام على قالع الصخرة وقد عجز عنها الرجال الأشداء السلام على مخاطب الذئب ومكلم الجمجمة بالنهروان وقد نخرت العظام بالبلى السلام على مخاطب الثعبان على منبر الكوفة بلسان الفصحاء السلام على الإمام الزكي حليف المحراب السلام على المعجز الباهر والناطق بالحكمة والصواب السلام على من عنده تأويل المحكم والمتشابه **وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ** السلام على من ردت عليه الشمس حين تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ السلام على

(١) ليس في هذه الزيارة ذكر من استتدار القبلة. السيزوري.

محيي الليل البهيم بالتهجد والاكتياب السلام على من خاطبه جبرئيل بإمرة المؤمنين
بغير ارتياب ورحمة الله وبركاته السلام على سيد السادات السلام على صاحب
المعجزات السلام على من عجب من حملاته في الحروب ملائكة سبع سماوات السلام
على من ناجى الرسول فقدم بين يدي نجواه صدقات السلام على أمير الجيوش
وصاحب الغزوات السلام على مخاطب ذنب الفلوات السلام على نور الله في
الظلمات السلام على من ردت له الشمس ففضى ما فاته من الصلاة ورحمة الله
وبركاته السلام على أمير المؤمنين السلام على سيد الوصيين السلام على إمام المتقين
السلام على وارث علم النبيين السلام على يعسوب الدين السلام على عصمة
المؤمنين السلام على قدوة الصادقين ورحمة الله وبركاته السلام على حجة الأبرار
السلام على أبي الأئمة الأطهار السلام على المخصوص بذى الفقار السلام على ساقى
أوليائه من حوض النبي المختار ﷺ ما طرد الليل والنهار السلام على النبي العظيم
السلام على من أنزل الله فيه ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ السلام على
صراط الله المستقيم السلام على المنعوت في التوراة والإنجيل والقرآن الحكيم ورحمة
الله وبركاته ثم تنكب على الضريح وتقبله وتقول يا أمين الله يا حجة الله يا ولي الله
يا صراط الله زارك عبدك ووليك اللاتذ بقبرك والمنيع رحله بفنائك المتقرب إلى الله
عز وجل والمستشفع بك إلى الله زيارة من هجر فيك صحبه وجعلك بعد الله حسبه
أشهد أنك الطور والكتاب المسطور والرق المنشور ومجر العلم المسجور يا ولي الله
إن لكل مزور عناية فيمن زاره وقصده وأتاه وأنا وليك وقد حطت رحلي بفنائك
ولجأت إلى حرمك ولذت بضرحك لعلمي بعظيم منزلتك وشرف حضرتك وقد
أثقلت الذنوب ظهري ومنعتني رقادي فما أجد حرزا ولا معقلا ولا ملجأ ألبأ إليه إلا
الله تعالى وتوسلي بك إليه واستشفاعي لديك فما أنا ذا نازل بفنائك ولك عند الله

جاه عظيم ومقام كريم فاشفع لي عند الله ربك يا مولاي ثم قبل الضريح ووجه وجهك إلى القبلة وقل اللهم إني أتقرب إليك يا أسمع السامعين ويا أبصر الناظرين ويا أسرع الحاسبين ويا أجود الأجودين بمحمد خاتم النبيين رسولك إلى العالمين وبأخيه وابن عمه الأتزع البطين العالم الميين علي أمير المؤمنين والحسن والحسين الإمامين الشهيدين وبعلي بن الحسين زين العابدين وبمحمد بن علي باقر علم الأولين وبجعفر بن محمد زكي الصديقين وبموسى بن جعفر الكاظم الميين حبيس الظالمين وبعلي بن موسى الرضا الأمين وبمحمد بن علي الجواد علم المهتدين وبعلي بن محمد البر الصادق سيد العابدين وبالحسن بن علي العسكري ولي المؤمنين وبالحنف الحجة صاحب الأمر مظهر البراهين أن تكشف ما بي من الهموم وتكفيني شر البلاء المحتوم وتجيرني من النار ذات السموم برحمتك يا أرحم الراحمين ثم ادع بما تريد وودعه وانصرف إن شاء الله تعالى.

البحار: ج ٤١ ص ١٣٧

٢٣ - ثم قال السيد عليه السلام زيارة خامسة ورد فيها ثواب مضاعف يزار بها صلوات الله عليه تقف على ضريحه الشريف وتقول أقول أورد الشيخ المفيد عليه السلام هذه الزيارة بأدنى تغيير مع زيادات فتنبع لفظه لأنه أسبق وأوثق قال عليه السلام تنمة في ذكر زيارة مولانا أبي الحسن أمير المؤمنين وأبي عبد الله الحسين صلوات الله عليهما جميعا وهي مروية عن أبي عبد الله عليه السلام إذا أراد ذلك فقف متوجها^(١) إلى قبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه وقل السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا أمين الله السلام على من اصطفاه الله واختصه واختاره من بريته السلام

(١) ليس فيها ذكر من استدبار القبلة. السيزواري.

عليك يا خليل الله ما دجى الليل وغسق وأضاء النهار وأشرق السلام عليك ما صمت صامت ونطق ناطق وذو شارق ورحمة الله وبركاته السلام على مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صاحب السوابق والمناقب والنجدة ومبيد الكتاب الشديد البأس العظيم المراس المكين الأساس ساقى المؤمنين بالكأس من حوض الرسول المكين الأمين السلام على صاحب النهى والفضل والطوائل والمكرمات والنوائل السلام على فارس المؤمنين وليث الموحدين وقاتل المشركين ووصي رسول رب العالمين ورحمة الله وبركاته السلام على من أیده الله مجبرئیل وأعانه ميكائيل وأزلفه في الدارين وحباه بكل ما تقر به العين وصلى الله عليه وعلى آله الطاهرين وعلى أولاده المنتجبين وعلى الأئمة الراشدين الذين أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وفرضوا علينا الصلوات وأمروا بإيتاء الزكاة وعرفونا صيام شهر رمضان وقراءة القرآن السلام عليك يا أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين السلام عليك يا باب الله السلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة وأذنه الواعية وحكمته البالغة ونعمته السابقة السلام على قسيم الجنة والنار السلام على نعمة الله على الأبرار ونقمته على الفجار السلام على سيد المتقين الأخيار السلام على أخي رسول الله وابن عمه وزوج ابنته والمخلوق من طينته السلام على الأصل القديم والفرع الكريم السلام على الثمر الجني السلام على أبي الحسن علي السلام على شجرة طوبى وسدرة المنتهى السلام على آدم صفوة الله ونوح نبي الله وإبراهيم خليل الله وموسى كلیم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله ومن بينهم من الصديقين والنبيين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً السلام على نور الأنوار وسليل الأطهار وعناصر الأخيار السلام على والد الأئمة الأطهار السلام على حبل الله المتين وجنبه المكين ورحمة الله وبركاته السلام على أمين الله في أرضه

وخليفته والحاكم بأمره والقيم بدينه والناطق بحكمته والعامل بكتابه أخي الرسول وزوج البتول وسيف الله المسلول السلام على صاحب الدلالات والآيات الباهرات والمعجزات القاهرة والمنيحي من الهلكات الذي ذكره الله في محكم الآيات فقال تعالى ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيَّ حَكِيمٌ﴾ السلام على اسم الله الرضي ووجهه المضيء وجنبه العلي ورحمة الله وبركاته السلام على حجج الله وأوصيائه وخاصة الله وأصفيائه وخالصته وأمنائه ورحمة الله وبركاته قصدتك يا مولاي يا أمين الله وحجته زائرا عارفا بمحفظك مواليا لأوليائك معادا لأعدائك متقربا إلى الله بزيارتك فاشفع لي عند الله ربي وربك في خلاص رقبتي من النار وقضاء حوائجي حوائج الدنيا والآخرة ثم انكب على القبر فقبله وقل سلام الله وسلام ملائكته المقربين والمسلمين لك بقلوبهم يا أمير المؤمنين والناطقين بفضلك والشاهدين على أنك صادق أمين صديق عليك ورحمة الله وبركاته أشهد أنك طاهر طاهر مطهر من طهر طاهر مطهر أشهد لك يا ولي الله وولي رسوله بالبلاغ والأداء وأشهد أنك جنب الله وبابه وأنت حبيب الله ووجهه الذي يؤتى منه وأنت سبيل الله وأنت عبد الله وأخو رسول الله ﷺ أتيتك متقربا إلى الله عز وجل بزيارتك راغبا إليك في الشفاعة أبتغي بشفاعتك خلاص رقبتي من النار متعوذا بك من النار هاربا من ذنوبي التي احتطبتها على ظهري فزعا إليك رجاء رحمة ربي أتيتك أستشفع بك يا مولاي وأتقرب بك إلى الله ليقضي بك حوائجي فاشفع يا أمير المؤمنين إلى الله فإني عبد الله ومولاك وزائر لك عند الله المقام المحمود والمجاه العظيم والشأن الكبير والشفاعة المقبولة اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على أمير المؤمنين عبدك المرتضى وأمينك الأوفى وعروتك الوثيق ويدك العليا وجنبك الأعلى وكلمتك الحسنی وحجتك على الوری وصديقك الأكبر وسيد الأوصياء وركن الأولياء وعماد

الأصفياء أمير المؤمنين ويعسوب الدين وقدوة الصالحين وإمام المخلصين والمعصوم من الخلل المهذب من الزلل المطهر من العيب المنزه من الريب أخي نبيك ووصي رسولك البائت على فراشه والمواسي له بنفسه وكاشف الكرب عن وجهه الذي جعلته سيفاً لنبوته وآية لرسالته وشاهداً على أمته ودلالة لمحجته وحاملاً لرايته ووقاية لمهجته وهادياً لأمته ويد البأسه وتاجاً لرأسه وباباً لسره ومفتاحاً لظفره حتى هزم جيوش الشرك بإذذك وأباد عساكر الكفر بأمرك وبذل نفسه في مرضاة رسولك وجعلها وقفاً على طاعته فصل اللهم عليه صلاة دائمة باقية ثم قل السلام عليك يا ولي الله والشهاب الثاقب والنور العاقب يا سليل الأطياب يا سر الله إن بيبي وبين الله تعالى ذنوباً قد أثقلت ظهري ولا يأتي عليها إلا رضاه فبحق من أئتمنك على سره واسترعاك أمر خلقه كن لي إلى الله شفيعاً ومن النار مجيراً وعلى الدهر ظهيراً فإني عبد الله ووليك وزائرك صلى الله عليك وصل ست ركعات صلاة الزيارة وادع بما أحببت وقل السلام عليك يا أمير المؤمنين عليك مني سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار ثم أومئ إلى الحسين عليه السلام قل السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله أتيتكما زائراً ومتوسلاً إلى الله تعالى ربي وربكما ومتوجهاً إلى الله بكما مستشفعاً بكما إلى الله في حاجتي هذه فاشفعوا لي فإن لكما عند الله المقام المحمود والجاه الوجيه والمنزل الرفيع والوسيلة إني أنقلب عنكما منتظراً لتنجز الحاجة وقضائها ونجاحها من الله بشفاعتكما لي إلى الله في ذلك فلا أخيب ولا يكون منقلبي عنكما منقلبا خلسراً بل يكون منقلبي منقلبا راجحاً مفلحاً منجحاً مستجاباً لي بقضاء جميع الحوائج فاشفعوا لي أنقلب على ما شاء الله لا حول وقوة إلا بالله مفوضاً أمري إلى الله ملجئاً ظهري إلى الله متوكلاً على الله وأقول حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعا ليس وراء الله ووراءكم يا سادتي منتهى ما شاء الله ربي كان

وما لم يشأ لم يكن يا سيدي يا أمير المؤمنين ومولاي وأنت يا أبا عبد الله سلامي عليكما متصل ما اتصل الليل والنهار واصل إليكما غير محبوب عنكما سلامي إن شاء الله وأسأله بحقكما أن يشاء ذلك ويفعل فإنه حميد مجيد أقبل يا سيدي عنكما تائباً حامداً لله شاكراً راضياً مستيقناً للإجابة غير آيس ولا قانط عائداً راجعاً إلى زيارتكما غير راغب عنكما بل راجع إن شاء الله تعالى إليكما يا ساداتي رغبت إليكما بعد أن زهد فيكما وفي زيارتكما أهل الدنيا فلا يخيبني الله فيما رجوت وما أملت في زيارتكما إنه قريب مجيب ثم استقبل إلى القبلة وقل يا الله يا الله يا مجيب دعوة المضطرين ويا كاشف كرب المكروبين ويا غياث المستغيثين ويا صريح المستصرخين ويا من هو أقرب إلي من حبل الوريد يا من «يَجُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ» ويا من هو «الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» يا من «عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى» يا من «يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ» ويا من لا تخفى عليه خافية يا من لا تشبته عليه الأصوات يا من لا تغلظه الحاجات يا من لا يبرمه إلحاح الملحين يا مدرك كل فوت يا جامع كل شمل يا باري النفوس بعد الموت يا من هو كل يوم في شأن يا قاضي الحاجات يا منفس الكربات يا معطي السؤلات يا ولي الرغبات يا كافي المهمات يا من يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء في السماوات والأرض أسألك بحق محمد وعلي أمير المؤمنين وبحق فاطمة عليها السلام بنت نبيك وبحق الحسن والحسين فإني بهم أتوجه إليك في مقامي هذا وبهم أتوسل وبهم أستشفع إليك وبحقهم أسألك وأقسم وأعزم عليك وبالشأن الذي لهم عندك وبالذي فضلتمهم على العالمين وباسمك الذي جعلته عندهم وبه خصصتهم دون العالمين وبه أبتهم وأبنت فضلهم من كل فضل حتى فاق فضلهم فضل العالمين جميعاً وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تكشف عني غمي وهمي وكربي وأن تكفيني المهم من أمري وتقضي عني ديني

وتجبرني من الفقر والفاقة وتغنيني عن المسألة إلى المخلوقين وتكفيني هم من أخاف
 همه وعسر من أخاف عسره وحزونة من أخاف حزونته وشر من أخاف شره
 ومكر من أخاف مكره وبغي من أخاف بغيه وجور من أخاف جوره وسلطان من
 أخاف سلطانه وكيد من أخاف كيده واصرف عني كيده ومكره ومقدرة من أخاف
 مقدرة علي وترد عني كيد الكيدة ومكر المكره اللهم من أرادني بسوء فأرده ومن
 كادني فكده واصرف عني كيده وبأسه وأمانيه وامنعه عني كيف شئت وأنى شئت
 اللهم اشغله عني بفقر لا تجبره وبلاء لا تستره وبفاقة لا تسدها وبسقم لا تعافيه
 وبذل لا تعزه ومسكنة لا تجبرها اللهم اجعل الذل نصب عينيه وأدخل الفقر في
 منزله والسقم في بدنه حتى تشغله عني بشغل شاغل لا فراغ له وأنسه ذكرى كما
 أنسيته ذكرك وخذ عني بسمعه وبصره ولسانه ويده ورجله وقلبه وجميع جوارحه
 وأدخل عليه في جميع ذلك السقم ولا تشفه حتى تجعل له ذلك شغلا شاغلا عني وعن
 ذكرى واكفي يا كافي ما لا يكفي سواك يا مفرج من لا مفرج له سواك ومغيث من لا
 مغيث له سواك وجار من لا جار له سواك وملجأ من لا ملجأ له غيرك أنت تقتي
 ورجائي ومفزعى ومهربي وملجائي ومنجائي فبك أستفتح وبك أستنجح وبمحمد
 وآل محمد أتوجه إليك وأتوسل وأتشفع يا الله يا الله يا الله ولك الحمد ولك المنة
 وإليك المشتكى وأنت المستعان فأسألك بحق محمد وآل محمد أن تصلي على محمد
 وآل محمد وأن تكشف عني غمي وهمي وكربي في مقامي هذا كما كشفت عن نبيك
 غمه وكربه وهمه وكفيته هول عدوه فاكشف عني كما كشفت عنه وفرج عني كما
 فرجت عنه واكفي كما كفيته واصرف عني هول ما أخاف هولاه ومثوته من أخاف
 مثوته وهم من أخاف همهم بلامثوته على نفسي من ذلك واصرفني بقضاء حاجتي
 وكفاية ما أهمني همهم من أمر دنياي وآخرتي يا أرحم الراحمين ثم تلتفت إلى أمير

المؤمنين عليهم السلام وتقول السلام عليك يا أمير المؤمنين والسلام على أبي عبد الله الحسين ما بقيت وبقى الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكما ولا فرق الله بيني وبينكما ثم تتصرف.

البحار: ج ٤١ ص ١٤٥

٢٥- زيارة أخرى لأمر المؤمنين عليهم السلام ومقدمات ذلك إذا أتيت الكوفة فاغتسل من الفرات قبل دخولها فإنها حرم الله وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وحرم أمير المؤمنين عليه السلام وقل حين تريد دخولها بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم أنزلي منزلاً مباركاً وأنت خير المنزّلين ثم امش وأنت تكبر الله تعالى وتهلله وتحمده وتسبحه حتى تأتي المسجد فإذا أتيت فقف على بابه واحمد الله كثيراً وأثن عليه بما هو أهله وصل على النبي صلى الله عليه وآله وعلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه ثم ادخل فصل ركعتين تحية للمسجد وصل بعدها ما بدا لك ثم امض فاحرز رحلك وتوجه إلى أمير المؤمنين على طهرك وغسلك وعليك السكينة والوقار حتى تأتي مشهده عليه السلام فإذا أتيت فقف على بابه وقل الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر الحمد لله على هدايته لدينه والتوفيق لما دعا إليه من سبيله اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل مقامي هذا مقام من لطفك له بمنك في إيقاع مرادك وارضيت له قرباته في طاعتك وأعطيت به غاية مأموله ونهاية سؤله إنك سمع الدعاء قريب مجيب اللهم إنك أفضل مقصود وأكرم ما أتى وقد أتاك متقرباً إليك بنبيك نبي الرحمة وبأخيه أمير المؤمنين عليه السلام فصل على محمد وآل محمد ولا تخيب سعيي وانظر إلي نظرة تتعشني بها واجعلني عندك «وَجِيباً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ» ثم ادخل وقدم رحلك اليمنى على اليسرى وقل بسم الله وبالله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اغفر لي وارحمني ثم امش حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقل السلام على

رسول الله السلام على أمين الله على وحيه وعزائم أمره والخاتم لما سبق والفتاح لما
استقبل والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته السلام على أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام ووصي رسول الله وخليفته والقاتم بالأمر من بعده وسيد الوصيين
ورحمة الله وبركاته السلام على فاطمة بنت رسول الله عليه السلام سيدة نساء العالمين
السلام على الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة من الخلق أجمعين السلام على
الأئمة الراشدين السلام على الأنبياء والمرسلين السلام على الملائكة المقربين السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين ثم امش حتى تقف على القبر وتستقبله بوجهك
وتجعل القبلة بين كتفيك^(١) وتقول السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته
السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا حبيب الله
السلام عليك يا عمود الدين السلام عليك يا حجة الله على الخلق أجمعين السلام
عليك أيها النبا العظيم «الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ» وعنه مسئولون السلام عليك أيها
الصديق الأكبر السلام عليك أيها الفاروق الأعظم السلام عليك يا وصي خاتم
النبيين السلام عليك يا سيد الوصيين السلام عليك يا أمين الله السلام عليك يا
خليل الله وموضع سره وعيبة علمه وخازن وحيه بأبي أنت وأمي يا مولاي يا أمير
المؤمنين يا حجة الخصام بأبي أنت وأمي يا باب المقام أشهد أنك حبيب الله
وخاصته وخالسته أشهد أنك عمود الدين ووارث علم الأولين والآخريين
وصاحب الميسم والصراط المستقيم أشهد أنك قد بلغت عن رسول الله ما حملك
وحفظت ما استودعك وحللت حلاله وحرمت حرامه وأقمت أحكام الله ولم تتعد
حدوده وعبدت الله مخلصا حتى أتاك اليقين أشهد أنك قد أقمت الصلاة وآتيت

(١) نص في استدبار القبلة. السيزوري.

الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر واتبعت الرسول وتلوت الكتاب حق تلاوته وجاهدت في الله حق جهاده ونصحت لله ورسوله وجدت بنفسك صابرا محتسبا وعن دين الله مجاهدا ورسوله ﷺ موقيا ولما عند الله طالبا وفيما وعد راغبا ومضيت للذي كنت عليه شهيدا وشاهدا ومشهودا فجزاك الله عن رسوله ﷺ وعن الإسلام وأهله أفضل الجزاء لعن الله من خالفك ولعن الله من ظلمك ولعن الله من افترى عليك وغضبك ولعن الله من قتلك ولعن الله من تابع على قتلك ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله منهم براء لعن الله أمة خالفتك وأمة جحدت ولايتك أمة تظاهرت عليك وأمة قتلتك وأمة حادت عنك وأمة خذلتك الحمد لله الذي جعل النار مثواهم ﴿وَيُنَسِّسُ الْوِزْدَ الْمُوْرُوْدُ﴾ اللهم العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حر نارك اللهم العن الجوايب والطواغيت والفراعنة واللات والعزى وكل ند يدعى من دونك وكل ملحد مفتر اللهم العنهم وأشياءهم وأتباعهم وأولياءهم وأعوانهم ومحبيهم لعنا كبيرا لا انقطاع له ولا نفاذ ولا منتهى ولا أجل اللهم إني أبرأ إليك من جميع أعدائك وأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل لي لسان صدق في أوليائك وتحب إلي مشاهدتهم حتى تلحقني بهم وتجعلني لهم تبعا في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين ثم تحول إلى عند رأسه ﷺ وقل سلام الله وسلام ملائكته المقربين والمسلمين لك بقلوبهم والناطقين والشاهدين على أنك صادق صديق عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك وأشهد أنك طهر طاهر مطهر وأشهد لك يا ولي الله وولي رسوله بالبلاغ والأداء وأشهد أنك جنب الله وأنك وجه الله الذي يؤتى منه وأنت سبيل الله وأنت عبد الله وأخو رسوله أيتك وافدا لعظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله ﷺ أيتك متقربا إلى الله بزيارتك في خلاص نفسي متعوذا من نار استحققتها

مثلي بما جنيت على نفسي أتيتك انقطاعا إليك وإلى وليك الخلف من بعدك على الحق
فقلبي لك مسلم وأمري لك متبع ونصرتي لك معدة وأنا عبد الله ومولاك في طاعتك
والوafd إليك أتمس بذلك كمال المنزلة عند الله وأنت يا مولاي من أمرني الله بصلته
وحشتي على بره ودلني على فضله وهداني لحبه ورغبني إليه وألهمني في الوفاة إليه
طلب الحوائج عنده أتم أهل بيت يسعد من تولاكم ولا يخيب من يهواكم ولا يسعد
من عاداكم لا أجد أحدا أفرع إليه خيرا لي منكم أتم أهل بيت الرحمة ودعائم
الدين وأركان الأرض والشجرة الطيبة اللهم لا تخيب توجيهي إليك برسولك وآل
رسولك واستشفاعي بهم إليك اللهم أنت مننت علي بزيارة مولاي أمير المؤمنين
وولايته ومعرفته فاجعلني ممن تنصره وتنتصر به ومن علي بنصري لدينك في الدنيا
والآخرة اللهم إني أحيا على ما حيي عليه مولاي أمير المؤمنين علي بن أبي
طالب عليه السلام وأموت على ما مات عليه ثم انكب على القبر قبله وضع خدك الأيمن
عليه ثم الأيسر ثم انقلت إلى القبلة وتوجه إليها وأنت في مقامك عند الرأس فصل
ركعتين تقرأ في الأولى فاتحة الكتاب وسورة الرحمن وفي الثانية الحمد ويس ثم
تتشهد وتسلم فإذا سلمت تسبح تسبيح الزهراء عليها السلام واستغفر وادع واسجد لله شكرا
وقل في سجودك اللهم إليك توجهت وبك اعتصمت و عليك توكلت اللهم أنت تقتي
ورجائي فاكفني ما أهمني وما لا يهمني وما أنت أعلم به مني عز جارك وجل ثناؤك
ولا إله غيرك صل على محمد وآل محمد وقرب فرجهم ثم ضع خدك الأيمن على
الأرض وقل ارحم ذلي بين يديك وتضرعي إليك ووحشتي من العالم وأنسي بك يا
كريم ثلاثا ثم ضع خدك الأيسر على الأرض وقل لا إله إلا أنت ربي حقا حقا
سجدت لك يا رب تعبدا ورقا اللهم إن عملي ضعيف فضاعفه لي يا كريم ثلاثا ثم عد
إلى السجود وقل شكرا شكرا مائة مرة فتقوم فتصلي أربع ركعات تقرأ فيها بمثل ما

قرأت به في الركعتين ويجزيك أن تقرأ إنا أنزلناه في ليلة القدر وسورة الإخلاص ويجزيك إذا عدلت عن ذلك ما تيسر لك من القرآن تكمل بالأربع ست ركعات الركعتان الأوليان منها لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام والأربع لزيارة آدم ونوح عليهما السلام تسبيح تسبيح الزهراء ٣ وتستغفر لذنبك وتدعو بما بدا لك وتتحول إلى الرجلين فتقف وتقول السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته أنت أول مظلوم وأول مغصوب حقه صبرت واحتسبت حتى أتاك اليقين أشهد أنك لقيت الله وأنت شهيد عذب الله قاتلك بأنواع العذاب جئتك زائراً عارفاً بحقك مستبصراً بشأنك معادياً لأعدائك ألقى الله على ذلك ربي إن شاء الله ولي ذنوب كثيرة فاشفع لي عند ربك فإن لك عند الله مقاما معلوماً وجاهاً واسعاً وشفاعة وقد قال الله تعالى ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أِزْنَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ صلى الله عليك وعلى روحك وبدنك وعلى الأئمة من ذريتك صلاة لا يحصيها إلا هو وعليكم أفضل السلام ورحمة الله وبركاته واجتهد في الدعاء فإنه موضع مسألة وأكثر من الاستغفار فإنه موضع مغفرة وأسأل الحوائج فإنه مقام إجابة فإن أردت المقام في المشهد يومك أو ليلتك فأقم فيه وأكثر من الصلاة والزيارة والتحميد والتسبيح والتكبير والتهليل وذكر الله تعالى وتلاوة القرآن والدعاء والاستغفار.

البحار: ج ٤١ ص ١٤٨

٢٦- زيارة أخرى لأمر المؤمنين عليه السلام تقول السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا صفوة الله السلام عليك يا ولي الله السلام عليك يا حجة الله السلام عليك يا إمام الهدى السلام عليك يا علم التقى

(١) ليس فيها ذكر من استدبار القبلة. السيزواري.

السلام عليك يا أبا الحسن السلام عليك يا عمود الدين ووارث علم الأولين
والآخرين وصاحب الميسم والصراط المستقيم أشهد أنك قد أقت الصلاة وبلغت
عن الله عزّ وجلّ ووفيت بعهد الله وتمت بك كلمات الله وجاهدت في الله حق جهاده
ونصحت لله ولرسوله وجدت بنفسك صابرا ومجاهدا عن دين الله مؤمنا برسول الله
طالباً ما عند الله راغباً فيما وعد الله ومضيت للذي كنت عليه شاهداً وشهيداً
ومشهوداً فجزاك الله عن رسوله وعن الإسلام وأهله من صديق أفضل الجزاء كنت
أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم عناءً
وأحوطهم على رسوله وأفضلهم مناقب وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة وأشرفهم
منزلة وأكرمهم عليه قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت
حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله ﷺ كنت خليفته حقاً لم تنازع برغم المناقنين
وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وضعف الفاسقين فقامت بالأمر حين فشلوا
ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله إذ وقفوا فمن اتبعك فقد هدي كنت أقلهم
كلاماً وأصوبهم منطقاً وأكثرهم رأياً وأشجعهم قلباً وأشدهم يقيناً وأحسنهم عملاً
وأعناهم بالأمر كنت للدين يعسوباً أولاً حين تفرق الناس وأخيراً حين فشلوا
كنت للمؤمنين أباً رحماً إذ صاروا عليك عيالاً فحملت أثقال ما عنه ضعفوا
وحفظت ما أضعوا ورعيت ما أهملوا وشمرت إذ اجتمعوا وشهدت إذ جمعوا
وعلوت إذ هلعوا وصبرت إذ جزعوا كنت على الكافرين عذاباً صاباً وللمؤمنين
غيثاً وخصباً لم تفلل حجتك ولم يرع قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم
تهن كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تريله القواصف وكنت كما قال رسول
الله ﷺ ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله تعالى متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله عزّ
وجلّ كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك

مغمز ولا لأحد فيك مطمع ولا لأحد عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك سواء شأنك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم اعتدل بك الدين وسهل بك العسير وأطقت بك النيران وقوي بك الإيمان وثبت بك الإسلام والمؤمنون سبقت سبقا بعيدا وأتعبت من بعدك تبعاشديدا فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام فـ ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ رضينا عن الله قضاءه وسلمنا الله أمره فو الله لن يصاب المسلمون بمثلك أبدا كنت للمؤمنين كهفا حصينا وعلى الكافرين غلظة وغيظا فألحقك الله بنبيه ولا حرمننا أجرك ولا أضلنا بعدك والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وتصلي عنده ﷺ ركعات تسلم في كل ركعتين لأن في قبره عظام آدم وجسد نوح وأمير المؤمنين فتصلي لكل زيارة ركعتين.

البحار: ج ٤١ ص ١٥٣

٢٩- زيارة صفوان الجمال لأمر المؤمنين ﷺ السلام عليك يا أبا الأئمة ومعدن الوحي والنبوة والمخصوص بالأخوة السلام علي يعسوب الدين والإيمان وكلمة الرحمن وكهف الأنام السلام على ميزان الأعمال ومقلب الأحوال وسيف ذي الجلال السلام على صالح المؤمنين ووارث علم النبيين والحاكم يوم الدين السلام على شجرة التقوى وسامع السر والنجوى ومنزل المن والسلوى السلام على حجة الله البالغة ونعمته السابعة ونقمته الدامغة السلام على إسرائيل الأمة وباب الرحمة وأبي الأئمة السلام على صراط الله الواضح والنجم اللائح والإمام الناصح والزناد القادح السلام على وجه الله الذي من آمن به أمن السلام على نفس الله تعالى القائمة فيه

بالسنن^(١) وعينه التي من عرفها يطمئن السلام على أذن الله الواعية في الأمم ويده
 الباسطة بالنعمة وجنبه الذي من فرط فيه ندم أشهد أنك مجازي الخلق وشافع الرزق
 والحاكم بالحق بعثك الله علما لعباده فوفيت بمراده وجاهدت في الله حق جهاده
 فضلى الله عليكم وجعل أفئدة من الناس تهوي إليكم فلخير منك وإليك عبدك
 الزائر لحرمك اللاتذ بكرمك الشاكر لنعمةك قد هرب إليك من ذنوبه ورجاك لكشف
 كربيه فأنت ساتر عيوبه فكن لي إلى الله سبيلا ومن النار مقبلا ولما أرجو فيك كفيلا
 أنجو نجاة من وصل حبله مجبلك وسلك بك إلى الله سبيلا فأنت سامع الدعاء وولي
 الجزاء علينا منك السلام وأنت السيد الكريم والإمام العظيم فكن بنا رحيا يا أمير
 المؤمنين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.



باب (٥)

زياراته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي منها زيارة يوم

الحادي والعشرين من شهر رمضان

البحار: ج ٤١ ص ١٧٢

٦ - ثم قال المفيد^(٢) وأما الرواية الثانية فهي ما روي عن أبي محمد الحسن بن
 العسكري عن أبيه صلوات الله عليها وذكر أنه ^(٣)لزار بها في يوم الغدير في السنة
 التي أشخصه المعتصم فإذا أردت ذلك فقف على باب القبة الشريفة واستأذن وادخل
 مقدما رجلك اليمنى على اليسرى وامش حتى تقف على الضريح واستقبله واجعل

(١) لعل المراد النفسي المخلوقة لله تعالى التي قامت في نفسه بتكميلها بالسنن
 والأحكام السيزواري.

القبلة بين كتفيك^(١) وقل السلام على محمد رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة رب العالمين أمين الله على وحيه وعزائم أمره والخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله ورحمة الله وبركاته وصلواته وتحياته والسلام على أنبياء الله ورسله وملائكته المقربين وعباده الصالحين السلام عليك يا أمير المؤمنين وسيد الوصيين ووارث علم النبيين وولي رب العالمين ومولاي ومولى المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا مولاي يا أمير المؤمنين يا أمين الله في أرضه وسفيره في خلقه وحجته البالغة على عباده السلام عليك يا دين الله القويم وصراطه المستقيم السلام عليك أيها النبا العظيم ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ وعنه يسألون السلام عليك يا أمير المؤمنين آمنت بالله وهم مشركون وصدقت بالحق وهم مكذبون وجاهدت وهم مجحومون وعبدت الله مخلصا له الدين صابرا محتسبا حتى أتاك اليقين ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ السلام عليك يا سيد المسلمين ويعسوب المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغر المحجلين ورحمة الله وبركاته أشهد أنك أخو رسول الله ووصيه ووارث علمه وأمينه على شرعه وخليفته في أمته وأول من آمن بالله وصدق بما أنزل على نبيه وأشهد أنه قد بلغ عن الله ما أنزله فيك فصدع بأمره وأوجب على أمته فرض طاعتك وولايتك وعقد عليهم البيعة لك وجعلك أولى بالمؤمنين من أنفسهم كما جعله الله كذلك ثم أشهد الله تعالى عليهم فقال أ لست قد بلغت فقالوا اللهم بلى فقال اللهم اشهد وكفى بك شهيدا وحاكما بين العباد فلعن الله جاحد ولايتك بعد الإقرار وناكث عهدك بعد الميثاق وأشهد أنك وفيت بعهد الله تعالى وأن الله تعالى موف لك بعهده ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا

(١) نص في الاستدبار. السبزواري.

عَظِيمًا ۞ وأشهد أنك أمير المؤمنين الحق الذي نطق بولايتك التنزيل وأخذ لك العهد على الأمة بذلك الرسول وأشهد أنك وعمك وأخاك الذين تاجرتم الله بنفوسكم فأنزل الله فيكم ۞ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ۞ أشهد يا أمير المؤمنين أن الشاك فيك ما آمن بالرسول الأمين وأن العادل بك غيرك عاند عن الدين القويم الذي ارتضاه لنا رب العالمين وأكملة بولايتك يوم الغدير وأشهد أنك المعني بقول العزيز الرحيم وأند هذا صراطي مستقيماً فأتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ضل والله وأضل من اتبع سواك وعند عن الحق من عاداك اللهم سمعنا لأمرك وأطعنا واتبعنا صراطك المستقيم فاهدنا ربنا ولا تزعج قلوبنا بعد إذ هديتنا إلى طاعتك واجعلنا من الشاكرين لأنعمك وأشهد أنك لم تزل للهوى مخالفا وللتقى مخالفا وعلى كظم الغيظ قادرا وعن الناس عافيا غافرا وإذا عصى الله ساخطا وإذا أطيع الله راضيا وبما عهد إليك عاملا راعيا لما استحفظت حافظا لما استودعت مبلغا ما حملت منتظرا ما وعدت وأشهد أنك ما اتقيت ضارعا ولا أمسكت عن حقه جازعا ولا أحجمت عن مجاهدة عاصيك ناكلا ولا أظهرت الرضا بخلاف ما يرضى الله مدهانا ولا وهنت لما أصابك في سبيل الله ولا ضعفت ولا استكنت عن طلب حقه مراقبا معاذ الله أن تكون كذلك بل إذ ظلمت احتسبت ربك وفوضت إليه أمرك وذكرتم فما ادكروا ووعظتهم فما اتعظوا وخوفتهم الله فما تخوفوا وأشهد أنك يا أمير المؤمنين جاهدت في الله حق جهاده حتى دعاك الله إلى جواره وقبضك إليه

بأختياره وألزم أعداءك الحجّة بقتلهم إياك لتكون الحجّة لك عليهم مع ما لك من الحجج البالغة على جميع خلقه السلام عليك يا أمير المؤمنين عبدت الله مخلصا وجاهدت في الله صابرا ووجدت بنفسك محتسبا وعملت بكتابه واتبعت سنة نبيه وأقت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر ما استطعت مبتغيا ما عند الله راغبا فيما وعد الله لا تحفل بالنوائب ولا تهن عند الشدائد ولا تحجم عن محارب إفاك من نسب غير ذلك إليك وافترى باطلا عليك وأولى لمن عندك لقد جاهدت في الله حق الجهاد وصبرت على الأذى صبرا احتساب وأنت أول من آمن بالله وصلى له وجاهد وأبدي صفحته في دار الشرك والأرض مشحونة ضلالة والشيطان يعبد جهرة وأنت القائل لا تزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولو أسلمني الناس جميعا لم أكن متضرعا اعتصمت بالله فعززت وآثرت الآخرة على الأولى فزهدت وأيدك الله وهداك وأخلصك واجتباك فما تناقضت أفعالك ولا اختلفت أقوالك ولا تقلبت أحوالك ولا ادعيت ولا افترت على الله كذبا ولا شرهت إلى الحطام ولا دنسك الآثام ولم تنزل على بينة من ربك ويقين من أمرك تهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم أشهد شهادة حق وأقسم بالله قسم صدق إن محمدا وآله صلوات الله عليهم سادات الخلق وأنت مولاي ومولى المؤمنين وأنت عبد الله ووليه وأخو الرسول ووصيه ووارثه وأنه القائل لك والذي بعثني بالحق ما آمن بي من كفر بك ولا أقر بالله من جحدك وقد ضل من صد عنك ولم يهتد إلى الله ولا إلى من لا يهتدي بك وهو قول ربي عز وجل ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ إلى ولايتك مولاي فضلك لا يخفى ونورك لا يطغى وأن من جحدك الظلوم الأشقى مولاي أنت الحجّة على العباد والهادي إلى الرشاد والعدة للمعاد مولاي لقد رفع الله في الأولى منزلتك وأعلى في الآخرة

درجتك وبصرك ما عمي على من خالفك وحال بينك وبين مواهب الله لك فلعن الله مستحلي الحرمة منك وذائد الحق عنك وأشهد أنهم الأخرسون الذين ﴿تَلْفُحُ وُجُوهُهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالْحِجُونَ﴾ وأشهد أنك ما أقدمت ولا أحجمت ولا نطقت ولا أمسكت إلا بأمر من الله ورسوله قلت والذي نفسي بيده لقد نظر إلي رسول الله ﷺ أضرب بالسيف قدما فقال يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وأعلمك أن موتك وحياتك معي وعلى سنتي فو الله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد إلي ربي وإني لعلى بينة من ربي بينها لنبيه وبينها النبي لي وإني لعلى الطريق الواضح ألفظه لفظا صدقت والله وقلت الحق فلعن الله من ساواك بمن ناواك والله جل اسمه يقول ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ فلعن الله من عدل بك من فرض الله عليه ولايتك وأنت ولي الله وأخو رسوله والذاب عن دينه والذي نطق القرآن بتفضيله قال الله تعالى ﴿وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ وقال الله تعالى ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِسَاةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

أشهد أنك المخصوص بمدحة الله المخلص لطاعة الله لم تبغ بالهدى بدلا ولم تشرك بعبادة ربك أحدا وأن الله تعالى استجاب لنبيه ﷺ فيك دعوته ثم أمره بإظهار ما أولاك لأمته إعلاء لشأنك وإعلانا لبرهانك ودحضا للأباطيل وقطعا للمعاذير فلما أسفق من فتنه الفاسقين واتفق فيك المنافقين أوحى إليه رب العالمين ﴿يَا أَيُّهَا

الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ قَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمَكَ مِنَ النَّاسِ ۖ فَوَضَعَ عَلَى نَفْسِهِ أَوْزَارَ الْمَسِيرِ وَنَهَضَ فِي رَمَضَانَ الْهَجِيرَ فَخَطَبَ فَأَسْمَعَ وَنَادَى فَأَبْلَغَ ثُمَّ سَأَلَهُمْ أَجْمَعُ فَقَالَ هَلْ بَلَغْتَ فَقَالُوا اللَّهُمَّ بَلَى فَقَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثُمَّ قَالَ أَلَسْتُ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا بَلَى فَأَخَذَ بِيَدِكَ وَقَالَ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ اللَّهُمَّ وَالِ مِنَ الْوَالِيَةِ وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ وَانصَرَ مِنْ نَصْرِهِ وَاخَذَلَ مِنْ خِذْلِهِ فَمَا آمَنَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكَ عَلَى نَبِيِّهِ إِلَّا قَلِيلٌ وَلَا زَادَ أَكْثَرَهُمْ غَيْرَ تَخْسِيرٍ وَلَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيكَ مِنْ قَبْلِ هُمْ كَارِهُونَ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ۖ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَالْعَنَ مِنْ عَارِضِهِ وَاسْتَكْبَرَ وَكَذَبَ بِهِ وَكَفَرَ ۖ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ۖ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَأَوَّلَ الْعَابِدِينَ وَأَزْهَدَ الزَّاهِدِينَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ وَصَلَوَاتِهِ وَتَحِيَّاتِهِ أَنْتَ مَطْعَمُ الطَّعَامِ ﴿عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۖ لَوْ جَهِ اللَّهُ لَا تَرِيدُ مِنْهُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ۖ﴾ وَفِيكَ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَيُؤَيِّرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْمَةَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ اللَّفْلِحُونَ ۖ﴾ وَأَنْتَ الْكَاطِمُ لِلْغَيْظِ وَالْعَافِي عَنِ النَّاسِ ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ۖ﴾ وَأَنْتَ الصَّابِرُ ﴿فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۖ﴾ وَأَنْتَ الْقَاسِمُ بِالسُّوْيَةِ وَالْعَادِلُ فِي الرِّعْيَةِ وَالْعَالِمُ بِمَجْدُودِ اللَّهِ مِنْ جَمِيعِ الْبَرِيَّةِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ عَمَّا أَوْلَاكَ مِنْ

فضله بقوله ﴿أَقْرَبُ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ وأنت المخصوص بعلم التنزيل وحكم التأويل ونص الرسول ولك المواقف المشهودة والمقامات المشهورة والأيام المذكورة يوم بدر ويوم الأحزاب ﴿إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ وقال الله تعالى ﴿وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ فقتلت عمروهم وهزمت جمعهم ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ ويوم أحد إذ يصعدون ولا يلون على أحد والرسول يدعوهم في أصرهم وأنت تذود بهم المشركين عن النبي ذات اليمين وذات الشمال حتى ردهم الله عنكما خائفين ونصر بك المخاذلين ويوم حنين على ما نطق به التنزيل ﴿إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّذْرِبِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ والمؤمنون أنت ومن يليك وعمك العباس ينادي المنهزمين يا أصحاب سورة البقرة يا أهل بيعة الشجرة حتى استجاب له قوم قد كفيهم المثونة وتكفلت دونهم المعونة فعادوا آيسين من المثوبة راجين وعد الله تعالى بالتوبة وذلك قول الله جل ذكره ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ وأنت حائز درجة الصبر فائز بعظيم الأجر ويوم خيبر إذ أظهر الله خور المنافقين وقطع دابر الكافرين ﴿وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُؤُولُونَ الْأَذْبَارَ

وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا، مولاي أنت الحجة البالغة والمحجة الواضحة والنعمة السابغة والبرهان المنير فهنيئا لك بما آتاك الله من فضل وتبائلتك ذي الجهل شهدت مع النبي ﷺ جميع حروبه ومغازيه تحمل الارية أمامه وتضرب بالسيف قدامه ثم لحزمك المشهور وبصيرتك في الأمور أمرك في المواطن ولم تكن عليك أميرا وكم من أمر صدك عن إمضاء عزمك فيه التقى واتبع غيرك في مثله الهوى فظن الجاهلون أنك عجزت عما إليه انتهى ضل والله الظان لذلك وما اهتدى ولقد أوضحت ما أشكل من ذلك لمن توهم وامترى بقولك صلى الله عليك قد يرى الحول القلب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله فيدعها رأي العين وينتهد فرصتها من لا حريجة له في الدين صدقت وخسر المبطلون وإذ ما كرك الناكثان فقالا نريد العمرة فقلت لهما لعمركما ما تريدان العمرة لكن تريدان الغدرة فأخذت البيعة عليهما وجددت الميثاق فجدا في النفاق فلما نهبتها على فعلها أغفلا وعادا وما انتفعا وكان عاقبة أمرهما خسرا ثم تلاهما أهل الشام فسرت إليهم بعد الإعذار وهم لا يدئون دين الحق ولا يتدبرون القرآن همج رعاغ ضالون وبالذي أنزل على محمد فيك كافرون ولأهل الخلاف عليك ناصررون وقد أمر الله تعالى باتباعك وندب المؤمنين إلى نصرك وقال عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ مولاي بك ظهر الحق وقد نبذه المخلق وأوضحت السنن بعد الدروس والطمس فلك سابقة الجهاد على تصديق التنزيل ولك فضيلة الجهاد على تحقيق التأويل وعدوك عدو الله جاحد لرسول الله يدعو باطلا ويحكم جائرا ويتأمر غاصبا ويدعو حزبه إلى النار وعمار يجاهد وينادي بين الصفيين الرواح الرواح إلى الجنة ولما استسقى فسقى اللبن كبر وقال قال لي رسول الله ﷺ آخر شرابك من الدنيا ضياح من لبن وتقتلك الفئة الباغية فاعترضه أبو العادية الفزاري فقتله فعلى أبي العادية لعنة الله

ولعنة ملائكته ورسله أجمعين وعلى من سل سيفه عليك وسللت سيفك عليه يا أمير المؤمنين من المشركين والمنافقين إلى يوم الدين وعلى من رضي بما ساءك ولم يكرهه وأغمض عينه ولم ينكر أو أعان عليك بيد أو لسان أو قعد عن نصرك أو خذل عن الجهاد معك أو غمط فضلك وجحد حقك أو عدل بك من جعلك الله أولى به من نفسه وصلوات الله عليك ورحمة الله وبركاته وسلامه وتحياته وعلى الأئمة من آلک الطاهرين إنه حميد مجيد والأمر الأعجب والخطب الأفضع بعد جحدك حقك غصب الصديقة الطاهرة الزهراء^٣ سيدة النساء فدكا ورد شهادتك وشهادة السيدين سلاتك وعتره المصطفى صلى الله عليكم وقد أعلى الله تعالى على الأمة درجتكم ورفع منزلتكم وأبان فضلكم وشرفكم على العالمين فأذهب عنكم الرجس وطهركم تطهيرا قال الله جلّ وعزّ ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا إِلَّا الْمُصَلِّينَ﴾ فاستثنى الله تعالى نبيه المصطفى وأنت يا سيد الأوصياء من جميع الخلق فما أعمه من ظلمك عن الحق ثم أقرضوك سهم ذوي القربى مكرا أو حادوه عن أهله جورا فلما آل الأمر إليك أجريتهم على ما أجريا رغبة عنهما بما عند الله لك فأشبهت محنتك بهما محن الأنبياء عند الوحدة وعدم الانتصار وأشبهت في البيات على الفراش الذبيح^٤ إذ أجبت كما أجاب وأطعت كما أطاع إسماعيل صابرا محتسبا إذ قال له ﴿يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ وكذلك أنت لما أباتك النبي ﷺ وأمرك أن تضجع في مرقده واقيا له بنفسك أسرعت إلى إجابته مطيعا ولنفسك على القتل موطنا فشكر الله تعالى طاعتك وأبان عن جميل فعلك بقوله جل ذكره ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ ثم محتك يوم صفين وقد رفعت المصاحف حيلة ومكرا فأعرض الشك وعرف الحق واتبع الظن

أشبهت محنة هارون إذ أمره موسى على قومه فتفرقوا عنه وهارون ينادي بهم ويقول ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ وكذلك أنت لما رفعت المصاحف قلت يا قوم إنما فتنتم بها وخذعتم فعصوك وخالفوا عليك واستدعوا نصب الحكمين فأبيت عليهم وتبرأت إلى الله من فعلهم وفوضته إليهم فلما أسفر الحق وسفه المنكر واعترفوا بالزلل والجور عن القصد واختلفوا من بعده وألزموك على سفه التحكيم الذي أبيته وأحبوه وحظرته وأباحوا ذنبهم الذي اقترفوه وأنت على نهج بصيرة وهدى وهم على سنن ضلالة وعمى فما زالوا على النفاق مصرين وفي الغي مترددين حتى أذاقهم الله وبال أمرهم فأمات بسيفك من عاندك فشتي وهوى وأحيا بجحكتك من سعد فهدى صلوات الله عليك غادية ورائحة وعاكفة وذاهبة فما يحيط بالمادح وصفك ولا يحبط الطاعن فضلك أنت أحسن الخلق عبادة وأخلصهم زهادة وأذهب عن الدين، أقت حدود الله بجهدك وقللت عساكر المارقين بسيفك تخمد لهب الحروب بينانك وتهتك ستور الشبه ببيانك وتكشف لبس الباطل عن صريح الحق لا تأخذك في الله لومة لائم وفي مدح الله تعالى لك غنى عن مدح المادحين وتقريظ الواصفين قال الله تعالى ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ ولما رأيت أن قتلت الناكثين والقاسطين والمارقين وصدقك رسول الله ﷺ وعده فأوفيت بعهده قلت أما آن أن تخضب هذه من هذه أم متى يبعث أشقاها واثقا بأنك على بينة من ربك وبصيرة من أمرك قادم على الله مستبشر ببيعك الذي بايعته به وذلك هو الفوز العظيم اللهم العن قتلة أنبيائك وأوصياء أنبيائك بجميع لعناتك وأصلهم حر نارك والعن من غصب وليك حقه وأنكر عهده وجحدته بعد اليقين والإقرار بالولاية له يوم أكملت له الدين

اللَّهُمَّ العن قتلة أمير المؤمنين ومن ظلمه وأشياعهم وأنصارهم اللَّهُمَّ العن ظالمي الحسين وقاتليه والمتابعين عدوه وناصريه والراضين بقتله وخاذليه لعنا وببلا اللَّهُمَّ العن أول ظالم ظلم آل محمد ومانعيهم حقوقهم اللَّهُمَّ خص أول ظالم وغاصب لآل محمد باللعن وكل مستن بما سن إلى يوم القيامة اللَّهُمَّ صل على محمد وآل محمد خاتم النبيين وعلى علي سيد الوصيين وآله الطاهرين واجعلنا بهم متمسكين وبولايتهم من الفائزين الآمنين الذين ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ بيان قوله محجمون يقال أحجم عن الأمر بتقديم المهملة على المعجمة أي كف أو نكص هيبة وتقديم المعجمة أيضا بمعنى الكف وأكثر النسخ على الأول ويقال عند عن الطريق أي مال قوله ﷺ وللتقى محالفا بالحاء المهملة والمخالفة المواخاة وأن يحلف كل من الصديقين لصاحبه على التعاضد والتساعد والاتفاق قوله ﷺ لما اتقيت ضارعا أي متذللا متضعفا بل لإطاعة أمره تعالى ورسوله والناكل الضعيف والجبان قوله ﷺ مراقبا أي منتظرا الحصول منفعة دنيوية ويقال لا يحفل بكذا أي لا يبالي به ويقال أفك كضرب وعلم إفكا بالكسر والفتح والتحريك كذب وأولى له كلمة تهدد ووعيد قال الأصمعي معناه قاربه ما يهلكه وشره كفرح غلب حرصه والحطام ما تكسر من اليبس شبه به زخارف الدنيا وأموالها وقال الجزري في حديث الصوم فإن عمي عليكم قيل هو من العماء السحاب الرقيق أي حال دونه ما أعمى الأبصار عن رؤيته قوله ﷺ وذائد الحق أي دافعه ويقال لفحت النار بحرها أي أحرقت والكالح هو الذي قصرت شفتاه عن أسنانه كما تقلص رءوس الغنم إذا شيطت بالنار وقيل كالحون أي عابسون ويقال مضى قدما بضممتين وقد يسكن الدال إذا لم يعرج ولم ينثن قوله ﷺ ألفظه لفظا أي أقول ذلك قولاً حقاً لا أبالي به أحداً قوله ﷺ فوضع على نفسه أوزار المسير أي أقال المسير إلى المقام الخطير الذي كان فيه مظنة إثارة الفتنة

بإقامة الحجّة والحاصل أن المراد الأتقال المعنوية ويحتمل أن يكون المراد المشاق البدنية أيضاً والرمضاء الأرض الشديدة الحرارة والهجير نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر أو عند زوالها إلى العصر وشدة الحر .

وقال الفيروزآبادي كل من أعطيته ابتداء من غير مكافأة فقد أوليته قوله عليه السلام وأنت تذود بهم المشركين كذا في النسخ التي عندنا فلعل الياء للسبئية أي عوضاً عنهم أو بمعنى عن ويمكن أن يقرأ بضم الباء وسكون الهاء جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يعرف والأظهر أنه تصحيف الدهم بفتح الدال وسكون الهاء وهو العدد الكثير أو المصدر من قولك دهمه كسمع ومنع إذا غشيه قوله عليه السلام من يليك أي من كان معك وبقربك في هذا الموقف أو من كان بعدك من الأئمة عليهم السلام والخور بالتحريك الضعف قوله عليه السلام وقطع دابر الكافرين الدابر الآخر أي أهلك آخر من بقي منهم كناية عن استيصالهم قوله عليه السلام وتبا لشانتك التبا الهلاك وهو منصوب بفعل مضمر والشانئ المبغض وقال الجزري الحول ذو التصرف والاحتتيال في الأمور والقلب الرجل العارف بالأمور الذي قد ركب الصعب والذلول وقلها ظهراً لبطن وكان محتالاً في أموره حسن التقلب قوله من لا جريحة له في الدين كذا فيما عندنا من النسخ بتقديم الجيم على الحاء المهملة ويمكن أن يكون تصغير الجرح أي لا يرى أمراً من الأمور جارحاً في دينه والصواب ما في نهج البلاغة بتقديم الحاء المهملة على الجيم نقلها هكذا ولقد أصبحنا في زمان اتخذ أكثر أهل الغدر كيساً ونسبهم أهل الجهل فيه إلى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى .

البحار: ج ٤١ ص ١٨٣

١٠- قال الشيخ المفيد والشهيد والسيد ابن طاوس في كتاب الإقبال رضي الله عنهم أجمعين روي أن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام زار أمير المؤمنين صلوات الله عليه

في هذا اليوم بهذه الزيارة وعلمها لمحمد بن مسلم الثقي فقال إذا أتيت مشهد أمير المؤمنين صلوات الله عليه فاعتسل للزيارة والبس أنظف ثيابك وشم شيئاً من الطيب وعليك السكينة والوقار فإذا وصلت إلى باب السلام فاستقبل القبلة وكبر الله ثلاثين تكبيرة وقل السلام على رسول الله السلام على خيرة الله السلام على البشير النذير السراج المنير ورحمة الله وبركاته السلام على الطهر الطاهر السلام على العلم الزاهر السلام على المنصور المؤيد السلام على أبي القاسم محمد ورحمة الله وبركاته السلام على أنبياء الله المرسلين وعباد الله الصالحين السلام على ملائكة الله الحافين بهذا الحرم وبهذا الضريح اللاتنين به ثم ادن من القبر وقل السلام عليك^(١) يا وصي الأوصياء السلام عليك يا عماد الأتقياء السلام عليك يا ولي الأولياء السلام عليك يا سيد الشهداء السلام عليك يا آية الله العظمى السلام عليك يا خامس أهل العباء السلام عليك يا قائد الغر المحجلين الأتقياء السلام عليك يا عصمة الأولياء السلام عليك يا زين الموحدين النجباء السلام عليك يا خالص الأخلاء السلام عليك يا والد الأئمة الأئمة السلام عليك يا صاحب الحوض وحامل اللواء السلام عليك يا قسيم الجنة ولظى السلام عليك يا من شرفت به مكة ومنى السلام عليك يا بحر العلوم وكنف الفقراء السلام عليك يا من ولد في الكعبة وزوج في السماء بسيدة النساء وكان شهودها الملائكة الأصفياء السلام عليك يا مصباح الضياء السلام عليك يا من خصه النبي بمجزيل الحباء السلام عليك يا من بات على فراش خاتم الأنبياء ووقاه بنفسه شر الأعداء السلام عليك يا من ردت له الشمس فسامى شمعون الصفا السلام عليك يا من أنجى الله سفينة نوح باسمه واسم

(١) ليس فيها ذكر من استدبار القبلة. السبزواري.

أخيه حيث النظم الماء حولها وطمى السلام عليك يا من تاب الله به وبأخيه على آدم إذ غوى السلام عليك يا فلك النجاة الذي من ركبته نجا ومن تأخر عنه هوى السلام عليك يا من خاطب الثعبان وذئب الفلا السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا حجة الله على من كفر وأنا ب السلام عليك يا إمام ذوي الألباب السلام عليك يا معدن الحكمة وفصل الخطاب السلام عليك يا من عنده علم الكتاب السلام عليك يا ميزان يوم الحساب السلام عليك يا فاصل المحكم الناطق بالصواب السلام عليك أيها المتصدق بالخاتم في المحراب السلام عليك يا من كفى الله المؤمنين القتال به يوم الأحزاب السلام عليك يا من أخلص الله الوجدانية وأنا ب السلام عليك يا قاتل خيبر وقالع الباب السلام عليك يا من دعاه خير الأنام للمبيت على فراشه فأسلم نفسه للمنية وأجاب السلام عليك يا من له طوبى وحسن مآبٍ ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ولي عصمة الدين وياسيد السادات السلام عليك يا صاحب المعجزات السلام عليك يا من نزلت في فضله سورة العاديات السلام عليك يا من كتب اسمه في السماء على السراقات السلام عليك يا مظهر العجائب والآيات السلام عليك يا أمير الغزوات السلام عليك يا مخبراً بما غبر وبما هو آت السلام عليك يا مخاطب ذئب الفلوات السلام عليك يا خاتم الحصى ومبين المشكلات السلام عليك يا من عجبت من حملاته في الوغى ملائكة السماوات السلام عليك يا من ناجى الرسول فقدم بين يدي نجواه الصدقات السلام عليك يا والد الأئمة البررة السادات ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا تالي المبعوث السلام عليك يا وارث علم خير موروث ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا إمام المتقين السلام عليك يا غياث المكروبين السلام عليك يا عصمة المؤمنين السلام عليك يا مظهر البراهين السلام عليك يا طه ويس السلام عليك يا حبل الله

المتين السلام عليك يا من تصدق في صلاته بخاتمته على المسكين السلام عليك يا قالع الصخرة عن فم القلب ومظهر الماء المعين السلام عليك يا عين الله الناظرة ويده الباسطة ولسانه المعبر عنه في بريته أجمعين السلام عليك يا وارث علم النبيين ومستودع علم الأولين والآخريين وصاحب لواء الحمد وساقى أوليائه من حوض خاتم النبيين السلام عليك يا يعسوب الدين وقائد الغر المحجلين ووالد الأئمة المرضيين ورحمة الله وبركاته السلام على اسم الله الرضي ووجهه المضيء وجنبه القوي وصراطه السوي السلام على الإمام التقي المخلص الصفي السلام على الكوكب الدرّي السلام على الإمام أبي الحسن علي ورحمة الله وبركاته السلام على أئمة الهدى ومصاييح الدجى وأعلام التقي ومنار الهدى وذوي النهى وكهف الورى والعروة الوثقى والحجة على أهل الدنيا ورحمة الله وبركاته السلام على نور الأنوار وحجج الجبار ووالد الأئمة الأطهار وقسيم الجنة والنار المخبر عن الآثار المدمر على الكفار مستنقذ الشيعة المخلصين من عظيم الأوزار السلام على المخصوص بالطاهرة التقية ابنة المختار المولود في البيت ذي الأستار المزوج في السماء بالبرة الطاهرة الرضية المرضية ابنة الأطهار ورحمة الله وبركاته السلام على «النَّبِيِّ الْعَظِيمِ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُتَخَلِّفُونَ» وعليه يعرضون وعنه يسألون السلام على نور الله الأنور وضيائه الأزهر ورحمة الله وبركاته السلام عليك يا ولي الله وحجته فيه وخالصة الله وخاصته أشهد أنك يا ولي الله وحجته لقد جاهدت في سبيل الله حق جهاده واتبعت منهاج رسول الله ﷺ وحللت حلال الله وحرمت حرام الله وشرعت أحكامه وأقمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وجاهدت في سبيل الله صابرا ناصحا مجتهدا محتسبا عند الله عظيم الأجر حتى أتاك اليقين فلعن الله من دفعك عن حقه وأزالك عن مقامك ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به أشهد الله وملائكته

وأنبأه ورسله أي ولي لمن والاك وعدو لمن عاداك السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم انكب على القبر فقبله وقل أشهد أنك تسمع كلامي وتشهد مقامي وأشهد لك يا ولي الله بالبلاغ والأداء يا مولاي يا حجة الله يا أمين الله يا ولي الله إن بيني وبين الله عزّ وجلّ ذنوبا قد أثقلت ظهري ومنعتني من الرقاد وذكرها يقلقل أحشائي وقد هربت إلى الله عزّ وجلّ وإليك فبحق من أئتمنتك على سره واسترعاك أمر خلقه وقرن طاعتك بطاعته ومولاتك بمولاته كن لي إلى الله شفيعا ومن النار مجيرا وعلى الدهر ظهيرا ثم انكب أيضا على القبر فقبله وقل يا ولي الله يا حجة الله يا باب حطة الله وليك وزائرک واللائد بقبرك والنازل بفنائك والمنسوخ رحله في جوارك يسألك أن تشفع له إلى الله في قضاء حاجته ونجح طلبته في الدنيا والآخرة فإن لك عند الله الجاه العظيم والشفاعة المقبولة فاجعني يا مولاي من همك وأدخلني في حزبك والسلام عليك وعلى ضجيعك آدم ونوح والسلام عليك وعلى ولديك الحسن والحسين وعلى الأئمة الطاهرين من ذريتك ورحمة الله وبركاته ثم صل ست ركعات لأمر المؤمنين عليهم السلام للزيارة ولآدم عليه السلام ركعتين كذلك وكذلك لنوح عليه السلام ركعات الله كثيرا يجاب إن شاء الله تعالى.

البحار: ج ٤١ ص ١٨٣ س ٢١

ومنها زيارة ليلة المبعث ويومها^(١) وهو السابع والعشرون من شهر رجب على المشهور بين الشيعة بل المتفق عليه عندهم .

١٠- قال المفيد والسيد والشهيد عليهم السلام إذا أردت ذلك فقف على باب القبة الشريفة مقابل ضريحه عليه السلام وقل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا

(١) ليس فيها ذكر من الاستدبار. السبزواري.

عده ورسوله وأن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عبد الله وأخو رسوله وأن الأئمة
الطاهرين من ولده حجج الله على خلقه ثم ادخل وقف على ضريحه عليه السلام مستقبلاً له
بوجهك والقبلة وراء ظهره ثم كبر الله مائة مرة وقل السلام عليك يا وارث آدم
خليفة الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى
روح الله السلام عليك يا وارث محمد سيد رسل الله السلام عليك يا أمير المؤمنين
السلام عليك يا إمام المتقين السلام عليك يا سيد الوصيين السلام عليك يا وصي
رسول رب العالمين السلام عليك يا وارث علم الأولين والآخرين السلام عليك
أيها النبا العظيم السلام عليك أيها الصراط المستقيم السلام عليك أيها المهذب
الكريم السلام عليك أيها الوصي التقى السلام عليك أيها الزكي الرضي السلام عليك
أيها البدر المضيء السلام عليك أيها الصديق الأكبر السلام عليك أيها الفاروق
الأعظم السلام عليك أيها السراج المنير السلام عليك يا إمام الهدى السلام عليك يا
علم التقى السلام عليك يا حجة الله الكبرى السلام عليك يا خاصة الله وخالسته
وأمين الله وصفوته وباب الله وحجته ومعدن حكم الله وسره وعبية علم الله وخازنه
وسفير الله في خلقه أشهد أنك أقت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت
عن المنكر واتبعت الرسول وتلوت الكتاب حق تلاوته وبلغت عن الله ووفيت بعهد
الله وتمت بك كلمات الله وجاهدت في الله حق جهاده ونصحت لله ولرسوله عليه السلام
وجدت بنفسك صابراً محتسباً مجاهداً عن دين الله موقياً لرسول الله عليه السلام طالباً ما عند
الله راغباً فيما وعد الله ومضيت للذي كنت عليه شهيداً وشاهداً ومشهوداً فجزاك الله
عن رسوله وعن الإسلام وأهله من صديق أفضل الجزاء أشهد أنك كنت أول القوم
إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم عناءً وأحوطهم على
رسول الله عليه السلام وأفضلهم مناقب وأكثرهم سوابق وأرفعهم درجة وأشرفهم منزلة

وأكرمهم عليه فقويت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله ﷺ أشهد أنك كنت خليفته حقاً لم تنازع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وضمن الفاسقين وقت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله إذ وقفوا فمن اتبعك فقد اهتدى كنت أولهم كلاماً وأشهدهم خصاماً وأصوبهم منطقاً وأسدهم رأياً وأشجعهم قلباً وأكثرهم يقيناً وأحسنهم عملاً وأعرفهم بالأمر كنت للمؤمنين أبا رحماً إذ صاروا عليك عيالا فحملت أثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما أضاعوا ورعيت ما أهملوا وشمرت إذ جنبوا وعلوت إذ هلعوا وصبرت إذ جزعوا كنت على الكافرين عذاباً صبا وغلظة وغيظاً وللمؤمنين غيثاً وخصباً وعلماً لم تفلح حجتك ولم يزع قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تحين نفسك كنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تنزله القواصف كنت كما قال رسول الله ﷺ قويا في بدنك متواضعا في نفسك عظيماً عند الله كبيراً في الأرض جليلاً في السماء لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقاتل فيك معزم ولا لخلق فيك مطمع ولا لأحد عندك هوادة يوجد الضعيف الذليل عندك قويا عزيزاً حتى تأخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيفاً حتى تأخذ منه الحق القريب والبعيد عندك في ذلك سواء شأنك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وعزم ورأيك علم وجزم اعتدل بك الدين وسهل بك العسير وأطفئت بك النيران وقوي بك الإيمان وثبت بك الإسلام وهدت مصيبتك الأنام ف **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** لعن الله من قتلك ولعن الله من خالفك ولعن الله من افترى عليك ولعن الله من ظلمك وغصبك حقاك ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله منهم براء لعن الله أمة خالفتك وجحدت ولايتك وتظاهرت عليك وقتلتك وحادت عنك وخذلتك الحمد لله الذي جعل النار مثوهم **وَبِئْسَ الْوِرْدُ الْكُوزُودُ** أشهد لك يا ولي الله وولي رسوله ﷺ بالبلاغ والأداء وأشهد أنك جنب الله وبابه وأنت حبيب الله

ووجهه الذي منه يؤتى وأنك سبيل الله وأنك عبد الله وأخو رسوله ﷺ أتيتك زائرا لعظيم حالك ومنزلتك عند الله وعند رسوله متقربا إلى الله بزيارتك راغبا إليك في الشفاعة أبتغي بشفاعتك خلاص نفسي متعوذا بك من النار هاربا من ذنوبي التي احتطبتها على ظهري فزعا إليك رجاء رحمة ربي أتيتك أستشفع بك يا مولاي إلى الله وأتقرب بك إليه ليقضي بك حوائجي فاشفع لي يا أمير المؤمنين إلى الله فإني عبد الله ومولاك وزائرك ولك عند الله المقام المعلوم والجاه العظيم والشأن الكبير والشفاعة المقبولة اللهم صل على محمد وآل محمد وصل على عبدك وأمينك الأوفى وعروتك الوثقى ويدك العليا وكلمتك الحسنى وحجتك على الورى وصديقك الأكبر سيد الأوصياء وركن الأولياء وعماد الأصفياء أمير المؤمنين ويعسوب المتقين وقدوة الصديقين وإمام الصالحين المعصوم من الزلل والمقطوم من الخلل والمهذب من العيب والمظهر من الريب أخي نبيك ووصي رسولك والبائت على فراشه والمواسي له بنفسه وكاشف الكرب عن وجهه الذي جعلته سيفا لنبوته ومعجزا لرسالته ودلالة واضحة لحجته وحاملا لرايته ووقاية لمهجته وهاديا لأمتة ويد البأسه وتاجا لرأسه وبابا لنصره ومفتاحا لظفره حتى هزم جنود الشرك بأيدك وأباد عساكر الكفر بأمرك وبذل نفسه في مرضاة رسولك وجعلها وقفا على طاعته ومجنا دون نكبته حتى فاضت نفسه ﷺ في كفه واستلب بردها ومسحه على وجهه وأعانته ملائكتك على غسله وتجهيزه وصلى عليه ووارى شخصه وقضى دينه وأنجز وعده ولزم عهده واحتذى مثاله وحفظ وصيته وحين وجد أنصارا نهض مستقلا بأعباء الخلافة مضطلعا بأثقال الإمامة فنصب راية الهدى في عبادك ونشر ثوب الأمن في بلادك وبسط العدل في بريتك وحكم بكتابك في خليقتك وأقام الحدود وقمع الجحود وقوم الزيف وسكن الغمرة وأباد الفترة وسد الفرجة وقتل

الناكثة والقاسطة والمارقة ولم يزل على منهاج رسول الله ووتيرته وسيرته ولطف
شاكلته وجمال سيرته مقتديا بسنته متعلقا بهيمته مباشرة لطريقته وأمثلته نصب
عينية يحمل عبادك عليها ويدعوهم إليها إلى أن خضبت شيبته من دم رأسه اللهم
فكما لم يؤثر في طاعتك شكا على يقين ولم يشرك بك طرفة عين صل عليه صلاة
زاكية نامية يلحق بها درجة النبوة في جنتك وبلغه مناخية وسلاما وآتنا من لدنك
في مولاته فضلا وإحسانا ومغفرة ورضوانا إنك ذو الفضل الجسيم برحمتك يا أرحم
الراحمين ثم قبل الضريح وضع خدك الأيمن عليه ثم الأيسر ومل إلى القبلة وصل
صلاة الزيارة وادع بما بدا لك بعدها وقل بعد تسبيح الزهراء عليها السلام اللهم إنك بشرتني
على لسان رسولك محمد صلواتك عليه وآله فقلت «وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ
صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ» اللهم إني مؤمن بجميع أنبيائك ورسلك صلواتك عليهم فلا تقفني
بعد معرفتهم موقفا تفضحني فيه على رءوس الأشهاد بل قفني معهم وتوفني على
التصديق بهم اللهم وأنت خصصتهم بكرامتك وأمرتني باتباعهم اللهم وإني عبدك
وزائرک متقربا إليك بزيارة أخي رسولك وعلى كل مأتي ومزور حق لمن أتاه وزاره
وأنت خير مأتي وأكرم مزور فأسألك يا الله يا رحمان يا رحيم يا جواد يا ماجد يا
أحد يا صمد يا من «لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» ولم يتخذ صاحبة ولا
ولدا أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تجعل تحفكتك إياي من زيارتي أخا رسولك
فكأك رقبتي من النار وأن تجعلني ممن يسارع في الخيرات ويدعوك «رَغْبًا وَرَهْبًا»
وتجعلني لك من الخاشعين اللهم إنك مننت علي بزيارة مولاي علي بن أبي طالب
وولايته ومعرفته فاجعلني ممن ينصره وينتصر به ومن علي بنصرك لدينك اللهم
واجعلني من شيعته وتوفني على دينه اللهم أوجب لي من الرحمة والرضوان والمغفرة
والإحسان والرزق الواسع الحلال الطيب ما أنت أهله يا أرحم الراحمين والحمد لله

رب العالمين فإذا أردت وداعه عليه السلام فقف عليه وقل السلام عليك يا أمير المؤمنين السلام عليك يا تاج الأوصياء السلام عليك يا وارث علم الأنبياء السلام عليك يا رأس الصديقين السلام عليك يا باب الأحكام السلام عليك يا ركن المقام أستودعك الله وأسترعيك وأقرأ عليك السلام آمنا بالله وبالرسول وبما جاء به ودعا إليه ودل عليه اللهم ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ اللهم فلا تجعله آخر العهد من زيارتي إياه ولا تحرمني ثواب من زاره واستعملني بالذي افترضت له علي وارزقني العود إليه فإن توفيتني قبل ذلك فإني أشهد أنهم أعلام الهدى والعروة الوثقى والكلمة العليا والحجة العظمى والنجوم العلى والعدر البالغ بينك وبين خلقك وأشهد أن من رد ذلك في أسفل درك الجحيم اللهم واجعلني من وفده المباركين وزواره المخلصين وشيعته الصادقين ومواليه الميامين وأنصاره المكرمين وأصحابه المؤيدين اللهم اجعلني أكرم وافد وأفضل وارد وأنبل قاصد قصدك إلى هذا الحرم الكريم والمقام العظيم والمنهل الجليل الذي أوجبت فيه غفرانك ورحمتك اللهم إني أشهدك وأشهد من حضر من ملائكتك أن الذي سكن هذا الرمس وحل هذا الضريح طهر مقدس منتجب وصي مرضي طوبى لك من تربة ضمنت كنزا من الخير وشهابا من النور وينبوع الحكمة وعينا من الرحمة ومبلغ الحجة أنا أبرأ إلى الله من قاتلك والناصبين والمعينين عليك والمحاربين لك اللهم ذلل قلوبنا لهم بالطاعة والمناصحة والموالاتة وحسن الموازنة والتسليم حتى نستكمل بذلك طاعتك ونبلغ به مرضاتك ونستوجب ثوابك ورحمتك اللهم وفقنا لكل مقام محمود واقلبني من هذا الحرم بكل خير موجود يا ذا الجلال والإكرام أودعك يا مولاي يا أمير المؤمنين وداع محزون على فراقك لا جعله الله آخر عهدي منك ولا زيارتي لك إنه قريب مجيب والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم استقبل القبلة وابتسط يديك وقل اللهم صل على محمد

وآل محمد وأبلغ عنا الوصي الخليفة والداعي إليك وإلى دار السلام صديقك الأكبر في الإسلام وفاروقك بين الحق والباطل ونورك الظاهر ولسانك الناطق بأمرك بالحق المبين وعروتك الوثقى وكلمتك العليا ووصي رسولك المرتضى علم الدين ومنار المسلمين وخاتم الوصيين وسيد المؤمنين علي بن أبي طالب أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الفر المحجلين صلاة ترفع بها ذكره وتحيي بها أمره وتظهر بها دعوته وتنصر بها ذريته وتفعلج بها حجته وتعطيه بصيرته اللهم واجزه عنا خير جزاء المكرمين وأعطه سؤله يا رب العالمين فإننا نشهد أنه قد نصح لرسولك وهدى إلى سبيلك وقام بحقك وصدع بأمرك ولم يجر في حكمك ولم يدخل في ظلم ولم يسع في إثم وأخو رسولك وأول من آمن به وصدقته واتبعه ونصره وأنه وصيه ووارث علمه وموضع سره وأحب الخلق إليه فأبلغه عنا السلام ورد علينا منه السلام يا أرحم الراحمين.



باب (٦)

فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله

البحار: ج ٤١ ص ٢١٦ س ١٦

٧١- قال مؤلف المزار الكبير والشهيد عليه السلام زيارة مسلم بن عقيل رضوان الله عليه تقف على بابه وتقول سلام الله وسلام ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين إلى قوله بالأيدي والألسن ثم ادخل وانكب على القبر وقل السلام عليك أيها العبد الصالح إلى قوله فإنه أرحم الراحمين ثم انحرف إلى عند الرأس فصل ركعتين وصل بعدهما ما بدا لك وسيح وادع بما أحببت وقل اللهم صل على محمد وآل محمد ولا تدع إلى آخر ما مر.

ثم قال السيد عليه السلام زيارة أخرى لمسلم بن عقيل (س) وإذا وصلت إلى ضريحه فقف عليه مستقبل القبلة وقل السلام عليك أيها الفادي بنفسه ومهجته الشهيد الفقيه المظلوم المصوب حقه المنتهك حرمة السلام عليك يا من فادى بنفسه ابن عمه وفدى بدمه دمه السلام عليك يا أول الشهداء وإمام السعداء السلام عليك يا مسلم يا من أسلم نفسه وسكن على طاعة الله رمسه وأحمد حسه السلام عليك يا ابن السادة الأبرار ويا ابن أخي جعفر الطيار وابن أخي علي الفارس الكرار الضارب بذي الفقار السلام عليك ورحمة الله وبركاته يا من أرضى بفعاله محمد المختار والمملك الجبار السلام عليك لقد صبرت فَنِعَمَ عُقْبَى الدَّارِ السلام عليك يا وحيدا غريبا عن أهله بين الأعداء بلا ناصر ولا محجب أشهد بين يدي الله أنك جاهدت وصبرت وخاصمت أعداء الله على طاعته وطاعة نبيه ووصيه ووليه فضيت شهيدا وتوليت حميدا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ اللهم احشرنى معه ومع أبيه وعمومته وبنينهم ولا تحرمنى في بقية عمرى زيارته ثم تقبل الضريح وتصلي صلاة الزيارة^(١) وتهدي ثوابها له ثم تودعه وتتصرف إن شاء الله.

البحار: ج ٤١ ص ٢١٧ س ٢٦

فائدة: قال شيخنا الفاضل الكامل السيد السند البارع التقي أمير شرف الدين علي الشولستاني الساكن في المشهد الغروي حيا المدفون فيه ميتا قدس الله روحه في بعض فوائده لا يخفى أنه إنما تعلم الكعبة وجهتها بحراب المعصوم إذا علم أن بناءه بنصب المعصوم وأمره عليه السلام في زمانه أو في زمان غيره لكنه عليه السلام صلى إليه من غير تيامن

(١) يأتي من المجلسي عليه السلام في زيارة العباس عليه السلام أن صلاة الزيارة مختصة بالمعصوم عليه السلام وعلى هذا فلا بد وان يؤتى بالصلاة بقصد إهداء الثواب لا بقصد صلاة الزيارة، مع انه لم يسند زيارة مسلم عليه السلام وهاني إلى المعصوم عليه السلام حتى ينظر في سنده، فراجع وتأمل. السبزواري.

وتيلسر وعلى هذا أمر مسجد الكوفة مشكل إذ بناؤه كان قبل زمان أمير المؤمنين عليه السلام والحائط القبلي والمحراب المشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ليسا موافقين لجعل الجدي خلف المنكب الأيمن بل فيها تيامن بحيث يصير الجدي قدام المنكب الأيمن وكنت في هذا متأملا ومتحيرا وأيد تحيري بأنها كانا عكس ضريحه المقدس فإنه كان فيه تيلسر كثير ووقت عمارته بأمر السلطان الأعظم شاه صفي قدس الله روحه قلت للمعمار غيره إلى التيامن فغيره ومع هذا فيه تيلسر في الجملة ومخالف لمحراب مسجد الكوفة وحملته على أنه كان بناه غير المعصوم من القائلين بالتيلسر وكنت في الروضة المقدسة متيامنا وفي الكوفة متيلسرا لأنه نقل أنه صلى في مسجدها ولم ينقل أنه عليه السلام صلى باستقامة من غير تيامن وتيلسر وكان في وسط الحائط المذكور محراب كبير متروك العبادة عنده غير مشهور بمحراب أمير المؤمنين عليه السلام ولا بمحراب أحد من الأنبياء والأئمة عليهم السلام ولما صار المسجد خرابا وانهدمت الأسطوانات الكائنة فيه واختفى فرشها الأصلي بالأحجار والتراب أراد الوزير الكبير ميرزا تقي الدين محمدره تنظيف المسجد من الكثافات الواقعة فيه وعمارة الجانب القبلي من المسجد ورفع التراب والأحجار المرمية في صحنه إلى الفرش الأصلي ونظف وسوى دكتين في جهتي الشرقي والغربي ظهر أن المحراب والباب المشهورين بمحرابه وبابه عليهما السلام كانا متصلين بالفرش الأصلي بل كانا مرتفعين عنه قريبا من ذراعين والمحراب المتروك الذي كان في وسط الحائط القبلي كان متصلا وواصلًا إليه وظهر أيضا باب كبير قريب منه واصلًا إليه وكانت عند الحائط القبلي من أوله إلى آخره أسطوانات وصفات وبني الوزير الأجدد عمارته عليها وعند ذلك المحراب كانت صفة كبيرة قدر صفتين من أطرافها لم يكن بينها أثر أسطوانة ولما صار هذا المحراب الكبير عتيقا كثيفا أمر الوزير بقلع وجهه لبيضوه فقلعوا فإذا تحت الكثافة المقلوعة أنه بيضوه

ثلاث مرات وحمروه كذلك وفي كل مرتبة بياض وحمرة أمالوه إلى اليسار^(١) - فتحير الأمير في ذلك فأحضرني وأرانيه وكان معه جمع كثير من العلماء والعقلاء الأخيار وكانوا متحيرين متفكرين في الوجه فخطر ببالي أن ذلك المحراب كان محراب أمير المؤمنين عليه السلام وكان يصلي إليه لو صوله إلى الفرش الأصلي ولوقوعه في صفة كبيرة يجمع فيها العلماء والأخيار خلف الإمام عليه السلام وكذلك كان ذلك الباب باب عليه السلام الذي يجيء من البيت إلى المسجد منه لاتصاله بالفرش ولما كان الجدار قديما وكان ذلك المحراب فيه ولم يكن موافقا للجهة شرعا تيلس عليه السلام وبعده المسلمون حرفوا وأمالوا البياض والحمرة إلى التيلس ليعلم الناس أنه عليه السلام تيلس فيه وحمروه ليعلموا أنه عليه السلام قتل عنده وكان تكرر البياض والحمرة لتكرار الاندراس والكثافة ولما خرب المسجد واندرست الأسطوانات والصفات واختفى الفرش الأصلي وحدث فرش آخر أحدث بعض الناس ذلك المحراب الصغير وفتح بابا صغيرا قريبا منه على السطح الجديد واشتهرا بمحراه وبابه عليه السلام وعرضت على الوزير والمضار فكلهم صدقوني وقبلوا مني وصلوا الصلاة المقررة المعهودة عند محراه عليه السلام عنده وقرأوا الدعاء المشهور قراءته بعد الصلاة عنده وتيلسوا في الصلاة على ما رأوا في المحراب وأمر الوزير بزيتته زائدا على زينة سائر المحاريب وتساهل المعمار فيها فحدث ما حدث في العراق وبقي على ما كان عليه كسائر المحاريب والسلام على من اتبع الهدى انتهى كلامه رفع الله مقامه.



(١) لعل هذا التياسر كان لأجل استحباب التياسر لأهل العراق الذي لا دليل فيه يصح الاعتماد عليه، فراجع بحث القبلة من صلاة البحار وصلاة الجواهر السبزواري.

باب (٧)

مسجد السهلة وسائر المساجد بالكوفة

البحار: ج ٤١ ص ٢٢٤

٢١- أقول: قال الشيخ السعيد الشهيد قدس الله روحه روي عن بشار المكاربي وقال مؤلف المزار الكبير حدثنا جماعة عن الشيخ المفيد أبي علي الحسن بن محمد بن علي الطوسي وعن الشريف أبي الفضل المنتهى بن أبي زيد الحسيني وعن الشيخ الأمين محمد بن شهر يار الخازن وعن الشيخ الجليل ابن شهر آشوب عن المقري عن عبد الجبار الرازي وكلهم يروون عن الشيخ أبي جعفر محمد بن علي الطوسي عن الحسين بن عبيد الله الغضائري عن أبي المفضل محمد بن عبيد الله السلمي قالوا وحدثنا الشيخ المفيد أبو علي الحسن بن محمد الطوسي والشيخ محمد بن أحمد بن شهر يار قالوا حدثنا محمد بن أحمد بن عبد العزيز العكبري المعدل في داره ببغداد سنة سبع وستين وأربعمائة قال حدثنا أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني عن محمد بن يزيد عن أبي الأزهر النحوي عن محمد بن عبد الله بن زيد النهشلي عن أبيه عن الشريف زيد بن جعفر العلوي عن محمد بن وهبان عن الحسين بن علي بن سفيان البرزوفري عن أحمد بن إدريس بن محمد بن أحمد العلوي عن محمد بن جمهور العمي عن الهيثم بن عبد الله الناقد عن بشار المكاربي أنه قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام بالكوفة وقد قدم له طبق رطب طبرزد وهو يأكل فقال لي يا بشار ادن فكل قلت هناك الله وجعلني فداك قد أخذتني الغيرة من شيء رأيت في طريق أوجع قلبي وبلغ مني فقال لي بحق لما دنوت فأكلت قال فدنوت فأكلت فقال لي حديثك قلت رأيت جلوازا يضرب رأس امرأة يسوقها إلى الحبس وهي تنادي بأعلى صوتها المستغاث بالله ورسوله ولا يغيثها أحد قال ولم فعل بها ذاك قال سمعت الناس

يقولون إنها عثرت فقالت لعن الله ظالميك يا فاطمة ٣ فارتكب منها ما ارتكب قال فقطع الأكل ولم يزل يبكي حتى ابتل منديله ولحيته و صدره بالدموع ثم قال يا بشار قم بنا إلى مسجد السهلة فندعو الله ونسأله خلاص هذه المرأة قال ووجه بعض الشيعة إلى باب السلطان وتقدم إليه بأن لا يبرح إلى أن يأتيه رسوله فإن حدث بالمرأة حدث صار إلينا حيث كنا قال فصرنا إلى مسجد السهلة وصلى كل واحد منا ركعتين ثم رفع الصادق عليه السلام يده إلى السماء ^(١) وقال أنت الله لا إله إلا أنت مبدئ الخلق ومعيدهم وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الخلق ورازقهم وأنت الله لا إله إلا أنت القابض الباسط وأنت الله لا إله إلا أنت مدبر الأمور وباعث من في القبور وأنت وارث الأرض ومن عليها أسألك باسمك المخزون المكنون المحي القيوم وأنت الله لا إله إلا أنت عالم السر وأخفى أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت وأسألك بحق محمد وأهل بيته وبحقهم الذي أوجبته على نفسك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تقضي لي حاجتي الساعة الساعة يا سامع الدعاء يا سيده يا مولاه يا غياثه أسألك بكل اسم سميت به نفسك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلي على محمد وآل محمد وأن تعجل خلاص هذه المرأة يا مقلب القلوب والأبصار يا سميع الدعاء قال ثم خر ساجدا لا أسمع منه إلا النفس ثم رفع رأسه فقال قم فقد أطلقت المرأة قال فخرجنا جميعا فبينما نحن في بعض الطريق إذ لحق بنا الرجل الذي وجهنا إلى باب السلطان فقال له ما الخبر قال له لقد أطلق عنها قال كيف كان إخراجها قال لا أدري ولكنني كنت واقفا على باب السلطان إذ خرج حاجب فدعاها وقال لها ما الذي تكلمت به قالت عثرت فقلت لعن الله ظالميك يا

(١) أقول: يستفاد من هذا الحديث أن الهليلات التي تقرأ في وسط مسجد السهلة ليس لها محل خاص وإنما هي بعد الصلاة ركعتين لقضاء الحاجة أينما قرأت الصلاة. السبزواري.

فاطمة^٣ ففعل بي ما فعل قال فأخرج مأتي درهم وقال خذي هذه واجعل الأمير في حل فأبت أن تأخذها فلما رأى ذلك منها دخل وأعلم صاحبه بذلك ثم خرج فقال انصرفي إلى بيتك فذهبت إلى منزلها فقال أبو عبد الله عليه السلام أبت أن تأخذ مأتي درهم قال نعم وهي والله محتاجة إليها فقال فأخرج من جيبه صرة فيها سبعة دنانير وقال اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام قال اذهب أنت بهذه إلى منزلها فأقرئها مني السلام وادفع إليها هذه الدنانير فقال فذهبنا جميعا فأقرأناها منه السلام فقالت بالله أقرأني جعفر بن محمد السلام فقلت لها رحمك الله والله إن جعفر بن محمد أقرأك السلام فشبهت ووقعت مغشية عليها قال فصرنا حتى أفاقت وقالت أعدها علي فأعدناها عليها حتى فعلت ذلك ثلاثا ثم قلنا لها خذي هذا ما أرسل به إليك وأبشري بذلك فأخذته منا وقالت سلوه أن يستوهب أمته من الله فما أعرف أحدا أتوسل به إلى الله أكبر منه ومن آبائه: وأجداده عليه السلام قال فرجعنا إلى أبي عبد الله عليه السلام فجعلنا نحدثه بما كان منها فجعل يبكي ويدعو لها ثم قلت لبت شعري متى أرى فرج آل محمد عليه السلام قال يا بشار إذا توفي ولي الله وهو الرابع من ولدي في أشد البقاع بين شرار العباد فعند ذلك تصل إلى بني فلان مصيبة سوداء مظلمة فإذا رأيت ذلك التقت حلق البطان ولا مرد لأمر الله.



أبواب فضل زيارة سيد شباب أهل الجنة أبي عبد الله الحسين

صلوات الله عليه وآدابها وما يتبعها

باب (١)

أن زيارته صلوات الله عليه واجبة مفترضة مأمور بها، وما ورد من الدم

والتأنيب والتوعد على تركها وأنها لا تترك للخوف

البحار: ج ٤١ ص ٢٣٧

١٩- محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سالم عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد البصري عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم^(١) عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال في حديث له طويل أنه أتاه رجل فقال هل يزار والدك فقال نعم قال فما لمن زاره قال الجنة إن كان يأتى به قال فما لمن تركه رغبة عنه قال المحسرة يوم المحسرة وذكر الحديث بطوله.....



باب (٤)

أن زيارته صلوات الله عليه يوجب غفران الذنوب ودخول الجنة والعتق

من النار وحط السيئات ورفع الدرجات وإجابة الدعوات

البحار: ج ٤١ ص ٢٤٨

١- أبي وابن الوليد عن أحمد بن إدريس عن الأشعري عن علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن فائد الحنائط عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال من زار قبر الحسين صلى الله عليه عارفاً بحقّه غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر^(٢).

(١) ضعيف أو مجهول. السبزواري.

(٢) قد تكررت هذه العبارة في جملة من الأخبار ولم يعلم المراد بالذنب المغفور المتأخر هل

البحار: ج ٤١ ص ٢٥١

٣٠- أبي وأخي وعلي بن الحسين ومحمد بن الحسن عن محمد العطار عن العمركي عن صندل^(١) عن ابن بكير عن عبيد بن زرارَةَ قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن لزوار الحسين بن علي عليه السلام يوم القيامة فضلا على الناس قلت وما فضلهم قال يدخلون الجنة قبل الناس بأربعين عاما وسائر الناس في الحساب والموقف.

البحار: ج ٤١ ص ٢٥١

٣٣- أبي عن ابن أبان عن ابن أورمة عن زكريا المؤمن^(٢) عن الكاهلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أراد أن يكون في كرامة الله يوم القيامة وفي شفاعته محمد عليه السلام فليكن للحسين عليه السلام زائرا ينال من الله أفضل الكرامة وحسن الثواب ولا يسأله عن ذنب عمله في حياة الدنيا ولو كانت ذنوبه عدد رمل عالج وجبال تهامة وزيد البحر إن الحسين بن علي عليه السلام قتل مظلوما مضطهدا نفسه وعطشاننا هو وأهل بيته وأصحابه.

البحار: ج ٤١ ص ٢٥٢

٣٤- الحسن بن عبد الله بن محمد عن أبيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن وضاح عن عبد الله بن شعيب التيمي^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال ينادي مناد يوم القيامة أين شيعة آل محمد فيقوم عنق من الناس لا يحصيهم إلا الله فيقومون ناحية من الناس ثم

→ المراد به الذنب الصادر عن عمد وقصد إليه بعد الزيارة أو شيء آخر؟ أقول لعل المراد هو الذنب قبل الزيارة المتأخر تسجيل عقابه على فاعله، فتأمل. ويمكن أن يكون المراد إن زيارته عليه السلام من الحسنات التي تذهب السيئات كما سيأتي في بعض الأخبار الآتية. السيزواري.

(١) مجهول. السيزواري.

(٢) لم أجد له توثيق عاجلا. السيزواري.

(٣) لم أجد له ذكر. السيزواري.

ينادي مناد أين زوار قبر الحسين عليه السلام فيقوم أناس كثير فيقال لهم خذوا بيد من أحببتم انطلقوا به إلى الجنة فيأخذ الرجل من أحب حتى أن الرجل من الناس يقول لرجل يا فلان أما تعرفني أنا الذي قمت لك يوم كذا وكذا فيدخله الجنة لا يدفع ولا يمنع.

البحار: ج ٤١ ص ٢٥٢

٣٦- ابن المتوكل عن محمد العطار عن الأشعري عن الحسين بن عبيد الله عن ابن أبي عثمان^(١) عن عبد الجبار النهاوندي^(٢) عن أبي سعيد عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة^(٣) قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا حسين إنه من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام إن كان ماشيا كتبت له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة وإن كان راكبا كتبت له بكل خطوة حسنة وحط بها عنه سيئة حتى إذا صار في الحير كتبه الله من المفلحين المنجحين حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال له إن رسول الله يقرئك السلام ويقول لك استأنف العمل فقد غفر الله لك ما مضى.



باب (٥)

أن زيارته عليه الصلاة والسلام تعدل الحج والعمرة والجهاد والإعتاق

البحار: ج ٤١ ص ٢٥٣

٣- محمد بن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عثمان عن إسماعيل بن عباد

(١) مجهول. السيزواري.

(٢) حسن. السيزواري.

(٣) ثقة. السيزواري.

عن الحسن بن علي عن أبي سعيد المدائني^(١) قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك آتي قبر الحسين قال نعم يا أبا سعيد آئت قبر الحسين بن رسول الله صلى الله عليه وآله أطيب الأطيبين وأطهر الطاهرين وأبر الأبرار فإذا زرته كتبت لك اثنتان وعشرون حجة.

البحار: ج ٤١ ص ٢٥٤

٢١- ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام ابن الحكم عن عبد الكريم بن حسان^(٢) قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ما يقال إن زيارة قبر الحسين تعدل حجة وعمرة قال فقال إنما الحج والعمرة هاهنا ولو أن رجلاً أراد الحج ولم يتهيأ له فأتاه كتبت له حجة ولو أن رجلاً أراد العمرة فلم يتهيأ له كتبت له عمرة.

البحار: ج ٤١ ص ٢٥٥

٢٣- الحسن بن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن ابن محبوب عن جميل بن صالح^(٣) عن فضيل عن أبي جعفر عليه السلام قال زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل حجة مبرورة مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

البحار: ج ٤١ ص ٢٥٦

٢٣- أبي وعلي بن الحسين وجماعة مشايخي عن سعد عن ابن سنان عن أبي سعيد القباط^(٤) عن ابن أبي يعفور قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لرجل من مواليه يا فلان

(١) لم يعرف اسمه ولا وصفه ولا حكمه. السيزواري.

(٢) مجهول. السيزواري.

(٣) ثقة. السيزواري.

(٤) حسن. السيزواري.

أتزور قبر أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام قال نعم إني أزوره بين ثلاث سنين مرة فقال له وهو مصفر وجهه أما والله الذي لا إله إلا هو لو زرته كان أفضل مما أنت فيه فقال له جعلت فداك أكل هذا الفضل فقال نعم والله لو أني حدثتكم بفضل زيارته وبفضل قبره لتركتم الحج رأساً وما حج منكم أحد ويحك أما علمت أن الله اتخذ كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يتخذ مكة حرماً قال ابن أبي يعفور فقلت له قد فرض الله على الناس حج البيت ولم يذكر زيارة قبر الحسين عليه السلام فقال وإن كان كذلك فإن هذا شيء جعله الله هكذا أما سمعت قول أبي أمير المؤمنين حيث يقول إن باطن القدم أحق بالمسح من ظاهر القدم ولكن الله فرض هذا على العباد أو ما علمت أن الموقف لو كان في الحرم كان أفضل لأجل الحرم ولكن الله صنع ذلك في غير الحرم.

البحار: ج ٤١ ص ٢٥٦

٣٤- أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن محمد بن صدقة عن صالح النيلي^(١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال من أتى قبر الحسين عليه السلام أعارفاً بحقه كان كمن حج مائة حجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

البحار: ج ٤١ ص ٢٥٧

٣٩- أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن بشير الدهان^(٢) قال قال أبو عبد الله عليه السلام أيما مؤمن زار الحسين بن علي عليه السلام أعارفاً بحقه في غير يوم عيد كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل وإمام عادل.

البحار: ج ٤١ ص ٢٥٨

(١) ضعيف. السيزواري.

(٢) مجهول. السيزواري.

٥٠- محمد بن الحسين بن مت الجوهري عن الأشعري عن موسى بن عمر عن علي بن النعمان عن ابن مسكان قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين صلوات الله عليه قبل أهل عرفات ويقضي حوائجهم ويغفر ذنوبهم ويشفعهم في مسائلهم ثم يثني بأهل عرفات فيفعل ذلك بهم ^(١).

البحار: ج ٤١ ص ٢٥٩

٥٤- محمد بن أحمد بن داود عن الحسن بن محمد عن حميد بن زياد عن أحمد بن محمد عن محمد بن يزيد عن أحمد بن الفضل عن علي بن معمر ^(٢) عن بعض أصحابنا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إن فلانا أخبرني أنه قال لك إني حججت تسع عشرة حجة وتسع عشرة عمرة فقلت له حج حجة أخرى واعتمر عمرة أخرى تكتب لك زيارة قبر الحسين عليه السلام قال أيما أحب إليك أن تحج عشرين حجة وتعتمر عشرين عمرة أو تحشر مع الحسين عليه السلام فقلت لا بل أحشر مع الحسين عليه السلام قال فزر أبا عبد الله عليه السلام.

البحار: ج ٤١ ص ٢٦٠

٥٨- أبي وجماعة مشايخي عن محمد العطار عن العمركي عن حدثه عن محمد ابن الحسن عن محمد بن فضيل عن محمد بن مصادف ^(٣) قال حدثني مالك الجهني عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة قبر الحسين (قال من أتاه زائراً له عارفاً بحقه كتب الله له حجة ولم يزل محفوظاً حتى يرجع قال فمات مالك في تلك السنة فحججت فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقلت إن مالكا حدثني بحدث عن أبي جعفر عليه السلام في زيارة قبر

(١) المقصود به التجلي بالرحمة والرأفة لا التجلي الذاتي. السيزواري.

(٢) إمامي مجهول. السيزواري.

(٣) مولى أبي عبد الله بحكم الضعيف. السيزواري.

الحسين عليه السلام قال هاته فحدثته فلما فرغت قال نعم يا محمد حجة وعمرة.

البحار: ج ٤١ ص ٢٦٢

٨٠- ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن المغيرة عن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما لمن أتى قبر الحسين عليه السلام أثاراً عارفاً بحقه غير مستكبر ولا مستنكف^(١) قال يكتب له ألف حجة مقبولة وألف عمرة مبرورة وإن كان شقياً كتب سعيداً ولم يزل يخوض في رحمة الله عز وجل.

البحار: ج ٤١ ص ٢٦٢ س ٢٢

بيان: لعل اختلافات هذه الأخبار في قدر الفضل والثواب محمولة على اختلاف الأشخاص والأعمال وقلة الخوف والمسافة وكثرة ما فإن كل عمل من أعمال الخير يختلف ثوابها باختلاف مراتب الإخلاص والمعرفة والتقوى وسائر الشرائط التي توجب كمال العمل على أنه يظهر من كثير من الأخبار أنهم كانوا يراعون أحوال السائل في ضعف إيمانه وقوته لئلا يصير سبباً لإنكاره وكفره وأنهم كانوا يكلمون الناس على قدر عقولهم^(٢).

البحار: ج ٤١ ص ٢٦٥

١٥- أبي عن سعد عن ابن عيسى عن محمد بن إسماعيل عمن حدثه عن عبد الله بن وضاح عن داود الحمار^(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام قال من لم يزر قبر الحسين عليه السلام فقد

(١) لعل المراد بها أي غير مستكبر ولا مستنكف عن إطاعته وإطاعة أولاده المعصومين عليهم السلام فيما يأمران عن الله تعالى وينهيان عنه تعالى، والمراد بقوله عارفاً بحقه ذلك أيضاً. السبزواري.

(٢) ويمكن حملها على اختلاف الزمان والأعصار. السبزواري.

(٣) إن كان داود بن سليمان فهو ثقة. السبزواري.

حرم خيراً كثيراً ونقص من عمره سنة^(١).



باب (٩)

أن الأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام والملائكة صلوات الله عليهم أجمعين
يأتونه عليهم السلام لزيارته ويدعون لزواره ويبشرونهم بالخير ويستبشرون لهم

البحار: ج ٤١ ص ٢٧٠

١٨ - أبي عن سعد عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن

القاسم عن عمر بن أبان^(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام مثله.

البحار: ج ٤١ ص ٢٧٠

٢٠ - جعفر بن محمد عن إبراهيم بن عبد الله بن نهيك عن ابن أبي عمير عن سلمة

صاحب السابري^(٣) عن أبي الصباح الكناني قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول إن إلى
جانبيكم قبراً ما أتاه مكروب إلا نفس الله كربه وقضى حاجته وإن عنده أربعة
آلاف ملك منذ يوم قبض شعنا غبرا يبيكونه إلى يوم القيامة فمن زاره شيعوه ومن
مرض عادوه ومن مات اتبعوا جنازته.

البحار: ج ٤١ ص ٢٧١

٢٣ - أبي عن سعد عن ابن عيسى عن أبيه عن ابن عميرة^(٤) عن بكر بن محمد^(٥)

(١) يمكن حمله على من ترك زيارته عليه السلام رغبة عنه ويصح الأخذ باطلاقه أيضاً لكن المعذور
خارج قطعاً. السيزواري.

(٢) ثقة. السيزواري.

(٣) مهمل. السيزواري.

(٤) سيف بن عميرة ثقة. السيزواري.

(٥) مشترك بين الثقة والضعيف والمجهول. السيزواري.

عن أبي عبد الله عليه السلام قال وكل الله بقبر الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك شعثا غربا يبكونه إلى يوم القيامة يصلون عنده الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة الآدميين يكون ثواب صلاتهم وأجر ذلك لمن زار قبره.

البحار: ج ٤١ ص ٢٧٣

٣٢- أبي وأخي وجماعة مشايخي عن محمد بن يحيى وأحمد بن إدريس معا عن حمدان بن سليمان ^(١) عن عبد الله بن محمد اليماني ^(٢) عن منيع بن الحجاج عن يونس عن صفوان الجمال قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام أتى الحيرة هل لك في قبر الحسين قلت وتزوره جعلت فداك قال وكيف لا أزوره والله يزوره في كل ليلة جمعة يهبط مع الملائكة إليه والأنبياء والأوصياء ومحمد أفضل الأنبياء ونحن أفضل الأوصياء فقال صفوان جعلت فداك فزوره في كل جمعة حتى ندرك زيارة الرب قال نعم يا صفوان الزم تكتب لك زيارة قبر الحسين وذلك تفضل.

البحار: ج ٤١ ص ٢٧٣

٣٣- محمد الحميري عن أبيه عن هارون بن مسلم ^(٣) عن عبد الرحمن بن أبي الأشعث ^(٤) عن عبد الله بن حماد الأنصاري عن ابن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول قبر الحسين عليه السلام عشرون ذراعا في عشرين ذراعا مكسرا روضة من رياض الجنة وفيه معراج إلى السماء فليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وهو يسأل الله أن يزوره ففوج يهبط وفوج يصعد.

(١) مجهول. السيزواري.

(٢) مجهول ولم يعرف حاله في كتب الرجال. السيزواري.

(٣) ثقة. السيزواري.

(٤) لم يعرف. السيزواري.

البحار: ج ٤١ ص ٢٧٤

٤٠ - من كتاب الأربعين لمحمد بن مسلم بن أبي الفوارس عن فضل الله بن علي الحسيني عن أبيه عن المرتضى بن الداعي الحسيني عن جعفر بن أحمد الموسوي عن محمد بن علي بن شاذان عن أحمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن وهب بن وهب^(١) عن جعفر بن محمد الصادق عن أبيه عن آبائه: عن رسول الله ﷺ أنه قال ما خلق الله تعالى خلقاً أكثر من الملائكة وإنه ليُنزل من السماء كل مساء سبعون ألف ملك يطوفون بالبيت ليلتهم حتى إذا طلع الفجر انصرفوا إلى قبر النبي ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون إلى قبر أمير المؤمنين فيسلمون عليه ثم يأتون إلى قبر الحسن بن علي ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون إلى قبر الحسين ﷺ فيسلمون عليه ثم يرجون إلى السماء قبل أن تطلع الشمس ثم تنزل ملائكة النهار سبعون ألف ملك فيطوفون بالبيت الحرام نهارهم حتى إذا غربت الشمس انصرفوا إلى قبر رسول الله ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر أمير المؤمنين ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون إلى قبر الحسن ﷺ فيسلمون عليه ثم يأتون قبر الحسين ﷺ فيسلمون عليه ثم يرجون إلى السماء قبل أن تغيب الشمس والذي نفسي بيده إن حول قبره أربعة آلاف ملك شعثاً غرباً يبكون عليه إلى يوم القيامة وفي رواية قد وكل الله تعالى بالحسين ﷺ سبعين ألف ملك شعثاً غرباً يصلون عليه كل يوم ويدعون لمن زاره ورئيسهم ملك يقال له منصور فلا يزوره زائر إلا استقبلوه ولا ودعه مودع إلا شيعوه ولا يمرض إلا عادوه ولا ميت إلا صلوا على جنازته واستغفروا له بعد موته.



(١) وهب بن وهب في غاية الضعف. السيزوري.

باب (١٠)

جوامع ما ورد من الفضل في زيارته عليه السلام ونواديرها

البحار: ج ٤١ ص ٢٧٩

٢- ابن حشيش عن محمد بن عبد الله عن محمد بن محمد بن معقل ^(١) عن محمد بن أبي الصهبان ^(٢) عن البرزطي ^(٣) عن كرام بن عمرو ^(٤) عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمد يقولان إن الله تعالى عوض الحسين عليه السلام من قتله أن جعل الإمامة في ذريته والشفاء في تربته وإجابة الدعاء عند قبره ولا تعد أيام زائريه جائيا وراجعا قال محمد بن مسلم فقلت لأبي عبد الله عليه السلام هذه الخلال تنال بالحسين عليه السلام فما له في نفسه قال إن الله تعالى ألحقه بالنبي صلى الله عليه وآله فكان معه في درجته ومنزلته ثم تلا أبو عبد الله عليه السلام وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ۗ



باب (١٢)

فضل زيارته صلوات الله عليه في يوم عرفة أو العيدين

البحار: ج ٤١ ص ٢٨٩

١- لي، أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن بزيع عن صالح بن عقبة عن

(١) لم يعرف. السيزواري.

(٢) ثقة. السيزواري.

(٣) ثقة. السيزواري.

(٤) ثقة. السيزواري.

بشير الدهان قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام بما فاتني الحج فأعرف عند قبر الحسين عليه السلام قال أحسنت يا بشير أيما مؤمن أتى قبر الحسين عارفاً بحقه في غير يوم عيد^(١) كتبت له عشرون حجة وعشرون عمرة مبرورات متقبلات وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه كتبت له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبلات وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل قال فقلت له وكيف لي بمثل الموقف قال فنظر إلي شبه المغضب ثم قال يا بشير إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة واغتسل بالفرات ثم توجه إليه كتب الله عزّ وجلّ له بكل خطوة حجةً يناسكها ولا أعلمه إلا قال وغزوة.

البحار: ج ٤١ ص ٢٨٩

٤- أبي عن سعد عن النهدي عن علي بن أسباط يرفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله تبارك وتعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عليه السلام عشية عرفة قال قلت قبل نظره إلى أهل الموقف قال نعم قلت وكيف ذلك قال لأن في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا^(٢).

البحار: ج ٤١ ص ٢٩١

١٤- أبي وجماعة مشايخي عن محمد العطار عن حمدان بن سليمان النيسابوري عن

(١) لعل وجه القصد في غير يوم عيد لأنّ العيد يوم العيد الملازم للفرح والسرور غالباً وذلك ينافي زيارة الحسين عليه السلام. السيزواري.

(٢) أقول: يمكن أن يكون المراد بأولاد زنا النواصب لأهل البيت عليهم السلام ويمكن أن يحمل على أوائل الإسلام حتى زمان الصادق عليه السلام فإن أولاد أهل الجاهلية كانوا كثيراً في الحجاز وكانت البغايا كثيرة فيهم جداً كما تشهد به التواريخ المعتمدة وكانت ذوات الأعلام في مكة كثيرة ويمكن أن يراد به مطلق غير الإثنى عشري كما في بعض الأخبار الواردة في الخمس إننا أحللنا لشيعتنا لتطيب ولادتهم. السيزواري.

أبي سعيد عن عبد الله بن محمد اليماني^(١) عن منيع بن الحجاج عن يونس بن يعقوب عن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال من فاتته عرفة بعرفات فأدركها بقبر الحسين عليه السلام تفتته وإن الله تبارك وتعالى ليبدأ بأهل قبر الحسين عليه السلام قبل أهل العرفات ثم يخاطبهم بنفسه.



باب (١٨)

زياراته صلوات الله عليه المطلقة وهي عدة زيارات منها مسندة ومنها

مأخوذة من كتب الأصحاب بغير إسناد

البحار: ج ٤١ ص ٣٣٠

١- محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب عن ابن أبي نجران عن يزيد بن إسحاق عن الحسن بن عطية عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا دخلت الحير فقل اللهم إن هذا مقام أكرمتني به وشرفتني به اللهم فأعطني فيه رغبتني على حقيقة إيماني بك ويرسلك سلام عليك يا ابن رسول الله وسلام على ملائكته فيما تروح به الرائحات الطاهرات لك وعليك وسلام على ملائكة الله المقربين وسلام على المسلمين لك بقلوبهم الناطقين لك بفضلك بألسنتهم أشهد أنك صادق صديق صدقت فيما دعوت إليه وصدقت فيما أتيت به وأنت ثار الله في الأرض من الدم الذي لا يدرك ثاره من الأرض إلا بأوليائك اللهم حبيب إلي مشاهدهم سبحانه الملك القدوس رب الملائكة والروح اللهم اكتبني في وفدك إلى خير بقاعك وخير خلقك اللهم العن الجبت والطاغوت والعن أشياعهم وأتباعهم اللهم أشهدني مشاهد الخير كلها مع أهل بيت

(١) عبد الله بن محمد اليماني مجهول وكذا منيع بن الحجاج، وكذا حمدان بن سليمان النيشابوري مجهول. السيزوري.

نبيك اللهم تَوَفَّنِي مُسْلِمًا واجعل لي قدما مع الباقيين الوارثين الذين يرثون الأرض من عبادك الصالحين ثم تكبر خمس تكبيرات ثم تمشي قليلا وتقول اللهم إني بك مؤمن وبوعدك موقن اللهم اكتب لي إيمانا وثبته في قلبي اللهم اجعل ما أقول بلساني حقيقته في قلبي وشريعته في عملي اللهم اجعلني ممن له مع الحسين عليه السلام عندما تابا وأثبتني فيمن استشهد معه ثم كبر ثلاث تكبيرات وترفع يديك حتى تضعهما معا على القبر ثم تقول أشهد أنك طهر طاهر من طهر طاهر طهرت وطهرت لك البلاد وطهرت أرض أنت بها وطهر حرمها أشهد أنك أمرت بالقسط ودعوت إليه وأنت ثار الله في أرضه حتى يستثير لك من جميع خلقه.^(١)

البحار: ج ٤١ ص ٣٣٢ س ٥

بيان: قوله عليه السلام وسلام على ملائكته فيما تروح به الرائحات أي سلام على ملائكة الله في ضمن التحيات التي تأتيك من الله في وقت الرواح أو مطلقا فقوله لك وعليك صفة أو حال للرائحات والأظهر ما في بعض النسخ وهو قوله وسلام ملائكته فيما تغتدي وتروح والغدوة البكرة ويقال غدا عليه واغتدى أي بكر والرواح من زوال الشمس إلى الليل يقال راح يروح رواحا أي سلام ملائكته فيما يأتون به عليك في أول النهار وآخره وقد يقال راح يروح إذا أتى أي وقت كان فعلى النسخة الأولى هذا هو المراد قوله عليه السلام وأنتك ثار الله في الأرض النار بالهمز الدم وطلب الدم أي أنك أهل ثار الله والذي يطلب الله بدمه من أعدائه^(٢) أو هو الطالب بدمه ودماء أهل بيته بأمر الله في الرجعة وقيل هو تصحيف نائر والثائر من لا يبقى على شيء حتى يدرك ثاره.

(١) ليس فيها ذكر من استدبار القبلة. السبزواري.

(٢) يعني أنك دم يطلب الله تعالى به وليس له طالب غير الله تعالى. السبزواري.

البحار: ج ٤١ ص ٣٣٢

٣- أبي وعلي بن الحسين وابن الوليد جميعا عن سعد عن ابن عيسى عن القاسم بن يحيى عن الحسن بن راشد عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال كنت أنا ويونس ابن ظبيان والمفضل بن عمر وأبو سلمة السراج جلوسا عند أبي عبد الله عليه السلام وكان المتكلم يونس وكان أكبرنا سنا فقال له جعلت فداك إني أحضر مجالس هؤلاء القوم يعني ولد س اب ع فما أقول قال إذا حضرتمهم وذكرتنا فقل اللهم أرنا الرخاء والسرور فإنك تأتي على كل ما تريد فقلت جعلت فداك إني كثيرا ما أذكر الحسين عليه السلام فأبى شيء أقول قال قل السلام عليك يا أبا عبد الله تعيد ذلك ثلاثا فإن السلام يصل إليه من قريب ومن بعيد ثم قال إن أبا عبد الله عليه السلام مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى بكاء على أبي عبد الله عليه السلام إلا ثلاثة أشياء لم تبك عليه قلت جعلت فداك ما هذه الثلاثة الأشياء قال لم تبك عليه البصرة ولا دمشق ولا آل عثمان قال قلت جعلت فداك إني أريد أن أزوره فكيف أقول وكيف أصنع قال إذا أتيت أبا عبد الله عليه السلام فاغتسل على شاطئ الفرات ثم البس ثيابك الطاهرة ثم امش حافيا فإنك في حرم من حرم الله ورسوله بالتكبير والتهليل والتمجيد والتعظيم لله كثيرا والصلاة على محمد عليه السلام وأهل بيته حتى تصير إلى باب الحسين عليه السلام ثم قل السلام عليك يا حجة الله وابن حجته السلام عليكم يا ملائكة الله وزوار قبر ابن نبي الله ثم اخط عشر خطا فكبر ثم قف فكبر ثلاثين تكبيرة ثم امش حتى تأتيه من قبل وجهه واستقبل وجهك بوجهه وتجعل القبلة بين كتفيك ^(١) ثم تقول السلام عليك

(١) استدبار القبلة. السبزواري.

يا حجة الله وابن حجته السلام عليك يا قتيل الله وابن قتيله السلام عليك يا نار الله وابن ناره السلام عليك يا وتر الله الموتور في السماوات والأرض أشهد أن دمك سكن في الخلد واقشعرت له أظلة العرش وبكى له جميع الخلائق وبكت له السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يرى وما لا يرى أشهد أنك حجة الله وابن حجته وأشهد أنك قتيل الله وابن قتيله وأشهد أنك نار الله في الأرض وابن ناره وأشهد أنك وتر الله الموتور في السماوات والأرض وأشهد أنك قد بلغت ونصحت ووفيت ووافيت وجاهدت في سبيل ربك ومضيت للذي كنت عليه شهيدا ومستشهدا وشاهدا ومشهودا أنا عبد الله ومولاك وفي طاعتك والوفاد إليك ألتمس كمال المنزلة عند الله وثبات القدم في الهجرة إليك والسبيل الذي لا يختلج دونك من الدخول في كفالتك التي أمرت بها من أراد الله بدأ بكم من أراد الله بدأ بكم من أراد الله بدأ بكم بين الله الكذب وبيكم يباعد الله الزمان الكلب وبيكم فتح الله وبيكم يختم الله وبيكم يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وبيكم يُثَبِّتُ وبيكم يفك الذل من رقابنا وبيكم يدرك الله ترة كل مؤمن يطلب وبيكم تنبت الأرض أشجارها وبيكم تخرج الأشجار أثمارها وبيكم تنزل السماء قطرها وورزقها وبيكم يكشف الله الكرب وبيكم ينزل الله الغيث وبيكم تسبح الله الأرض التي تحمل أبدانكم وتستقل جبالها على مراسيها إرادة الرب في مقادير أموره تهبط إليكم وتصدر من بيوتكم والصادق عما فصل من أحكام العباد لعنت أمة قتلتكم وأمة خالفتمكم وأمة جحدت ولا يتكم وأمة ظاهرت عليكم وأمة شهدت ولم تستشهد الحمد لله الذي جعل النار مأواهم وبئس ورد الواردين ﴿وَبِئْسَ الْوَرْدُ الْمُوْرُوْدُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وتقول ثلاثا صلى الله عليك يا أبا عبد الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله أنا إلى الله ممن خالفك

بريء أنا إلى الله ممن خالفك بريء أنا إلى الله ممن خالفك بريء ثم تقوم فتأتي ابنه علياً عليه السلام وهو عند رجله فتقول السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين السلام عليك يا ابن الحسن والحسين السلام عليك يا ابن خديجة وفاطمة عليهما السلام صلى الله عليك صلى الله عليك صلى الله عليك لعن الله من قتلك لعن الله من قتلك لعن الله من قتلك أنا إلى الله منهم بريء أنا إلى الله بريء أنا إلى الله بريء ثم تقوم فتومئ بيدك إلى الشهداء وتقول السلام عليكم السلام عليكم السلام عليكم فزتم والله فزتم والله فزتم والله فليت أني معكم فأفورَ ففوراً عظيماً ثم تدور فتجعل قبر أبي عبد الله صلى الله عليه بين يديك أماما فتصلي ست ركعات وقد تمت زيارتك وإن شئت فأقم وإن شئت فانصرف.

البحار: ج ٤١ ص ٣٣٦

٥- أبي وابن الوليد معا عن ابن أبان عن الأهوازي عن فضالة عن نعيم بن الوليد عن يوسف الكناسي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أتيت قبر الحسين عليه السلام فأفأت الفرات واغتسل بحيال قبره وتوجه إليه وعليك السكينة والوقار حتى تدخل الحير من جانبه الشرقي وقل حين تدخله السلام على ملائكة الله المقربين السلام على ملائكة الله المنزليين السلام على ملائكة الله المردفين السلام على ملائكة الله الذين هم في هذا الحير بإذن الله مقيمون فإذا استقبلت قبر الحسين عليه السلام ^(١) فقل السلام على رسول الله صلى الله على أمين الله على رسله وعزائم أمره الخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم تقول السلام على أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك الذي انتجبتك بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من

(١) ليس فيها ذكر من الاستدبار. السيزواري.

خلقك والدليل على من بعث برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على الحسن بن علي عبدك وابن رسولك الذي انتجبتة بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من خلقك والدليل على من بعث برسالاتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم تسلم على الحسين وسائر الأئمة عليهم السلام كما صليت وسلمت على الحسن بن علي ثم تأتي قبر الحسين عليه السلام فتقول السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله رحمك الله يا أبا عبد الله أشهد أنك قد بلغت عن الله ما أمرك به ولم تخش أحدا غيره وجاهدت في سبيله وعبدته مخلصا حتى أتاك اليقين أشهد أنكم كلمة التقوى وباب الهدى والعروة الوثقى والحجة على من سبق ومن تحت الثرى أشهد أن ذلك لكم سابق فيما مضى وذلك لكم فاتح فيما بقي أشهد أن أرواحكم وطينتكم طيبة طيبة طابت وطهرت هي بعضها من بعض من الله ومن رحمته فأشهد الله وأشهدكم أني بكم مؤمن ولكم تابع في ذات نفسي وشرائع ديني وخاتمة عملي ومنقلبي ومثوأي فأسأل الله البر الرحيم أن يتمم لي ذلك وأشهد أنكم قد بلغت عن الله ما أمركم به لم تخشوا أحدا غيره وجاهدتم في سبيله وعبدتموه حتى أتاكم اليقين فلعن الله من قتلكم ولعن الله من أمر به ولعن الله من بلغه ذلك فرضي به أشهد أن الذين انتهكوا حرمتك وسفكوا دمك ملعونون على لسان النبي الأمي ثم تقول اللهم العن الذين بدلوا نعمتك وخالفوا ملتك ورغبوا عن أمرك واتهموا رسولك وصدوا عن سبيلك اللهم احش قبورهم نارا وأجوافهم نارا واحشرهم وأتباعهم إلى جهنم زرقا اللهم العنهم لعنا يلعنهم به كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وكل عبد مؤمن امتحنت قلبه للإيمان اللهم العنهم في مستسر السر وظاهر العلانية اللهم العن

جوابت هذه الأمة والعن طواغيتها والعن فراعتها والعن قتلة أمير المؤمنين والعن قتلة الحسين وعذبهم عذابا لا تعذب.

البحار: ج ٤١ ص ٣٤٠

٨- أبي عن سعد عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن الحسن بن محمد بن عبد الكريم عن المفضل بن عمر عن جابر الجعفي قال قال أبو عبد الله عليه السلام للمفضل كم بينك وبين قبر الحسين عليه السلام قال قلت بأبي أنت وأمي يوم وبعض يوم آخر قال فتزوره فقال نعم قال فقال ألا أبشرك ألا أفرحك ببعض ثوابه قلت بلى جعلت فداك قال فقال لي إن الرجل منكم ليأخذ في جهازه ويتهيا لزيارته فيتبثر به أهل السماء فإذا خرج من باب منزله راكبا أو ماشيا وكل الله به أربعة آلاف ملك من الملائكة يصلون عليه حتى يوافي الحسين عليه السلام يا مفضل إذا أتيت قبر الحسين بن علي عليه السلام ^(١) فقف بالباب وقل هذه الكلمات فإن لك بكل كلمة كفلا من رحمة الله فقلت ما هي جعلت فداك قال تقول السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كليم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله السلام عليك يا وارث علي وصي رسول الله السلام عليك يا وارث الحسن الرضي السلام عليك يا وارث فاطمة عليها السلام بنت رسول الله السلام عليك أيها الشهيد الصديق السلام عليك أيها الوصي البار التقي السلام على الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك السلام على ملائكة الله المحققين بك أشهد أنك قد أقت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وعبدت الله

(١) ليس في هذه الزيارات ذكر من الاستدبار. السيزوري.

مخلصا حتى أتاك اليقين السلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم تسعى فلك بكل قدم رفعتها أو وضعتها كثواب المتشحط بدمه في سبيل الله فإذا سلمت على القبر فالتسه بيدك وقل السلام عليك يا حجة الله في سبائه وأرضه ثم تمضي إلى صلاتك ولك بكل ركعة ركعتها عنده كثواب من حج واعتمر ألف عمرة وأعتق ألف رقبة وكأنما وقف في سبيل الله ألف مرة مع نبي مرسل فإذا انقلبت من عند قبر الحسين عليه السلام ناداك مناد لو سمعت مقالته لأقت عمرك عند قبر الحسين عليه السلام ويقول طوبى لك أيها العبد قد غنمت وسلمت قد غفر لك ما سلف فاستأنف العمل فإن هومات في عامه أو في ليلته أو يومه لم يل قبض روحه إلا الله وتقبل الملائكة معه يستغفرون له ويصلون عليه حتى يوافي منزله...

البحار: ج ٤١ ص ٣٤٢

١٨ - أبي عن سعد عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن ابن أبي عمير عن عامر بن جذاعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أتيت الحسين عليه السلام فقل الحمد لله وصلى الله على محمد وأهل بيته والسلام عليه و: ورحمة الله وبركاته عليك السلام يا أبا عبد الله ورحمة الله يا أبا عبد الله صلى الله عليك يا أبا عبد الله لعن الله من قتلك ومن شارك في دمك ومن بلغه ذلك فرضي به أنا إلى الله منهم بريء^(١).

البحار: ج ٤١ ص ٣٤٩ س ١٧

ثم امش قليلا وعليك السكينة والوقار بالتكبير والتهليل والتمجيد والتحميد والتعظيم لله ولرسوله صلى الله عليه وآله وقصر خطاك فإذا أتيت الباب الذي يلي المشرق^(٢) فقف على الباب وقل أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا صلى الله عليه وآله عبده

(١) ليس في هذه الزيارات ذكر من الاستدبار. السيزوري.

(٢) ليس فيها ذكر من الاستدبار. السيزوري.

ورسوله وأمين الله على خلقه وأنه سيد الأولين والآخرين وو أنه سيد الأنبياء والمرسلين سلام على رسول الله ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ مِنَّا بِالْحَقِّ﴾ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا قَبْرُ ابْنِ حَبِيبِكَ وَصَفْوَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَأَنَّهُ الْفَائِزُ بِكَرَامَتِكَ أَكْرَمَتِهِ بِكِتَابِكَ وَخِصَصْتَهُ وَاتَّمَمْتَهُ عَلَى وَحْيِكَ وَأَعْطَيْتَهُ مَوَارِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَجَعَلْتَهُ حُجَّةً عَلَى خَلْقِكَ فَأَعْذِرْ فِي الدَّعْوَةِ وَبِذَلِكَ مَهْجَتَهُ فِيكَ لَيْسْتَ تَنْقُذُ عِبَادَكَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالْجَهَالَةِ وَالْعَمَى وَالشُّكِّ وَالْارْتِيَابِ إِلَى بَابِ الْهُدَى مِنَ الرَّدَى وَأَنْتَ تَرَى وَلَا تَرَى وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى حَتَّى تَارَ عَلَيْهِ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ غُرْتِهِ الدُّنْيَا وَبَاعَ الْآخِرَةَ بِالثَّمَنِ الْأَوْكُسِ وَأَسْخَطَكَ وَأَسْخَطَ رَسُولَكَ وَأَطَاعَ مِنْ عِبِيدِكَ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ وَحَمَلَةَ الْأَوْزَارِ مِنْ اسْتَوْجَبَ النَّارَ لَعَنَ اللَّهُ قَاتِلِي وَلِدْرَسُولِكَ وَضَاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

البحار: ج ٤١ ص ٣٥٠ س ٢٢

ثم امش وقصر خطاك حتى تستقبل القبر واجعل القبلة بين كتفيك واستقبل وجهه بوجهك^(١) وقل السلام من الله والسلام على محمد أمين الله على رسله وعزائم أمره الخاتم لما سبق والفتاح لما استقبل والمهيمن على ذلك كله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد صاحب ميثاقك وخاتم رسلك وسيد عبادك وأمينك في بلادك وخير بريتك كما تلا كتابك وجاهد عدوك حتى أتاه اليقين اللهم صل على أمير المؤمنين عبدك وأخي رسولك الذي انتجبت به بعلمك وجعلته هاديا لمن شئت من خلقك والدليل على من بعثت برسالتك وديان الدين بعدلك وفصل قضائك بين خلقك والمهيمن على ذلك كله والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم

(١) نص في الاستدبار. السيزواري.

أتم به كلماتك وأنجز به وعدك وأهلك به عدوك واكتبنا في أوليائه وأحبائه اللهم اجعلنا له شيعة وأنصارا وأعوانا على طاعتك وطاعة رسولاك وما وكلت به واستخلفت عليه يا رب العالمين اللهم صل على فاطمة عليها السلام بنت نبيك وزوجة وليك وأم السبطين الحسن والحسين الطاهرة المطهرة الصديقة الزكية سيدة نساء أهل الجنة أجمعين صلاة لا يقوى على إحصائها.

البحار: ج ٤١ ص ٣٦٤ س ٤

ثم تأتي باب القبة وقف من حيث يلي الرأس^(١) وقل السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كلیم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله السلام عليك يا وارث أمير المؤمنين ولي الله السلام عليك يا ابن محمد المصطفى السلام عليك يا ابن علي المرتضى السلام عليك يا ابن فاطمة الزهراء عليها السلام يا ابن خديجة الكبرى السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور أشهد أنك قد أقت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر وأطعت الله ورسوله حتى أتاك اليقين فلعن الله أمة قتلتك ولعن الله أمة ظلمتك ولعن الله أمة سمعت بذلك فرضيت به.

البحار: ج ٤١ ص ٣٦٩ س ٢٩

ثم امش حتى تقف عليه فإذا وقفت فاستقبله بوجهك المرسوم لك عند المعاينة^(٢) وقل السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كلیم الله

(١) ليس فيها ذكر من الاستدبار. السيزوري

(٢) ظاهر في الاستدبار. السيزوري.

السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله
السلام عليك يا وارث وصي رسول الله السلام عليك يا وارث المحسن الرضي
السلام عليك أيها الشهيد الصديق السلام عليك أيها الوصي البر التقي السلام عليك
وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك السلام على ملائكة الله المحققين
بك أشهد أنك قد أقيمت الصلاة وآتيت الزكاة وأمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر
وتلوت الكتاب حق تلاوته وجاهدت في الله حق جهاده وصبرت على الأذى في
جنبه وعبدته مخلصا حتى أتاك اليقين لعن الله أمة ظلمتك وأمة قاتلتك وأمة قتلتك
وأمة أعانت عليك وأمة خذلتك وأمة دعتك فلم تجبك وأمة بلغها ذلك فرضيت به
والحقهم الله بدرك المجيم اللهم العن الذين كذبوا رسلك وهدموا كعبتك واستحلوا
حرمك وألحدوا في البيت الحرام وحرّفوا كتابك وسفكوا دماء أهل بيت نبيك
وأظهروا الفساد في أرضك واستدلوا عبادك المؤمنين اللهم ضاعف عليهم العذاب
الأيّام واجعل لي لسان صدقٍ في أوليائك المصطفين وحب إلي مشاهدهم والحقني
بهم واجعلني معهم في الدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين.

البحار: ج ٤١ ص ٣٧٧

٣٤-زيارة أخرى أوردها السيّد^(١) قال تقف على باب قبته الشريفة وتقول اللهم
صل على محمد وآل محمد وأعطني في هذا المقام رغبتني على حقيقة إيماني بك
وبرسولك وبولادة أمرك المحرم حرم الله وحرّم رسوله وحرّمك يا مولاي أتأذن لي
بالدخول إلى حرمك فإن لم أكن لذلك أهلا فأنت لذلك أهل عن إذنك يا مولاي
أدخل حرم الله وحرّمك ثم تدخل وتجعل الضريح بين يديك وتستقبله بوجهك^(١)

(١) مطلق يناسب الاستقبال والاستدبار. السيزواري.

وتقول السلام عليك يا وارث آدم صفوة الله السلام عليك يا وارث نوح نبي الله السلام عليك يا وارث إبراهيم خليل الله السلام عليك يا وارث موسى كلیم الله السلام عليك يا وارث عيسى روح الله السلام عليك يا وارث محمد حبيب الله السلام عليك يا وارث علي أمير المؤمنين السلام عليك يا وارث الحسن الشهيد سبط رسول الله السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا ابن البشير النذير وابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره السلام عليك أيها الوتر الموتور السلام عليك أيها الإمام الهادي الزكي وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأقامت في جوارك ووفدت مع زوارك السلام عليك مني ما بقيت وبقي الليل والنهار فلقد عظمت بك الرزية وجل المصاب في المؤمنين والمسلمين وفي أهل السماوات أجمعين وفي سكان الأرضين ف ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَأِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ وصلوات الله وبركاته وتحياته عليك وعلى آبائك الطيبين المنتجبين وعلى ذرارهم الهداة المهديين.

البحار: ج ٤١ ص ٣٨٣

٣٨-زيارة أخرى له صلوات الله عليه أوردتها السيد وغيره والظاهر أنه من تأليف السيد المرتضى عليه السلام (١) قال في مصباح الزائر زيارة بألفاظ شافية يذكر فيها بعض مصائب يوم الطف يزار بها الحسين صلوات الله عليه وسلامه زار بها

(١) الظاهر اتحاد زيارة الناحية مع ما نقل عن السيد المرتضى عليه السلام كما يأتي التصريح به عن المجلسي عليه السلام من أن السيد أضاف إلى زيارة الناحية جملة من الألفاظ وتسمى هذه الزيارة بالزيارة المفجعة أيضا ولعل وجه التسمية لأجل اشتغال أصل الزيارة على لفظ المفجوع فراجع قوله عليه السلام المرفوع الحزين الخ. السيزوري.

المرتضى علم الهدى رضوان الله عليه وسأذكرها على الوصف الذي أشار هو إليه قال فإذا أردت الخروج من بيتك فقل اللهم إليك توجهت وعليك توكلت وبك استعنت ووجهك طلبت ولزيارة ابن نبيك أردت ولرضوانك تعرضت اللهم احفظني في سفري وحضري ومن بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي ومن تحتي وأعوذ بعظمتك من شر كل ذي شر اللهم احفظني بما حفظت به كتابك المنزل على نبيك المرسل يا من قال وهو أصدق القائلين ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ فإذا بلغت المنزل تقول ﴿رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ الله أكبر الله أكبر الله أكبر اللهم إني أسألك خير هذه البقعة المباركة وخير أهلها وأعوذ بك من شرها وشر أهلها اللهم حببني إلى خلقك وأفض علي من سعة رزقك ووفقي للقيام بأداء حقك برحمتك ورضوانك ومنك وإحسانك يا كريم فإذا رأى القبة فيقول ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وسلام على آل يس ﴿إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ والسلام على الطيبين الطاهرين الأوصياء الصادقين القائمين بأمر الله وحججه الداعين إلى سبيل الله المجاهدين في الله حق جهاده والناسحين لجميع عباده المستخلفين في بلاده المرشدين إلى هدايته وإرشاده ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ فإذا قرب من المشهد يقول اللهم إليك قصد القاصدون وفي فضلك طمع الراغبون وبك اعتصم المعتصمون وعليك توكل المتوكلون وقد قصدتك وافداً وإلى سبط نبيك وارداً وبرحمتك طامعا ولعزتك خاضعا ولولاة أمرك طائعا ولأمرهم متابعا وبك وبمنك عائداً وبقبر وليك متمسكا وبجبلك معتصما اللهم ثبتني على محبة أوليائك ولا تقطع أثري عن زيارتهم واحشرتني في زمرتهم وأدخلني الجنة بشفاعتهم فإذا بلغ

موضع القتل يقول ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُسِهِمْ لَا يَزِيدُ الْإِيهَمَ طَرْفَهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءً وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ يَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِزْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحِبَ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ وَسَكَتِكُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِيفًا وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ عند الله نحتسب مصيبتنا في سبط نبينا وسيدنا وإمامنا أعز علينا يا أبا عبد الله بمصر عك هذا فريدا وحيدا قتيلا غريبا عن الأوطان بعيدا عن الأهل والإخوان مسلوب الثياب معفرا في التراب قد نحر نحرنا وخسف صدرك واستبيح حريمك وذبح فطيمك وسي أهلك وانتهب رحلك تقلب يمينا وشمالا وتتجرع من الغصص أهوالا هني عليك وأنت لهفان وأنت مجدل على الرمضاء ظمان لا تستطيع خطابا ولا ترد جوابا قد فجع بك نسوانك وولدك واجتز رأسك من جسدك لقد صرع بمصر عك الإسلام وتعطلت الحدود والأحكام وأظلمت الأيام وانكسفت الشمس وأظلم القمر واحتبس الغيث والمطر واهتز العرش والسماء

واقشعرت الأرض والبطحاء وشمل البلاء واختلفت الأهواء وفجع بك الرسول وأزعجت البتول وطاشت العقول فلعنه الله على من جار عليك وظلمك ومنعك الماء واهتضمك وغدر بك وخذلك وألب عليك وقتلك ونكت بيعتك وعهدك وأخلف ميثاقك ووعدك وأعان عليك ضدك وأغضب بفعاله جدك وسلام الله ورضوانه وبركاته وتحياته عليك وعلى الأزكياء من ذريتك والنجباء من عترتك إنه حميد مجيد ثم تدخل القبة وتقف على القبر وتقول السلام على آدم صفوة الله في خليقته السلام على شيث ولي الله وخيرته السلام على إدريس القائم لله بحجته السلام على نوح المجاب في دعوته السلام على هود المؤيد من الله بمعونته السلام على صالح الذي توجه الله بكرامته السلام على إبراهيم الذي حياه الله بخلته السلام على إسماعيل الذي فداه الله بِذَبْحٍ عَظِيمٍ من جنته السلام على إسحاق الذي جعل الله النبوة في ذريته السلام على يعقوب الذي رد الله عليه بصره برحمته السلام على يوسف الذي نجاه الله من الحب بعظمته السلام على موسى الذي فلق الله له البحر بقدرته السلام على هارون الذي خصه الله بنبوته السلام على شعيب الذي نصره الله على أمته السلام على داود الذي تاب الله عليه من بعد خطيئته السلام على سليمان الذي ذلت له الجن بعزته السلام على أيوب الذي شفاه الله من علته السلام على يونس الذي أنجز الله له مضمون عدته السلام على زكريا الصابر على محنته السلام على عزيز الذي أحياه الله بعد ميته السلام على يحيى الذي أزلقه الله بشهادته السلام على عيسى الذي هو روح الله وكلمته السلام على محمد حبيب الله وصفوته السلام على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب المخصوص بكرامته وإخوته السلام على فاطمة الزهراء عليها السلام ابنته السلام على أبي محمد الحسن وصي أبيه وخليفته السلام على الحسين الذي سمحت نفسه بمهجته السلام على من أطاع الله في سره وعلانيته السلام

على من جعل الله الشفاء في تربته السلام على من الإجابة تحت قبته السلام على من الأئمة عليهم السلام من ذريته السلام على ابن خاتم الأنبياء السلام على ابن سيد الأوصياء السلام على ابن فاطمة الزهراء عليها السلام على ابن خديجة الكبرى السلام على ابن سدرة المنتهى السلام على ابن جنة المأوى السلام على ابن زمزم والصفاء السلام على المرمل بالدماء السلام على المهتوك للخباء السلام على خامس أهل الكساء السلام على غريب الغرباء السلام على شهيد الشهداء السلام على قتيل الأعداء السلام على ساكن كربلاء السلام على من بكنه ملائكة السماء السلام على من ذريته الأركياء السلام على يعسوب الدين السلام على منازل البراهين السلام على الأئمة السادات السلام على الجيوب المضرجات السلام على الشفاه الذابلات السلام على النفوس المظلمات السلام على الأرواح المختلصات السلام على الأجساد العاريات السلام على الجسوم الشاحبات السلام على الدماء السائلات السلام على الأعضاء المقطعات السلام على الرؤوس المشالات السلام على النسوة البارزات السلام على حجة رب العالمين السلام عليك وعلى آباءك الطاهرين السلام عليك وعلى أبنائك.



باب (١٩)

زيارة مأثورة للشهداء مشتملة على أسمائهم الشريفة^(١)

البحار: ج ٤١ ص ٤٠٥

١ - رويننا بإسنادنا إلى جدي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام قال حدثنا

(١) أقول: سيأتي زيارة أخرى مشتملة على أسماء الشهداء في الزيارة الرجبية ص ٢٠٤ (الطبعة الحجرية) وتقدم السلام على بعض الشهداء وجملة من بني هاشم في ص ١٧٣ و ص ١٧٤ (الطبعة الحجرية أيضاً). السيزواري.

الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عياش قال حدثني الشيخ الصالح أبو منصور بن عبد المنعم بن النعمان البغدادي رحمته الله قال خرج من الناحية سنة اثنتين وخمسين ومائتين على يد الشيخ محمد بن غالب الأصفهاني حين وفاة أبي رحمته الله وكنت حديث السن وكتبت أستاذن في زيارة مولاي أبي عبد الله رحمته الله وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم فخرج إلي منه بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين رحمته الله وهو قبر علي بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبلة بوجهك فإن هناك حومة الشهداء وأوم وأثر إلى علي بن الحسين رحمته الله وقل السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك قتل الله قوما قتلوك يا بني ما أجرهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا كأي بك بين يديه ما تلا وللكافرين قائلاً أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي أظعنكم بالرحم حتى ينثني أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلام هاشمي عربي والله لا يحكم فينا ابن الدعي حتى قضيت نحبك ولقيت ربك أشهد أنك أولى بالله وبرسوله وأنت ابن رسوله وابن حجته وأمينه حكم الله لك على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي لعنه الله وأخزاه ومن شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيرا وأصلاهم الله جهنم وساءت مصيرا وجعلنا الله من ملائيك ومرافيك ومرافقي جدك وأبيك وعمك وأخيك وأمك المظلومة وأبرأ إلى الله من قاتليك وأسأل الله مرافقتك في دار الخلود وأبرأ إلى الله من أعدائك أولي الجحود السلام عليك ورحمة الله وبركاته السلام على عبد الله بن الحسين الطفل الرضيع المرمي الصريع المتشحط دما المصعد دمه في السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه لعن الله راميه حرملة بن كاهل الأسدي وذويه السلام على عبد الله بن أمير المؤمنين مبلي البلاء والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء

المضروب مقبلا ومدبرا لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي السلام على العباس بن أمير المؤمنين الموسي أخاه بنفسه الآخذ لغده من أمسه الفادي له الواقي الساعي إليه بمائه المقطوعة يده لعن الله قاتليه يزيد بن وقاد وحكيم بن الطفيل الطائي السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر نفسه محتسبا والنائي عن الأوطان مغتربا المستسلم للقتال المستقدم للنزال المكثور بالرجال لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي السلام على عثمان بن أمير المؤمنين^(١) سمي عثمان بن مظعون لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي والأباني الدارمي السلام على محمد بن أمير المؤمنين قتيل الأباني الدارمي لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم وصلى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الصابرين السلام على أبي بكر بن الحسن الزكي الولي المرمي بالسهم الردي لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي السلام على عبد الله بن الحسن بن علي الزكي لعن الله قاتله وراميه حرملة بن كاهل الأسدي السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب هامته المسلوب لأمته حين نادى الحسين عمه فجلى عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجله التراب والحسين يقول بعدا لقوم قتلوك ومن خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك ثم قال عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك وأنت قتيل جدل فلا ينفعك هذا والله يوم كثر واتره وقل ناصره جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوأي ميوأكما ولعن الله قاتلك عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي وأصله جحيا وأعد له عذابا ألما السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الإيمان ومنازل الأقران الناصح للرحمن التالي للمثاني والقرآن لعن الله قاتله عبد الله بن قطبة النهاني السلام على محمد بن عبد الله بن

(١) لأن أمير المؤمنين عليه السلام قال إنما سميت به باسم أخي عثمان بن مظعون. السيزوري.

جعفر الشاهد مكان أبيه والتالي لأخيه وواقيه بيدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشل التيمي السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط الهمداني السلام على عبد الرحمن بن عقيل لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن أسد الجهني السلام على القتيل بن القتيل عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة وقيل أسد بن مالك السلام على أبي عبد الله بن مسلم بن عقيل ولعن الله قاتله وراميه عمرو بن صبيح الصيداوي السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله لقيط بن نثر الجهني السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين^(١) ولعن الله قاتله سليمان بن عوف الحضرمي السلام على قارب مولى الحسين بن علي^(٢) السلام على منجع مولى الحسين بن علي^(٣) السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف أنحن نخلي عنك وبم نعتذر إلى الله من أداء حقه ولا والله حتى أكره في صدورهم رحمي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمة في يدي ولا أفارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتم بالحجارة ثم لم أفارقك حتى أموت معك وكنت أول من شرى نفسه وأول شهيد من شهداء الله قضى نجه ففرت ورب الكعبة شكر الله لك استقدامك ومواساتك إمامك إذ مشى إليك وأنت صريع فقال يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة وقرأ ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ لعن الله المشتركين في قتلك عبد الله

(١) لم يكن شهيدا في الطف وإنما استشهد في طريق البصرة حيث أرسله الحسين عليه السلام للاستنصار إلى أهلها. السيزوري.

(٢) قارب بن فكهة جارية الحسين كانت تخدم في بيت رباب زوجته عليها السلام. السيزوري.

(٣) منجع ابن حسينية جارية الحسين عليه السلام استشهد معه. السيزوري.

الضبابي وعبد الله بن خشكاراة البجلي السلام على سعد بن عبد الله الحنفي^(١) القائل للحسين وقد أذن له في الانصراف لا تخليك حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك والله لو أعلم أني أقتل ثم أحيأ ثم أحرق ثم أذرى ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي موته أو قتله واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا فقد لقيت حمامك وواسيت إمامك ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة حشرنا الله معكم في المستشهدين ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين السلام على بشر بن عمر الحضرمي شكر الله لك قولك للحسين وقد أذن لك في الانصراف أكلتني إذن السباع حيا إذا فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذلك مع قلة الأعوان لا يكون هذا أبدا السلام على يزيد بن حصين الهمداني للمشرقي القاري المجدل السلام على عمران بن كعب الأنصاري السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين ﷺ وقد أذن له في الانصراف لا والله لا يكون ذلك أبدا أترك ابن رسول الله ﷺ أسيرا في يد الأعداء وأنجو أنا لا أراني الله ذلك اليوم السلام على عمرو بن قرظة الأنصاري السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي السلام على الحر بن يزيد الرياحي السلام على عبد الله بن عمير الكلبي السلام على نافع بن هلال البجلي المرادي السلام على أنس بن كاهل الأسدي^(٢) السلام على قيس بن مسهر الصيداوي^(٣) السلام على

(١) سعيد بن عبد الله. السيزواري.

(٢) أنس بن حرث بن نبيه بن كاهل بن عمرو بن صعيب بن أسد بن خزيمة الاسدي وكان شيخا كبيرا من أصحاب رسول الله ﷺ وكان عابداً ناسكاً موسراً شجاعاً. السيزواري.

(٣) قتل في رسالة الحسين ﷺ إلى أهل الكوفة. السيزواري.

عبد الله وعبد الرحمن ابني عروة بن حراق الغفاريين^(١) السلام على جون مولى أبي ذر الغفاري^(٢) السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي السلام على الحجاج بن يزيد السعدي^(٣) السلام على قاسط وكرش ابني زهير التغلبيين^(٤) السلام على كنانة بن عتيق السلام على ضرغامة بن مالك^(٥) السلام على جوين بن مالك الضبعي السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعي السلام على زيد بن ثبيت القيسي السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسي السلام على عامر بن مسلم السلام على قعنب بن عمرو الثمري السلام على سالم مولى عامر بن مسلم السلام على سيف بن مالك السلام على زهير بن بشر الخثعمي السلام على بدر بن معقل الجعفي السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي^(٦) السلام على مسعود بن الحجاج وابنه^(٧) السلام على مجمع بن عبد الله العائدي السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي السلام على حيان بن الحارث السلماني الأزدي السلام على جندب بن حجر الخولاني^(٨) السلام على عمر بن خالد الصيداوي السلام على سعيد موله السلام على يزيد بن زياد بن

(١) كان شيخا كبيرا من أصحاب رسول الله ﷺ وشهد بدرأ وحنين، لما برز للقتال شد حاجبيه بعصابة عن عينيه وبكى له الحسين عليه السلام. السيزوري.

(٢) كان عبداً أسوداً وصار طيب الريح بدعاء الحسين عليه السلام. السيزوري.

(٣) حمل كتاب يزيد بن مسعود النهشلي من البصرة إلى الحسين عليه السلام وكان معه حتى قتل السيزوري.

(٤) قاسط وكرش ومقسط كانوا مع علي عليه السلام في حروبه الثلاثة وجاءوا إلى الحسين عليه السلام ليلة العاشر. السيزوري.

(٥) بايع مسلماً ثم لحق بالحسين عليه السلام واستشهد معه. السيزوري.

(٦) كان مؤذناً للحسين عليه السلام من مكة إلى أن استشهد بين يديه عليه السلام. السيزوري.

(٧) كان شجاعاً مشهوراً ولحق بالحسين عليه السلام يوم السابع من محرم. السيزوري.

(٨) كان من شجعان أهل الكوفة، ومن وجوه الشيعة شهد مع علي عليه السلام حروبه. السيزوري.

المظاهر الكندي السلام على زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي السلام على جبلة بن علي الشيباني السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي السلام على أسلم بن كثير الأزدي السلام على قاسم بن حبيب الأزدي السلام على عمر بن الأحداث الحضرمي السلام على أبي ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي^(١) السلام على حنظلة بن أسعد الشبامي السلام على عبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرجبي السلام على عمار بن أبي سلامة الهمداني السلام على عابس بن شبيب الشاكري السلام على شوذب مولى شاكر السلام على شبيب بن الحارث بن سريع السلام على مالك بن عبد الله بن سريع السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني^(٢) السلام على المرتث معه عمرو بن عبد الله الجندعي^(٣) السلام عليكم يا خير أنصار السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبي الدار بوأكم الله مبوأ الأبرار أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء وأجزل لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء وأتم لنا فرط ونحن لكم خلطاء في دار البقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.^(٤)

البحار: ج ٤١ ص ٤١٢ س ١٤

بيان: أقول قد مضى ذكر زيارة العباس عليه السلام في الزيارة الكبيرة المنقولة عن المفيد عليه السلام

(١) كان من فرسان العرب ووجوه الشيعة. السيزوري.

(٢) جرح في وقعة الطف في نصر الحسين وشفعه قومه عند عمر بن سعد فلم يقتل ومات بعد ستة أشهر. السيزوري.

(٣) المرتث بالجراح أي اشتدت به الجراحة، ووقعت ضربة على رأسه فحملوه قومه الى محلهم ومات بعد سنة كاملة. السيزوري.

(٤) فائدة: خمسة من أصحاب الحسين عليه السلام كانوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: مسلم بن عوسجة، نعيم بن عجل، أنس الكاهلي الاسدي، كنانة بن عتيق، زاهر بن عمر الاسلامي، وقد وقع الخلاف في جون هل انه كان صحابياً أم لا. السيزوري.

على وجه أيسر وذكر الأصحاب في زيارته الصلاة والخبر حال عنها ولذا بعض المعاصرين يمنع من الصلاة لغير المعصوم لعدم التصريح في النصوص بالصلاة لهم عند زيارتهم^(١) لكن لو أتى الإنسان بها لا على قصد أنها مأثورة على الخصوص بل للعمومات التي في إهداء الصلاة والصدقة والصوم وسائر أفعال الخير للأنبياء والأئمة عليهم السلام والمؤمنين والمؤمنات وإنما تدخل على المؤمنين في قبورهم وتنفعهم لم يكن به بأس وكان حسنا مع أن المفيد وغيره عليهم السلام ذكروها في كتبهم فلعلهم وصل إليهم خبر آخر لم يصل إلينا وسيأتي زيارة جابر عليه السلام له عليه السلام في باب زيارة الأربعين وهي مشتملة على الصلاة.

ثم اعلم أن ظاهر تلك الرواية جواز الوقوف على قبره عليه السلام على أي وجه كان ولو كانت السقيفة في الزمن السابق على نحو بناء زماننا لكان ظاهر الخبر مواجهته عند الزيارة لكن ظاهر كلام الأصحاب وعملهم أن في زيارة غير المعصوم لا ينبغي مواجهته بل ينبغي استقبال القبلة فيها والوقوف خلفه ولم أر تصرحا في أكثر الزيارات المنقولة بذلك. نعم ورد في زيارة المؤمنين مطلقا استحباب استقبال القبلة كما سيأتي لكن لا يبعد أن يقال كما أنهم امتازوا عن سائر المؤمنين بهذه الزيارات المشتملة على المخاطبات فلعلهم امتازوا عنهم باستقبالهم كما هو عادة المكالمات والمحاورات لكن ورد في بعض الروايات المنقولة الأمر باستقبال القبلة عند زيارة بعضهم كزيارة علي بن الحسين فيما ورد عن الناحية المقدسة وقد مر في الباب السابق

(١) بيان في انه لم يرد صلاة الزيارة لغير المعصوم عليه السلام فلا بد وان يؤتى بها رجاء، وما يأتي في زيارة الأربعين من صلاة جابر عند قبر العباس لم يعلم أنها كانت صلاة الزيارة أو من مجرد إهداء الثواب مع أن جابر لم يكن معصوماً حتى يستند إلى فعله مع أن الخبر الذي نقل ذلك مرسل مضافاً إلى أن عطاء راوي خبر جابر مهمل. السبزواري.

والتخيير فيما لم يرد فيه شيء على الخصوص أظهر والله يعلم.



باب (٢٤)

كيفية زيارته صلوات الله عليه يوم عاشوراء

البحار: ج ٤١ ص ٤١٩

١- حكيم بن داود^(١) وغيره عن محمد بن موسى الهمداني عن محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة^(٢) وصالح بن عقبة^(٣) معا عن علقمة بن محمد الحضرمي^(٤) ومحمد بن إسماعيل عن صالح بن عقبة عن مالك الجهني^(٥) عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال من زار الحسين عليه السلام يوم عاشوراء حتى يظل عنده باكيا لقي الله عز وجل يوم القيامة بثواب ألفي ألف حجة وألفي ألف عمرة وألفي ألف غزوة وثواب كل حجة وعمرة وغزوة كثواب من حج واعتمر وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومع الأئمة الراشدين صلوات الله عليهم قال قلت جعلت فداك فما لمن كان في بعد البلاد وأقاصيها ولم يمكنه المصير إليه في ذلك اليوم قال إذا كان ذلك اليوم برز إلى الصحراء أو صعد سطحاً مرتفعاً في داره وأوماً إليه السلام واجتهد على قاتله بالدعاء وصلى بعده ركعتين يفعل ذلك في صدر النهار قبل الزوال ثم ليندب الحسين عليه السلام يركبه ويأمر من في داره بالبكاء عليه ويقيم في داره مصيبتته بإظهار الجزع عليه ويتلاقون

(١) مجهول. السيزواري.

(٢) ثقة. السيزواري ١٢

(٣) مجهول. السيزواري.

(٤) مجهول. السيزواري.

(٥) حسن كالثقة السيزواري.

بالبكاء بعضهم بعضا بمصاب الحسين عليه السلام فأنا ضامن لهم إذا فعلوا ذلك على الله عز وجل جميع هذا الثواب فقلت جعلت فداك وأنت الضامن لهم إذا فعلوا ذلك والزعيم به قال أنا الضامن لهم ذلك والزعيم لمن فعل ذلك قال قلت فكيف يعزي بعضهم بعضا قال يقولون عظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين عليه السلام وجعلنا وإياكم من الطالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد عليه السلام فإن استطعت أن لا تنتشر يومك في حاجة فافعل فإنه يوم نحس لا تقضى فيه حاجة مؤمن وإن قضيت لم يبارك له فيها ولم يرشدا ولا تدخرن لمزلك شيئا فإنه من ادخر لمزله شيئا في ذلك اليوم لم يبارك له فيما يدره ولا يبارك له في أهله فن فعل ذلك كتب له ثواب ألف ألف حجة وألف ألف عمرة وألف ألف غزوة كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكان له ثواب مصيبة كل نبي ورسول وصديق وشهيد مات أو قتل منذ خلق الله الدنيا إلى أن تقوم الساعة قال صالح بن عقبة الجهني ^(١) وسيف بن عميرة قال علقمة بن محمد الحضرمي فقلت لأبي جعفر عليه السلام علمني دعاء أدعوه به في ذلك اليوم إذا أنا زرته من قريب ودعاء أدعوه به إذا لم أزره من قريب وأومأت إليه من بعد البلاد ومن داري قال فقال يا علقمة إذا أنت صليت الركعتين بعد أن تومئ إليه بالسلام وقلت عند الإيماء إليه وبعد الركعتين هذا القول فإنك إذا قلت ذلك فقد دعوت بما يدعوه من زاره من الملائكة وكتب الله لك بها ألف ألف حسنة ومحا عنك ألف سيئة ورفع لك مائة ألف ألف درجة وكنت كمن استشهد مع الحسين بن علي عليه السلام حتى تشاركهم في درجاتهم لا تعرف إلا في الشهداء الذين استشهدوا معه وكتب لك ثواب كل نبي ورسول وزيارة كل من زار الحسين بن علي عليه السلام منذ يوم قتل صلوات الله عليه تقول

(١) هذا غير المذكور في كتب الرجال والظاهر انه اشتباه بمالك الجهني كما في صدر

السلام عليك يا أبا عبد الله السلام عليك يا ابن رسول الله السلام عليك يا خيرة الله وابن خيرته السلام عليك يا ابن أمير المؤمنين وابن سيد الوصيين السلام عليك يا ابن فاطمة عليها السلام سيدة النساء السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره والوتر الموتور السلام عليك وعلى الأرواح التي حلت بفنائك عليكم مني جميعا سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار يا أبا عبد الله لقد عظمت المصيبة بك علينا وعلى جميع أهل السموات فلعن الله أمة أسست أساس الظلم والجور عليكم أهل البيت عليهم السلام ولعن الله أمة دفعتكم عن مقامكم وأزالتكم عن مراتبكم التي رتبكم الله فيها ولعن الله أمة قتلتك ولعن الله المههدين لهم بالتمكين من قتالك يا أبا عبد الله إني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم إلى يوم القيامة فلعن الله آل زياد وآل مروان ولعن الله بني أمية قاطبة ولعن الله ابن مرجانة ولعن الله عمر بن سعد ولعن الله شمرا ولعن الله أمة أسرجت وأجمت وتهبأت لقتالك يا أبا عبد الله بأبي أنت وأمي لقد عظم مصابي بك فأسأل الله الذي أكرم مقامك أن يكرمني بك ويرزقني طلب تارك مع إمام منصور من آل محمد عليهم السلام اللهم اجعلني وجيها بالحسين عليه السلام عندك في الدنيا والآخرة يا سيدي يا أبا عبد الله إني أتقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة عليها السلام وإلى الحسن وإليك صلى الله عليك وسلم بمولاتك والبراءة ممن قاتلك ونصب لك الحرب ومن جميع أعدائكم وبالبراءة ممن أسس الجور وبني عليه بنيانه وأجرى ظلمه وجوره عليكم وعلى أشياعكم برئت إلى الله وإليكم منهم وأتقرب إلى الله ثم إليكم بمولاتكم وموالاتكم وليكم والبراءة من أعدائكم ومن الناصيين لكم بالحرب والبراءة من أشياعهم وأتباعهم إني سلم لمن سالمكم وحرب لمن حاربكم موال لمن والاكم وعدو لمن عاداكم فأسأل الله الذي أكرمني بمعرفتكم ومعرفة أوليائكم ورزقني البراءة من أعدائكم أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة وأسأله أن يبلغني المقام

المحمود لكم عند الله وأن يرزقني طلب ثاركم مع إمام مهدي ناطق لكم وأسأل الله بحقكم وبالنشأن الذي لكم عنده أن يعطيني بمصابي بكم أفضل ما أعطى مصابا بمصيبة.

أقول: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ يا لها من مصيبة ما أعظمها وأعظم رزيتها في الإسلام وفي جميع السماوات والأرضين اللهم اجعلني في مقامي هذا ممن تتاله منك صلوات ورحمة ومغفرة اللهم اجعل محياي محيا محمد وآل محمد ومماتي ممات محمد وآل محمد اللهم إن هذا يوم تنزل فيه اللعنة على آل زياد وآل أمية وابن آكلة الأكباد اللعين بن اللعين على لسان نبيك في كل موطن وموقف وقف فيه نبيك ﷺ اللهم العن أباسفيان ومعاوية وعلى يزيد بن معاوية اللعنة أبد الآبدين اللهم فضعف عليهم اللعنة أبدا لقتلهم الحسين اللهم إني أقرب إليك في هذا اليوم وفي موقفي هذا وأيام حياتي بالبراءة منهم وباللعن عليهم وبالموالة لنيك وأهل بيت نبيك ﷺ ثم تقول مائة مرة اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد وآخر تابع له على ذلك اللهم العن العصابة التي حاربت الحسين ﷺ وشايعت وبايعت على قتله وقتل أنصاره اللهم العنهم جميعا ثم قل مائة مرة السلام عليك يا أبا عبد الله وعلى الأرواح التي حلت بفنائك وأناخت برحلك عليكم مني سلام الله أبدا ما بقيت وبقي الليل والنهار ولا جعله الله آخر العهد من زيارتك السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وأصحاب الحسين صلوات الله عليهم أجمعين ثم تقول مرة واحدة اللهم خص أول ظالم ظلم آل نبيك باللعن ثم العن أعداء آل محمد من الأولين والآخرين اللهم العن يزيد وأباه والعن عبيد الله بن زياد وآل مروان وبني أمية قاطبة إلى يوم القيامة ثم تسجد سجدة تقول فيها اللهم لك الحمد حمد الشاكرين على مصابهم الحمد لله على عظيم رزقي فيهم اللهم ارزقني شفاعته الحسين يوم

الورود وثبت لي قدم صدق عندك مع الحسين وأصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام قال يا علقمة إن استطعت أن تزوره في كل يوم بهذه الزيارة من دهرك فافعل فلك ثواب جميع ذلك إن شاء الله تعالى.

البحار: ج ٤١ ص ٤٢٨

٤- ثم قال الشيخ عليه السلام في المصباح زيارة أخرى في يوم عاشوراء ^(١) روى عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام في يوم عاشوراء فألقىته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط فقلت يا ابن رسول الله مم بكاؤك لا أبكي الله عينيك فقال لي أ وفي غفلة أنت أ ما علمت أن الحسين بن علي عليه السلام أصيب في مثل هذا اليوم قلت يا سيدي فما قولك في صومه فقال لي صمه من غير تبييت وأفطره من غير تشميت ولا تجعله يوم صوم كملا وليكن إفطارك بعد صلاة العصر بساعة على شربة من ماء فإنه في مثل ذلك الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيحاء عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وانكشفت الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعا في مواليمهم يعز على رسول الله صلى الله عليه وآله مصرعهم ولو كان في الدنيا يومئذ حيا لكان صلوات الله عليه وآله هو المعزى بهم قال وبكى أبو عبد الله عليه السلام حتى أخضلت لحيته بدموعه ثم قال إن الله عز وجل لما خلق النور خلقه يوم الجمعة في تقديره في أول يوم شهر من رمضان وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء في مثل ذلك اليوم يعني العاشر من شهر المحرم في تقديره وجعل لكل منها شرعة ومنهاجا يا عبد الله بن سنان إن أفضل ما تأتي به في هذا اليوم أن تعمد

(١) هذا الخبر مرسل في المصباح فراجع. السيزوري.

إلى ثياب طاهرة فتلبسها وتتسلب قال وما التسلب قال تحلل أزرارك وتكشف عن ذراعيك كهيئة أصحاب المصائب ثم تخرج إلى أرض مقفرة أو مكان لا يراك به أحد أو تعمد إلى منزل لك خال أو في خلوة منذ حين يرتفع النهار فتصلي أربع ركعات تحسن ركوعها وسجودها وتسلم بين كل ركعتين تقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية الحمد وقل هو الله أحد ثم تصلي ركعتين تقرأ في الركعة الأولى الحمد وسورة الأحزاب وفي الثانية الحمد وسورة إذا جاءك المنافقون أو ما تيسر من القرآن ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر الحسين عليه السلام ومضعه فتمثل لنفسك مصرعه ومن كان معه من ولده وأهله وتسلم وتصلي عليه وتلعن قاتليه فتبرأ من أفعالهم يرفع الله عز وجل لك بذلك في الجنة من الدرجات ويحط عنك من السيئات ثم تسعى من الموضع الذي أنت فيه إن كان صحراء أو فضاء أو أي شيء كان خطوات تقول في ذلك **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** رضى بقضائه وتسليماً لأمره وليكن عليك في ذلك الكآبة والحزن وأكثر من ذكر الله سبحانه والاسترجاع في ذلك فإذا فرغت من سعيك وفعلك هذا فقف في موضعك الذي صليت فيه ثم قل اللهم عذب الفجرة الذين شاقوا رسولك وحاربوا أولياءك وعبدوا غيرك واستحلوا محارمك والعن القادة والأتباع ومن كان منهم فخب وأوضع معهم أو رضى بفعلهم لعنا كثيراً اللهم وعجل فرج آل محمد واجعل صلواتك عليهم واستنقذهم من أيدي المنافقين والمضلين والكفرة الجاحدين وافتح لهم فتحاً يسيراً وأتخ لهم روحاً وفرجاً قريباً واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطاناً نصيراً ثم ارفع يديك واقنت بهذا الدعاء وقل وأنت تومئ إلى أعداء آل محمد صلوات الله عليه اللهم إن كثيراً من الأمة ناصبت المستحفظين من الأئمة عليهم السلام

وكفرت بالكلمة وعكفت على القادة الظلمة وهجرت الكتاب والسنة وعدلت عن
المحبين للذين أمرت بطاعتها والتمسك بها فأماتت الحق وحادت عن القصد
ومالأت الأحزاب وحرقت الكتاب وكفرت بالحق لما جاءها وتمسكت بالباطل لما
اعترضها فضيقت حقك وأضلت خلقك وقتلت أولاد نبيك وخيرة عبادك وحملة
علمك وورثة حكمتك ووحيك اللهم فزلزل أقدام أعدائك وأعداء رسولك وأهل
بيت رسولك اللهم وأخرب ديارهم وافلل سلاحهم وخالف بين كلمتهم وقت في
أعضادهم وأوهن كيدهم واضربهم بسيفك القاطع وارمهم بحجرك الدامغ وطمهم
بالبلاء طما وقهم بالعذاب قما وعذبهم عذابا نكرا وخذهم بالسنين والمثلثات التي
أهلكت بها أعداءك إنك ذو نعمة من المجرمين اللهم إن سنتك ضائعة وأحكامك
معطلة وعتره نبيك في الأرض هائمة اللهم فأعن الحق وأهله واقع الباطل وأهله
ومن علينا بالنجاة واهدنا إلى الإيمان وعجل فرجنا وانظمه بفرج أوليائك واجعلهم
لنا ودا واجعلنا لهم وفدا اللهم وأهلك من جعل يوم قتل ابن نبيك وخيرتك عيدا
واستهل به فرحا ومرحا وخذ آخرهم كما أخذت أولهم وأضعف اللهم العذاب
والتنكيل على ظالمي أهل بيت نبيك وأهلك أشياعهم وقادتهم وأبر حماهم
وجماعتهم اللهم وضاعف صلواتك ورحمتك وبركاتك على عتره نبيك العتره
الضائعة الخائفة المستذلة بقية من الشجرة الطيبة الزاكية المباركة وأعل اللهم كلمتهم
وأفلج حجتهم واكشف البلاء والأواء وحنادس الأباطيل والعمى عنهم وثبت
قلوب شيعتهم وحزبك على طاعتك وولايتهم ونصرتهم وموالاتهم وأعنهم
وامنحهم الصبر على الأذى فيك واجعل لهم أياما مشهودة وأوقاتا محمودة مسعودة
يوشك فيها فرجهم وتوجب فيها تمكينهم ونصرهم كما ضمنت لأولائك في كتابك

المزل فإنك قلت وقولك الحق ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ اللَّهُم اكشف غمتهم يا من لا يملك كشف الضر إلا هو يا واحد يا أحد يا حي يا قيوم وأنا يا إلهي عبدك الخائف منك والراجع إليك السائل لك المقبل عليك اللاجي إلى فنائك العالم بأنه لا ملجأ منك إلا إليك فتقبل اللهم دعائي واستمع يا إلهي علانيتي ونحواي واجعلني ممن رضيت عمله وقبلت نسكه ونجيتته برحمتك إنك أنت العزيز الكريم اللهم وصل أولاً وآخراً على محمد وآل محمد وبارك على محمد وآل محمد وارحم محمداً وآل محمد بأكمل وأفضل ما صليت وباركت وترحمت على أنبيائك ورسلك وملائكتك وحملة عرشك بلا إله إلا أنت اللهم ولا تفرق بيني وبين محمد وآل محمد صلواتك عليه وعليهم واجعلني يا مولاي من شيعة محمد وعلي وفاطمة عليها السلام والحسن والحسين وذريتهم الطاهرة المنتجة وهب لي التمسك بحبلهم والرضا بسبيلهم والأخذ بطريقتهم إنك جواد كريم ثم عفر وجهك في الأرض وقل يا من يحكم ما يشاء ﴿وَيَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾ أنت حكمت فلك الحمد محموداً مشكوراً فاجعل يا مولاي فرجهم وفرجنا بهم فإنك ضمنت إعزازهم بعد الذلة وتكثيرهم بعد القلة وإظهارهم بعد الخمول يا أصدق الصادقين ويا أرحم الراحمين فأسألك يا إلهي وسيدي متضرعاً إليك بجودك وكرمك بسط أمني والتجاوز عني وقبول قليل عملي وكثيره والزيادة في أيامي وتبليغي ذلك المشهد وأن تجعلني ممن يدعى فيجيب إلى طاعتهم وموالاتهم ونصرهم وتريني ذلك قريباً سريعاً في عافية ﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ثم ارفع رأسك إلى السماء وقل أعوذ بك من أن أكون من الذين لا يرجون أيامك

فأعذني يا إلهي برحمتك من ذلك فإن هذا أفضل يا ابن سنان من كذا وكذا حجة وكذا وكذا عمرة تطوعها وتتفق فيها مالك وتنصب فيها بدنك وتفارق فيها أهلك وولدتك واعلم أن الله تعالى يعطي من صلى هذه الصلاة في هذا اليوم ودعا بهذا الدعاء مخلصا وعمل هذا العمل موقنا مصدقا عشر خصال منها أن يقيه الله ميتة السوء ويؤمنه من المكاره والفقير ولا يظهر عليه عدوا إلى أن يموت ويقيه الله من الجنون والجذام والبرص في نفسه وولده إلى أربعة أعقاب له ولا يجعل للشيطان ولا لأوليائه عليه ولا على نسله إلى أربعة أعقاب سبيلا قال ابن سنان فانصرفت وأنا أقول الحمد لله الذي من علي بعرفتكم وحبكم وأسأله المعونة على المقرض علي من طاعتكم بمنه ورحمته.

قال عليه السلام: روينا بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري^(١) عن الحسن بن علي الكوفي^(٢) عن الحسن بن محمد الحضرمي^(٣) عن عبد الله بن سنان قال دخلت على مولاي أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام يوم عاشوراء وهو متغير اللون ودموعه تنحدر على خديه كاللؤلؤ فقلت له يا سيدي مما بك أو لك لا أبكي الله عينيك فقال لي أما علمت أن في مثل هذا اليوم أصيب الحسين عليه السلام فقلت بلى يا سيدي وإنما أتيتك مقتبسا منك فيه علما ومستفيدا منك لتفيدني فيه قال سل عما بدا لك وعما شئت قلت ما تقول يا سيدي في صومه قال صمه من غير تبييت وأفطره من غير تسميت ولا تجعله يوما كاملا ولكن أفطر بعد العصر بساعة ولو بشرية من ماء فإن في ذلك

(١) ثقة. السيزواري.

(٢) ثقة. السيزواري.

(٣) مجهول. السيزواري.

الوقت من ذلك اليوم تجلت الهيءة عن آل الرسول عليه و: وانكشف الملحمة عنهم وفي الأرض منهم ثلاثون صريعا يعز على رسول الله ﷺ مصرعهم قال ثم بكى بكاء شديدا حتى أخضلت لحيته بالدموع وقال أتدري أي يوم كان ذلك اليوم قلت أنت أعلم به مني يا مولاي قال إن الله عزّ وجلّ خلق النور يوم الجمعة في أول يوم من شهر رمضان وخلق الظلمة في يوم الأربعاء يوم عاشوراء وجعل لكل منهما شريعة ومنهاجا يا عبد الله بن سنان أفضل ما تأتي به هذا اليوم أن تعمد إلى ثياب طاهرة فتلبسها وتحل أزراك وتكشف عن ذراعيك وعن ساقيك ثم تخرج إلى أرض مقفرة حيث لا يراك أحد أو في دارك حين يرتفع النهار وتصلي أربع ركعات تسلم بين كل ركعتين تقرأ في الركعة الأولى سورة الحمد وقل يا أيها الكافرون وفي الثانية سورة الحمد وقل هو الله أحد وفي الثالثة سورة الحمد وسورة الأحزاب وفي الرابعة الحمد والمنافقين ثم تسلم وتحول وجهك نحو قبر أبي عبد الله ﷺ وتمثل بين يديك مصرعه وتفرغ ذهنك وجميع بدنك وتجمع له عقلك ثم تلعن قاتله ألف مرة يكتب لك بكل لعنة ألف حسنة ويمحي عنك ألف سيئة ويرفع لك ألف درجة في الجنة ثم تسعى من الموضع الذي صليت فيه سبع مرات وأنت تقول في كل مرة من سعيك إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ رضا بقضاء الله وتسليما لأمره سبع مرات وأنت في كل ذلك عليك الكآبة والحزن تاكلا حزينا متأسفا فإذا فرغت من ذلك وقفت في موضعك الذي صليت فيه وقلت سبعين مرة اللهم عذب الذين حاربوا رسلك وشاقوك وعبدوا غيرك واستحلوا محارمك والعن القادة والأتباع ومن كان منهم ومن رضي بفعلهم لعنا كثيرا ثم تقول اللهم فرج عن أهل محمد صلى الله عليه وعليهم أجمعين واستنقذهم من أيدي المنافقين والكفار والمجاهدين وامن عليهم وافتح لهم فتحا

يسيرا واجعل لهم من لدنك على عدوك وعدوهم سلطانا نصيرا ثم اقتت بعد الدعاء وقل في قنوتك اللهم إن الأمة خالفت الأئمة عليهم السلام وكفروا بالكلمة وأقاموا على الضلالة والكفر والردى والجهالة والعمى وهجروا الكتاب الذي أمرت بمعرفته والوصي الذي أمرت بطاعته فأमतوا الحق وعدلوا عن القسط وأضلوا الأمة عن الحق وخالفوا السنة وبدلوا الكتاب وملكوا الأحزاب وكفروا بالحق لما جاءهم وتمسكوا بالباطل وضيعوا الحق وأضلوا خلقك وقتلوا أولاد نبيك عليه السلام وخيرة عبادك وأصفياك وحملة عرشك وخزنة شرك ومن جعلتهم الحكام في سماواتك وأرضك اللهم فزلزل أقدامهم وأخرب ديارهم واكفف سلاحهم وأيديهم وألق الاختلاف فيما بينهم وأوهن كيدهم واضربهم بسيفك الصارم وحجرك الدامغ وطمهم بالبلاء طما وارمهم بالبلاء رميا وعذبهم عذابا شديدا نكرا وارمهم بالغلاء وخذهم بالسنين الذي أخذت بها أعداءك وأهلكهم بما أهلكتهم به اللهم وخذهم أخذ القرى وهي ظالمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ اللهم إن سبلك ضائعة وأحكامك معطلة وأهل نبيك في الأرض هائمة كالوحش السائمة اللهم أعل الحق واستنقذ الخلق وامن علينا بالنجاة واهدنا للإيمان وعجل فرجنا بالقائم عليه السلام واجعله لنا رداء واجعلنا له رفدا اللهم وأهلك من جعل قتل أهل بيت نبيك عيدا واستهل فرحا وسرورا وخذ آخرهم بما أخذت به أولهم اللهم أضعف البلاء والعذاب والتنكيل على الظالمين من الأولين والآخرين وعلى ظالمي آل بيت نبيك عليه السلام تكالا ولعنة وأهلك شيعتهم وقادتهم وجماعتهم اللهم ارحم العترة الضائعة المقتولة الذليلة من الشجرة الطيبة المباركة اللهم أعل كلمتهم وأفلج حجتهم وثبت قلوبهم وقلوب شيعتهم على موالاتهم وانصرهم وأعنهم وصبرهم على الأذى في جنبك واجعل لهم أياما مشهورة وأياما

معلومة كما ضمنت لأوليائك في كتابك المنزل فإنك قلت ﴿وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ اللهم أعل كلمتهم يا لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت يا لا إله إلا أنت يا أرحم الراحمين يا حي يا قيوم فإني عبدك الخائف منك والراجع إليك والسائل لديك والمتوكل عليك واللاجي بفنائك فتقبل دعائي واسمع نجواي واجعلني ممن رضيت عمله وهديته وقبلت نسكه وانتجيته برحمتك إنك أنت العزيز الوهاب أسألك يا الله بلا إله إلا أنت ألا تفرق بيني وبين محمد وآل محمد الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين واجعلني من شيعة محمد وآل محمد وتذكرهم واحدا واحدا بأسمائهم إلى القائم عليه السلام وأدخلني فيما أدخلتهم فيه وأخرجني مما أخرجتهم منه ثم عفر خديك على الأرض وقل يا من يحكم بما يشاء ويعمل ما يريد أنت حكمت في أهل بيت محمد ما حكمت فلك الحمد محمودا مشكورا وعجل فرجهم وفرجنا بهم فإنك ضمنت إعزازهم بعد الذلة وتكثيرهم بعد القلة وإظهارهم بعد الخمول يا أرحم الراحمين أسألك يا إلهي وسيدي بجودك وكرمك أن تبلغني أمني وتشكر قليل عملي وأن تزيدني في أيامي وتبلغني ذلك المشهد وتجعلني من الذين دعيت فأجاب إلى طاعتهم وموالاتهم وأرني ذلك قريبا سريرا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وارفع رأسك إلى السماء فإن ذلك أفضل من حجة وعمره واعلم أن الله عز وجل يعطي من صلى هذه الصلاة في ذلك اليوم ودعا بهذا الدعاء عشر خصال منها أن الله تعالى يوقيه من مية السوء ولا يعاون عليه عدوا إلى أن يموت ويوقيه من المكاره والفقر ويؤمنه الله من الجنون والجذام ويؤمن ولده من ذلك إلى أربع أعقاب ولا يجعل للشيطان ولا لأوليائه عليه سبيلا قال قلت

المحمد لله الذي من علي بعرفتكم ومعرفة حقكم وأداء ما افترض لكم برحمته ومنه وهو حسبي ونعم الوكيل.



باب (٢٥)

زيارة الأربعين

البحار: ج ٤١ ص ٤٤٣

١- قال السيد عليه السلام يروي عن أبي محمد العسكري عليه السلام ^(١) أنه قال علامات المؤمن خمس صلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين والتختم باليمين وتعفير الجبين والجهر بـ «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» ^(٢).



(١) خبر العسكري عليه السلام مرسل مع انه مجمل كما مر، وخبر جابر لا قرينة فيه أن الزيارة كانت لخصوصية اليوم بل كانت لأجل ورود جابر كربلاء وكان أول وروده ثم لا يخفى على المتأمل المتفحص في الأخبار الواردة في أبواب الزيارات انه ما من زيارة مخصوصة إلا وقد ذكر لها ثواب مخصوص كما يظهر من كتب المزار ولم أر لزيارة الأربعين ثواباً مذكوراً في خبر من الأخبار، فلا بدّ من التفحص التام. السيزواري.

(٢) أقول: يحتمل أن يكون المراد أربعين نقرأ من المؤمنين إذ لا قرينة في اللفظ أن المراد بها الزيارات المخصوصة المعروفة، ويشهد لما قلناه ما ورد في مدح يونس بن يعقوب انه كان يزور كل يوم أربعين نقرأ من إخوانه ثم يرجع إلى منزله، فراجع السيزواري.

باب (٧)

زيارة الإمام المستتر عن الأبصار، الحاضر في قلوب الأخيار، المنتظر في
 الليل والنهار، الحجّة بن الحسن صلوات الله عليهما في السرداب وغيره
 البحار: ج ٤١ ص ٥٣٧ س ٢٠

ثم قال السيّد عليه السلام ذكر بعض أصحابنا قال قال محمد بن علي بن أبي قرّة نقلت من
 كتاب محمد بن الحسين بن سفيان البزوفري عليه السلام دعاء الندبة وذكر أنه الدعاء
 لصاحب الزمان صلوات الله عليه ويستحب أن يدعى به في الأعياد الأربعة. (١)



(١) هذه الكلمة مجملة تحتمل معنيين احدهما أن الدعاء لصاحب الزمان أي من منشأته عليه السلام
 والثاني أنه يعني يدعى به لصاحب الزمان عليه السلام. السيزواري.

التعليقات
على
المجلد الثالث والعشرون من

بحار الأنوار

من الطبعة الحجرية، والمشملة على الأجزاء

٤٣، ٤٢

من الطبعة الحروفية

أبواب المكاسب

باب (١)

الحث على طلب الحلال ومعنى الحلال

البحار: ج ٤٢ ص ٦

٥ - هارون عن ابن صدقة عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصناف لا يستجاب لهم ^(١) منهم من أدان رجلا ديننا إلى أجل فلم يكتب عليه كتابا ولم يشهد عليه شهودا ورجل يدعو على ذي رحم ورجل تؤذيه امرأته بكلمة ما يقدر عليه وهو في ذلك يدعو الله عليها ويقول اللهم أرحني منها فهذا يقول الله له عبدي أو ما قلدتك أمرها فإن شئت خليتها وإن شئت أمسكتها ورجل رزقه الله تبارك وتعالى مالا ثم أنفقه في البر والتقوى فلم يبق منه شيء وهو في ذلك يدعو الله أن يرزقه فهذا يقول له الرب تبارك وتعالى أو لم أرزقك وأعنك أفلا اقتصدت ولم تسرف إني لأحب للسرفين ورجل قاعد في بيته وهو يدعو الله أن يرزقه لا يخرج ولا يطلب من فضل الله كما أمره الله هذا يقول الله له عبدي إني لم أحظر عليك الدنيا ولم أرمك في جوارحك وأرضي واسعة فلا تخرج وتطلب الرزق فإن حرمتك عذرتك وإن رزقتك فهو الذي تريد.



(١) يستفاد من مثل هذا الخبر أنه لا بدّ وإن يكون الدعاء مع مراعاة الأسباب لتكوينية ولا يستجاب مع إهمالها فتدبر. السيزواري.

أبواب النكاح

باب (٢١)

الكفاءة في النكاح وان المؤمنين بعضهم أكفاء بعض
ومن يكره نكاحه والنهي عن العضل

البحار: ج ٤٢ ص ٢٤٢

١٢ - قال بعض الخوارج لهشام بن الحكم العجم تتزوج في العرب قال نعم قال
فالعرب تتزوج في قريش قال نعم قال فقريش تتزوج في بني هاشم قال نعم فجاء
الخارجي إلى الصادق عليه السلام فقص عليه ثم قال أسمعك منك فقال عليه السلام نعم فقد قلت ذلك
قال الخارجي فيها أنا ذا قد جئتك خاطباً فقال له أبو عبد الله عليه السلام إنك لكفو في دينك
وحسبك في قومك ولكن الله عز وجل صاننا عن الصدقات وهي أوساخ أيدي
الناس فنكره أن نشرك فيما فضلنا الله ^(١) به من لم يجعل الله له مثل ما جعل لنا فقام
الخارجي وهو يقول بالله ما رأيت رجلاً مثله رديني والله أقبح رد وما خرج من قول
صاحبه.



(١) يستفاد منه كراهية تزويج الهاشمية لغير الهاشمي. السبزواري

كتاب الإجازات

صورة (٦)

الإجازة الكبيرة المعروفة من العلامة لبنى زهرة

البحار: ج ٤٣ ص ١٥٠ س ٢

ومن ذلك ذكر صلاة الرغائب روى صفتها الحسن بن الدرربي عن الحاج الصالح مسعود بن محمد بن أبي الفضل الرازي المجاور بمشهد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام كان قرأها عليه في محرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة قال أخبرني الشيخ زين الدين ضياء الإسلام أبو الحسن علي بن عبد الجليل العياضي الرازي ببلد الري في أول شهر رجب من سنة أربع وأربعين وخمسمائة قال أخبرني شرف الدين المنتجب بن الحسن بن علي الحسيني قال أخبرني سديد الدين أبو الحسن علي بن الحسن الجاسبي قال أخبرنا المفيد عبد الرحمن بن أحمد النيسابوري الخزازي بالري قال حدثنا أبو عبد الله الحسين بن علي عن الحاج سموسم قال حدثنا أبو الفتح بن رجاء بن عبد الواحد الأصفهاني قال حدثنا أبو القاسم عبد العزيز بن راشد بندار الشيرازي قال حدثنا أبو الحسن الهمداني قال حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن سعيد البصري قال حدثني أبي قال حدثني خلف بن عبد الله الصنعاني قال حدثني حميد الطوسي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رجب شهر الله وشعبان شهري ورمضان شهر أمتي قيل يا رسول الله ما معنى قولك رجب شهر الله قال لأنه مخصص بالمغفرة فيه تحقن الدماء وفيه تاب الله على أوليائه وفيه أقتدھم من يد أعدائه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله من صامه كله استوجب على الله ثلاثة أشياء مغفرة لجميع ما سلف من ذنوبه وعصمة فيما بقي من عمره وأمانا من العطش يوم الفزع الأكبر فقام شيخ ضعيف وقال يا رسول الله إني عاجز عن صيامه كله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله صم أول يوم منه فإن الحسنة بعشر أمثالها وأوسط يوم منه وآخر يوم منه فإنك تعطى ثواب من صامه كله ولكن لا تغفلوا عن ليلة أول جمعة منه فإنها ليلة تسميها

الملائكة ليلة الرغائب وذلك إذا مضى ثلث الليل لا يبقى ملك في السماوات والأرض إلا ويجتمعون في الكعبة وحواليها ويطلع الله عليهم اطلاعة فيقول لهم يا ملائكتي سلوني ما سئتم فيقولون ربنا حاجاتنا إليك أن تغفر لصوام رجب فيقول الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم قال رسول الله ما من أحد يصوم الخميس أول خميس من رجب ثم يصلي ما بين العشاء والعتمة اثنتي عشرة ركعة يفصل بين كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واحدة وأنا أنزلناه في ليلة القدر ثلاث مرات وقل هو الله اثنتي عشرة مرة^(١) فإذا فرغ من صلاته صلى علي سبعين مرة يقول اللهم صل على محمد وعلى آله ثم يسجد ويقول في سجوده سبعين مرة سبح قدوس رب الملائكة والروح ثم يرفع رأسه فيقول سبعين مرة رَبِّ اغْفِرْ وَأَرْحَمْ وتجاوز عما تعلم إنك أنت العلي الأعظم ثم يسجد سجدة أخرى فيقول فيها ما قال في الأولى ثم يسأل الله تعالى حاجته في سجوده فإنها تقضى قال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لا يصلي عبداً أو أمة هذه الصلاة إلا غفر الله له جميع ذنوبه ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد الرمل ووزن الجبال وعدد ورق الأشجار ويشفع يوم القيامة في سبع مائة من أهل بيته ممن قد استوجب النار فإذا كان أول ليلة في قبره بعث إليه ثواب هذه الصلاة في أحسن صورة فتجيئه بوجه طلق ولسان ذلق فيقول يا حبيبي أبشر فقد نجوت من كل شدة فيقول من أنت فوالله ما رأيت وجهها أحسن من وجهك ولا سمعت كلاماً أحلى من كلامك ولا شممت رائحة أطيب من رائحتك فيقول يا حبيبي أنا ثواب تلك الصلاة التي صليت في ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا جئت لك الليلة لأفضي حَقِّك وأونس وحدتك وأدفع عنك وحشتك فإذا نفخ في الصور ظللت في عرصة القيامة على رأسك فأبشر فلن تعدم للخير أبداً.



(١) هذه الزيادة ليست في الوسائل. السيزوري.

فهرس الموضوعات

- المقصد الخامس: في دفع بعض شبهة الفلاسفة..... ٥
- باب (٢) / العوالم ومن كان في الأرض قبل خلق آدم..... ٩
- باب (٥) / العرش والكرسي وحملتهما ١٠
- باب (١٠) // الشمس والقمر وأحوالهما و... .. ١٤
- باب (٢٣) / يوم النيروز وتعيينه و... .. ١٦
- باب (٢٥) / آخر في وصف الملائكة المقرّبين..... ٢٤
- باب (٢٦) / عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت..... ٢٥
- باب (٣٦) / الممدوح من البلدان والمذموم منها وغرائبها..... ٢٩
- باب (٤٢) / بدء خلق الإنسان في الرّحم إلى آخر أحواله..... ٣٤
- باب (٣) / إبليس لعنه الله وقصصه و... .. ٣٥
- باب (٥) / أنواع المسوخ وأحكامها وعلل مسخها..... ٣٦
- كتاب الإيمان والكفر..... ٤١
- باب (٢) / إنّ المؤمن ينظر بنور الله..... ٤٣
- باب (٣) / طينة المؤمن وخروجه من الكافر وبالعكس..... ٤٣
- باب (٨) / قلّة عدد المؤمنين وأنّه ينبغي..... ٤٥
- باب (٩) / أصناف الناس في الإيمان..... ٤٦
- باب (١٠) / لزوم البيعة وكيفيتها..... ٤٨
- باب (١٤) / علامات المؤمن وصفاته..... ٤٩
- باب (١٥) / فضائل الشيعة..... ٤٩

- باب (٢٢) / في أَنَّ الله تعالى إِنَّمَا يعطي الدِّينَ الحقَّ و..... ٥٩
- باب (٢٣) / في أَنَّ السلامة والغنى في الدِّينِ ٦١
- باب (٢٤) / الفرق بين الإيمان والإسلام ٦١
- باب (٢٧) / دعائم الإسلام والإيمان ٦٢
- باب (٢٨) / الدِّينَ الذي لا يقبل الله أعمال العباد إلا به ٦٣
- باب (٣٠) / إِنَّ العمل جزء الإيمان و..... ٦٣
- باب (٣٣) / السكينة وروح الإيمان ٦٤
- باب (٣٨) / جوامع المكارم وآفاتها ٦٥
- باب (٣٩) / العدالة والخصال ٦٦
- باب (٤١) / النجيات والمهلكات ٦٩
- باب (٤٢) / أصناف الناس ومدح حسان الوجوه و..... ٧٠
- باب (٤٣) / حَبَّ الله تعالى ٧٠
- باب (٤٤) / القلب صلاحه وفساده ٧٢
- باب (٤٥) / مراتب النفس ٧٣
- باب (٤٦) / ترك الشهوات والأهواء ٧٤
- باب (٤٧) / طاعة الله ورسوله وحججه ٧٥
- باب (٥٢) / اليقين والصبر على الشدائد في الدِّينِ ٧٦
- باب (٥٤) / الإخلاص ومعنى قربته تعالى ٧٩
- باب (٥٦) / الطاعة والتقوى والورع و..... ٨١
- باب (٥٧) / الورع واجتناب الشبهات ٨٢
- باب (٥٨) / الزهد ودرجاته ٨٣
- باب (٥٩) / الخوف والرجاء ٨٥
- باب (٦١) / باب الشكر ٨٦
- باب (٦٢) / الصبر واليسر بعد العسر ٨٦

- باب (٦٣) / التَوَكَّلُ والتَفْوِيضُ والرضا والتسليم و..... ٩٠
- باب (٦٤) / الاجتهاد والحثُّ على العمل..... ٩٢
- باب (٧٨) / السكوت والكلام وموقعهما وفضل الصمت و.... ٩٣
- باب (٨٠) / التَفَكَّرُ والاعتبار والاعتَاطُ بالعِبر..... ٩٣
- باب (٨١) / الحياء من الله ومن الخلق..... ٩٣
- باب (٨٧) / السخاء والسماحة والجود..... ٩٤
- باب (٩١) / الذِّكْرُ الجميل و..... ٩٤
- باب (٩٤) / فضل الفقر والفقراء وحبِّهم..... ٩٦
- باب (٩٥) / الغنى والكفاف..... ١٠٠
- باب (٩٨) / الكفر ولوازمه وآثاره و..... ١٠١
- باب (٩٩) / أصول الكفر وأركانها..... ١٠٤
- باب (١٠٢) / المستضعفين والمرجون لأمر الله..... ١٠٤
- باب (١٠٥) / جوامع مساوئ الأخلاق..... ١٠٩
- باب (١٠٩) / من استولى عليه الشيطان من أصحاب البدع..... ١١٠
- باب (١١١) / من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره..... ١١٠
- باب (١١٢) / الاستخفاف بالدين والتهاون بأمر الله..... ١١١
- باب (١١٦) / الرِّياء..... ١١١
- باب (١١٩) / ذم الشكاية من الله وعدم الرضا بقسم الله و..... ١١٢
- باب (١٢٢) / حَبُّ الدُّنْيَا وذمُّها..... ١١٢
- باب (١٢٨) / الحرص وطول الأمل..... ١١٩
- باب (١٣٢) / ذمُّ الغضب ومدح التَّمَرُّ في ذات الله..... ١٢٠
- باب (١٣٣) / العصبية والفخر..... ١٢٠
- باب (١٣٧) / الذنوب وآثارها و..... ١٢١
- باب (١٣٨) / علل المصائب والمحن والأمراض و..... ١٢٣

- جوامع الحقوق ١٢٩
- باب (٢) / بَرِّ الوالدين والأولاد ١٢٩
- باب (١٠) / حسن المعاشرة وحسن الصحبة وحسن الجوار و..... ١٣١
- باب (١٤) / من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته و... ١٣١
- باب (١٥) / حقوق الإخوان واستحباب تذاكرهم و..... ١٣٤
- باب (١٦) / حفظ الاخوة ورعاية أوداء الأب ١٣٤
- باب (١٩) / علة حبّ المؤمنين بعضهم بعضاً ١٣٥
- باب (٢٠) / قضاء حاجة المؤمنين و..... ١٣٦
- باب (٣٠) / فضل الإحسان والفضل والمعروف و..... ١٣٨
- باب (٧٢) / المكر والخديعة والغشّ و..... ١٣٨
- باب (٧٤) / السفية والسفلة ١٣٨
- باب (٧٨) / في نَمِّ الإسراف والتبذير ١٣٩
- باب (٧٩) / الظلم وأنواعه ومظالم العباد و..... ١٣٩
- باب (٨٢) / الركون إلى الظالمين ١٤٢
- باب (٨٧) / التقية والمداراة ١٤٣
- باب (١٠٠) / المصافحة والمعانقة والتقبيل ١٤٤
- باب (١٠٢) / التكاثر وآدابه و..... ١٤٧
- باب (١٠٦) / الدعابة والمزاح والضحك ١٤٨
- باب (١٠٨) / ما يجوز من تعظيم الخلق وما لا يجوز ١٤٨
- باب (٢) / السُّنن الحنيفية ١٥٠
- باب (٣) / آدام الحَمَام وفضله وأحكامه و..... ١٥١
- باب (٨) / الخضاب للرجال والنساء ١٥٢
- باب (١٠) / الشيب وعلته وجزه ونتفه ١٥٢
- باب (١٦) / قصّ الأظفار ١٥٣

- باب (١٨) / السواك والحثّ عليه وفوائده و... ١٥٣
- باب (٢٦) / سعة الدار وبركتها وشؤمها و... ١٥٥
- باب (٢٧) / ما ورد في سكنى الأمصار والقرى. ١٥٦
- باب (٣٠) / تزويق البيوت وتصويرها و... ١٥٦
- باب (٤٥) / ذمّ السفر ومدحه و... ١٥٧
- باب (٤٦) / الأوقات المحمودة والمذمومة للسفر و... ١٥٧
- باب (٦٧) / جوامع مناهي النبي ﷺ ومتفرقاتها. ١٥٨
- الجزء الثالث / كتاب الروضة ١٧٣
- باب (٣) / ما أوصى رسول الله ﷺ إلى أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ١٨٨
- باب (٤) / ما أوصى به رسول الله ﷺ إلى أبي ذرّ رضي الله عنه ٢٠١
- باب (٥) / وصيّة النبي ﷺ إلى عبد الله بن مسعود ٢٠٥
- باب (٦) / جوامع وصايا رسول الله ﷺ ٢٠٦
- باب (٧) / ما جمع من مفردات كلمات رسول الله ﷺ ٢٠٧
- باب (٢٢) / وصايا الباقر عليه السلام ٢٠٨
- باب (٢٣) / مواعظ الصادق عليه السلام ٢٠٩
- باب (٢٤) / ما روي عن الصادق عليه السلام من وصايا لأصحابه ٢٠٩
- باب (٢٥) / مواعظ موسى بن جعفر عليه السلام ٢١٣
- باب (٢٦) / مواعظ الرضا عليه السلام ٢١٣
- باب (٢٩) / مواعظ أبي محمّد العسكري عليه السلام ٢١٣
- كتاب الطهارة ٢٢١
- أبواب الأغسال وأحكامها ٢٣٦
- أبواب الجنائز ومقدماتها ولواحقها ٢٣٨
- أبواب الجنائز ومقدماتها ولواحقها ٢٤٠
- كتاب الصلاة ٢٤٢

- أبواب لباس المصلّي..... ٢٤٤
- باب (٧) / صلاة الرجل والمرأة في بيت واحد..... ٢٤٥
- باب (١٠) / القبلة وأحكامها..... ٢٤٨
- فصل / في ذكر استقبال القبلة..... ٢٥٤
- باب (١٣) / الأذان والإقامة و..... ٢٥٨
- باب (٢٢) / آداب القيام إلى الصلاة والأدعية عندها..... ٢٥٨
- باب (٢٣) / القراءة وآدابها وأحكامها..... ٢٦١
- باب (٣٢) / القنوت وآدابه وأحكامه..... ٢٦١
- باب (٣٣) / آخر القنوتان الطويلة المروية عن أهل البيت عليهم السلام..... ٢٦٢
- أبواب النوافل اليومية..... ٢٦٥
- باب (٦) / صلاة الحوائج والأدعية لها يوم الجمعة..... ٢٧٩
- باب (٨) / دعاء السمات..... ٢٧٩
- أبواب الصلوات المنسوبة إلى المكرمين..... ٢٩١
- باب (١) / صلاة النبي والأئمة عليهم السلام..... ٢٩١
- صلاة أمير المؤمنين عليه السلام..... ٢٩٢
- أبواب الاستخارات..... ٢٩٩
- باب (٢) / صلاة الحاجة ودفع العلل والأمراض في سائر الأوقات..... ٣٠٠
- كتاب الخمس..... ٣٠٥
- كتاب الصوم..... ٣٠٧
- باب (٥٣) / ليلة القدر وفضلها وفضل الليالي التي تحتملها..... ٣١١
- باب (٥٥) / فضائل شهر رجب..... ٣١٣
- أعمال السنين والشهور والأيام..... ٣١٦
- باب (٥) / أدعية كلّ يوم وكلّ ليلة من شهر رمضان..... ٣١٧
- باب (٧) / أدعية ليالي القدر والإحياء..... ٣٢١

- باب (٢) / أعمال خصوص يوم عرفة وليلتها وأدعيتهما ٣٢٤
- باب (١٣) / ما يتعلّق بشهر ربيع الأوّل من الأعمال والأدعية ٣٢٦
- باب (٢٢) / أبواب ما يتعلّق بشهر رجب من الصلوات والأدعية والأعمال ٣٣١
- باب (٢٥) / عمل خصوص ليلة الرغائب ٣٣٧
- كتاب المزار ٣٤٠
- باب (٢) / أبواب زيارة أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٣٤١
- باب (٤) / زيارته صلوات الله عليه المطلقة ٣٤٢
- باب (٥) / زيارته صلوات الله عليه المختصة بالأيام والليالي ٣٦٦
- باب (٦) / فضل الكوفة ومسجدها الأعظم وأعماله ٣٨٧
- باب (٧) / مسجد السهلة وسائر المساجد بالكوفة ٣٩١
- باب (١) / أبواب فضل زيارة سيّد شباب أهل الجنّة أبي عبد الله الحسين عليه السلام ٣٩٤
- باب (٥) / أنّ زيارته عليه الصلاة والسلام تعدل الحجّ والعمرة والجهاد والإعتاق ٣٩٦
- باب (١٢) / فضل زيارته صلوات الله عليه في يوم عرفة والعيدين ٤٠٤
- باب (١٨) / زيارته صلوات الله عليه المطلقة ٤٠٦
- باب (١٩) / زيارة مأثورة للشهداء ٤٢١
- باب (٢٤) / كيفية زيارته صلوات الله عليه يوم عاشوراء ٤٢٩
- باب (٢٥) / زيارة الأربعين ٤٤١
- باب (٧) / زيارة الإمام المنتظر عليه السلام ٤٤٢
- العقود والإيقاعات ٤٤٥
- أنواع النكاح ٤٤٦
- صورة (٦) كتاب الإجازات ٤٤٧
- فهرس الموضوعات ٤٤٩